

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم الاعلام والاتصال
مخبر الدراسات الاعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال موسومة بعنوان:

المعالجة الإعلامية للمضامين الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة
دراسة تحليلية لعينة من البرامج الثقافية
من الفترة الممتدة من 2017 _ إلى غاية 2019

إشراف الأستاذ:
أ.د العربي بوعمامة

إعداد الطالبة:
شرارة حياة

أعضاء اللجنة المناقشة:

رئيسا	أستاذة محاضرة-أ- جامعة مستغانم	الدكتورة صفاح امال
مشرفا ومؤظرا	أستاذ التعليم العالي- جامعة مستغانم	أ.د العربي بوعمامة
مناقشا	أستاذة محاضرة-أ- جامعة مستغانم	الدكتورة كوبيبي حفصة
مناقشا	أستاذة محاضرة-أ- جامعة وهران 1	الدكتورة رايس علي ابتسام
مناقشا	أستاذة محاضرة -أ- جامعة وهران 2	الدكتورة بلحاج حسنية

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرّفان

من باب الاعتراف بالجميل نتقدم بجزيل الشكر والعرّفان إلى
البروفيسور العربي بوعمامة على إشرافه لهذا العمل المتواضع، وكل ما
قدمه من مساعدة في شكل توجيهات وملاحظات ونصائح علمية
ومعرفية

الشكر موصول أيضاً إلى جميع أساتذة علوم الاعلام والاتصال في
جامعة مستغانم ومختلف جامعات الوطن الذين لم يخلوا علينا
بمساعاتهم

كما نشكر في هذا الاطار اللجنة المناقشة التي كانت لنا ناصحا وموجها
وناقدا

نتقدم بالشكر أيضا إلى الدكتور MATEO BUJOSA VADELL من جامعة
سلامنكا بإسبانيا لسعة قلبه واستضافته لنا طيلة فترة التبرص
ولتزويده لنا بالمراجع المهمة

كما بودي أن أشكر زملائي طلبة الدكتوراه بجامعة مستغانم،
وجميع جامعات الوطن.

إهداء

إلى التي هي أهل للمدح بكل فضيلة
إليك أماه أهدي ثمرة جهدي هذا
إلى من رباني وعلمي والدي الكريم
إلى الإخوة محمد - فاطمة الزهراء - سفيان
إلى كل من علمني حرفاً من الطور الابتدائي إلى المرحلة الجامعية.
إلى من هم في قلبي ولم تحملهم ورقتي
إليكم جميعاً أهدي هذا العمل

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف واقع البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة (A3) عبر تحليل ثلاثة برامج ثقافية والمتمثلة في كل من برنامج قراءات المنتدى الثقافي، ورؤى بالقناة الجزائرية الثالثة من الفترة الممتدة من الموسم العادي لسنة 2017/2018 إلى غاية نصف الموسم العادي 2018/2019، وذلك للتعرف على الكيفية التي تساهم بها "النخبة المثقفة" التي يتم استضافتها في نشر الثقافة والمعرفة لدى المتلقي الجزائري خاصة والعربي عامة، وإبراز فاعليتها الاجتماعية والتنظيمية المساهمة في صنع الرسالة الإعلامية، وكذا دورها في تعزيز القيم الثقافية للمشاهد، من خلال ما تجود به من حوارات وإصدارات ومؤلفات لمختلف الحقول الثقافية، أين تمت المعاينة بصفة غير احتمالية قصدية لمفردات البحث ولتحقيق ذلك اعتمدنا على المنهج المسحي لتحديد خصائص وطبيعة الثقافة المتداولة ضمن سياق الحصص المعروضة، معتمدين في ذلك على أداة تحليل المضمون لعينة مكونة من 35 حصة تلفزيونية كمحاولة منا رصد أفاق الحياة الثقافية في الجزائر. وتم الاستعانة أيضا بأداة المقابلة المعمقة مع عدد من المثقفين المختصين ومعدّي البرامج. كون القناة أولت للجانب الثقافي في برامجها الأهمية اللازمة عبر تخصيص مجموعة من الحصص والبرامج والنشرات الثقافية.

وقد خالصنا إلى مجموعة من النتائج تتعلق بكيفية تناول البرامج الثقافية بالقناة الثالثة، من بين ما توصلت إليه الدراسة أن البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة تعتمد بشكل فعال ومؤثر على ما تساهم به النخب المثقفة في تمريرها للخطاب الثقافي والفكري ضمن محتواها الذي تقدمه.

الكلمات المفتاحية: الثقافة – البرامج الثقافية – الاعلام الثقافي- النخبة المثقفة- التلفزيون

Résumé:

Cette étude vise à explorer la réalité des programmes culturels de la troisième chaîne algérienne (A3) en analysant trois programmes culturels représentés dans le programme de "kiraat- montada takafi- roaa" de la troisième chaîne algérienne de la période s'étendant à partir de la saison régulière de 2017 / 2018 jusqu'à la moitié de la saison régulière 2018/2019, et d'identifier comment «les intellectuelles» contribuent à la diffusion de la

culture chez l'audience Arabe et Algérien en particulier, en soulignant leurs efficacité, contributions sociales et organisationnelles à la création du message médiatique, ainsi que leurs rôle dans la promotion des valeurs culturelles chez les spectateurs à travers les dialogues et la publication de valeurs culturels. L'enquête été effectué de manière improbable sur l'échantillon de la recherche à cette fin nous avons adopté une méthode d'enquête pour déterminer les caractéristiques et la nature de la culture diffusé depuis les épisodes télévisés, en adaptant l'analyse de contenu d'un échantillon de 35 épisodes du programme pour tenter de suivre les perspectives de la vie culturelle en Algérie. L'outil d'entretien approfondi a également été utilisé avec un certain nombre d'intellectuels et de responsables du programmes le fait que la chaîne tv ait donné une importance au côté culturel en allouant un ensemble de programmes TV.

Nous avons élaboré une série de conclusions sur la façon d'aborder les programmes culturels de la chaîne TV, Parmi les résultats de l'analyse, il y a que les initiatives culturelles de la troisième chaîne algérienne sont efficacement et effectivement dépendantes de l'engagement des intelligentsias dans la diffusion du dialogue culturel et intellectuel à l'intérieur de leur contenu.

Mots clés : Culture –media culturel- Programmes culturels -intellectuelle

Abstract:

This study aims to explore the reality of the cultural programs in the third Algerian channel (A3) by analyzing three cultural programs represented in "kiraat- montada takafi- roaa" of the third Algerian channel from the period extending from the regular season of 2017/2018 until the half of the regular season 2018 / 2019, to identify how "intellectuals" contribute to spread

culture and knowledge among the Algerian and Arab audience by highlighting their effectiveness, social and organizational contributions to create the mediatic message, as well as their role in promoting cultural values among the audience, through the dialogues, publications and writings of various cultural fields. The survey was conducted as a non-intentional for the research's sample, to achieve this we relied on a survey method to determine the characteristics and the nature of culture's diffusion within The context of the program's episodes, relying on the content analysis tool for a sample of 35 television episodes as an attempt to monitor the prospects of cultural life in Algeria. The in-depth interview tool was also used with a number of specialized intellectuals and Tv programmers. The A3 channel gave the cultural aspect to its Tv shows through allocating a set of programs and cultural leaflets.

We have concluded a set of results related to how the cultural programs dealt with the channel. Among the analysis results is that cultural initiatives in the third Algerian channel are efficiently and effectively dependent on the commitment of intelligentsias to the dissemination of cultural and intellectual dialogue inside their content.

Key words : Cultural – cultural media- TV programs ; The intelligentsia ; Television

قائمة المحتويات

الصفحة	قائمة المحتويات
	-الشكر والعرفان
	-الإهداء
04	-ملخص باللغة العربية
05	-ملخص باللغة الفرنسية
06	-ملخص باللغة الإنجليزية
11	-مقدمة

الإطار المنهجي

19	تمهيد
20	1/ الدراسة الاستطلاعية
21	2/ الاشكالية والتساؤلات
25	3/ أسباب اختيار الدراسة
26	4/ أهمية الدراسة
26	5/ أهداف الدراسة
27	6/ مفاهيم الدراسة
38	7/ مجتمع الدراسة
39	8/ عينة الدراسة
43	9/ نوع الدراسة ومنهجها
45	10/ ادوات الدراسة
54	11/ الدراسات السابقة والمثابفة
63	12/ الخلفيات النظرية للدراسة

الإطار النظري

1. الفصل الأول: في سوسيولوجيا الثقافة والإعلام الثقافي.

	تمهيد
79	1.1 الثقافة ايتيمولوجيا المفهوم
81	2.1 مصادر الثقافة ومظاهرها
84	3.1 خصائص ومحددات الثقافة
86	4.1 وظائف الثقافة وأنماطها
89	5.1 في توصيف الإعلام الثقافي
103	6.1 خصائص الإعلام الثقافي ووظائفه
105	7.1 أساليب المعالجة في الاعلام الثقافي
106	خلاصة

2. الفصل الثاني: التلفزيون وصناعة المضمون الثقافي

تمهيد

107	1.2 التلفزيون والرؤية الثقافية
109	2.2 صناعة الثقافة في وسائل الإعلام
112	3.2 مقارنة مفاهيمية للبرامج الثقافية
114	4.2 الشكل والمضمون في البرامج الثقافية
116	5.2 البرامج الثقافية في الخطط البرمجية التلفزيونية
120	6.2 خصائص القائم بالاتصال في البرامج الثقافية
125	7.2 جدلية العلاقة بين الإعلام والثقافة
130	8.2 قراءة نقدية للبرامج الثقافية في التلفزيون

خلاصة

الفصل الثالث: الاعلام الثقافي في التلفزيون الجزائري ومساهمة النخبة المثقفة في القنوات الفضائية

تمهيد

144	1.3 واقع الاعلام الثقافي في الجزائر
147	2.3 الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال التلفزيون
153	3.3 البناء النظري لسوسيولوجية النخبة المثقفة
165	4.3 النخبة المثقفة ورهانات الواقع
167	5.3 الصراع بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير
172	6.3 النخبة المثقفة ومنصة الإعلام
179	7.3 المشهد النخبوي في الجزائر
186	8.3 أدوار ووظائف النخبة المثقفة
190	خلاصة

الإطار التطبيقي

تمهيد

193	التعريف بالقناة الجزائرية الثالثة
195	1/ التحليل الكمي والكيفي لفئة المواضيع للبرامج الثقافية في القناة الجزائرية
	-عرض وتحليل الجداول
241	2/ التحليل الكمي والكيفي لفئة القيم المطروحة في البرامج الثقافية لقناة الجزائرية الثالثة
	-عرض وتحليل الجداول
244	3/ التحليل الكمي والكيفي لفئة الفاعلين في البرامج الثقافية لقناة

	الجزائرية الثالثة
	-عرض وتحليل الجداول
248	4 / التحليل الكمي والكيفي لفئة أساليب الاقناع للبرامج الثقافية في القناة الثالثة
	-عرض وتحليل الجداول
262	5 / التحليل الكمي والكيفي لفئة الوظيفة التي تؤديها النخبة والمحتوى البرامجي المعالج
	-عرض وتحليل الجداول
268	6 / التحليل الكمي والكيفي لفئة الأطر المرجعية المستخدمة في البرامج الثقافية
	-عرض وتحليل الجداول
271	7 / التحليل الكمي والكيفي لفئة اللغة المستخدمة في البرامج الثقافية
	-عرض وتحليل الجداول
280	8 / التحليل الكمي والكيفي لفئة الزمن المستخدمة في البرامج الثقافية
	-عرض وتحليل الجداول
279	خلاصة
280	النتائج العامة للدراسة
286	خاتمة الدراسة
291	قائمة المصادر والمراجع
	ملاحق الدراسة

مقدمة

مقدمة:

تكتسي العملية الثقافية في بعدها التواصلي والتفاعلي، وضمن أي علاقة اجتماعية وجود ميزة دلالية داخل الفضاء الذي يربط الأجزاء الفاعلة به؛ حيث تعتبر هذه الخاصية النواة الرئيسية المشتركة في بناء النسيج الاجتماعي الذي يعكس السمات الشخصية للمجتمع رمزيا وسلوكيا بجانب محددات الفعل الممارساتي للمشاركة الثقافية التي تنبني عليها استراتيجية الأسلوب التواصلي بين ثلاثية المثقف، الإعلام والمجتمع.

إن الحديث عن أهمية ودور الثقافة يقود إلى الاعتراف بأن أحد أسباب مشاكلنا الكبرى ومعاناتنا تكمن في قلة الوعي الثقافي لمجتمعاتنا، ولا سبيل للتغلب على كل ذلك إلا بالتنمية والتوعية الثقافية وبرسم خطط وبرامج استراتيجية ومشاريع واقعية ملموسة تدرك أهمية الموضوع، وهنا يأتي دور الإعلام لخدمة الأهداف باعتباره عملية تزويد الناس بالأخبار والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة؛ إذ تشكل وسائل الاتصال والإعلام بالنسبة لملايين البشر، الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة.

تمثل وسائل الإعلام مسلگا محتملاً يأخذه **خطاب المثقف** speech of the intellectual لبلوغ الجماهير، بل إنها المسلك الوحيد لهذا العصر، إذ يكفي أن نراجع بعض أفكار مارشال مالكوهان Marshall Macluhan على غرار فكرة أن التلفزيون والأقمار الصناعية وتقنيات الاتصال الإلكتروني هو ما أفرز العالم/القرية بالشكل الحالي، ويضيف واحد من أهم الذين نظروا أعماله الفيلسوف الفرنسي روجيس دوبري Rogues Dupré بأن "عالم البشر المعاصر هو أقرب ما يكون إلى فضاء ميديائي une media sphere ذي طابع خاص صنعتته التقنية التي سمحت بنقل الأفراد وتناقل الرسائل في أزمنة قياسية"¹؛ ويضيف دوبري "بأن هذا الفضاء ذو طابع تاريخي، أي أنه يخضع لقانون التغير المستمر"²، ومن هنا يجب الانتباه إلى وجود العديد من الفاعليات التي تحفز هذا التغير الذي يرتبط على نحو أو آخر بمسألة السلطة؛ يمثل المثقف The Educated واحداً من أهم هذه الفاعليات، ومن دون التحرك داخل هذا الفضاء ضمن ما هو متوافر له من سلطة، يفقد المثقف صفة **الفاعلية** ويتحول تدريجياً إلى عنصر محايد أو سلبي، فعلى

¹-Graham laura, **Amazonian indians and the symbolic politics of language in the Global puplic sphere**, Indigenous movements, self-representation, and the state in latin america, 2002, p181

² -ibid, p 282

اختلاف الرؤى والنظريات المفسرة لفواعل التغيير، لاسيما نظرية دور النخبة في هذه النقلة النوعية على وجه الخصوص، قد شكلت قضية **المثقف والصفوة**، بمثابة المحرك الفعّال لعجلة النهوض الثقافي للمجتمعات.

مع التطورات الذي شهدها ميدان الإنتاج والبث التلفزيوني الفضائي العربي، كانت النخب العربية *arabe lites* تجد في هذه الوسيلة الشديدة التأثير والواسعة الانتشار فرصة للتعامل مع معطياتها، وكما حصل سابقا مع الصحافة ثم الإذاعة فإن **التلفزيون** هو الآخر يمثل رافعة **للأفكار التحديثية** وللحوار والتأثير المباشر لما يوفره من الفورية المعززة بالصورة الناطقة في ملاحقة الأحداث والتعبير عنها. وقد فتح التلفزيون أبوابه للمبدعين وللنخب السياسية والاجتماعية لدعم قوته التأثيرية وتمكينه من الانتشار بين مختلف طبقات وفئات المجتمع، فهو ليس وسيلة انتشار نخبوية أو متخصصة، بل هو اليوم جهاز يوجه خطابه لكل شرائح المجتمع بكل متطلبات الشمولية والشعبية، لهذا اتسعت مديات التعامل بين النخب والشاشة وأثمرت وبالتالي تميز التلفزيون عن الوسائل التواصلية الأخرى في رصد كل نواحي الحياة وتغطيتها بكل دقائقها وتفصيلها وأضحى التلفزيون نقطة اللقاء التي تجمع التمثيلات الفكرية **والتقاطعات الثقافية** *intersections cultural* ومنبرا دائم التفاعل بين مختلف الاتجاهات والمرجعيات الفكرية والسياسية، كما عززت قوة الصورة من إمكانية التعبير وجذب المتلقي للتعامل مع هذه الوسيلة والتفاعل اليومي معها.

لكي يستقرّ **دور المثقف** على هذا النحو، فإنّه لا مناص عن الخوض في مسألة الفضاء العام. من الناحية التاريخية، كان للأدباء والفلاسفة دور مهمّ في بلورة الفضاءات العامة البرجوازية مثلما يقول يورغن هابرماس Jürgen Habermas، إذ كانت المقاهي هي المكان الأنسب حينها لمناقشة القضايا العامة وإيصال صوت المثقف للعامة. إنّ المثقف ليس دورًا اجتماعيًا فحسب، بل هو أيضًا **خطاب مواقف** يسعى لبلوغ العمومية ومنافسة بقية الخطابات التي تسعى للهيمنة.

عمليا؛ تعتبر **ظاهرة النخبة** من الظواهر الاجتماعية التي ظلت تنطوي دراستها على أهمية كبرى منذ بدايات الفكر الفلسفي مع أفلاطون وغيره، وصولا إلى الآونة الأخيرة التي يلفت الانتباه فيها زيادة هذه الأهمية ضمن مختلف التخصصات والحقول العلمية والانسانية والاجتماعية ولعل مرد هذا الانشغال هو الشعور بجملة التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية والثقافية المحلية والدولية منها على سواء والتي تخطو

خطوات متسارعة دون ان تتمكن المجتمعات والدول السيطرة على حدة تدفقها وما يلزم هذه التحولات من دور بارز ومسؤول لهذه النخب.

طالما استخدم مفهوم **المثقف والثقافة** بطريقة تعسفية ليس في الأوساط العامة فقط، وإنما أيضًا داخل الأوساط الأكاديمية. وقد يتفق الأنثروبولوجيون إلى حد ما على مفهوم الثقافة باعتبارها انعكاسًا للوضع العام للمجتمع في لحظة زمنية ذات امتدادات تاريخية، غير أنّ هذا المفهوم أبعد ما يكون عن المفهوم المتداول داخل مختلف الأوساط الاجتماعية العامة، والشيء نفسه يقال بخصوص مفهوم المثقف، فبالنسبة إلى الأنثروبولوجيين فإنّ كل إنسان مثقف، غير أنّ الاستخدام المتداول داخل حقول علم الاجتماع السياسي وعلم اجتماع المعرفة والفلسفة والسياسة والإعلام يوحي بأنّ ثمة اختلافًا جوهريًا، فصفة المثقف لا يمكن أن تنسب إلى كل الناس لأنّ الأمر لا يتعلق بموروث ثقافي وإنما بدور اجتماعي غير واضح المعالم ويتداخل مع عدة متغيرات.

وعلى الرغم من اهتراء العلاقة بين المثقف والوسيلة الاعلامية، لم يفقد المثقفون الأمل في الظهور على وسائل الإعلام وتفعيل دورهم داخلها وضدّها، إذ ينتهزون كلّ فرصة لبلوغ الفضاء العام عبرها من أجل رفع شعارات معادية لأحادية الخطاب الإعلامي المهيمن، ولكن هذه الفرص نادرة جدًا. و"قد يصل الصراع ليس لمجرد الإقصاء فحسب، بل إلى حد جعل المثقفين مادة دعائية من قبل الإعلام، حيث يتحدث ريتشارد روك عما يسمّيه التيار المضادّ للمثقفين anti-intellectualisme في إنجلترا، والذي تحدث عنه كذلك إدوارد سعيد، حيث تكرّست فكرة ذات خلفية غامضة تقول بأنّ وسائل الإعلام تنقل الوقائع في حالتها العذراء، الخام والموضوعية فيما يحاول المثقفون تشويهاها بمواقفهم وشروحاتهم"¹

إن سهولة حركة النخبة في فضاء التدفقات الكوكبية (وهذا وصف مانويل كاستلز للعالم الذي نقشت فيه حياة النخبة العولمية) تعتمد إلى حد كبير على عجز المجتمعات (المقيدين في فضاء المحليات) او عدم الاستعداد للمثاقفة²، مما يزيد من صعوبة أي محاولة جادة لاقامة حوار متعدد الثقافات وهو النشاط الوحيد الذي يمكنه

¹ - Richard Rooke, **The contemporary debate on the role of the intellectual and the media**. Contemporary Politics. Vol. 1. N4. 1995. P. 121

² - زيجمونت باومان، **الثقافة السائلة**، تر: حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2018، ص 45

خفض سرعة الهشاشة المزمنة للفكر الجمعي، وانتشار تلك الآراء أدى إلى رفض النخبة المثقفة المعاصرة للقيام بدورها التعليمي والقيادي.

يعتبر التلفزيون من أوسع وسائل الإعلام انتشاراً، وأقواها تأثيراً، وأكثرها وصولاً إلى الجمهور ويتعاطم دوره يوماً بعد آخر، وقد أصبح البعض مدمناً على متابعة ما يعرض من خلاله، إذ يمتلك قدرة التأثير على وعي المشاهدين وبالتالي التأثير في سلوكهم والتلفزيون - حسب اعتقادنا - يمثل أهم الوسائل إذا تعلّق الأمر بنقل الثقافة وترويجها لما له من ميزات تسهم إسهاماً كبيراً في ترويج "الثقافة الجماهيرية" *culture de masse* ولعل ميزة الجمع بين الصوت والصورة تعد من أهم الميزات التي أتاحت للتلفزيون تبوأ هذه المكانة من بين وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى، هذا ويجمع علماء الاجتماع الجماهيري والمتخصصون في البرمجة التلفزيونية على فاعلية التلفزيون في الإخبار والتعليم والتثقيف والترفيه والتسلية، إذ " يعتبر التثقيف إحدى الوظائف الأساسية للإعلام السمعي البصري عموماً، وإذا كانت التلفزيونات الغربية تولي لهذا الجانب أهمية كبرى في برامجها وتبذل مجهودات كبيرة لتقديم الثقافة بلغة سمعية بصرية مقبولة فإن التلفزيون العربي لم يجد بعد طريقها لإنزال الثقافة المنزلة الإعلامية التي تستحقها"¹

وهذا ما يعكس أهمية التلفزيون ودوره في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور مقارنة بوسائل إعلام أخرى إلا أن هذه الوسيلة لم تنفتح بالقدر الكافي الذي يسمح بإقحام الجميع في تفعيل الاتصال الفكري والنقد الاجتماعي، وعلى الرغم من ذلك ترغب النخبة المثقفة في الظهور على التلفزيون لتحقيق الذات وخدمة للمسار المهني ودعم الحوار والنقاش العلني بين النخب.

إذا كان مفهوم الثقافة ضمن حقل تحليل الإعلام الجزائري يطرح إشكاليات عديدة فإنّ مفهوم المثقف يثير كمّاً أكبر وأكثر إخراجاً من الأسئلة. من الناحية النظرية يحظى مفهوم المثقف باهتمام واسع في عدة حقول معرفية، وإن كانت الدراسات الأولى لمفهوم المثقف قد ارتبطت بتحليلات علم الاجتماع السياسي لفكرة النخبة والأنتلجنسيا مثلما نجدها لدى فيلغريدو باريتو وغايتانو موسكا بوصفها طبقة اجتماعية غير واضحة المعالم، غير أنّ النخبة مفهومًا إجرائيًا لا يقدم لتحليل الأدوار

¹ - مارشال ماكولهان، كيف نفهم وسائل الاتصال، تر: خليل صابات، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975،

الاجتماعية والسياسية الأداء نفسه لمفهوم المثقف مثلما صوّره أنطونيو غرامشي لأول مرة، ثم التحليلات التي تلتها.

تعتبر القناة الجزائرية الثالثة أحد القنوات الجزائرية العمومية التي تستجيب للحراك الثقافي وتخوض في غواره عن طريق الحصص والبرامج الحوارات وأيضا تسليط الضوء على هذه الفئة المتأرجحة بين الغياب وبين التغييب أحيانا أخرى وبين التأثير تارة والتأثر تارة أخرى، كما تسعى الدراسة إلى طرق زاوية من زوايا الهامة والبارزة في المحيط وسوسيولوجيا الثقافة لأننا عندما نطرح مفهوم النخبة الثقافية على بساط البحث فإننا نكون بذلك قد حاولنا إضافة مهمة أساسية لتراث دراسة النخب وهي تتعلق بالخروج من دائرة التركيز على "المجال السياسي الذي ثبتته دراسات علم الاجتماع السياسي والدخول ضمن مجال علم الاجتماع الثقافي.

إن هذه الدراسة كذلك تحاول الكشف عن طبيعة الوظيفة الثقافية التي تقدمها القناة الجزائرية الثالثة من برامجها الثقافية، ومن هذا المنطلق تتضح أهمية دراسة علاقة النخبة المثقفة بوسائل الإعلام التي يمكن النظر على أنها علاقة وظيفية واعتمادية وتبادلية التأثير، حيث تمثل وسائل الإعلام في حياة النخبة المثقفة إحدى قنوات الحصول على المعلومات والتثقيف والترفيه، وفي المقابل تعتبر النخبة المثقفة مصدر ومحور من محاور الأخبار وأحد الروافد الفعلية لإثراء مضامين ومحتويات وسائل الإعلام فكريا وذلك في إطار مدخل الاعتماد المتبادل الذي ينتج مجموعة من الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية لدى المتلقي، ومن هنا أردنا أن نؤسس دراستنا من منطلق نتائج بعض الدراسات السابقة والمشابهة في هذا المجال والتي لها علاقة بالثقافة والمثقف وعلاقتهم بالوسائل الإعلامية والاتصالية من خلال معالجتها لبعض القضايا الثقافية والفكرية هذا على غرار التنقيب في التراث النظري الذي يكشف لنا طبيعة التناول والمعالجة، ومنه جاءت دراستنا المسماة "المعالجة الإعلامية للمضامين الثقافية في التلفزيون الجزائري-دراسة تحليلية لمساهمة النخب المثقفة في البرامج الثقافية لتبحث في علاقة الإعلام بالنخبة في المجال الثقافي والفكري، ممن لها مساهمة في الجهد الثقافي بمعناه الأوسع من خلال نتاجها الفكري والعقلي بوصفها جزءا من الحضارة الانسانية، تشارك في تكوين ثقافتها وتؤثر في مسيرتها وتطورها، من خلال دورها في تشكيل القيم والاتجاهات في المجتمع، ويمكن تصنيفها إلى الأكاديميين والكتاب والأدباء والمفكرين المبدعين والفاعلين في مجالات الحياة الفكرية المختلفة والتي تتفق من حيث قدرتها على التأثير في اتخاذ القرارات التي تعنى بالشأن العام للمجتمع.

وعلى هذا الاساس اعتمدنا في هذه الدراسة على إطار منهجي وإطار نظري وآخر تطبيقي، بحيث يتناسب هذا التقسيم وطبيعة الدراسة في حين لا يمكن فصل اي إطار عن الآخر وذلك لأهمية كل إطار حيث يتمثل الاطار المنهجي في جميع الخطوات المنهجية الضرورية في اي دراسة والتي اتضحت في الخطوة الأولى الدراسة الاستطلاعية، والخطوة الثانية تحديد إشكالية الدراسة وأسئلتها والتي تعتبر أهم خطوة منهجية ثم الخطوة الثالثة تحديد أهمية الدراسة وأهدافها مروراً بالإجراءات المنهجية للدراسة والتي استعرضنا فيه كل من مجتمع البحث وعينته وكذا مفاهيم البحث وأدوات الدراسة المعتمدة، ثم تلتها خطوة الخلفية النظرية للدراسة باعتبارها جزءاً هاماً في تكوين خلفية الباحث في تعامله مع أجزاء الموضوع وأخيراً خطوة عرض الدراسات السابقة والمثابرة والتي تعتبر الانطلاقة الأولى للغوص في زوايا بحثنا، أما عن الإطار النظري الذي انقسم إلى ثلاثة فصول نظرية تبعا لما توفر لنا من معطيات وبيانات أولية من المصادر والمراجع المتوفرة من جهة وتبعا لإشكاليتنا المطروحة في هذه الدراسة وطبيعتها التي فرضت علينا الاهتمام بالسيرورة التاريخية لمفهوم الثقافة والوقوف عند أهم المقاربات التاريخية والأنثروبولوجية التي صاغته مروراً بالتفصيل في موضوع الاعلام الثقافي وبناءه في البرامج الثقافية، على غرار بعض العناصر الأخرى التي جاءت كضرورة بحثية تتناسب والسياقات الزمانية والمكانية للبحث، بحيث تم تقسيم هذه الفصول إلى عناصر بحثية حسب طبيعة كل فصل والتي جاءت بالشكل التالي: الفصل الأول بعنوان سوسيولوجيا الثقافة والاعلام الثقافي، والذي انقسم بدوره إلى كل من العناصر التالية : الثقافة ايتيمولوجيا المفهوم، المدلول العام والخاص للثقافة، مصادر الثقافة ومظاهرها، مظاهر الثقافة، خصائص ومحددات الثقافة، وظائف الثقافة وأنماطها، في توصيف الاعلام الثقافي، خصائص الإعلام الثقافي ووظائفه.

الفصل الثاني: بعنوان التلفزيون وصناعة المضمون الثقافي، والذي قسم إلى مجموعة عناصر هي: التلفزيون والرؤية الثقافية تناولنا في هذا العنصر الدور الثقيفي للتلفزيون العنصر الثاني تناولنا فيه صناعة الثقافة في وسائل الاعلام تناولنا فيه عنصر تصنيع المضمون الثقافي التلفزيوني، العنصر الثالث جاء تحت عنوان البرامج الثقافية التلفزيونية وقد تناولنا فيه مقارنة مفاهيمية للبرامج الثقافية، أصناف البرامج الثقافية في التلفزيون المواضيع الثقافية، الشكل والمضمون في البرامج الثقافية، البرامج الثقافية في الخطط البرمجية التلفزيونية خصائص القائم بالاتصال في البرامج الثقافية، العنصر الرابع تحت عنوان جدلية العلاقة بين الثقافة والتلفزيون، تناولنا فيه أيضا مجموعة عناصر دوافع الاعلام، دوافع الثقافة، العنصر الخامس تناولنا فيه قراءة نقدية للبرامج

الثقافية. الفصل الثالث: جاء بعنوان المشهد الثقافي في التلفزيون الجزائري ومساهمة النخب المثقفة في إنتاج المحتوى الثقافي في القنوات الفضائية، تم تقسيمه إلى مجموعة عناصر وهي واقع الاعلام الثقافي في الجزائر، العنصر الثاني بعنوان الاعلام الثقافي في الجزائر من خلال التلفزيون، العنصر الثالث حول البناء النظري لسوسيولوجية النخبة المثقفة تناولنا فيه عنصر حول تصنيفات النخبة، وعنصر حول النخبة المثقفة ورهانات الواقع، العنصر الرابع تناولنا فيه الصراع بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير، تناولنا فيه عنصر أنصار ثقافة النخبة، وعنصر حول أنصار ثقافة الجماهير، العنصر الخامس تناولنا فيه النخبة المثقفة ومنصة الاعلام، العنصر السادس بعنوان المشهد النخبوي في الجزائر: البوادر التاريخية وبانوراما التطورات، تناولنا فيه عنصر المثقف الجزائري بين التكوين والخصوصية وعنصر تصنيفات المثقف الجزائري، العنصر السابع يحدد أدوار ووظائف النخبة المثقفة. أما بالنسبة للإطار التطبيقي ممثلا مرحلي الوصف الكمي والكيفي في تحليل مضامين البرامج الثقافية للتلفزيون الجزائري حيث اعتمدنا في هذا الاطار على التحليل الكمي والكيفي للفئات المستخدمة في الدراسة وبعد تقديم تعريف لقناة الجزائرية الثالثة تم تقسيم هذا الاطار بناء على عدد الفئات المستخدمة بحيث ظهرت عناصره في الشكل التالي التحليل الكمي والكيفي لفئة المواضيع في مضامين البرامج الثقافية للتلفزيون يليها التحليل الكمي والكيفي لفئة القيم، يليها التحليل الكمي والكيفي لفئة الفاعلين، يليها التحليل الكمي والكيفي لفئة الأساليب الإقناعية يليها التحليل الكمي والكيفي لفئة الوظيفة التي يؤديها النخبة المساهمين في البرامج وكذا وظيفة المحتوى البرامجي المعالج، ثم ذلك التحليل الكمي والكيفي لفئة الأطر المرجعية المعتمدة من طرف النخبة المثقفة.

وأخيرا تم عرض النتائج العامة للدراسة وهذا الاجابة عن التساؤلات الدراسة، بالإضافة إلى مقارنتها بنتائج الدراسات السابقة والمشابهة، ثم تقديم خاتمة الدراسة التي احتوت على أهم الاقتراحات والتوصيات بالإضافة تقديم وعرض مجموعة مصادر ومراجع اعتمدناها في دراستنا وفي الأخير عرض قائمة الملاحق المدرجة في بحثنا.

الإطار المنهجي

تمهيد:

نستعرض في هذا الإطار أهم الإجراءات المنهجية التي اتبعناها في أطروحتنا، حيث قمنا بتقسيم هذه الخطوات في شكل عناصر تمثلت في عرض الدراسة الاستطلاعية ونتائجها، بناء إشكالية الدراسة وطرح التساؤلات الفرعية للدراسة، تبيان أهداف الدراسة وكذا رصد أهميتها تحديد مفاهيم الدراسة، علاوة على ذلك تحديد عينة الدراسة وخطواتها المفصلة متطرقين فيه إلى مجتمع البحث الذي انحصرت فيه الدراسة، كما تم التفصيل في فئات الدراسة التي تم انتقاءها أثناء تحليلنا للبرامج الثقافي، مروراً بعرض بعض الأدبيات السابقة والمثابة لموضوع الدراسة والتي استفدنا منها معرفياً ومنهجياً وتوضيح أهم التعقيبات الملاحقة لها، ومنه تم عرض الخلفيات النظرية التي كَيّفناها للدراسة من خلال عرض بعض النظريات الإعلامية التي لها علاقة بموضوع البحث.

1. الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسات الاستطلاعية Exploratory studies مرحلة ضرورية يمر عليها الباحث قبل شروعه في دراسته، لاستكشاف عناصر دراسته كونها تمثل اللبنة الأولى للبحث النظري من حيث معرفة مدى توفر المصادر والمراجع والميداني لنتمكن من ضبط العينة والإطار الزمني للدراسة؛ لذلك قمنا في هذه المرحلة بعملية استطلاع شاملة لمضامين البرامج التي يتم بثها في القناة الجزائرية الثالثة (A3) بشكل عام، ثم حاولنا أن نستطلع أهم البرامج التي تخص الملف الثقافي في الجزائر، جاعلين من هذه المرحلة خطوة أولية لقراءة مضمون القناة بحد ذاتها، وقد اعتمدنا على التحليل المبدئي لبعض الحصص بشكل مبسط، وكانت البداية باختيار البرامج ذات الصلة بالموضوع، ثم اخترنا منها ما له علاقة مباشرة مع النخب المثقفة سواء من ناحية التقديم أو الاستضافة، ومن ضمن تلك البرامج المنتدى الثقافي -قراءات - جسور- ضيف الثالثة - ساعة ثقافة... إلخ، وقد أخذت منا هذه البرامج فترة (20 يوما)، لنحصل على ثلاثة برامج ثقافية، وهي قراءات-المنتدى الثقافي-ورؤى، حيث قمنا بعملية تسجيل الحلقات، ثم التحليل الأولي والاستكشاف لعينة من الحصص، ومنه أخذت دراستنا الاستطلاعية مدة زمنية انحصرت ما بين بداية شهر سبتمبر 2017 إلى غاية نهاية شهر يناير 2018.

توصلت دراستنا الاستطلاعية إلى مجموعة نتائج نوردتها كالآتي:

- ❖ التمكن من معرفة أهم المواضيع المطروحة في الشأن الثقافي الجزائري والعربي.
- ❖ أفادتنا في معرفة وانتقاء أهم البرامج الثقافية التي تندرج ضمن ما يسمى البرامج النخبوية نظرا لأنها تطرح مواضيع فكرية راهنية وتستقبل جمهور المثقفين في معالجة مواضيعها.
- ❖ أفادتنا هذه الدراسة من تحديد وبناء إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية.
- ❖ ساعدتنا الدراسة الاستطلاعية من ضبط عينة الدراسة وإطارها الزمني والمكاني.
- ❖ تمكنا من بناء معايير التحليل النهائي من خلال ضبط بعض المؤشرات بعد معرفة طبيعة المضامين المطروحة في البرامج الثقافية في قناة الجزائرية الثالثة، خاصة وأن هذه العملية تعد احد مراحل الصدق بين نتائج التحليل المبدئي والنهائي للدراسة.

2. الإشكالية والتساؤلات:

يجسّد التلفزيون الإعلام الثقافي Cultural Media - الذي هو محور اهتمامنا - من خلال مجموع البرامج الثقافية Cultural programs التي تُعرض على شاشاته، والتي تُتيح فرصة الحصول على الثقافة والاطلاع على المعارف والتطورات ومختلف أشكال الإبداع البشري من خلال إرسال مادة أو رسالة ثقافية معينة إلى المتلقي كما تتجسّد أهمية ودور التلفزيون في حجم تأثيره باعتباره يستقطب شرائح عديدة ومختلفة من جمهور وسائل الإعلام وكذا اهتمامه بما يحدث ويَشغل الجمهور العام في مختلف الميادين السياسية، الاقتصادية، الثقافية وغيرها، بشكل أكثر تخصُّص وبأساليب وأشكال إعلامية مختلفة، خاصة في ظلّ التطوّرات التي عرفها قطاع الإعلام والاتّصال في السّنوات الأخيرة والتي ساهمت في ربط المسافات بين أجزاء العالم وفتح المجال للتواصل بين أبناء الشعوب المختلفة، هذه التطوّرات وغيرها استفاد منها التلفزيون بشكل كبير حيث سخّرت لخدمته وسائل جدّ حديثة أهمّها الأقمار الصناعية، ومنذ الخمسينات من القرن الماضي والعالم يعمل على تطوير تكنولوجيات البثّ الفضائي وقد قطع أشواطاً كبيرة لتحقيق ما توصل إليها ليوم.

الملاحظ أن وسائل الإعلام لا يمكنها الانفصال عن محددات **الفعل الثقافي** لعدة أسباب أهمها، أن الوظيفة التثقيفية لوسائل الإعلام تقع في صميم الوظائف التقليدية للإعلام منذ بدأ علماء الاتصال والإعلام تحديد تلك الوظائف وتقنينها، ولعلّ أول من قام بذلك الباحث الأمريكي هارولد لازويل Harold Lasswell في عام 1948م عندما جعل نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر وظيفة رئيسية من وظائف الإعلام الثلاث؛ أما السبب الثاني فيتمثّل في أن كل وظيفة من وظائف الإعلام تتضمن بالضرورة بعداً ثقافياً، فوظيفة الإخبار تغطّي عدة جوانب ثقافية، ووظيفة التوجيه لا يمكن أن تتم بمعزل عن القيم الثقافية السائدة في المجتمع، كما أن وظيفتي الترفيه والترويج لهما صلة عضوية بالثقافة حيث يصدران من خلفية ثقافية معينة بالضرورة ويستهدفان تحقيق أغراض ثقافية في النهاية. وأخيراً، فلعلّ التلفزيون أهم وسائل الإعلام التي تجسّد العلاقة الوثيقة بين الثقافة والإعلام، والتي تبقى علاقة النوع بالكل نظراً للأهمية التي يحظى بها بين وسائل الإعلام الأخرى والخصائص التي يتميز بها، وما يمكن أن تؤدّيه هذه الوسيلة من أهداف تثقيفية إذا ما توافقت مضامينها مع رغبات وحاجات الجمهور.

كان يُنظر للتلفزيون على أنه مؤسسة للتعليم والتثقيف، بيد أن تلك الرؤية تغيرت مع مطلع السبعينات فلم يعد ذلك **الرأسمال الرمزي** symbolic capitalism يقدم دوره التنويري والتثقيفي للمجتمع، وأضحى الرهان متوقف على إنتاج الترفيه entertainment

production والتسلية، كما ذكر **عزي عبد الرحمن** في كتابه الإعلام وتفكك البنيات القيمة أن "الرأسمال الرمزي حاضر وبقوة في المنطقة العربية عامة بشكل بارز في الحقل الإعلامي على أكثر من مستوى (الفضائيات الترفيهية- الفضائيات الإخبارية الشبه المستقلة- المحطات التلفزيونية الأرضية الحكومية..)"¹، وقد اعتبر **بيير بورديو** أن التلفزيون يشكل خطراً على الإنتاج الثقافي Cultural production من فن وأدب وعلم وفلسفة..²، هذا الوصف يُحيد الأبعاد الثقافية للتلفزيون كموضوع اجتماعي وثقافي؛ هذا وقد تباين موقع ومساحة البعد الثقافي في القنوات الفضائية الجزائرية العمومية* كما تباينت مستويات التعامل معه وأساليب توظيف النتائج** الثقافي في البرامج العامة لهذه القنوات؛ في محاولتها لاستقطاب أكبر قدر من المشاهدين وتلبية حاجات النخب الثقافية*** Cultural élites سواء من خلال تقديمها للرأي العام، أو التعبير عن انشغالاتها أو التعريف بنتائجها، كما كان عامل المنافسة التأثير الواضح في نوعية ومضمون الأساليب الإعلامية في التعامل مع متعلقات النتائج الثقافي.

عملياً؛ وحين نتكلم عن الإعلام الثقافي إنما نعني تخصيص وسائل الإعلام على اختلافها وتنوعها فضاء للجوانب المعرفية والأدبية والإبداعية في مختلف المجالات الثقافية، كل هذا يدخل ضمن إستراتيجية ثقافية Cultural strategy تكون في مستوى الرهانات الحالية، وعلى ضوء الأهمية الكبيرة التي توليها مثل هذه الدراسات يجمع

¹ - عزي عبد الرحمن، الاعلام وتفكك البنيات القيمة في المنطقة العربية- قراءة في الرواسب الثقافية، ط1، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2009، ص 155.

² - بيار بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، تر: درويش الحلوجي، ط1، دار كنعان، دمشق، 2004، ص 33

* - تثار اشكالية المصطلحات ودلالاتها دائما في الكتابات العربية لأننا نتعامل مع مصطلحات وافدة فتكثر عمليات الترجمة- فهل نقول قناة عمومية أم عامة؟ قناة خاصة أم متخصصة؟ والقناة العمومية هي تلك التي تعود ملكيتها إلى الدولة service public، أما العامة أو générale باللغة الفرنسية فهي عكس المتخصصة specialize وليس الخاصة privé، وتعني الأولى المتخصصة أنها خاصة بموضوع ما، تستهدف فئة محددة من الجمهور عكس القناة العامة التي تشمل جميع المواضيع لذلك أحيانا تعرف بالقناة الجامعة أو الشمولية، أما الثانية الخاصة فهي عكس العمومية التي تعني ان ملكيتها للخواص. للاطلاع: العياري المنصف، عبد الكافي محمد، القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة، اتحاد إذاعات دول العربية، تونس، 2006. نقلا عن: كوبيي حفصة، الصناعات الثقافية والاغتراب الاجتماعي دراسة ميدانية جامعة مستغانم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مستغانم، 2016، ص 61

** - الكثير لا يميز بين لفظة نتاج وإنتاج إذ تستخدم لفظة نتاج للأدب الثقافة الفنون فنقول نتاج ثقافي، نتاج إعلامي.. وما إلى ذلك، بينما تستخدم لفظة إنتاج للمسائل المادية والصناعية والزراعية، والجمع نتاجات.

*** أنظر الفصل النظري الثالث حول مساهمة النخب المثقفة في القنوات الفضائية.

الكثير من المفكرين والكتاب الجزائريين على ان البرامج الثقافية أصبحت ترتبط أكثر بالأزياء والغناء والفولكلور والاشتغال على عالم الإبهار لا المحتوى والمضمون الرفيع، أما البرامج التي تنتج المعرفة وتخوض في **المسائل الثقافية** وتطرح الأسئلة فقليلة جداً ومصيرها في الغالب التوقف أو الثبات على رتم واحد مما يبعث على الملل في نفس المتلقي، فالحصة الثقافية التي لا تنطلق من وعي لتصنع وعياً تعتبر مجرد فضاء مقحم في الشبكات البرمجية. وإذا أخذنا الكتاب مثلاً **للحضور الثقافي** للتلفزيون الجزائري فإن الدارس أو الباحث لن يجد عناء كبيراً في ملاحظة حضوره المحتشم أو الموسمي أو السريع في برامج مهمشة داخل الشبكة البرمجية مع استمرارية ظلمها في التوقيت، زيادة على ذلك أن جمهور هذه الأخيرة يعد نخبوي متضائل مقارنة مع البرامج الأخرى، وعليه قمنا بالصاق التهمة على التلفزيون كونه المسؤول عن الصعوبات التي تواجه الثقافة والسبب لا يعود إلى تلك البرامج الرياضية أو المسلسلات التلفزيونية أو برامج الفن والغناء التي غمرت شبكاته البرمجية على حساب البرامج التي يعتقد أن مضمونها ومحتواها الثقافي كبير، بل لأنه أصبح منافساً للنشاطات الثقافية المختلفة.

إن غياب الحصص الثقافية الثابتة عن القنوات التلفزيونية أو الإذاعية الوطنية، التي هي قادرة على جمع شمل الأدباء والكتاب والمثقفين الجزائريين ومناقشة القضايا الأدبية والفكرية التي تشغلهم جعلهم يغردون خارج السرب دائماً لأن أعمالهم ونشاطاتهم وإصداراتهم لا تصل إلى الآخرين، هذا ما صرح به الروائي **أمين الزاوي** فيما أكد رشيد **بوجدر** أن **المشهد الثقافي** Cultural scene بما تحمله الكلمة من معنى غائب تماماً عن البرامج التلفزيونية الجزائرية، وما يعرض على هذه الأخيرة لا يرقى إلى أن يطلق عليه ثقافة culture وإنما يمكن أن يصطلح عليه ما يعرف **بالثقافة الهجينة** Hybrid culture التي يوجد منها الكثير، والدليل غياب البرامج الأدبية¹، وهنا نطرح استفسارات عميقة لهذا المشهد فأين النخبة المثقفة والمثقف الجزائري ودوره التنويري داخل مجتمعه هل يمكن اعتباره غائب أو مغيب داخل المشهد الثقافي الإعلامي

حسب بعض الدراسات الاعلامية فإنه، تعد البرامج التلفزيونية مؤشراً هاماً للكشف عن طبيعة عمل المؤسسة الاعلامية والقائم بالاتصال معاً، هذا وتعد الصناعة التلفزيونية أحد أكبر الصناعات الاقتصادية في دول العالم، كما خصصت لها ميزانيات ضخمة وكوادر محترفة في القطاع الإعلامي ما يبرز اهمية وحساسية البث التلفزيوني،

¹ - بحث في فائدة البرامج الثقافية في المحطات التلفزيونية والاذاعية الوطنية " كتاب ومثقفون يؤكدون غيابها" <http://www.djazairiess.com/alfadjr/194767> تم التصفح يوم 2017-04-25 على الساعة 20:58.

ومع اختلاف وتنوع القنوات التلفزيونية عمومية كانت او خاصة، سعت القناة الجزائرية الثالثة (محل الدراسة) على حجز مكانها أمام الكم الهائل من مثيلاتها وطنيا وعربيا، تجسيدا لمقولة: jean pierre paul " قل ما هو برنامج أقول لك من يستمع إليك ويشاهدك"¹ من خلال صياغة اجندة إعلامية خاصة تساهم هي الأخرى في ترتيب أولويات المتلقي للمضامين الثقافية وتنوع بذلك قوالب وأشكال المادة الخبرية لها من برامج إخبارية وحوارية وغيرها.

وحول الإطار التحليلي لهذه الدراسة، كان التلفزيون الجزائري بقناته الثالثة مجالا لتحليل برامجها الثقافية حيث وجب الوقوف على خصوصية البث التلفزيوني لهذه القناة بعدّها قناة عمومية ما يدعم العلاقة بين مضامينها الاعلامية الثقافية وخطها الافتتاحي.

ما نحاول أن نقوم به من خلال هذه الدراسة هو التعرف على أبعاد الثقافة ضمن التحولات التكنولوجية التي يعيشها المجتمع الجزائري كأى مجتمع معاصر في الإنتاج الثقافي التلفزيوني، أو ما يمكن تسميته بثقافة الصورة، حيث يُعد نصيب الحصص والبرامج الثقافية من البرمجة التلفزيونية ضئيلا جدا إذا ما قورن بعدد القنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية البالغ عددها خمس قنوات، وتأخير موعد بثها إلى ساعات متأخرة من الليل لاعتقاد راسخ في أنها برامج نخبوية Elite programs ولا توجه إلى جميع المشاهدين، لإعتقاد متداول في أنه لم يعد أحد يتحمل أدبيا أو شاعرا يتحدث خمس دقائق.

ولاستكشاف واقع البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة (A3)، ومساهمة المثقف الجزائري في صنع محتوى ثقافي عبر تلك البرامج، انطلقنا من تساؤل محوري جاء كالتالي:

كيف عالجت قناة الجزائرية الثالثة المضامين الثقافية النخبوية ضمن برامجها الثقافية قراءات، المنتدى الثقافي، رؤى، في الفترة الزمنية من الموسم العادي 2018/2017 ونصف الموسم العادي 2019/2018؟

وتفرع عن التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية :

❖ ما طبيعة مضامين البرامج الثقافية المعالجة في القناة الجزائرية الثالثة من خلال مساهمة النخب المثقفة فيها؟

¹-سميرة كتفي، نصر الدين غراف، المعالجة الاعلامية للمواضيع الاقتصادية عبر التلفزيون - دراسة تحليلية للشبكة البرمجية لقناة الجزائرية الثالثة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 17، العدد 2، 2020، ص 292

- ❖ فيما تتمثل النخب الثقافية التي يتم استضافتهم في البرنامج عينة الدراسة على مستوى القناة؟
- ❖ ما عناصر القيم المطروحة والتي ركزت عليها البرامج عينة الدراسة في قناة الجزائرية الثالثة؟
- ❖ ما هي وظيفة ودور النخب المثقفة في صناعة الرسالة الإعلامية المنبثقة عبر التلفزيون؟
- ❖ ما هي أهم الأطر المرجعية المطروحة في البرامج الثقافية عينة الدراسة؟
- ❖ ما أساليب الإقناع التي وظفتها النخب المثقفة المستضافة في البرامج عينة الدراسة؟
- ❖ ما هي اللغة أو اللغات المستخدمة في البرامج محل الدراسة؟
- ❖ ما درجة الأولوية التي تقدمها القناة الثالثة للبرامج الثقافية ضمن شبكتها البرمجية الكلية من حيث الحجم (الكم)؟

3. أسباب اختيار الموضوع:

- من المتعارف عليه أنه لإجراء أي دراسة هناك جملة من الأسباب تدفع الباحث إلى التقصي والتعمق بهدف الوصول إلى نتائج موضوعية وعلمية، ولعل ما دفعنا إلى معالجة هذه الدراسة من هذه الزاوية مجموعة من الأسباب:
- اهتمامنا بالجانب الثقافي بأشكاله المختلفة وطموحا في التخصص في مجال الإعلام الثقافي
- اهتمام الباحثة بالتلفزيون كصرح إعلامي وفضاء متميز والقناعة أنه الوسيلة التثقيفية الأولى والفضول لمعرفة أهمية التلفزيون الجزائري ومدى سعيه واهتمامه بالملف الثقافي على اختلاف مجالاته.
- الخروج بنتائج تقييمية عما تقدمه القناة الثالثة من مواضيع ثقافية تخدم الفرد الجزائري وتكون ثقافته الأدبية ونتاجه المعرفي وتحافظ على صوته الثقافي.

4. أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته باعتبار أن الشأن الثقافي يمثل الزاد المعرفي للفرد فالثقافة هي المعادل للحياة، فلا حياة بدون ثقافة، ولا ثقافة خارج نطاق الحياة، وعليه فإن كل إنسان معني ومهتم بالثقافة، مع الاختلاف في النوع الاهتمام ودرجته. وتكتسب الثقافة التلفزيونية TV culture أهمية خاصة في ظل العزوف الكبير عن مطالعة الكتب، من هنا يسهل على الجمهور الاعتماد على التلفزيون للحصول على الكثير من حاجاتهم المعرفية والثقافية، كما حاجاتهم الإخبارية والترفيهية. ولذلك "تجتهد البرمجة التلفزيونية في استخدامها لعدة أساليب

للاستحواذ على أكبر قدر من المشاهدين"¹، وقد أثر احتضان الجزائر لعاصمة الثقافة العربية لسنة 2015* على الخطة البرمجية التلفزيونية الجزائرية مما جعلها تتدارك أهمية الملف الثقافي وتخصص له وقتا معتبرا، وهذا ما زاد من زخم البرامج الثقافية والاهتمام الثقافي بين أوساط جمهور التلفزيون أيضا، مما يستحق استطلاع طبيعته ومضامينه وأثاره. وتكمن أهمية هذه الدراسة كذلك في المحاولة الجادة لجعل المضامين الثقافية cultural content محل بحث ودراسة لاستشراف آفاق تطويرها والسبل للنهوض بهذا الصنف البرمجي إما شكلا ومضمونا، كذلك تكتسب هذه الدراسة أهميتها في إلقاء الضوء على شريحة مهمة في المجتمع وهي النخبة المثقفة والتي لها دور في بناء المجتمع ومدى مساهمتهم في صنع الرسالة الإعلامية Making the media message عبر التلفزيون في ظل اعتراف البعض بغياب هذه النخب عن تنشيط هذه الفضاءات مما ميّع أهدافها وجعلها تفقد ثقتها بكتّابها ومبدعيها ومثقفها الذي يحن إلى النقاشات الجريئة على الشاشة الصغيرة التي غابت وغاب معها فضاء النقاش الثقافي التي تمنح للمثقف The intellectual فرصة مشاركة أفكاره مع الغير في وقت تعود فيه مسؤولي القنوات الجزائرية العمل مع وجوه واحدة تتداول على الظهور باستمرار فيما تغيب وجوه أخرى وتهمش مع أن بإمكانها أن تعطي دفعا خاصا للحصص الثقافية.

5. **أهداف الدراسة:** إن القيام بأي دراسة يكون هدفها الأساسي هو محاولة الوصول إلى تشخيص أو علاج ظاهرة معينة منبثقة عن مشكلة بحثية ما، وفي ضوء المشكلة التي تتعامل بها دراستنا فإننا نسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:
- التعرف على طبيعة المضامين الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة من خلال مساهمة النخب المثقفة في البرامج عينة الدراسة.
 - معرفة النخب الثقافية الفاعلة والمساهمة في البرامج الثقافية عينة الدراسة.
 - رصد القيم الثقافية المتضمنة في البرامج الثقافية التلفزيونية عينة الدراسة
 - التعرف على وظيفة المثقف الجزائري المرئي (الكتاب والأدباء والأساتذة الجامعيين والباحثين) في البرامج عينة الدراسة، ودورهم في صناعة الرسالة الإعلامية التي تُبث عبر التلفزيون.
 - تبيان أهم الأطر المرجعية المطروحة من طرف النخبة المساهمة في البرامج الثقافية عينة الدراسة

¹ نصر الدين العياضي، فن البرمجة وإعداد الخارطة البرمجية، تونس، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، 2007، ص15.

* احتضنته مدينة قسنطينة لمدة عام كامل في حفل رسمي أشرف عليه العديد من المهتمين بقطاع الثقافة، التظاهرة جعلت من عاصمة الثقافة قسنطينة قطبا ثقافيا وتاريخيا للبلدان العربية كان حفل الانطلاق يوم 16 أفريل احتفالا بيوم العلم في الجزائر.

- معرفة اللغة أو اللغات المستخدمة لدى القائم بالاتصال والنخبة المثقفة المساهمة في البرامج المعالجة.
- التعرف على أساليب الإقناع التي وظفتها النخب المثقفة في البرامج الثقافية المعالجة.
- التعرف على درجة الأولوية التي تقدمها القناة الثالثة للبرامج الثقافية ضمن شبكتها البرمجية الكلية من حيث الحجم.

6. مفاهيم الدراسة: تتمثل مفاهيم دراستنا فيما يلي:

1-6 المعالجة الإعلامية Media procession:

دائماً ما نجد مصطلح المعالجة الإعلامية media procession ضمن الحقول البحثية الإعلامية والاتصالية لاسيما المتعلقة بتحليل المضامين والمحتويات الإعلامية المكتوبة والسمعية والسمعية البصرية ويقصد بها: "التكتيك المستخدم في عرض قضية ما أو طرح فكرة ما أو متابعة حدث، وتجمع المعالجة الإعلامية بين مختلف فنون الصحافة التلفزيونية"¹، وهناك من يشير إلى أنها عملية كشف الاتجاهات والمديات واستراتيجيات التغطية الإعلامية media converge من قبل جهة ما باتجاه قضية معينة، بحيث نجد هذا المفهوم له علاقة وطيدة بمفهوم التغطية الإعلامية².

لغة: كلمة المعالجة في اللغة العربية مشتقة من الفعل عالج treatment باللغة الفرنسية، فعندما نقول عالج الأمر أي أصلحه، عالج المشكلة³

عرفتها الدكتورة نصيرة تامي أنها: "الكيفية التي يتم من خلالها التعامل مع مختلف القضايا المطروحة وكيفية طرحها في البرامج الإخبارية"⁴

اصطلاحاً: حسب الاستاذ حسن عماد مكاوي "نقل الخبر أو الحدث إلى المتلقي أو الجمهور وقت حدوثه وتغطية جميع جوانبه من خلال رسائل إعلامية وبيانات وصور وحقائق، إضافة إلى تفسيرها وتحليلها والتعليق عليها ويكون هذا عن معرفة أحوال الناس الشخصية والبيئية والقومية والدولية"⁵

¹ - هالة محمد اسماعيل بغدادي، المتغيرات المؤثرة على تغطية القضايا العربية في القنوات الفضائية العربية الإخبارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2007، ص 62

² محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد الثاني، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص 232

³ - أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، بيروت، 1989، ص 858

⁴ - أنظر: نصيرة تامي، المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة - دراسة تحليلية مقارنة بين قناة الجزيرة القطرية وقناة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر 3، 2012، ص 29

⁵ - حسان عماد مكاوي، الإعلام ومعالجة الأزمات، ط 2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص 146

فالمعالجة الإعلامية هي الخصائص التي يتسم بها تناول الإعلام لل قضية محل الدراسة، من حيث الشكل (القوالب الفنية- وسائل الإبراز- صفات الشخصيات والضيوف)، والمضمون، (القضايا الفرعية- الأطر الإعلامية الموظفة- القوى الفاعلة في المعالجة- الأطر المرجعية الموظفة- مدى التوازن في العرض-أساليب الإقناع المستخدمة) بهدف توصيف هذا التناول¹، من جهة أخرى عرفها الدكتور بن عيشة عبد الكريم أنها "مسألة تمثيل" الواقعة أو الحدث وتحويل الوقائع إلى صور ذهنية عن طريق استخدام الرموز²

والمعالجة تركز في الأساس على سؤال واحد مفاده: كيف تعاملت المؤسسة الإعلامية مع المعلومات والبيانات المتعلقة بحدث معين، وكيف عالجت الآثار والتداعيات المترتبة على بث أو نشر تلك البيانات أو المعلومات ؟ ولا تقتصر المعالجة فقط على الاهتمام فقط بالشكل الذي تناولت به المؤسسة الإعلامية الآثار المترتبة على نشر الأخبار أو المعلومات، وإنما تهتم أيضا بالمحتوى نفسه، أي بالأفكار والقضايا التي تم التركيز عليها وإبرازها، في المقابل الكشف عن القضايا والأفكار التي تم إهمالها وتجاهلها³

بالجمع بين لفظي المعالجة والاعلام واسقاطه على الموضوع محل الدراسة يمكننا ان نقر أن المقصود بالمعالجة الإعلامية ينطلق من الطريقة التي يتم من خلالها معرض الوقائع أو الأحداث في سياقها الزمني والموضوعي المطروح، وبذلك تكون مجموعة الخصائص والسمات التي تحدد الصناعة الثقافية للقضايا الثقافية للبرامج الحوارية التلفزيونية وذلك من خلال التأيير الإعلامي للقناة الجزائرية الثالثة لهذا النوع من البرامج، ويتم تناول هذه العمليات من خلال الاعتماد على السياسة التحريرية للقناة حسب ما يمليه خطها الافتتاحي ومنطلقاتها الفكرية، وتظهر هذه العمليات على مستوى الشكل وذلك بالتركيز مثلا على الاستراتيجيات العقلية والعاطفية كتقديم وجهات نظر لبعض المثقفين والنقاد حول محتوى كتاب ما، اللغة المستخدمة في التعبير.... الخ والمضمون التي تتمثل أساسا في عملية إنتاج هذه المضامين، وإبراز الأطر المرجعية الموظفة، والإحاطة بأهم الشخصيات الفاعلة في المجال الثقافي.

2-6 البرامج الثقافية: Cultural programs

¹ -نشوة سليمان محمد عقل، المعالجة التلفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور العام نحو البرلمان، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2006، ص 27

² انظر: عبد الكريم بن عيشة، صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية: دراسة وصفية تحليلية على عينة من مضامين برامج قناة فرانس 24، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، الجزائر، 2015-2016، ص 48

³ -حنان جنيد، المعالجة الصحفية للحرب الأنجلو أمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام ونيويورك تايمز خلال الفترة من 20 مارس 2003 إلى 4 مايو 2003 دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 19، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003، ص 123

أصل الثقافة Culture في اللغة العربية لا تحيل على الفكر أو الروح، هو لفظ لا نكاد نعر له على أثر في الخطاب العربي القديم وهو اسم مفعول من " ثقف " بمعنى حذق وقد جاء في لسان العرب " ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه والرجل ثقف: حاذق فيهم، ولم يرد معنى فيه لفظ مثقف، أما لفظ "الثقافة" فقد ورد كمصدر بمعناه الحذق، وثقف الرجل ثقافة: أي صار حاذقا خفيفا، وقد استعمل -ولكن بندرة- وهذا المعنى معنى الحذق في صنعه من الصنائع المادية والمعنوية¹، ولل فعل ثقف معان كثيرة أوردها هندي سنة 1995 كما هي في القواميس العربية، ومن هذه المعاني: الفطنة، ونقول: ثقف الرجل أي أصبح فطنا، ويقصد بها كذلك سرعة اخذ العلم و فهمه، فنقول: ثقف التلميذ المعلم أي فهمه بسرعة وذكرت في القرآن الكريم في سورة البقرة {واقتلوهم حيث ثقفتموهم}* حيث ذكر القرطبي في تفسيره، إن ثقف في الآية الكريمة تدل على الأسر والظفر بالعدو فيكون المعنى تأسروهم وتقدرهم عليهم وتغلبونهم². هذا وتعد الإحاطة بالتعريفات التي جاءت بها الثقافة أمر يحتاج إلى مساحة كبيرة ولا بد من استعراض المعاني اللفظية واللغوية والمجازية³.

هناك تعريفات كثيرة للثقافة أوردها علماء الانثروبولوجيا، من أبرزها ما يلي: عرفها كلباتريك " أنها كل ما صنعتته يد الإنسان وعقله من أشياء ومظاهر في البيئة الاجتماعية، أي كل ما اخترعه الإنسان، أو ما اكتشفه وكان له دور في العملية الاجتماعية ". أما كلكهوث فرأى أنها " وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الإنسان عبر التاريخ، السافر منها والمتضمن العقلي واللاعقلي، التي توجد في وقت معين، وتكون وسائل إرشاد توجه سلوك الأفراد الإنسانيين في المجتمع"⁴، وهي القيم والمعايير والعادات والأفكار التي يشترك فيها الناس وتحدد سلوكهم، وتتكون الثقافة من الجانب المعنوي الفكري والجانب المادي⁵

أما عزي عبد الرحمن فعرفها بأنها " عبارة عن سلم من القيم تسمو أو تدنو وفق العلاقة مع القيمة فالثقافة عنده: هي العادات، التقاليد المعتقدات، الحرف

¹ - محمد عابد الجابري، المثقفون في الحضارة العربية الإسلامية: حفريات استكشافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص 40.

* - سورة البقرة الآية : 191

² - خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 2009، ص17

³ - عيد الدرويش، سيكولوجيا الثقافة: دراسات فلسفية، دار الفرق لل طباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2003، ص 13

⁴ - المرجع نفسه، ص 18

⁵ - محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص124.

والصناعات، الحضارة، الطقوس، الفلكلور الأساطير أنماط الحياة، الفنون، المنتجات المادية والعمران¹، يضيف الطيب تيزيني في إحدى الندوات التي شارك فيها بأنها "النشاط والإنتاج الفكري والروحي الذي ينجزه أناس متميزون لكونهم نشيطين ومنتجين في هذا الحقل إنهم المثقفون"²، فكثيرا ما يستخدم لفظ الثقافة للإشارة إلى المنتجات الفكرية والموسيقية والفنية والأدبية في المجتمع، وأكد كليفورد "جيرتز" أحد علماء الأنثروبولوجيا على الثقافة باعتبارها "وصفا مكثف المضامين" واستخدم للإشارة إلى جميع أساليب حياة المجتمع³ أي ما تعلق بكل من (قيم المجتمع وممارساته ورموزه ومؤسساته وعلاقاته البشرية).

البرنامج من الفعل برمج، يبرمج، برمجة أي وضع ونظم برنامجا⁴، يعرف بأنه « عبارة عن فكرة تجسد وتعالج باستخدام وسيلة تتوافر لها إمكانيات الوسائل الإعلامية، تتخذ قالباً واضحاً يعالج جميع جوانبها من خلال مدة زمنية محددة، تهدف إلى الإعلام والتثقيف والترفيه، أو التوجيه أو الإعلان وذلك لجذب انتباه المتلقين والتأثير فيهم، وهناك عدة أنواع من البرامج منها: الترفيهية التعليمية، الإخبارية، الرياضية الدينية⁵، أما مفهوم البرنامج في ميدان الإعلام فهو شكل فني يشغل مساحة زمنية محددة، ويقدم في فترة زمنية ثابتة سواء كانت يومية أو أسبوعية أو نصف أسبوعية أو نص شهرية لعرض مادة معينة سواء كانت علمية أو ثقافية أو فنية أو دينية⁶.

تعرف البرامج الثقافية أنها: «مجموع البرامج التي تتولى عرض وتبسيط الموضوعات والقضايا والأفكار الثقافية في شكل ومضمون مقبول يسعى إلى الإفادة من الإمكانيات في الوسيطتين (الإذاعة والتلفزيون) وما يملكه من عناصر الجذب، وبما يساعد على تقديم ثمرات الفكر والفن على أوسع نطاق وفي أفضل شكل ممكن، فالبرامج الثقافية إذن هي التي توجه إلى الجمهور العام بهدف التثقيف⁷». قد يتناول

¹ - نصير بوعلي، الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، ط1، الجزائر، دار الهدى، 2005، ص ص 24، 27.

² - سلسلة الثقافة والمثقف في الوطن العربي، رقم السلسلة 10، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، ص 300

³ - لورانس هاريزوس، صمويل هنتجتون، الثقافات وقيم التقدم، تر: شوقي جلال، ط 2، المركز القومي للترجمة، مصر، 2009، ص 22.

⁴ - علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 147

⁵ - محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد 1، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 489

⁶ - ليندة ضيف، دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية "القناة الأولى نموذجاً" دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة،

2005\2006، ص 27

⁷ - ماجي حلواني، البرامج الثقافية والتعليمية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ط1، 2001، ص 155.

البرنامج الثقافي موضوعات تعنى أساسا بالفكر والفنون والأدب والعلوم والفلسفة، ويمكن لكل برنامج أن يحمل مادة ثقافية أو جزءا منها أما المادة الثقافية فنجدها في مسابقات التعليمية أو الأفلام الوثائقية.

نقصد بالبرامج الثقافية في هذه الدراسة: مجموعة المواد والفقرات التي تحمل المعاني والأفكار والمعارف الأدبية والعلمية وكذا مجمل القيم الثقافية التي تميز الإنسان عن غيره و التي تبث عبر القناة الجزائرية الثالثة خلال فترات زمنية محددة تعالج مواضيع ثقافية في شكل برامج حوارية، وتستعين ببعض الفئات النخبوية المثقفة في المجتمع، بهدف تقديم المواد الأدبية والمعرفية (كتب، شعر، رواية،...الخ) من خلال عرض الكتاب والتعريف بمؤلفه، وتبسيط فكرة ثقافية في صورة تلفزيونية تتميز بالتجديد والإبداع، من خلال التعريف بالمنتج والموروث الثقافي والهوية الخصوصية والثقافة الوطنية للمجتمع الجزائري، علاوة على تقديم مضمون راقى للمشاهد يشد انتباهه ويكون ذاائقته المعرفية والفكرية.

6-4 النخبة المثقفة: The educated elite وتنقسم إلى مقطعين:

النخبة لغويا: المختار من الشيء، ومن الجماعة: المنتخبون والمنتقون من الناس¹، وقد عرّف ابن منظور النخبة في قاموسه لسان العرب بأنها اشتقت من نخب وانتخب الشيء بمعنى اختاره ونخبة القوم هم خيارهم واصطفى الشيء بمعنى اختاره واستخلصه². وترادف كلمة نخبة في اللغة العربية "صفوة" وجاء لفظ الاصطفاء في القرآن الكريم بمعنى اختيار في ثلاثة عشر موضعا كما في قوله تعالى: {إن الله اصطفى لكم من الدين}³ وقوله { إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم آل عمران على العالمين}⁴ وقوله أيضا { الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس}⁵.

أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة النخبة (Elite) فإنها مشتقة من الأصل اللاتيني ex- (legree) الذي يعني قطف واختار وجمع⁶، أما معنى النخبة في اللغة الإنجليزية هو

¹ - محمد الهادي اللحام وآخرون، القاموس عربي -عربي، بيروت، دار الكتب العربية، 2005، ص 739

² ابن منظور، لسان العرب، ج 4/6، دار المعارف، القاهرة، ص ص 2468 - 4374

³ سورة البقرة الآية: 132

⁴ سورة آل عمران الآية: 03

⁵ سورة الحج الآية 75

⁶ عبد الله كبار، النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر: قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة،

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 11، جوان 2013، ص 216

جماعة أو جزء منها اختير أو نظر إليه على أنه الأفضل والأكثر نفوذا وقدره¹، غير أن هذه المفردة في اللغة الإسبانية فهي مشتقة من Los mass selecto ومعناه مثل ما في اللغة الفرنسية والانجليزية².

كلمة نخبة مشتقة من الجذع نخب الذي أعطى الفعل انتخب أي اختار أو اصطفى وتميز، ومن هنا مفاهيم نخبة صفوة وتميز التي تشير إلى أحسن الأفراد أو العناصر في مجموعة من الكائنات أو الأشياء ضمن مجموعة بشرية وعدد من الأفراد، فيشار هكذا إلى نخبة الجيش أو المجتمع أو مهنة أو حرفة.. الخ وينتهي المستعملون إلى منح كلمة نخبة مفهوما خاصا بهم يدل على الأقلية التي تتمتع في مجتمع محدد وفي فترة محددة بهبة ونفوذ وامتيازات تستمدتها من خصال طبيعية لها قيمة عالية لدى المجتمع مثال ذلك العرق، الدم.. الخ كما يمكن أن تستمدتها من خصال مكتسبة: الثقافة، الاستحقاق الاستعدادات والكفاءات، فالعامل المحدد يدل تارة على الكل، الوسط الذي تخرج منه النخبة – النخبة العمالية – نخبة الأمة وتارة أخرى يدل على الأفراد الذين يشكلون مجموعة أقلية تحتل قمة المجتمع وتتخذ لنفسها حق تسيير الشؤون العامة وذلك بحكم المولد أو الاستحقاق أو الثقافة أو الثروة³.

النخبة اصطلاحاً: يرى توماس بوتومور أن أقدم استخدام لكلمة نخبة في اللغة الإنجليزية وفقا لقاموس أكسفورد كان سنة 1823، حيث أنه تم توظيف مفهوم النخبة Elite في القرن السابع عشر لوصف السلع ذات النوعية الممتازة، ثم اتسع هذا المفهوم للدلالة على الجماعات الاجتماعية العليا كـ بعض الوحدات العسكرية أو المراتب العليا من النبالة⁴

أما سوسيولوجياً وحسب المعجم النقدي لعلم الاجتماع فإن "باريتو" هو الذي أعطى صيتاً لمصطلح النخبة فهو يرى بأن " النخبة هم أفراد توفرت فيهم شروط التميز والنجاح في إطار نشاط اجتماعي معين وهو يقول في هذا الشأن "لنضع إذنا طبقة من الذين يتمتعون بالمؤشرات الأكثر ارتفاعاً في الفرع الذي يؤدون فيه نشاطهم ولنعد لهذه الطبقة اسم النخبة"⁵، النخبة هي فئة من الفئات المتميزة في المجتمع سواء وظيفياً أو فكرياً أو تعليمياً مما يؤهلها للقيام بدور قيادي أو بأدوار المسؤولية the responsibility في

¹-Eugene Ehrlich, wrester dictionary, harper collionspuplichers, new York, 1993, p176

²- جمال أبو شنب واسماعيل علي سعد، الصفوة العسكرية والتنمية السياسية في دول العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998، ص 33

³-Busino Giovanni, *élites et élitisme*, paris universitaire de France, 1996, p 04

⁴بوتومور توماس، الصفوة والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع السياسي، تر: محمد الجوهري وآخرون، دار

المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1، 1988، ص 25

⁵بودون ريمون، بوريكو فرانسوا، المعجم النقدي في علم الاجتماع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر مجد، بيروت، لبنان، 2، 2007، ص 553.

المجتمع، وهي أكثر فئات المجتمع تأثيراً في الحياة العامة وقدرة على اتخاذ القرار¹. هي أيضاً مجموعة مثقفة واعية من أفراد الرأي العام تتميز بالاطلاع والخبرة وحسن التصرف، حيث تقوم بقيادة الرأي العام في مجالات عديدة مما يكسبها أهمية كبيرة في أي مجتمع². وليست النخبة تعني المثقفين فقط كما يتصور البعض فالمفهوم المتداول حديثاً للنخبة يشمل البعدين الثقافي والفكري، بل ويغطي أبعاداً أخرى سياسية واجتماعية واقتصادية ومن ثمة تصبح النخبة المثقفة هي تلك التي تمتلك ثقافة عضوية وظيفية Functional organic culture تضع التغيير على رأس اهتماماتها وفي أعلى سلم أجندتها وأولوياتها³.

والنخبة على مستوى الاصطلاح أيضاً: "تلك الفئة الراقية المالكة للنفوذ والقوة والمؤهلات والامتيازات الطبيعية والمكتسبة" ويعني هذا أنها صفوة من الناس المتعلمين والمثقفين والناجحين والأذكياء والعباقرة والموهوبين ورجال الدين والمتفوقين الذين وصلوا إلى مناصب مهمة من الحكم والرئاسة والإدارة. ومن ثم، فالنخبة هي طبقة من الناس المصطفين الأخيار الذين يتولون أعلى المناصب في الدولة؛ بسبب قدراتهم العقلية والذهنية والكفائية، وأيضاً بسبب ذكائهم الخارق، ومواهبهم المتميزة، وتفوقهم السياسي والعلمي. "وبالأخذ بمقولة جايتانو موسكا (Gaetano Mosca) يجب النظر إلى أي نخبة باعتبارها تتألف من الذين يشغلون قمة المواقع في الترتيب الهرمي للقيادة⁴.

2-4-6 المثقف: The Intellectual

المثقف لغة: تشير كلمة المثقف في اللغة العربية إلى الحذق والفتنة وتسوية الاعوجاج وتقوية الإدراك وسرعة الفهم والمهرة والتأدب، وهي مشتقة من الفعل ثقف، ثقف الرمح بمعنى قومه وسواه⁵.

أما في المعاجم الأجنبية وحسب قاموس Hachette فكلمة intellectuel مشتقة من intelligence و intellect التي يعدلها الذكاء في العربية، وتعني القدرة على فهم واكتشاف

¹ حنان جنير، دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب، مجلة البحوث الإعلامية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ع18، أكتوبر، 2002، ص440

² رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص142

³ المرجع نفسه، ص146

⁴ - جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2013م، ص362.

⁵ - سعيدي الصديق، المنجد في اللغة العربية والاعلام، دار المشرق، بيروت، ط34، 1996، ص126

العلاقات بين الوقائع والأشياء¹

المثقف اصطلاحاً: يُعرف معجم علم الاجتماع **المثقف** من " أعضاء الطبقة المتعلمة في المجتمع الذين يشغلون غالباً وظائف مهنية وإدارية ويحفظون بدرجة معينة من الوعي بأنفسهم كطبقة اجتماعية"² إن الحكم الذي يطلق المثقف انه مفهوم متشعب ويسوده الكثير من الخلاف الإستمولوجي خاصة على مستوى المنظومة الفكرية العربية، وهذا راجع إلى تعدد وظائف المثقف وتطورها فهي تتطور مع تطور المجتمع كما يقول الفيلسوف غرامشي: "إن جميع الناس مفكرون ..ولكن وظيفة المثقف أو المفكر في المجتمع لا يقوم بها كل الناس"³.

ويشير معجم Larousse إلى أن المثقف هو من يحترف ممارسة الفكر ويسيطر على استعمال الذكاء وتطويع ملكاته الذهنية، للتعرف على ما يحيط به من ظواهر وفهم ما حوله من علاقات، حيث حصر المثقفون في الشغيلة الذهنيين أساساً، أي الذين يمارسون النشاطات الفكرية والعقلية، وهو ما يميزهم عن الشغيلة اليدويين⁴

بعد استعراض طائفة من التعاريف والمفاهيم المتعلقة **بالنخب المثقفة** فإننا **نقصد بها في هذه الدراسة**: ذلك الشخص المتعلم والواعي والمشارك لقضايا مجتمعه والمبادر لإيجاد الحلول السريعة لأجل بناء وطنه أياً كانت طبيعة ونمط مشاركاته، صاحب النظرة الفوقية والرؤية الشاملة، والقادر على الابتكار وتحريك عجلة التنمية في الجزائر، ومنه النخبة المثقفة هي: فئة الكتاب والأدباء والشعراء والفلاسفة والعلماء (النخبة الفكرية Intellectual elites) والأساتذة الجامعيون والباحثين (النخب الأكاديمية Academic elites) بالإضافة إلى معدي البرامج الثقافية أصحاب الدراسات العليا، والذين تمت استضافتهم في مختلف حلقات البرامج الثقافية محل الدراسة، بمختلف إسهاماتهم العلمية والفكرية والأدبية، سواء من خلال مؤلفاتهم أو من خلال النقد والبناء والنقاش الفاعل في مختلف المواضيع ذات الاهتمام الثقافي والتي لها دور في صنع الرسالة الإعلامية والتكوين المعرفي والثقافي لدى المتلقي يتميزون بمستوى فكري وتعليمي عالي يؤهلهم للقيام بأدوار ريادية في المجتمع

5-6 قناة الجزائرية الثالثة (A3) :

¹-DictionnaireHachette encoprétique, france,1995,p970

²محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب، 1979، ص 252

³ادوارد سعيد، **المثقف والسلطة** ، تر: محمد عناني، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، 2006، ص 32

⁴-Le grand Larousse de la grand Française, France, 1995, PP883-894

القناة the channel: هي ممر إلكتروني مغناطيسي لنقل البرامج¹؛ وتعرف أيضا باسم تلفزيون الثالثة، وهي ثالث قناة انبثقت عن المؤسسة الوطنية للتلفزيون*، تتوجه هذه القناة إلى العالم العربي وتسعى لإعطاء صورة حقيقية عن الجزائر وذلك بتوليد رابطة دائمة بين مختلف الجاليات الجزائرية في العالم العربي مع موطنهم الأصلي رأى مشروع القناة النور في 1998 وتجسد واقعا في ديسمبر 1999 وتم افتتاحها رسميا في 5 يوليو 2001² ونقصد بها في هذه الدراسة القناة التلفزيونية الجزائرية وهي قناة عمومية تبث برامجهـا 24 ساعة على 24 ساعة باللغة العربية ويصل بثها إلى خارج حدود الوطن.

7. مجتمع الدراسة:

مجتمع البحث هو "جمع محدود وغير محدود من المفردات التي تنتمي إلى الظاهرة المدروسة"³. في حين لا يمكن للباحث الإلمام بجميع مفردات هذا المجتمع أو ما يطلق عليها بعملية "الحصر الشامل لمجتمع البحث"⁴ وذلك من خلال المسح الشامل لمفردات المجتمع الأصلي أو ما يعرف بالمجتمع الأكبر الذي يتضمن كل المفردات التي يستهدف الباحث اختيار بعضها منها (وهذا ما يسمى بالعينة) لتحقيق نتائج الدراسة، ونعني بذلك تحديد المفردات التي تم إعداد البحث لهم⁵، وعلى هذا الأساس تعين علينا الأخذ بعملية "المسح بالعينة"⁶ وهذا من خلال اختيارنا لأجزاء معينة من مفردات المجتمع الكلي للبحث.

وعليه فإن مجتمع البحث الذي اخترناه في دراستنا، يتمثل في جميع المضامين والبرامج الثقافية الحوارية التي بثت في قناة الجزائرية الثالثة من الموسم العادي 2017-2018 ونصف الموسم العادي 2018-2019 والتي تعالج أهم القضايا الثقافية، وذلك بهدف معرفة مكانة الملف الثقافي في هذه القناة وحجم النقاشات التي يثيرها المثقفين الجزائريين في صنع رسالة جماهيرية فعالة للمشاهد.

¹ - أحمد زكي بدوي، مصطلحات الإعلام، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص30

* - تمثل أهم جهاز إعلامي ذات طابع صناعي وتجاري بالجزائر، وهي مؤسسة عمومية للإعلام والاتصال تضطلع بمهام يحددها دفتر الشروط، ويضمن التلفزيون الجزائري التغطية عبر كامل التراب الوطني و هذا من اجل الوصول بأهدافه الاجتماعية والثقافية إلى كل شرائح الجزائر العميقة، إذ تركز اهتمامات التلفزيون الجزائري كقناة عمومية على البرامج المتنوعة ذات البعد الوطني في الدرجة الأولى، وكذا المجتمع الدولي و مختلف قضاياها الراهنة، التي تحرص المؤسسة على تقديمها إلى الجمهور الجزائري بشفافية،

انظر الرابط: موقع التلفزيون الجزائري <http://www.entv.dz/tvar/dossiers/index.php?id=4&voir=2> يوم 27\5\2019 ساعة 11.46.

² - <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8> يوم الثلاثاء 25-04-2017 على الساعة 16:28

³ - Madelène Cawitz, **Méthodes des sciences**, 4ème Edition, Paris, Dalloz, 1988, P293

⁴ - أنظر على سبيل المثال، أحمد بن مرسي، مرجع سبق ذكره، ص ص (141-145)

⁵ - دلال القاضي، محمود البياتي، منهجية وأساليب البحث العلمي، عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص150.

⁶ - سمير، محمد حسين، بحوث الاعلام: الاسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب، 1922، ص177

وتمثل مجتمع البحث الخاص بالمقابلة في النخب المثقفة التي ظهرت في القناة الثالثة من الموسم العادي 2017-2018 ونصف الموسم العادي 2018-2019 سواء ضيوفاً أو قائمين على هذه البرامج الثقافية.

8. عينة الدراسة:

تعرف العينة أنها شريحة يتم اشتقاقها على أساس مماثلتها للمجتمع الأصلي، من حيث المكونات والأبعاد والمتغيرات الرئيسية للدراسة¹، وعليه فإن العينة هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث ويجب أن تكون انعكاساً شاملاً لصفاته وخصائصه، وبحكم توسع مجتمعات البحث، أصبح الباحثون لا يستطيعون دراسة جميع مفردات مجتمع البحث، ولتجاوز هذه الصعوبة اعتمدوا على طريقة العينة المأخوذة من مجتمع البحث الكلي.

هناك حدود مبدئية في استخدام العينات في بحوث تحليل المحتوى ترتبط بأهداف الدراسة والإطار الزمني لها وتعدد المصادر وفئات التحليل، حيث يتوجب في مثل هذا النوع من الدراسات تحديد وحدة العينة unit of sample والذي تمثل في دراستنا في البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة، واختيارنا لهذه القناة يرجع لعدة اعتبارات تمثلت أهمها في حجم المضامين الثقافية المبرمجة فيها، بالإضافة إلى ترتيبها لأعلى نسبة مشاركة بالنسبة للقنوات الخمس العمومية لسنة 2018*، وأيضاً للأهمية التي توليها البرامج الثقافية للمثقفين عبرها حسب اطلاعنا طيلة السنوات الخمسة الأخيرة،

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على إحدى العينات غير الاحتمالية no probability sampling وهي العينة القصدية والتي يشار إليها بأسماء مختلفة كقولهم العينة العمدية purposive sample، النمطية، أو الغرضية وهي التي يتم انتقاء مفرداتها بشكل مقصود من قبل الباحث، فيما يتعلق بمفردات البحث من جهة ونوعية البرامج من جهة أخرى، حيث تم اختيارنا لمفردات العينة بطريقة تحكمية ومباشرة، نظراً لتوافر بعض الخصائص في تلك المفردات دون غيرها ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة.

تعرف العينة القصدية أنها العينة التي يتم انتقاءها بشكل عمدي non-random fashion وبتدخل مباشر من الباحث بناءً على معايير موضوعية يحددها الباحث بنفسه وفقاً لمتطلبات بحثه والغرض منها²

¹ - Coon, D. & Mitterer, J.O. **Introduction to Psychology: Gateways to Mind and Behavior**. 12th Edn. Belmont, CA: Wadsworth Cengage Learning.2010.p.36

* - للاطلاع انظر الرابط: <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20160704/82629.html> يوم 2019/6/29

² -Lavrakas, P. J. **Encyclopedia of survey research methods**. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.2008. Accessed 17/01/2017

أما عن سبب اختيارنا قناة الجزائرية الثالثة كونها أحد القنوات الناشطة في المجال العمومي في الجزائر بالإضافة إلى أنها تعني بتغطية ومعالجة المواضيع والأخبار الثقافية وطنية كانت او دولية، وهذا بعد الاطلاع على مضمون الشبكة البرمجية للقناة محل الدراسة ومقارنته بمضمون القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر بالإضافة إلى أن هذه القناة وفرت لنا إمكانية الحصول على أرشيف الشبكة البرمجية خلال الفترة الممتدة من الموسم العادي 2017/2018 ونصف الموسم العادي 2018/2019 مما مكن من إجراء الدراسة التحليلية أما عن **تحديد حجم العينة** *sample size في دراستنا فقد تم اختيار عينتنا حسب طبيعة برامج القناة ومواعيد بثهم كما أننا لم نلاحظ اختلافات كبيرة في طبيعة المادة المعالجة - وهذا راجع للتجانس والتداخل الكبير سواء في طريقة التقديم أو الإخراج وحتى الضيوف- كذلك من حيث دورية البث وتقارب موعد الدورية وكبر حجم مدة البث (ساعة و 5 دقائق لبرنامج رؤى، وأقصر حصة 31 دقيقة) وقد اختلف عدد الحصص من برنامج إلى آخر، ومنه تم اختيار عينة ممثلة للدراسة تكونت من 35 حصة تلفزيونية، قمنا كذلك بحصر أعداد البرامج حوارية خلال الموسم العادي* من الفترة 2017-2018 ونصف الموسم العادي 2018-2019 ويُبرر اختيار هذه الفترة إلى لمبدأين أساسيين، الأول خاضع لمسار فترة البحث التي تزامنت مع هذه الفترة تقريبا، والثاني تمثل في استقرارنا في العاصمة في تلك الفترة (2017) وزيارتنا لمقر المؤسسة الإعلامية لانتقاء العينة لتعذر تواجدها الكلي في حسابهم على موقع اليوتيوب.

وتمثلت **عينة المقابلة** في مجموعة من المفردات (أساتذة جامعيون وكتاب وشعراء- معدي البرامج -ناشطون في المجال الثقافي) قدرت ب14 شخصا*، عشرة منهم كانوا

*لقد استرشدنا في تحديد حجم عينتنا إلى مجموعة دراسات من أهمها دراسة ستمبل حيث قارن نتائج خمس عينات في الأحجام التالية: 6-12-18-24-48 عددا من صحيفة وقارن نتائجها بمتوسط موضوع واحد في الجريدة الواحدة على مدار العام، ووجد أن العينات الخمسة متفقة النتائج مع المتوسط العام ، وأن زيادة العينة عن 12 عددا لا تقدم تفاوتاً ملموساً في النتائج، ومنذ انتشار هذه الدراسة اعتمد الباحثون على العينات الصغيرة في تحليل المحتوى . للاطلاع أكثر أنظر: محمد عبد الحميد ، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**. مرجع سابق.

*أن اقتصرنا على هذه العينة من البرامج الثقافية القارة التي تبث خلال هذه الدورة البرمجية يعود لاعتمادنا تحليل برامج الشبكة العادية لموسم 2017-2018 ونصف موسم 2018-2019، ذلك أن الشبكتين الصيفية والرمضانية استثنائية لكل البرامج المختارة.

*تم البحث عن المثقفين الذين حضروا البرامج ولم نتمكن من الوصول اليهم ، إلا مجموعة منهم والذين تواصلوا معنا بشكل متقطع نظرا لارتباطاتهم، أجرينا مقابلة تلفونية (المبحوث الأول : ساعة وعشرة دقائق /20 جويلية 2019) (المبحوث الثاني: 45 دقيقة) مقابلة ثالثة كانت مباشرة مع مقدم حصة قراءات الدكتور محمد كاديك (مدة ساعة وربع /25 ماي 2018، المقر الجزائر العاصمة) ومقابلة عبر الانترنت المبحوث الرابع تم إرسال دليل المقابلة

ضيوف البرامج محل الدراسة والبقية من القائمين ومعدّي هذه البرامج والمهتمين
بالشأن الثقافي في الجزائر
وفي ما يلي جدول يوضح العدد الإجمالي لعينة الدراسة من البرامج الثلاثة:

اسم البرنامج	مدة البث	تاريخ البث	عدد الحصص	دورية عرض البرنامج
رؤى		2017/9/24	12	اسبوعي
	1:01:05	2018/3/17		
	55:56	2019/1/31		
	58:50	2019/4/4		
	59:45	2019/4/25		
	1:01:33	2019/1/24		
	1:03:22	2019/6/30		
	1:06:08	2019/7/4		
	59:51	2019/2/7		
	19:58	2019/3/28		
	1:06:09	2019/4/19		
	1:05:54	2019/5/5		
المنتدى الثقافي	55:34	2019/1/22	12	اسبوعي
	59:39	2019/4/2		
	56:06	2017/12/20		
	55:24	2018/5/8		
	1:00:36	2019/6/12		
	55:45	2019/4/30		
	55:22	2019/4/16		
	57:52	2018/3/13		
	55:20	2018/2/15		

أما الإجابة فكانت عبر المحادثة التي أخذت مدة ساعة ونصف / 30 جويلية 2019). أما باقي المقابلات فكانت مع
المعدين وبقية المثقفين بصفة مباشرة، لنصل إلى نتائج تفيد دراستنا وتحقيق أهداف البحث.

		2018 /2 /20	20 :55	
		208 /2/25	08 :44	
		2019 /3 /1	00 :45	
		2017/11/22	30:32	قراءات
		2017 /11 /26	00 :41	
		2017 /11 /31	22 :25	
		2018 /1 /8	22 :48	
		2018 /2 /4	00 :45	
		2017/2/27	17:24	
		2018/11/13	32:15	
		2018/11/6	32:56	
		2019/5/5	19:44	
		2017/1/3	28:12	
		2019/1/8	33:52	
	35			المجموع

9. نوع الدراسة ومنهجها:

اقتضت ضرورة البحث العلمي كما يقول موريس أنجرس Maurice Angers تخصيص جزء منه لتعريف وتوضيح المنهج Approach المستعمل، إذ عرّفه بأنّه: "مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة التي يتبناها الباحث من أجل الوصول إلى نتائج معينة"¹، وعرّفه قاموس أكسفورد البريطاني oxford dictionary بأنه سيرورة منتظمة من الإجراءات التي تشمل الملاحظة الهادفة وصياغة الفرضيات hypothesesformulation والقياس measurement والتجريب الإمبريقي experiment.² حيث يجمع المنهج العلمي بين المظاهر الإجرائية والمظاهر المفاهيمية، إذ أنه يؤطر مسلكية الباحث³

¹- Angers Maurice, **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**, Montréal CEC,1997, p58

⁴2- Oxford Dictionaries, **British and World English**, Scientific method, 2016, retrieved mars2018

³-Boudon,Raymond.**La Place du désordre.Critique des théories du changement social**. Paris, Presses Universitaires de France.1984.p.124

إذن يتوضّح من خلال التعريف، بأنّ المنهج عبارة عن جملة من الخطوات المنظمة التي يجب على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تتماشى مع طبيعة الدراسة وإشكالياتها المطروحة وتمكنه من الوصول إلى النتائج المرغوبة. وبحكم طبيعة دراستنا "دراسة تحليلية" فإن المنهج الذي نتوخى من خلاله الوصول إلى النتائج المرجوة والملائم لدراستنا يتمثل في **المنهج المسحي** Survey Methodology من خلال اعتمادنا على طريقة **المسح بالعينة** والتي تظهر في مجموع المضامين الإعلامية.

يقوم المنهج المسحي على "توثيق الوقائع والحقائق الجارية الخاصة الظاهرة المدروسة عن طريق الوصف التصويري"¹. وقد أشارت الباحثة Kendall أن المسح هو العملية المتكاملة التي ينتقي بموجبها الباحث عينة تمثيلية representative sample مجتمع بحث محدد Target population بغية الإجابة على أسئلة تتعلق بمواقفهم أو آرائهم حول مسائل أو سلوكيات بعينها²، ويرى الباحث Kreamer أن من بين خصائص **المسح البحثي** survey research، أنه يستخدم لتحديد الأبعاد الكيفية للظواهر المدروسة وكذا الشبكة العلائقية والارتباطية بين الظواهر، كما أن المسح يشمل جزء من العينة ثم تعميم النتائج بعدها على باقي مجتمع البحث³

هذا ويعتبر **المنهج المسحي** Survey method من أكثر المناهج استخداما في البحوث الكشفية والوصفية والتحليلية، ولعل ما أكد عليه **سمير محمد حسين** حول تعدد المجالات التطبيقية للدراسات الإعلامية التي تستخدم منهج المسح منها " مجال **مسح المضمون الإعلامي** من خلال القيام بتحليل محتوى وسائل الإعلام من الجوانب المختلفة، كالموضوعات، ومصادر المادة الإعلامية، واتجاهات المضمون الإعلامي...الخ"⁴

ويرى الباحثان B Isaac, S & Michael, W أن المسح يستخدم للإجابة على التساؤلات الناشئة ولتحقيق الأهداف وغايات البحث وللاقتراب من الظواهر التي نريد دراستها ولتحصيل بيانات تستخدم لاحقا في إطار دراسات مقارنة أو استشرافية⁵. وعليه فإن هذه الدراسة تندرج ضمن **الدراسات التحليلية** باعتبارها ملائمة لمقاربة موضوعنا حيث تقوم هذه الأخيرة على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث بطريقة

¹ - محمد زيان عمر، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، جدة، دار الشرق، ط4، 1983، ص118

² - Kendall Diane, **Sociology in our times: the essentials**, 5thEd, Belmont, CA: Thomson/Wadsworth, 2006, p31.

³ -Kraemer, K.L, **Introduction, paper presented at The Information systems Research Challenge: survey research Methods**, 1991, p 12

⁴ - سمير محمد حسين، مرجع سبق ذكره، ص126.

⁵ -Isaac, S., & Michael, W. B.**Handbook in research and evaluation: A collection of principles, methods, and strategies useful in the planning, design, and evaluation of studies in education and the behavioral sciences**. San Diego: Educational and Industrial Testing Services. (3rd Ed.). 1997.p.136.

كيفية ونوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمها في فهم الواقع وتطويره. ومنه تم اختيار المنهج المسحي لهذه الدراسة من خلال مسح المضامين الثقافية للقناة الجزائرية الثالثة.

10. أدوات الدراسة: اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الأدوات يمكن عرضها كالتالي:

1.10 تحليل المضمون Content Analysis:

إن دراسات تحليل المحتوى تدخل ضمن الدراسات المسحية Survey studies التي تقوم على وصف وتحليل ما تنشره وسائل الإعلام من مواد إعلامية قصد التعرف على ما تضمنته من معلومات مختلفة¹، ومن هنا بدأت هذه الأداة تنحت وجودها في البحوث الوصفية، حيث لم تقتصر على الوصف الكمي فقط، وإنما امتدت إلى الوصف الكيفي في الكشف عن المعاني والدلالات الكامنة التي تتضمنها المواد الإعلامية، ولعل هذه الأخيرة أثارت جدلا في أوساط الباحثين خاصة ما تعلق في الكشف عن النوايا الخفية Intentions of content للمحتوى وأبعاده المختلفة².

يؤكد "هارولد لازويل Harold Lasswell في مؤلفه "لغة السياسة" الذي نشر عام 1949 على أهمية استخدام الأساليب الكمية في تحليل المحتوى مع الاهتمام في نفس الوقت بالتحليل الكيفي، إذ يعتبر من الأوائل الذين اهتموا في تطوير أسلوب تحليل المحتوى ومناهجه واستخدامه"³

يُعد تحليل المضمون Content Analysis من بين الإجراءات القليلة التي سُخِّرت خصيصاً لدراسة الأحداث الاتصالية⁴ ونستخدم في دراستنا أسلوب تحليل المضمون اعتباره أداة وليس منهجاً⁵، حيث يعرف تحليل المحتوى على أنه: "أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال"⁶، أما بول هنري و سارج موسكوفي: "تحليل المضمون هو مجموعة متداخلة من التقنيات

1- احمد بن مرسي، مرجع سبق ذكره، ص101.

2-Bardin Laurence, **Analyse De contenu**, Presse Universitaire De France, 1997, P19

3 - نقلا عن سمير محمد حسين، **تحليل المضمون**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1983 ص14

4- Jean de Banville, **L'analyse de contenu des médias, de la problématique au traitement statistique**, Deboek université, 2000, P 09.

5 - أنظر على سبل المثال: رشدي أحمد طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الانسانية: مفهومه - أسسه - استخداماته**، دار الفكر العربي القاهرة، 1987، ص22، عواطف عبد الرحمن وآخرون، **تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1982، ص19

6 -Berelson, Bernard, **Content Analysis in communication research the free press** Puplicher , Glencoe Illinois, 1952, p18

تستعمل أساسا عند تناول الوسائل اللسانية ¹، أما يوسف تمار يقول: "تحليل المضمون هو تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الظاهرة دون الباطنة، الساكنة منها والمتحركة، شكلها ومضمونها والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف" ²، وعلى هذا الأساس اعتمدنا في دراستنا على أداة تحليل المضمون بمراحلها الأساسية وهذا ما يتطابق مع إشكاليتنا المطروحة والأسئلة الفرعية وعليه انطلقنا في هذا المنظور من تحليل مضامين عينة من البرامج التلفزيونية الثقافية التي تبث في القناة الجزائرية الثالثة (A3) ويتضح هذا في تحديدنا لكل من فئات المضمون وفئات الشكل المتعلقة بالمضمون نفسه، اعتبار أن هذه الأداة تساعدنا في التحليلين الكمي والكيفي سواء ما تعلق مرحلة العد والقياس (وحدات التسجيل)، أو مرحلة التحليل والتفسير التي تخص المعاني والدلالات فيما يتعلق بوحدة السياق، ويبرز دور السياق Context في تفسير تلك المؤشرات (التكرارات) داخل كل وحدة من وحدات التحليل تحت كل فئة من الفئات المراد تحليلها حيث يؤكد عبد الرحمان عزي في هذا الجانب "أن تفسير العملية الاتصالية وفق النظام الإعلامي والنظام الحضاري والاجتماعي الذي تنشر فيه تلك الرسائل، بحيث كل مجتمع يختلف عن الآخر وفق إيديولوجيات تتحكم في أداء وسائل الاتصال" ³، ويمكننا أن نضيف في ذات السياق في ما تعلق أداة تحليل المضمون وتطبيقاته خاصة مرحلتي الصديق والثبات باعتبارها خطوة هامة تزيد من الموضوعية والدقة في التحليل، حيث أن نقوم مرحلتين في التحليل استخدمنا فيها نفس خطوات أداة تحليل المضمون، وقد تمت المرحلة الأولى في الفترة ما بين شهر جوان إلى غاية شهر أكتوبر من عام 2017، أما المرحلة الثانية من التحليل فتمت في الفترة ما بين شهر أبريل إلى غاية أوت من عام 2018 حيث فصل بين المرحلتين مدة زمنية قدرها ستة أشهر تقريبا، وهذه المقارنة في التحليل تساعدنا في عملية صديق وثبات التحليل، باعتبارها معيار من معايير الثبات المستخدمة ⁴ في أداة تحليل المحتوى، وعليه عمدت الدراسة إلى استخدام التحليل الكمي والكيفي في توصيف محتوى المادة الثقافية محل الدراسة.

❖ **التحليل الكمي:** هو التحليل القائم على تفسير البيانات تفسيراً كمياً، بحساب درجة تكرارها في أشكالها المختلفة (المساحة؛ الزمن؛ الكلمة، الجملة، الموضوع) التي تستخدم كأجزاء تسجيلية في القياس العددي لظهورها في المادة محل

¹ - Henry Paul et serge Moscovici , **problèmes de l'analyse de contenu**, langage, n11, 1998 ,p63

² - يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007، ص11.

³ عبد الرحمان عزي، علم الاجتماع الإعلامي: دعوة إلى الفهم، الدار المتوسطية للنشر، تونس، بيروت، 1431هـ- 2010م، ص84

⁴ - انظر على سبيل المثال: يوسف تمار ، مرجع سبق ذكره ص، ص 65، 66.

التحليل¹.

❖ **التحليل الكيفي:** هو تحليل لا يعتمد على لغة الأرقام في تفسير المضامين، فهو يقوم على نقد الحقائق وهو عادة ما يستخدم في شرح المعطيات الرقمية المتوصل إليها في التحليل الكمي والتعليق عليها في استخلاص النتائج، ويتميز التحليل الكيفي بأنه يعنى أساسا بخصائص المضمون². وعليه حاولنا تطبيق مراحل وخطوات أداة تحليل المحتوى، وتظهر هذه الخطوات في ما يلي:

- تحديد وتصنيف وضبط الفئات:

ترتبط عملية التصنيف وتحديد الفئات classification and categorizing بمفهوم التجزئة parting ووفقا لما تم عرضه في اشكاليتنا البحثية وكذا الأسئلة الفرعية، وأهداف البحث المسطرة، وعطفا على ما جاء به التحليل المبدئي والاستكشافي باعتباره مؤشر رئيسي قد أسس لنا منطلق نكتشف من خلاله وجهة طرح المواضيع ونوعها وطبيعتها والسياق الذي جاءت به، وعلى هذا الأساس يمكن أن نختار الفئات Categories التي على أساسها يتم تحليل مضمون البرامج الثقافية، وقد اعتمدنا كل من فئات الشكل والمضمون هذا للإجابة عن الأسئلة المطروحة والوصول إلى تحقيق أهداف البحث، وقد قامت الباحثة بتصنيف محتويات عينة البرامج الحوارية إلى فئات، حيث تحاول كل فئة من فئات التحليل الإجابة على تساؤلات الدراسة مستفيدة من الدراسات السابقة كذلك، وبعض الكتب المنهجية، هذا من ناحية التصنيف باعتبار أن بعض الفئات المختارة، تندرج تحتها فئات فرعية، أما ما تعلق بمسألة الضبط فتخص المفهوم الإجرائي الخاص بكل فئة*، من خلال التعريف بها وتبسيط الضوء على أهم مؤشراتها التي تعكس مضامين البرامج الثقافية للقناة الثالثة، وقد صممت على أساس تلك المعطيات البحثية المختارة استمارة تحليل شكل ومضمون البرامج الحوارية الثقافية وجاءت الفئات التي تخدم بحثنا كالتالي:

- **فئات المضمون Secured categories:** وهي الفئات التي ترتبط بمضمون البرامج الثقافية في القناة الثالثة والتي تتعلق بالفئات التالية:

- **فئات الموضوع** subject matter:** حاولنا من خلال هذه الفئة تعداد المواضيع

¹ - أحمد بن مرسل، استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية- التطور التاريخي وبعض الجوانب التطبيقية، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 14، 1996، ص 213

² - Thomas R. Lindlof : **Qualitative Communication Research Methods**, California : sage publications, Inc, 1995, P 21.

* انظر: بناء استمارة التحليل، الملحق رقم 01

** فئات الموضوع subjectmatter وتستهدف الإجابة على السؤال علام يدور موضوع المحتوى؟ تفيد في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى، ذلك أن الوسيلة الإعلامية تعطي اختاما للمواضيع التي تتفق مع سياستها التحريرية - للاطلاع أكثر: محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، مرجع سابق. ص 122.

الأكثر بروزا في محتوى المادة الثقافية والتي بدورها وتنقسم إلى مواضيع رئيسية وأخرى فرعية وهي:

- أ- **المواضيع الرئيسية** The main topics: المواضيع الفكرية والفلسفية- المواضيع الأدبية- الثقافة السياسية- المواضيع الإعلامية الثقافية- المواضيع المعرفية والتعليمية.
- ب- **المواضيع الفرعية** Sub-topics: والتي تتفرع حسب كل موضوع من المواضيع الرئيسية.

✓ **المواضيع الفكرية والفلسفية** وتنقسم إلى: الفكر الإصلاحي في الجزائر- عرض ومناقشة كتب فكرية وثقافية وعالمية الفكر الجزائري- الثقافة الوطنية والتعدد اللغوي في الجزائر- النخب الفكرية في الجزائر وعالمية الفكر الجزائري- الحقيقة والقيمة وأزمة الحداثة في الخطاب الإسلامي

✓ **مواضيع أدبية:** الترجمة في الجزائر- الإبداع الشعري والروائي في الجزائر.

✓ **الثقافة السياسية*:** الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة في المجتمع الجزائري- الأمة والدولة ومشروع المجتمع

✓ **مواضيع معرفية وتعليمية:** وفيها : واقع المقروئية في الجزائر- الجامعة والبناء الحضاري.

✓ **مواضيع فنية وإعلامية ثقافية:** الإعلام النسوي في الجزائر- الصحافة قبل الاستقلال وواقع الإعلام الثقافي بالجزائر- المثقف المبدع والجمعيات الثقافية- الثقافة العمرانية والمتحفية في الجزائر- واقع المسرح و السينما والدراما الجزائرية

ج- **المواضيع تحت الفرعية:** والتي تعلق بموضوع :

✓ **عرض ومناقشة كتب فكرية وثقافية وعالمية الفكر الجزائري:** موضوع دور ومعارض دولية للكتاب- موضوع طرح ومناقشة قضايا ثقافية فكرية.

✓ **موضوع الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة في المجتمع الجزائري:** وتفرع إلى موضوع: موضوع الشباب والحراك الثقافي الجزائري- موضوع ثقافة السلم والتعايش الاجتماعي.

د- **فئة القيم***** values: لهذه الفئة أهمية كبرى مكنتنا من تصنيف المعتقدات والعادات للمثقف الجزائري، قد حاولنا في هذه الفئة تعداد أهم القيم المروج بها في البرامج الثقافية وهي : (قيم فنية وجمالية – أدبية ومعرفية- أخلاقية وحضارية)

* هذه المواضيع تم رصدها خلال فترة الحراك السلمي أي بعد الدراسة الاستطلاعية، ونظرا لأهميتها كونها أصبحت تتكرر في أكثر من حلقة رأينا من المهم معالجتها في هذه الدراسة لأهمية ما طرحه النخبة من مواضيع ونقاشات محورية حول الحراك والثورة السلمية التي عرفتها البلاد في الفترة الأخيرة، والذي دخلت من خلاله الجزائر منعرجا تاريخيا كون لنا ثقافة سياسية واستفهامات محورية عن المثقف الجزائري ودوره خلالها.

*** تصلح هذه الفئة في تصنيف المعتقدات والأعراف والتقاليد في حياة الجماعات والأشخاص التي يمكن أن تؤثر في سلوكهم وأفكارهم تجاه الموضوعات والقضايا المطروحة، وتتخذ أساسا لتخطيط السياسات الإعلامية أو الاستدلال عليها من خلال المحتوى

هـ- فئة الفاعلين* actor: حاولنا في هذه الفئة ضبط أهم الأنماط النخبوية الفاعلة في محتوى البرامج الثقافية والتي تم تقسيمها إلى: القائم بالاتصال (مذيع-مراسل)-دكتور أو أستاذ أو باحث جامعي-أديب أو كاتب أو شاعر أو روائي-فنان- ملحن-ممثل-سينمائي ومسرحي -وسائل الإعلام -مؤسسات ودور نشر-كتاب، والذين يعتبرون مصدر المادة الثقافية التي تعتمد عليها البرامج الثقافية.

ت- فئة الوظيفة***: تهدف هذه الفئة إلى الكشف عن الوظائف التي تتبناها الوسائل الإعلامية في محتواها الإعلامي، وترتيب هذه الوظائف في علاقتها ببعضها البعض بما يعكس مستوى اهتمام الوسائل بهذه الوظائف، وقد حاولنا إبراز هذه الوظائف في فئتين، فئة تخص المحتوى الثقافي المعالج وفئة تهتم بوظيفة المثقف الجزائري، وقمنا بتصنيفها إلى الفروع التالية: وظيفة إنتاجية، وظيفة بناء الوعي والإرشاد والإصلاح الوظيفة الإعلامية والإخبارية، وظيفة دعائية ترويجية، وظيفة تعليمية معرفية وتثقيفية، وظيفة فنية وجمالية[±]

ك- فئة الأطر المرجعية المعالجة:**** حاولنا من خلال هذه الفئة إبراز مختلف الأطر المرجعية التي تم معالجة القضايا الثقافية من خلال مصادرها وتمثلت في: مرجعية عربية تاريخية، مرجعية عربية إسلامية مدمجة مرجعية جزائرية محلية، مرجعية أجنبية أو فرانكفونية.

- فئات الشكل Shape Categories:

فئة الأساليب الإقناعية*: تتعامل هذه الفئة مع الطرق والوسائل لتحقيق الأهداف وتندرج ضمنها كافة الأساليب التي اتبعت لعرض الفكرة وشرحها وتعتبر الاستمالات أو أساليب الإقناع أو

*تساعد هذه الفئة في تحديد الأشخاص والجماعات التي تظهر في المحتوى على أنها قامت بدور ما في تنفيذ أعمال معينة، ويمكن استخدامها في الكشف عن المراكز القيادية أو الصفوة أو القائمين بدور في توجيه السياسات وصانعي القرار، للاطلاع أكثر: محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، مرجع سابق، ص 129

***تهدف هذه الفئة للكشف عن الوظائف التي تتبناها الوسائل الإعلامية في محتواها الإعلامي وترتيب هذه الوظائف في علاقتها ببعضها البعض بما يعكس مستوى اهتمام الوسائل بهذه الوظائف- للاطلاع أنظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 200، ص 222
± اعتمادا على الإطار النظري للدراسة الذي يبين وظائف البرامج الثقافية ووظائف النخبة المثقفة، لكن بتطبيقها على المجال الثقافي، فالوظيفة الإخبارية مثلا تعنى بالأخبار الثقافية، والتوعية تهتم بالتوعية والدعائية والترويجية تهتم بترويج المؤلف وصاحبه والتسويق له بصفة غير مباشرة وهكذا.

****هي الإحالات المرجعية النصية التي اعتمدت عليها الوسيلة في معالجة القضية سواء كانت تصريحات للمسؤولين أو نصوص دينية أو قانونية أو الإشارة إلى حقبة تاريخية وغيرها مما يزيد من مصداقية المضمون القائم، للاطلاع أكثر: نشوة سليمان محمد عقل، المعالجة التلفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها في تشكيل الاتجاهات الجمهور العام نحو البرلمان، مرجع سابق، ص 28

* تعتبر فئة الأساليب الإقناعية، حسب بعض الباحثين في تحليل المضمون، " (سمير محمد حسين ورشدي طعيمة) يصنفها ضمن فئات " ماذا قيل، (يوسف تمار ومحمد عبد الحميد) من فئات "كيف قيل"، وهذا المنحى الأخير هو الذي سنتبعه في دراستنا.

وسائل الإقناع**device من أهم الفئات المستخدمة في التحليل، تنوعت عناصر استخدامها، تفرّعت إلى: الاستراتيجيات العاطفية المتعلقة بمجموع الصور والفيديوهات الموظفة، والانفعالات والتأثير في وجدان المتلقي، وكذا الاستراتيجيات العقلية المخاطبة لعقل المتلقي.

- الأساليب العقلية: تم تقسيمها إلى فئات فرعية كما يلي: تقديم أمثلة من الواقع- الاستشهاد بأرقام وإحصائيات- استخدام أدلة وبراهين.

- الأساليب العاطفية: تدعيم الحديث بشعارات أمثال وحكم- استخدام الأساليب اللغوية- أساليب التخويف

- فئة اللغة المستعملة:* حاولنا من خلال هذه الفئة تعداد اللغة المستخدمة في البرامج الثقافية عينة الدراسة، ويستهدف تحليل اللغة المستخدمة التعرف على النمط اللغوي السائد في تقديم معلومات معينة ومدى استخدام المستويات اللغوية المناسبة لنوع الجمهور المستهدف من المادة الإعلامية وانقسمت إلى الأصناف التالية: فصحي، عامية منقحة، أجنبية مترجمة إلى العربية، أجنبية، ولأننا وبعد التحليل المبدئي وجدنا هناك اختلافا بين لغة القائم بالاتصال (مقدما أو مراسلا) وبين لغة المتحدثين الآخرين في البرامج (ضيوف، مستجوبين) فإننا قمنا بتحليل لغة كل طرف على حدة حتى ندقق أكثر في التحليل.

- فئة الزمن: تقيس هذه الفئة الوقت المخصص لإذاعة أو عرض مضمون معين في الراديو أو التلفزيون أو السينما، حيث يشير عنصر الوقت إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وتقديمه، بحيث كلما زاد الوقت كان ذلك دليلا على زيادة الاهتمام.

والزمن أو الوقت هنا يقاس بالثواني أو الدقائق أو أي مقياس آخر يدخل في إطار تحديد المدة التي يستغرقها المحتوى*

وفي دراستنا هذه سنقوم بحساب المدة الخاصة بكل نوعية من البرامج التلفزيونية التي تبث على القناة الثالثة ضمن الشبكة الكلية للبرامج التلفزيونية بصفة عامة، وسوف نستخدم الدقيقة كوحدة للقياس

- تحديد وحدات التحليل : لا يمكن فصل وحدات التحليل unités d'analyse عن خطوة تحديد الفئات باعتبارها الوحدة الأصغر حجما، والتي تؤسس لوجود فئات من خلال قاعدة الجزء يُكون الكل، حيث تصنف وحدات التحليل عموما إلى وحدات التسجيل unités d'enregistrement أو ما يعرف بوحدات العد والقياس كونها قابلة لعملية العدو القياس

**أساليب الإقناع أو التصديقات كما يسميها أرسطو وتنقسم إلى قسمين التصديقات والبراهين المصطنعة، أي الجاهزة، والبراهين المستكشفة أو غير المصطنعة والتي يحتال الخطيب لها بالكلام، كتركيب الوثيقة ، انظر : لمياء مرتاض نفوسي، كرجع سابق. ص 157

***يستهدف تحليل اللغة المستخدمة التعرف على النمط اللغوي السائد في تقديم معلومات معينة، ومدى استخدام المستويات اللغوية المناسبة لنوع الجمهور المستهدف من المادة الإعلامية- للاطلاع أكثر انظر: عاطف عدلي وأحمد زكي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته، مرجع سابق، ص 214

* للاشارة لم نحسب توقيت البرامج المعادة

Counting and measurement وفق عامل التكرار، أي تكرارها في المضمون قيد الدراسة وكذا وحدات السياق التي ترتبط دلالة المعنى في سياق النص ذاته بالنسبة لكل قضية من القضايا الثقافية المطروحة أو في دلالة إنتاج النص في السياق العام والظروف المحيطة أو ما يعرف بظروف إنتاج النص والتي تظهر من خلال (مهرجان الكتاب، عاصمة الثقافة العربية ..) وعلى هذا الأساس تم اختيارنا لمجموعة من وحدات العد والقياس وسياقها حسب طبيعة كل فئة والتي تظهر في الجدول التالي :

الفئات	وحدات التسجيل(العد)	وحدات (القياس)	السياق
فئة الموضوع	الجملة -الفكرة – العبارة	/	الموضوع
الاستمالات العقلية	العبارة –المدخل-المبادلة-تساؤل- تعليق- الشخصية – المصدر-الكتاب- النسب المئوية	/	الحوار- الموضوع
الاستمالات العاطفية	صورة ثابتة – الفيديو- رموز	/	الموضوع
القيم	العبارة- الجملة- مشهد	/	الموضوع
اللغة	الفقرة- الجملة	/	الموضوع-الحوار
الفاعلين	الشخصية-	/	الحوار- موضوع
الوظيفة	العبارة- الجملة-	/	الحوار- الموضوع
الأطر المعالجة	الجملة – الفكرة– صورة- كتاب- المصادر	/	الموضوع
الزمن(درجة الاولوية)	/	الدقيقة	البرنامج

-بناء استمارة التحليل: يعتبر بناء استمارة التحليل خطوة من خطوات تحليل المضمون المهمة والتي تساعدنا في عملية التفريغ والترميز، وكذا ضبط ودقة المعطيات التي يتم تحليلها وذلك بناء على مجموعة من المحكمين*الذين قاموا بتحكييم استمارتنا**مقارنة بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها المطروحة كما أنها تمثل البطاقة الفنية للمادة المحللة من خلال المحاور التالية:

-دليل التعاريف الإجرائية : بعد عرض تقديم لاستمارتنا الذي يتضمن التعريف بموضوع

*لجنة تحكييم استمارة تحليل المحتوى تكونت من:

-البروفيسور على المنعم القضاة جامعة اليرموك -الأردن.

-البروفيسور bukhsaLorenzo mateجامعة سلامنكا اسبانيا.

-الدكتور عزام أبو الحمام جامعة البتراء الأردن.

- الدكتور أكرم فرج الربيعي جامعة بغداد –العراق.

-الدكتورة صفاح أمال جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم.

** انظر: بناء استمارة التحليل ، الملحق رقم 1

الدراسة، وكذا الفئات المستخدمة ووحداتها بشكل عام قمنا في هذا المحور بعرض دليل التعاريف الإجرائية operational definitions لكل فئة من هذه الفئات وعناصرها المختلفة.

-ورقة الترميز: قمنا في هذا المحور بتقديم بطاقة فنية لمادتنا المحللة في شكل هندسي مرقم (دائرة) أو ما يعرف بورقة الترميز والتي تتشكل من 3 نقاط رئيسية، تتضح في البيانات الأولية للمادة قيد التحليل وتحليل البيانات التي تعكس ترميز الفئات المستخدمة وعناصرها، ثم عنصر الملاحظات المتعلقة بمعطيات التحليل .

-دليل الاستمارة: قمنا في هذا المحور بتقديم دليل ورقة الترميز، حيث تم ترجمة المعطيات الرقمية والرمزية إلى معطيات نوعية حتى يتسنى للقارئ معرفتها.

-عملية صدق وثبات التحليل:

أ – صدق التحليل: تتحدد عملية الصدق* من خلال التحديد الدقيق للفئات، فضلاً عن التنفيذ الواضح لخطوات التحليل، وبعد إجرائنا لعملية تحكيم البناء المنهجي وخطواته المستخدمة باعتباره خطة من خطوات الصدق الداخلي الذي يعرف بصدق البناء¹، قمنا بإجراء لعملية اتفاق نتائج دراستنا مع نتائج الدراسات السابقة والمباشرة المعتمد عليها في الدراسة، أو ما يعرف بصدق التوافق، وبعدها القيام بعرض الاستمارة على محكمين ذو كفاءة عالية (كما أشير إليه سابقاً)، وإجراء التعديلات اللازمة.

وبناء عليه احتكما الى مجموعة خبراء ومختصين للتأكد من صلاحية الاداة وبناء على ملاحظاتهم تم وضع الفئات وعناصرها المذكورة سابقا.

ب- ثبات التحليل:

أما بالنسبة لعملية الثبات** فقد استخدمنا عمليتين تمثلتا في مستوى التحليل المبدئي بالنسبة لمضامين عينتنا باعتبارها من أهم الطرق التي ساعدتنا على بناء اشكاليتنا وتسؤلاتنا البحثية، دون أن ننسى عملية المعاودة للتحليل التي تضيفي على عملية التحليل المزيد من الدقة والموضوعية، ولعل أهم مراحل الثبات المستخدمة في أداة تحليل المضمون في دراستنا تمثلت في معامل الثبات لهولستي²، الذي يتأسس من خلال مدى اتفاق المرمزين على فئات التحليل ووحداتها المستخدمة انطلاقاً من معادلة حسابية.

* يقصد بالصدق في تحليل المضمون، مدى قدرة أداة استمارة تحليل المضمون، على قياس ما وضعت لقياسه .

¹ للمزيد من التفصيل، انظر: محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 222

** يقصد بعملية الثبات إمكانية تكرار عملية التحليل والحصول على نتائج ثابتة، حيث تسعى هذه المرحلة إلى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق .

+ عبد الهادي مختاري ، استاذ الاحصاء في العلوم الاجتماعية، جامعة خنشلة

² انظر على سبيل المثال: يوسف تمار، مرجع سابق، ص 71

فكلما كانت درجة الثبات عالية ثبت التحليل¹
قمنا بتطبيق معادلة هولستي لقياس درجة التجانس بين المحللين والمتمثلة في
معامل الثبات = ن(الاتفاق متوسط)
وعلى هذا الاساس توصلنا إلى:

$$PA = \frac{2A}{(na+nb)}$$

$$Pa = \frac{3850}{4010} = 0.96$$

ومنه معامل الثبات هو 0.96 وهي نسبة تثبت ثبات التحليل
فيما يخص عملية اختيارنا لفئات التحليل المستخدمة وعناصرها وكذا صلاحيتها لمثل
هذا النوع من المحتويات

- مرحلة العد والقياس (تصميم الجداول التكميمية):

مرحلة التصنيف من المراحل الأساسية في تحليل المحتوى، من خلال تكميم
المعطيات وعدّها وقياسها وفقا لعامل التكرار للوحدات المسجلة أثناء عملية التحليل،
حيث تمت عملية التصميم والبناء لهذه الجداول* وفقا للفئات المستخدمة، وعلى هذا
الأساس وقد تم تصنيف هذه الجداول إلى جداول عامة تتضمن كل ما تعلق بالفئات
الرئيسية المطروحة والمتعلقة أساسا بالمواضيع الرئيسية للمادة المحللة وجداول
فرعية تعكس بدورها عناصر تلك الفئات الرئيسية

- مرحلة التحليل الكمي والكيفي وتفسير وتأويل النتائج:

تأتي هذه الخطوة كأخر خطوات تحليل المحتوى حيث تشمل عمليتين عملية
التحليل الكمي الذي يتخذ شكل الجداول التكميمية وتساعدنا في عملية التفريغ وإبراز
نوع من الدقة في تعاملنا مع الأرقام ، أما العملية الثانية تتمثل في التحليل الكيفي والتي
تعكس مرحلة الوصف الكمي من خلال عملية التحليل والتفسير والتأويل للنتائج العامة
لكل فئة من الفئات محل الدراسة.

2.10 المقابلة interview:

¹وائل عبد الله ، مرجع سابق، ص 105

*انظر: فهرسة الجداول، الملحق رقم 3

تعد المقابلات مفيدة بشكل خاص لفهم المعاني والتصورات التي يستتضمها المبحوثين لأنشطتهم وممارستهم الاجتماعية المختلفة، ووجهات نظرهم ودوافعهم وتجاربهم، كما "تسهم المقابلات في الكشف عن الجوانب التي لا يمكن للباحث ملاحظتها أو الانتباه والاستدلال عليها".¹

وعليه فالمقابلة هي تقنية مباشرة Directly تمكن الباحث من جمع المعطيات من الميدان، بطرح مجموعة من الأسئلة بشكل منظم، تعتمد على دليل المقابلة guide d'entretien²، وهي من الأدوات المهمة للوصول إلى عمق الحقائق، وعدم الاكتفاء بالمؤشرات الظاهرية والكمية، لذلك قمنا بمقابلات مع عدد من الفئات التي تمثل النخب المثقفة كالأدباء والكتاب وبعض خبراء ومعدي البرامج الثقافية، (بعض المقابلات أجريت عبر الهاتف وكذا عبر الانترنت) وذلك للبعد الجغرافي وانشغالاتهم الدائمة حيث اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة* Half-face interview وهي " المقابلات التي يتم لا يتم تحديد أسئلتها غير مضبوطة ويسمح للمبحوث بالخروج عنها، كما لا يلتزم الباحث بطرحها كما هي دون إضافات"³، وهي ذلك النوع الذي يتسم بالحرية للمبحوث، حيث يتركه يتناول أمور فرعية يحددها بنفسه⁴ فالمقابلة تسعى لإبراز السيرورات processus والإجابة عن السؤال كيف؟ من خلال الكشف عن منطق الفعل ومبدأ عمله⁵، وتبرز التحاليل السابقة أسباب اختيارنا لأداة المقابلة كأداة مدعمة لتحليل المضمون كونها تساعد على إعطاء معطيات كيفية للدراسة، كما تتعلق دراستنا بمحاولة فهم الكيفيات التي من خلالها يُختار الضيف من طرف القائم على الحصص الثقافية، ومن خلال النقاش مع المبحوثين بشكل معمق

وبعد انتهاء هذه الخطوات، قمنا ببناء دليل المقابلة تضمن ثلاث محاور تعكس الأسئلة الفرعية وإشكالياتنا المحددة، ثم قمنا بإرساله إلى التحكيم* وذلك لغرض النظر فيه ومعاينته.

¹- Crotty M. **The Foundations of Social Research: Meaning and Perspective in the Research Process**. Thousand Oaks, California: Sage.1998.p.63

²-لمياء مرتاض نفوسي، ديناميكية البحث في العلوم الانسانية، دار هومة، الجزائر، ط2، 2016، ص 132
*تطلق عليها عدة تسميات منها المقابلة نصف المكثفة أو غير المقننة أو غير المبرمجة، أو نصف حرة.

³- احمد بن مرسي، مرجع سابق ص- ص 172- 174.

⁴- لمياء مرتاض نفوسي، ديناميكية البحث، مرجع سابق، ص 135

⁵-Alain BLANCHET et Anne GOTMAN, **L'ENQUETE ET SES METHODES:L'ENTRETIEN**, Paris, Nathan, coll. 128, 2001 pp 40-41

*الأساتذة المحكمين لدليل المقابلة:

-البروفيسور تيسير أبو عرجة جامعة البترا الأردن.
-البروفيسور بوعمامة العربي جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم
-الدكتورة بن طراد وفاء جامعة باجي مختار عنابة الجزائر.
-الدكتور بعلي محمد-جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم.
-الدكتورة صفاح أمال- جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

11- الدراسات السابقة والمثابفة:

تعد مرحلة مراجعة واستعراض الأدبيات أو ما تعرف بالدراسات السابقة، خطوة لازمة على كل باحث في البحث العلمي تمكنه من استخلاص النتائج والتعميمات التي توصلت إليها تلك الدراسات لينطلق بعدها في تأويل وتحديد وصياغة مشكلة بحثه بدقة، وبالنسبة لموضوع بحثنا والذي يتناول المضامين الثقافية في التلفزيون الجزائري -دراسة في مساهمة النخب المثقفة في البرامج الثقافية والذي يعتبر من المواضيع الاستكشافية في الجزائر (حسب اطلاقنا على المكتبات الوطنية) لهذا وجدنا بعض الأدبيات التي قاربت موضوعنا والتي تخدمه بطريقة غير مباشرة إما من الجانب المنهجي أو الموضوعاتي :

1.11 الدراسات العربية:

- دراسة سهير أحمد جاد: البرامج الثقافية في التلفزيون دراسة في تحليل المضمون تلفزيون جمهورية مصر العربية.¹

انصبت إشكالية الدراسة من كون وسائل الإعلام تشكل أدوات ممتازة لشر الثقافة في المجتمع الحديث

فإن البرامج الثقافية تؤدي هذا الدور من خلال التلفزيون كوسيلة من وسائل التوصيل الثقافي، وانتقاء المحتوى الثقافي وابتداعه، والتبادل الثقافي، وتحقيق الذاتية الثقافية، وحمايتها من المخاطر التي تهددها، وتحقيق الديمقراطية الثقافية عن طريق توسيع نطاق ارتفاع الجماهير بمختلف رسائل تحصيل الثقافة، وإحداث التنمية الثقافية، وحماية الثقافة الوطنية ودعمها وتعزيزها، ومن خلال ملاحظات الباحثة ومشاهدتها للبرامج الثقافية في التلفزيون المصري، ودراستها الاستطلاعية، انتهت إلى ضرورة دراسة مضمونها وشكلها الفني، اعتمدت الباحثة على عدة مناهج، المنهج التاريخي، ومنهج المسح، واستخدمت في جمع المادة التحليلية أسلوب تحليل المضمون في إطار منهج المسح. أما العينة فاختارت عينة من البرامج الثقافية باستخدام الأسبوع الصناعي في الفترة الزمنية 1981، 1984. أهم النتائج: أسفرت الدراسة التحليلية عن نتائج هذه أهمها:

❖ ارتفاع نسبة المصدر المصري في إنتاج البرامج الثقافية، ومعظم البرامج الثقافية يتم عرض المضمون الثقافي فيها بأسلوب غير مباشر والنسبة الأقل من البرامج استخدمت الأشكال البرمجية المباشرة كالندوات والمقابلة الحوارية والمسابقات والمجلة التلفزيونية.

¹ سهير أحمد جاد، البرامج الثقافية في التلفزيون دراسة في تحليل المضمون تلفزيون جمهورية مصر العربية ، رسالة دكتوراء، قسم الإذاعة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1984.

- ❖ احتل شكل البرنامج الوصفي المرتبة الأولى، والبرامج الفيلمية المرتبة الثانية، ثم المقابلة. وهناك صلة وثيقة بين الشكل التلفزيوني وبين الموضوع.
- ❖ نسبة كبيرة من البرامج الثقافية تستخدم فيها الدارجة، ونسبة أقل تعتمد على الفصحى.
- ❖ أن البرامج الثقافية في التلفزيون تتكامل مع وسائل الثقافة والفنون وتروج لها مثل: السينما، المسرح، الموسيقى، الفنون التشكيلية من خلال مضمون البرامج.
- ❖ احتل الكتاب الترتيب الأول في البرامج الثقافية، والسينما المرتبة الثانية يليها الموسيقى ثم المسرح.
- ❖ تقتصر البرامج الثقافية على تحقيق عدد من الأهداف التي تتضمنها الخطة الإعلامية لاتحاد الإذاعة والتلفزيون، مع تكرار هذه الأهداف في معظم البرامج الثقافية التي تتم إذاعتها، والهدف الرئيس هو الخاص بنشر الثقافة وتوسيع قاعدة المثقفين.

• دراسة سهام بدبودي : بعنوان استخدامات النخبة المثقفة لوسائل الإعلام بولاية عنابة¹:

- سعت الدراسة إلى معرفة علاقة النخبة المثقفة المحلية بمختلف وسائل الإعلام، وذلك من خلال الاعتماد على مدخل الاستخدامات والاشباعات للكشف عن عادات ودوافع استخدام النخبة المثقفة المحلية لوسائل الإعلام ومساهمة النخبة في إثراء وسائل الإعلام ثقافياً، اعتمدت الدراسة على منهج مسح جهوز وسائل الإعلام المتمثل في فئة النخبة الجزائرية وتحديدًا على مستوى ولاية عنابة الذين تم تقسيمهم إلى فئات وذلك حسب التعريف المستنتج للنخبة المثقفة في هذه الدراسة وهم الأكاديميون، الكتاب، الأدباء، المفكرون، رجال الدين مسؤولي وسائل الإعلام، الفنانون المبدعون ولهذا استخدمت الباحثة أداة الاستبيان في جمع المعلومات وقامت بتوزيعها على عينة قصدية بطريقة انتقائية لا مجال فيها للصدفة مكونة من 200 مفردة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج منها:
- تعتبر وسيلتي التلفزيون والصحافة المكتوبة أكثر الوسائل الإعلامية استخداماً من قبل أفراد العينة.
 - يفضل أغلبية أفراد العينة الموضوعات العلمية، الثقافية، السياسية التي يتعرض لها من خلال وسائل الإعلام بنسب متقاربة
 - أغلب أفراد العينة لم يشاركوا في وسائل الإعلام
 - تعتبر الإذاعة أكثر الوسائل التي شارك فيها النخبة ثم الصحافة المكتوبة.

¹-سهام بدبودي، استخدامات النخبة المثقفة لوسائل الإعلام بولاية عنابة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عنابة،

- دراسة محمد كحط عبيد الربيعي بعنوان "الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية، المضامين والأشكال والتلقي"، دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية¹

ترصد الدراسة واقع البرامج الثقافية في القنوات الفضائية العربية ودورها في تشكيل الوعي الثقافي لدى المشاهد العربي، ومعرفة مدى التأثير الذي تفعله أو ممكن أن تحدثه هذه المواد والبرامج الثقافية، وهل تسهم في اغناء التذوق الفني والجمالي، وهل تتكامل مع وسائل الفنون والثقافة الأخرى وتروج لها، وإن هذه الدراسة هي من الدراسات الميدانية بالدرجة الأولى لواقع البرامج الثقافية في بعض القنوات الفضائية العربية، وتحليلية لمضامين بعض البرامج الثقافية فيها، منهج الدراسة ينقسم إلى: منهج المسح: بالعينات لبعض البرامج الثقافية وللقائمين على الاتصال فيها في بعض القنوات الفضائية العربية. أسلوب تحليل المضمون في إطار منهج المسح: وقد طبق الباحث الدراسة على خمسة قنوات فضائية عربية تمثل بشكل جغرافي عام معظم القنوات الفضائية العربية وهي (البغدادية، المصرية السورية، التونسية وقناة دبي). بغية الوصول إلى تحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي الاستدلالي والذي يستند إلى دراسة وتحليل المضامين والأشكال والأساليب التي تتضمنها مادة البحث. بالنسبة لمجتمع البحث فهو يقتصر على دراسة البرامج الثقافية في بعض القنوات الفضائية العربية، تلك التي لديها برامج ثابتة استمرت لأكثر من دورة برامجية كما يحدد الباحث مجتمع البحث للمتلقين في مراكز منتخبة في داخل وخارج البلدان العربية ليقوم بتوزيع الاستبيانات وجمع المعلومات، يتكون المجتمع وعينة الدراسة من البرامج التي تعنى بالإبداعات الأدبية المسرح، السينما، التلفزيون، الرقص الموسيقى، الغناء والفن التشكيلي. من النتائج:

- ❖ لا يوجد مشروع ثقافي عربي واقعي وحقيقي، رغم أن جهوداً بذلت ومؤتمرات عدة عقدت لكنها لازالت تدور في فلك الأطر البيروقراطية والمؤسسات غير الثابتة، التي تتغير وفق أجندات سياسية وإدارية.
- ❖ إن القنوات الفضائية العربية أصبحت اليوم مصدراً مهماً للاتصال والثقافة، وللتكوين والإعداد الجماهيري لما تملكه من مزايا، وأصبح التلفزيون أحد المكونات الثقافية، بل ويتحكم في مضامينها ولذلك سمات إيجابية إذا أحسن

¹ - محمد كحط عبيد الربيعي، الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية، المضامين والأشكال والتلقي، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك 2007/2006

استثماره، وسلبية إن تم تقديم ثقافة سطحية هابطة لا ترتقي بالمتلقي إلى آفاق مشرقة.

❖ إن بعض القنوات الفضائية العربية رغم كل السلبيات حققت نجاحا في بعض برامجها من ناحية ما تقدمه من مضمون وأشكال تتناول مختلف الثقافات والإيديولوجيات.

• دراسة بوزيان عبد الغني بعنوان "استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المتحققة منها"، دراسة ميدانية¹:

تحاول الدراسة الوقوف على علاقة الشباب الجزائري بالبرامج الثقافية التي تبثها القناة التلفزيونية الأرضية وطبيعة الاستخدامات والاشباعات المحققة منها، وذلك من خلال استقصاء الشباب الجزائري حول استخداماتهم للبرامج الثقافية بالقناة التلفزيونية الأرضية، تمثل جوهر هذه الإشكالية في التساؤل التالي، ما طبيعة استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية في القناة التلفزيونية الأرضية ؟، اتبع الباحث منهجية للإجابة على الإشكالية، من خلال إتباعه لخطوات المنهج الوصفي التحليلي واختار الباحث عينة غير احتمالية وهي العينة الحصصية، حيث بلغ عدد مفرداتها (400) مفردة، كما وظف الباحث أداتين، وهذا ما فرضته طبيعة الدراسة، وهما الملاحظة، والاستمارة. من نتائج الدراسة:

❖ أن كل أفراد عينة الدراسة يتعرضون للبرامج الثقافية في القناة الأرضية أحيانا مع وجود بعض التفاوت النسبي بين الذكور والإناث.

❖ كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين دوافع التعرض النفعية للشباب وإشباعات المحتوى المتحققة لهم والمتمثلة في الإشباعان التوجيهية.

❖ كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة القوة بين دوافع التعرض الطقوسية للشباب واشباعات العملية المتحققة لهم والمتمثلة في الاشباعات شبه التوجيهية.

¹ - دراسة بوزيان عبد الغني ، استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المتحققة منها، دراسة ميدانية، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار عنابة، 2010/2009.

• دراسة عبد الحكيم محمود نديم بعنوان " اتجاهات الصفحات الثقافية في بعض الصحف العراقية" ¹

تمثلت المشكلة البحثية لهذه الدراسة في المواضيع والقضايا الثقافية التي تطرحها وتتناولها الصفحات الثقافية العراقية ومدى إمكانية المتابع للشأن العراقي من الوقوف على واقع حراك الصحافة الثقافية في العراق قبل وبعد 2003 ، شملت العينة ثلاث صحف تصدر داخل العراق وهي: المدى -الاتحاد-الصباح في حدها الزمني من 1-1-2008 لغاية 31-12-2008، بمجموع 144 عدد لكل صحيفة 48 عدد، حيث بلغت المواد التي تم تحليلها (2196) مادة ثقافية للصحف الثلاث، وكانت العينة عشوائية من جميع الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث كما اعتمد الباحث على كل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في دراسته، واعتمد على تحليل المضمون كأداة مناسبة للدراسة. **من بين النتائج:**

❖ عدم وجود نوع من التوازن في المواد الثقافية المنشورة في الصفحات الثقافية الثلاث، حيث لاحظ الباحث طغيان المواضيع الأدبية على سائر المواضيع الأخرى، كما توصل الباحث إلى نتيجة أخرى وهي سيادة مادة (المواضيع الثقافية العامة) على سائر الجناس الثقافية والأدبية في الصحف الثلاث.

❖ ملاحظة الباحث لتكرار بعض الأسماء الأدبية والثقافية والفنية، في نفس الصفحات وعلى أسماء مكررة، كما توصل الباحث إلى ندرة الندوات الحوارية الثقافية في الصفحات الثقافية في الصحف الثلاث وضعف أدائها، وعدم الاهتمام بعمل الطاولات المستديرة التي تقوم بمناقشة القضايا الثقافية، أو إعداد ملف أو محور ثقافي، يخص المشهد الثقافي في العراق. أو أية مسائل ثقافية حيوية أخرى تستلزم رأي النخب المثقفة، وإبداء رأيهم بشأن تلك المسائل المطروحة في الساحة الثقافية. مع ملاحظة عدم فسح المجال للمتابعين التعليق على تلك الندوات والحواريات بحجة عدم كفاية المساحات المخصصة لنشر الملاحظات التي يبديها متابعي تلك الندوات والطاولات الثقافية.

• دراسة منى احمد المصري بعنوان "الكتاب والأدباء الأردنيون والإشباع المتحققة لهم من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية" ²:

¹- عبد الحكيم محمود نديم، اتجاهات الصفحات الثقافية في بعض الصحف العراقية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الآداب والتربية 2010

²- منى احمد المصري، الكتاب والأدباء الأردنيون والإشباع المتحققة لهم من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، رسالة ماجستير في الإعلام جامعة الشرق الأوسط ، كلية الإعلام، 2010.

تحددت مشكلة هذه الدراسة في البحث عن علاقة فئة الكتاب والأدباء، وهي احد الفئات المثقفة في الأردن بوسائل الإعلام التقليدية والرقمية، ومعرفة مدى تفاعلهم معها كما تبحث الدراسة في دوافع التعرض والاشباكات المحققة لهم، بالإضافة إلى مدى إستفادة هذه الفئة من المضامين المقدمة في هذه الوسائل وتمثلت التساؤلات الرئيسية لهذه الدراسة في :ما العادات الإتصالية للكتاب والأدباء الأردنيين ؟ وما دوافع تعرض الكتاب والأدباء الاردنيين لوسائل الإعلام التقليدية والرقمية ؟ ما الاشباكات التي تتحقق لهم من متابعتهم لهذه الوسائل ؟ وما مدى مساهمتهم في صناعة الرسالة الإعلامية، هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط وعادات تعرض الكتاب والأدباء الأردنيين لوسائل الإعلام التقليدية والرقمية والاشباكات التي تحققها لهم متابعتهم لهذه الوسائل، ومعرفة مدى مساهمة الكتاب والأدباء في صناعة رسالة الثقافة الجماهيرية التي تبثها الوسائل الإعلامية، وحتى تحقق الباحثة أهدافها قامت بتصميم إستبانه لاستخدامها أداة لجمع المعلومات تكون مجتمع الدراسة من الكتاب والأدباء المنتسبين لاتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين وعددهم 243 عضوا منتسبا، أما العينة فكانت 60 فردا من مجتمع الدراسة بنسبة 25 بالمائة وقامت بتمثيل المجتمع بعينة عشوائية بسيطة، من نتائج الدراسة:

❖ أكثر الوسائل التي يتعرض لها الكتاب والأدباء، هي الكتب وتليها الصحف اليومية والتلفاز الفضائي.

❖ أما فيما يخص عدد ساعات تعرض أفراد العينة للوسائل الإعلامية، فقد حصلت قراءة الكتب على أعلى نسبة تعرض، فأفراد العينة يطالعونها بمعدل (4-6) ساعات يوميا، وبعدها يأتي تصفح الانترنت، بينما حصلت دور السينما على اكبر نسبة من الوسائل الإعلامية الأقل متابعة إذ بلغت 77.2 بالمائة بين أفراد العينة، أما التلفزيون فقناة الجزيرة الفضائية الإخبارية حصلت على أعلى نسبة تفضيل من قبل الكتاب والأدباء.

• دراسة سهيلي نوال بعنوان : " البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية":¹

رصدت الباحثة مشكلتها البحثية في التساؤل التالي: ما مضمون البرامج الثقافية المقدمة في القناة الإذاعية الأولى وما شكل تقديمه؟ تفرعت عنها مجموعة تساؤلات، اعتمدت الباحثة في دراستها الوصفية التحليلية على المنهج المسحي وعلى أداة تحليل المضمون، أما عن مجتمع البحث فكان في مجموع البرامج الثقافية التي تبثها القناة الإذاعية الأولى، أما العينة فتم استخراجها عن طريق السحب العشوائي البسيط (القرعة) وهي ثلاث برامج: برنامج سبعة على سبعة ثقافة، برنامج الفن الأصيل وبرنامج الأنيس؛ خرجت الدراسة بمجموعة نتائج من بينها:

❖ هناك اهتمام واضح بالموضوعات الفكرية بكل من برنامجي الأنيس وسبعة على سبعة ثقافة غير أن الأجندة الثقافية الفكرية لكل من البرنامجين تختلف، حيث ركز

¹ -سهيلي نوال، البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،الأردن،

الأول على عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية متنوعة، بينما ركز الثاني على المواضيع التاريخية

❖ هناك نقص واضح في الاهتمام بالموضوعات الأدبية بالبرامج الثقافية التي تبثها القناة الأولى بالإذاعة الجزائرية وما ظهر منها لم يتجاوز حدود التغطية المناسبة للأحداث الأدبية.

❖ هناك نقص واضح في الاهتمام بالجانب الثقافي الجمالي بالبرامج الثقافية.

❖ يغلب على البرامج الثقافية الفكرية الأدبية الوظيفية الدعائية والترويجية

2-11 الدراسات الأجنبية:

- étude réalisée pour l'unesco et la commission européenne: les programmes culturels sur les chaines publiques de la télévision européen¹

تقدم الدراسة الموقعة مع كل من اللجنة الأوروبية ومنظمة اليونسكو، تحليل مقارن من خلال الإنتاج الثقافي في البرمجة التلفزيونية العامة الأوروبية، وكيفية تطوير المشهد الأوروبي. ركزت الدراسة بشكل أساسي على البرمجة، وبالتالي الظروف الحالية لنشر الإنتاج الثقافي في المشهد التلفزيوني العام لدول الاتحاد، وقمتم الإشارة إلى سياسات البرمجة الخاصة ببعض القنوات والشركات الخاصة الممولة لبعض البرامج الثقافية في شكل قائمة جرد، إذا حاول هذا التقرير وصف الواقع الثقافي العام، ويتناول التقرير حصرياً نوعاً واحداً من البرامج الصوتية المرئية المنتجة في التلفزيون وهي البرامج الثقافية ومعادلة المفهوم الثقافي، أما المجال المختار فهو كل من القنوات التلفزيونية العامة التي أجريت على البلدان والمذيعين في كل من النمسا، بلجيكا، سويسرا، ألمانيا، الدنمارك، إسبانيا، فرنسا، المملكة المتحدة، إيطاليا، هولندا، النرويج، البرتغال، تركيا، السويد، إيطاليا، وقد خرجت بالعديد من التوصيات لتطوير برمجة الإنتاج الثقافي على القنوات التلفزيونية الحالية والمستقبلية في الاتحاد الأوروبي من بينها :

- إنشاء قائمة جرد لوضع البرامج الثقافية على عدد معين من الممارسين العاملين في أوروبا حسب عدد المبحوثين التي تم مقابلتهم .

- البرامج الموسيقي الكلاسيكية وبرامج الفنون، العلوم والثقافة تناقص منذ فترة 1990 إلى 1994 وبنسبة مئوية معتبرة في كل من ALLEMAGNE, DANEMARK, ESPAGNE, FRANCE, ITALIE et ROYAUME-UNI.

- صعوبة التدخل في محتوى البرامج الثقافية والتي تكون مؤهلة ثقافياً.

- صعوبة تحديد معادلة المفهوم الثقافي مع الهندسة المتغيرة الذي يظهر عدم التوافق مع الجهات الفاعلة المتعددة في مجال مهنة البرامج الثقافية التي تجعل من الصعب تحقيق أهداف مشتركة.

¹-l'Ionesco et la commission européenne, les programmes culturels sur les chaines publiques de la télévision européen, approche comparative recommandions, France, 1997

- إن المبادئ الأساسية للبحث في الخدمة العامة لا يتم منحها للجميع ويلزم احترام المعادلة الثلاثية الشهيرة لصناعة البرامج وهي المعلومات الترفيه التعليم، وعدم التقيد بهذه المعايير تؤدي إلى انحراف التلفزيون عن مهامه الأصلية.
- الحث على إنشاء برامج ثقافية مشتركة وأساسية بين دول الاتحاد الأوروبي على رأسها الثقافة الأكاديمية مع التركيز على القراءة والدعوة إلى الصحة التعليمية والثقافية في هذه البرامج.

• Olivier Bourgois: LE LIVRE A LA TELEVISION¹

جاءت الدراسة الوصفية لتقدم جرذا للبرامج الأدبية المقدمة على التلفزيون الفرنسي بين سنة 1999 حتى سنة 2009 ومقارنتها مع البرامج الأدبية السابقة التي عرضت قبل 1999 ومقارنتها كذلك مع عدد من البلدان المماثلة لفرنسا، وأشارت إلى معدل البرامج في التلفزيون الفرنسية يتراوح بين 10 إلى 17 برنامج ما بين اليومي والأسبوعي، تبدأ من الساعة 6 صباحاً مثل برنامج Le livre du jour، برنامج كتاب يوم واحد، برنامج مكتبة الجيب، برنامج قراءات للجميع..، وارتبطت بالتلفزيون لجلب الثقافة واعتبر أفضل منصة ممكنة للمناقشات والتأثير على دوران دور النشر من خلال الإغراء، إذ شهد ولادة فئة من المؤلفين الذين كانوا كتاباً فقط من خلال ترويج التلفزيون، واستمر الكثير منها محتكراً القناة الأولى الفرنسية، وبمرور السنوات بدأت تختفي ملامح الحياة الأدبية على التلفزيون والعالم الأدبي اعتاد على فكرة أن وسائل الإعلام للترويج للكتاباً ما الدول القريبة من فرنسا كبريطانيا عانت شح البرامج الأدبية على غرار ما تم مقاطعته، ألمانيا كذلك عانت من ندرة البرامج الأدبية مقارنة بفرنسا حيث أن أغلب برامجها الأدبية كانت عبر الأثير، في إيطاليا تم بث عدة برامج محددة حول الكتاب، إسبانيا، تركز الجزء الرئيسي من البرمجة الثقافية للتلفزيون في الفترة الصباحية قدمت الدراسة في نهايتها مجموعة توصيات أسماها المعدون لها "الاستثناء الفرنسي" منها:

- يبقى الكتاب حاضراً على القنوات العامة؛ لكنه استثناء فرنسي له أصله في التقاليد الثقافية.

- تم التخفيف من هذا الوجود في السنوات الأخيرة من خلال انخفاض معدل البرامج في التلفزيون والامتثال لقاعدة التلفزيون لا يحل محل الكتب.
- التلفزيون عنصر من عناصر تقديم الكتاب للجمهور ويجب أن يبقى كذلك، وفي هذا الصدد ونظراً إلى ميل المبرمجين إلى إعطاء أولوية لاعتبارات الجمهور، تعين على وزارة الثقافة والاتصال أن تراعي أقصى درجات اليقظة لتطوير الشبكات وهو الحصول على المكان الحالي للانبعاث الأدبي.

¹-Olivier Bourgois , LE LIVRE A LA TELEVISION, Rapport pour madame la ministre de la culture et de la communication, 16 mars 2010.

- يجب الحفاظ على وجود برنامج أدبي أسبوعي كبير في قناة FR2، لما له من تأثير رمزي.
- في FR 3 ، وجود برامج أدبية وطنية وإقليمية في أشكال مختلفة تأخذ في الاعتبار المزيد من الدعوة الثقافية والإقليمية وأقرب إلى الحياة اليومية هو أيضا تمشيا مع روح القناة العامة ويجب الحفاظ عليها.
- فيما يتعلق بالمستقبل، فإن الفرص التي يفتحها التلفزيون الرقمي قد توفر فرصة للتفكير فيما يمكن أن يكون عليه التلفزيون العام ذي المهنة الثقافية.

- **Carl R.Bybee & mark comadena, information sources and state legislators, decision- making dependency, journal of broadcasting, vol, 28,no 3, summer, 1984¹**

سعت هذه الدراسة للتعرف على مدى اعتماد الصفوة من متخذي القرارات من الأعضاء بالهيئات التشريعية الأمريكية على وسائل الإعلام المختلفة مقارنة بالاتصال الشخصي، كمصدر لمعلوماتهم مع ترتيب أولويات هذه الوسائل لديهم وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 74 مفردة، وتوصلت لعدة نتائج أهمها:

- وجود استقرار نسبي في عملية الحصول على المعلومات من وسائل الإعلام مقابل اعتماد أقل على الاتصال الشخصي.
- جاءت الصحف في مقدمة وسائل الإعلام التي يستخدمها أعضاء مجلس الشيوخ والنواب كمصادر لمعلوماتهم.
- تفوق الراديو على التلفزيون والصحف – كنتيجة غير متوقعة- من حيث اعتماد القادة التشريعيين عليه كمصدر لمعلوماتهم، وذلك على الرغم من تعرضهم للصحف بمعدلات أكبر.

- **Conni de boer & Aart.svel, thuijsen participation in conversation about the news, journal of public opinion research, vol, 13, No2, 2001²**

سعت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مدى الاعتماد على وسائل الإعلام والمشاركة الفعالة في النقاش حول الأخبار الواردة فيها، وذلك من خلال المناقشات التي تعمل على تطوير وتدعيم المعتقدات والأفكار عن المواضيع، التي يتم التعرض إليها، من خلال متابعة الجمهور للأخبار وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الميداني لمعرفة العلاقة بين الاعتماد على الأخبار والمشاركة في الحوارات والتعرض للأخبار والمشاركة في الحوارات والتعرض للأخبار والاستجابة الإدراكية للأخبار

¹ - Carl R.Bybee & mark comadena, information sources and state legislators,decision-making dedendency, journal of broadvasting, vol, 28,no 3, summer, 1984, pp 333- 339

² - Conni de boer & Aart.svel, thuijsen participation in converstion about the news, journal of public opinion research, vol, 13, No2, 2001, pp140-155

والمعرفة وذلك على عينة مكونة من 176 مفردة وقد توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج:

- وجود علاقة ايجابية بين الاعتماد على الأخبار المقدمة في تلك الوسائل، والمشاركة في الحوارات حول تلك الأخبار وكانت تلك العلاقة واضحة أكثر بالنسبة للاعتماد على الصحف والتلفزيون وتقل في الاعتماد على الراديو.
- أكدت هذه الدراسات التي أجريت في مجال العلاقة بين وسائل الإعلام والنخبة المثقفة على أهمية الأثر المباشر الذي تحدثه هذه الوسائل على ترتيب أولويات النخبة خاصة خلال الأحداث الطارئة والأزمات وهذا ما تتفق فيه مع منطلق دراستنا.

التعقيب على الدراسات ومناقشتها:

بناء على ما تقدم من معطيات، فإنه لا شك من عمق الاستفادة من هذه الدراسات؛ كون دراستنا تستمد مشروعيتها المعرفية النظرية والمنهجية منها، وكذا النتائج التي المتوصل إليها، ومن خلال قراءتنا الاستقرائية والاستنباطية يمكننا أن نعطي بعض الملاحظات حولها، علاوة على تقديم نظرة تحليلية مبنية أساسا على عملية التقييم والمناقشة من خلال بعض التعقيبات والتي تشكل نقاطا رئيسية ينبغي استدراكها في دراستنا هذه وهي:

1) الاستفادة من الناحية المنهجية وذلك بالتعرف على الإجراءات المنهجية وبالأخص المناهج والأدوات المستخدمة وكيفية صياغة الإشكالية والتساؤلات البحثية، وأيضا من ناحية المعارف البحثية والأدبيات النظرية، أما تطبيقيا فساعدتنا هذه الدراسات على معرفة طرق تحليل المحتوى الإعلامي والنتائج المتوصل إليها، التوجهات البحثية في الدراسات الثقافية ومدى توفرها.

2) وظفت أغلب الدراسات منهجية تحليل المحتوى باستثناء ثلاثة دراسات اعتمدت على أداة الاستبيان ومنهم ما زواج بين الأدوات أو أضاف أداة المقابلة أو الملاحظة، إضافة إلى تباعد الفترات الزمنية لبعض الدراسات فيما يتعلق بالعينة المختارة في تلك الدراسات مما يطرح مشكل تعميم النتائج.

3) لاحظنا ندرة الدراسات في هذا المجال على مستوى الدكتوراه في الجزائر بشكل خاص، لاعتبار أن معظم الدراسات التي استندنا عليها هي دراسات عربية وأجنبية.

4) أكدت الدراسات التي تناولت المضامين الثقافية في التلفزيون، على وظيفة التثقيف على اعتبارها من أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام وبالأخص التلفزيون، إذ تقوم ببث الأفكار والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع، والبرامج

- الثقافية في ضوء هذا الفهم الوظيفي لوسائل الإعلام تسعى لتكامل المجتمع وتثبيت القيم والمبادئ وصيانتها والمحافظة عليها.
- (5) قد أفادت هذه الدراسات الباحثة في تحديد مفهوم البرنامج الثقافي، وما يمكن أن يعرضه هذا النوع من البرامج من مضامين. وكذلك دور القائم بالاتصال في هذا النوع من البرامج كفاعل محوري ومهم تقع على عاتقه مسؤولية البرنامج ويتطلب أن يتوفر فيه من أجل ذلك العديد من الخصائص والسمات.
- (6) أغلب الدراسات ركزت على وسائل إعلامية معينة وفترات زمنية معينة، مما يصعب تعميمها على الفترة الحالية، خاصة مع التطور السوسيوثقافي للوسائل الإعلامية أبرزها التلفزيون كوسيلة بث إعلامية ثقيلة.
- (7) التقت بعض الدراسات مع دراستنا على غرار دراسة **سهير جاد**، سواء من حيث الاهتمام بالموضوع الثقافي من جانب المحتوى، ورغم اختلاف مجال الدراسة ونطاقها الزمكاني (التلفزيون المصري والتلفزيون الجزائري) إلا أنها كانت بمثابة الدليل لدراستنا، أما ما تعلق ببعض الدراسات الأخرى المخالفة في منهجية البحث فكانت الاستفادة من الناحيتين المعرفية والنظرية على غرار دراسة **عبد الحكيم محمود** ودراسة **بوزيان عبد الغني**، وجاءت نتائج بعض الدراسات الأخرى مكملات لنتائج دراستنا؛ لكونها تهتم بنفس الموضوع المطروح من زاوية البحث أي تحليل المادة الإعلامية (الرسالة) على غرار دراسة **سهيلي نوال** ودراسة **محمد كحط عبيد الربيعي**، ودراسة **Olivier Bourgeois** وعموما فإن دراستنا ركزت على أهمية الإعلام الثقافي المتبلور في النخبة المثقفة كفاعل مساهم في تنوير المجتمع حيث التقت دراستنا في هذه النقطة مع دراسة **سهام بدبودي** التي أشارت هي الأخرى إلى أهمية التلفزيون من بين وسائل الإعلام الأخرى من حيث المتابعة، إلا أن هذه الوسيلة لا تفتح المجال كثيرا لإشراك النخبة المثقفة في إثراء مضامينها، رغم الدور الهام الذي تلعبه هذه الفئة في تنوير الرأي العام وتشكيل آرائه واتجاهاته وسلوكياته، ولعل هذه من الأسباب التي جعلت المثقف الجزائري متفوق على ذاته دون أن يستفيد المجتمع من آرائه وأفكاره.

ومنه تجدر الإشارة إلى أن الدراسات الإعلامية وبحوث الاتصال في الجزائر عموما ركزت على الجمهور وعلاقته بوسائل الإعلام، كما أن الدراسات قليلة نسبيا ما تناولت موضوع النخبة المثقفة ومساهمتها في الوسائل الإعلامية لمناقشة القضايا والموضوعات المختلفة ولهذا ينبغي القول أن جمهور النخبة المثقفة لا يزال في

حاجة إلى مزيد من الجهود البحثية باستخدام نظريات مختلفة وفي علاقتها بمختلف وسائل الإعلام التقليدية والحديثة.

وانطلاقاً من هذه الملاحظات التقييمية والمنهجية تتوضح خصوصية دراستنا مقارنة مع أغلب الدراسات التي تمكنا من رصدها والحصول عليها، والتي تبدو في طبيعة الوسيلة الإعلامية إذ شمل بحثنا القناة العمومية الجزائرية الثالثة والتي حسب رؤيتنا قد تناساها الباحثين منذ ظهور القنوات الخاصة الجزائرية، رغم القيمة الثقافية التي تحتويها معظم برامجها، وكذا طبيعة الفترة المختارة سواء بالسياق الموضوعاتي أو الإطار الزمني للعينة المختارة والتغيرات على مستوى المواضيع التي طرأت على البرنامج بعد أحداث الحراك السياسي الأخير، ما جعل مختلف الأنظار تصوب نحو المثقف الجزائري ودوره ومساهماته في ورؤيته في ما يحدث، ما جعلنا نكيف موضوعنا مع الأحداث الراهنة.

12- الخلفيات النظرية للدراسة: يحاول هذا العنصر سرد أهم المقاربات والمدارس الفكرية التي أمكننا من خلالها مقارنة موضوع دراستنا نظرياً، رغم علمنا أن السياقات التاريخية التي ظهرت فيها تختلف شكلاً ومضموناً عن السياق الجزائري، رغم ذلك يبقى حاجة البحوث لها ضرورة لبناء خلفية معرفية رصينة وعليه تم توظيف ثلاثة مداخل تؤسس لدراستنا، وشملت كل من المدخل النقدي للمدرسة النقدية (فرانكفورت)، المدخل الوظيفي، ومدخل التأطير الإعلامي:

12-1 المدخل الوظيفي Approach functional:

يهتم مفهوم المنظور الوظيفي functionalism بتحليل العلاقات بين النظام ككل والوحدات المكونة لهذا النظام organs، و" ترجع جذور هذا المصطلح إلى العلوم البيولوجية والاجتماعية والسلوكية"¹، أما مضمون الفكرة فترجع إلى الجذور اليونانية المنطوية على رؤية الأحداث الاجتماعية على أنها مترابطة مفصلياً ووظيفياً بحيث يكون كل جزء مكمل للآخر بنائياً ووظيفياً وحركياً²، من رواد هذا المدخل تالكوت بارسونز دور كايم، راد كليف براون، أما من حملوا راية الوظيفية فيما بعد وجددوا فيها هم لازارسفيلد وكاتز وروبرت ميرتون، إذ ساهم هذا الثلاثي في مقارنة ودراسة الظواهر الجديدة على غرار الظاهرة الاتصالي Communication Phenomenon، نتيجة التطورات التكنولوجية التي لاحقت الوسائل الإعلامية كالسينما والإذاعة والتلفزيون،

¹- حسن عماد مكاي، نوال محمد عمر، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة 1998، صص 126، 127.

²- معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 65

وترى الوظيفية أن النظام الاجتماعي يحتوي على مجموعة من الوحدات التي تجسد كل من الأفراد والمؤسسات، التي تمارس أنشطة معينة تشكل البناء العام للنظام الاجتماعي مثل المؤسسة الإعلامية التي تعمل على تحقيق عدد من الوظائف الممنوحة لها، وفي حالة عدم تحقيقها لها تسبب ما يسمى الاختلال الوظيفي أو اللاتوازن Disequilibrium.

ظهور الاتجاه الوظيفي يعود كذلك لبداية أبحاث علم الإنسان خاصة المتعلقة **بالثقافة** أو ما يعرف بالأنثروبولوجية الثقافية Cultural Anthropology وهنا عَرَفَ هذا الاتجاه بالنزعة أو المدرسة البنائية الوظيفية للثقافة والمجتمع¹ The Functional Construction School for Culture and Society، إن الوظيفة كما ذكرها العلماء الوظيفيون هي الدور الذي يمارسه الجزء في الكل، أي النظام داخل البناء الاجتماعي الشامل².

إذن يقصد بالوظيفة في البناء Structure هي تلك التي تحقق التساند والتكامل بين جميع أجزائه بحيث لا يصبح للنسق أو البناء الاجتماعي معنى إذا تم فصله عن نظام ما ومن التعريفات الشهيرة عن الوظيفة ما ذكره رائدها ميراثون Robert Merton، حيث قال: "إنها تلك النتائج والآثار التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين"³، ولعل أهم مساهمة في إرساء قواعد الاتجاه الوظيفي تعود إليه، في دراسة حملت عنوان "Manifest and latent functions" الوظائف الظاهرة والوظائف المستترة"، ملخصها⁴:

- المجتمع نظام متكامل، يتكون من أجزاء مترابطة فيما بينها، يُفترض أنها تؤدي وظائف لأجل استقرار النظام ككل وبقائه.
- البناء الاجتماعي الذي يتشكل منه المجتمع، عبارة عن مجموعة أنظمة مترابطة بعضها ببعض ومتكاملة في ارتباطاتها ومتكافئة في وظائفها، مكونة هيكلاً متآلفاً لنسيج من الارتباطات الرئيسية والفرعية بين هذه الأنظمة وأنساقها وأنماطها ومغطية وظائف المجتمع كافة.
- مثل هذا المجتمع يميل بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي.
- جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع تساهم بعض الشيء في استقراره. بمعنى، أن كل الأشكال القائمة من النماذج، تلعب دوراً في الحفاظ على استقرار النظام.

¹ - مختار جلوي، إسهامات التيار الوظيفي في مقاربة الظاهرة الإعلامية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد 1، مجلد 14، مارس 2019، ص 244

² - اسماعيل زكي محمد، الأنثروبولوجيا والفكر الانساني، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، 1982، ص 240

³ - نيكولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، تر: محمود عودة وآخرون، ط1، دار المعارف، دس، ص 331

⁴ - يوسف تمار، نظرية الاجندة ستينغ دراسة نقدية على ضوء الحقائق، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2004\2005، ص 63

- بعض الأنشطة المتماثلة و المتكررة في المجتمع، لا غنى عنها، على الأقل، في استمرار وجوده، أي أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبى الحاجات الملحة للنظام و بدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش .
وقد حصر فاندن برج أهم القضايا التي تشكل الصياغة النظرية للوظيفية وهي ستة قضايا¹:
- النظرة الكلية للمجتمع باعتباره نسق يحتوي على مجموعة من الأجزاء المتكاملة.
- رغم أن التكامل لا يكون تاما على الإطلاق إلا أن الأنساق الاجتماعية تخضع لحالة من التوازن الديناميكي
- أن التوازن والانحرافات والقصور الوظيفي يمكن أن يقوم داخل النسق.
- حدث التغيير بصفة تدريجية تلافؤية.
- يأتي التغير من مصادر ثلاثة تتمثل في تلائم النسق وتكيفه والنمو الناتج، عن الاختلاف الوظيفي والتجديد والإبداع.
- العامل الأساسي في خلق التكامل الاجتماعي يتمثل في الاتفاق على القيم.

تكمّن مساهمة **مورتون** من جهة أخرى، في تحديد مفهوم **اللاوظيفية** *dysfonction*، حيث يرى أن الوظائف هي من بين النتائج الملموسة التي تساهم في التكيف وضبط نسق اجتماعي معين، بينما اللاوظيفية فهي تعرقل التكيف والضبط للنسق، اللاوظيفية إذن هي نشاط موجه سلبياً للوجود وللاستمرار، فانحراف الأحداث يعتبر لا وظيفية لكن الخطابات والمؤسسات الإجرامية وغيرها، والتي تكون في معارضة دائمة لنسق القيم داخل المجتمع لها دور وظيفي، حيث أنه بالرغم من عرقلتها للضبط الاجتماعي، لها دور وظيفي، قد وجدت وظيفة تؤديها في هذا النسق الاجتماعي لأن طبائعها الاجتماعية سمحت لها بتحمل العقوبات والضغوط في المجتمع²، ويوجد ارتباط بين الخلل الوظيفي *Dysfunction* والبدائل الوظيفية *Functional alternatives* التي ركز عليها ميرتون إذ يفترض أنه في حالة إصابة أي جزء من الكيان الاجتماعي، فإن باقي الأجزاء ستستعيد هذا النشاط حتى لا يتأثر.

- استخدام المنظور الوظيفي في دراسات الاتصال:

تستفيد دراسات الاتصال من منظور التحليل الوظيفي في علاج مشكلة من المسؤول عن تحديد ذوق الجمهور، هل هو محتوى التي تقدمه الوسيلة الإعلامية؟ أم أن الذوق هو الذي يحدد محتوى وسائل الإعلام. وهنا يبدأ التحليل بمشاهدة الوسيلة الإعلامية بوصفها نظاما اجتماعيا يعمل ضمن نظام خارجي معين (أي مجموعة الظروف الثقافية والاجتماعية)، فكيف يمكن تفسير عمل وسائل الإعلام داخل المجتمع من منطلق المنظور الوظيفي؟ أو كيف استخدم التحليل الوظيفي في مقارنة الظاهرة الإعلامية والاتصالية؟

¹- منال قدواح، اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الالكترونية- دراسة ميدانية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2007\2008، ص 97.

*النسق الاجتماعي من المفاهيم التي ركزت عليها البنائية الوظيفية حيث يتكون المجتمع من أنساق فرعية المتبادلة وظيفيا مثل النسق الاقتصادي والسياسي، الإعلامي .. وله مجموعة أدوار وجب القيام بها للحفاظ على النظام الاجتماعي

²-يوسف تمار، مرجع سبق ذكره، ص 64

لقد طرحت هذه النظرية مجموعة من النماذج التي تعرف في دراسات الاتصال والإعلام بالنماذج الوظيفية أو نماذج التحليل الوظيفي Functional Analysis Models، والتي تركز على تحليل عدد من الوظائف والأهداف العامة التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري، كما تركز على التعرف بوضوح على مدى تحقيق الأهداف أو الوظائف بصورة ايجابية أو سلبية وكذلك تحليل مظاهر الخلل الوظيفي كما وضح ذلك ميرتون روبرت¹، كما جاءت أهمية النظرية الوظيفية Functional Theory في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري نظرا لاعتمادها على التحليلات النظرية من جهة وإجراء الدراسات الميدانية من جهة أخرى وذلك بهدف التعرف على الخصائص والسمات العامة لوسائل الاتصال الجماهيري وتشكيل الوعي الفردي والجماعي، ونمو السلوك والاتجاهات الطبقية، ومفاهيم الحرية والديمقراطية وغيرها من تشكيل عناصر الرأي في الدول الغربية والنامية². ويعتبر ميرتون في كتابه **المرافعة النظرية الاجتماعية والبنية الاجتماعية** والذي يعتبر فيه الوظائف محصلات تساهم في تكيف وتعديل نظام ما، أما الاختلالات فيمثلها كل ما يؤدي إلى تعطيل هذه الوظائف، أو الحد من فاعليتها، فالوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام تمنع حصول الاختلالات³.

يسعى التحليل الوظيفي إلى إيضاح أن لهذه الظاهرة نتائج تساهم في استقرار وبقاء النظام ككل وقد يكون لها تأثيرا سلبيا فيقال "إن لها اختلالا وظيفيا"⁴، فالتحليل الوظيفي إذن، وبمساهمة رواده وباحثيه، جعل من الوظيفية أحد أبرز الروافد الحديثة والمفسرة لدراسة النظام الاجتماعي (النسق العام) ومكوناته (اجزاء النسق).

الانتقادات الموجهة للبنائية الوظيفية (Structural functionalism):⁵

➤ ركزت اهتمامها على التغيرات التي تحدث ضمن التنظيم، ولم تهتم بالتغيرات التي تحدث على التنظيم ككل.

➤ أثبتت الدراسات الاجتماعية المعاصرة أن كل التنظيمات الاجتماعية لا تتمتع بحالة من الثبات، إنما هي متحركة حافلة بما تحتويه من التغيرات في حين تعتبر الوظيفية أن المجتمع في حالة من الثبات والتوازن والاستقرار الدائم.

➤ لم تهتم بالفرد كحالة مستقلة ولم تعر أهمية للحالة النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي قد يكون عليها بل نادت بالحفاظ على متانة وتمسك البناء الاجتماعي من خلال الرضوخ للمنظومة المعيارية التي تحدد الحقوق والواجبات

وقد تعرضت البنائية الوظيفية للنقد بوصفها نظرية "محافظة"، أو "نظرية الرأسمالي"، إذ أنها تسعى إلى تبرير الأوضاع القائمة لمصلحة الجهات الحاكمة، ذلك أنها لا تشير إلى مظاهر التباينات الكثيرة في البناء الاجتماعي⁶.

¹- عبد الله محمد عبد الرحمان، **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية**، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 149

²- مرجع نفسه، ص 150

³- أرمان وميشال ماتلار، **تاريخ نظريات الاتصال**، تر: نصر الدين العياضي، الصادق رابح، ط3، مركز دراسات

الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص 53

⁴- حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص 128

⁵- حسين صديق، **الاتجاهات النظرية لدراسة التنظيمات الاجتماعية**، مجلة جامعة دمشق، مجلد 27، عدد 4، 3، 2011،

ص 342

⁶- عزام ابو الحمام، **الاعلام الثقافي-جدليات وتحديات**، مرجع سابق، ص 218

تقوم وسائل الإعلام بوظائف أساسية للحفاظ على توازن النسق الاجتماعي، ومن تلك الوظائف "الوظيفة التنموية" لوسائل الإعلام دور كبير في التنمية الثقافية والاجتماعية¹، إضافة إلى وظيفة مراقبة البيئة، بمعنى الكشف عما يمكن أن يهدد المجتمع أو ما يمكن أن يستفيد منه، والربط بين مختلف مكونات المجتمع، وتوصيل الإرث الاجتماعي والثقافي من جيل إلى جيل².

في هذا السياق يتجه الباحثان العربي بوعمامة، وكوبيي حفصة إلى ضم التلفزيون ضمن المنظور الوظيفي، إلى "غيره من الوسائل الإعلامية التي تلعب أدوار مهمة في الحياة الاجتماعية في مقدمتها الإعلام بمعنى الإخبار، التعليم، التثقيف، التنشئة الاجتماعية وأخيرا الترفيه، من خلال مختلف البرامج التي تقدمها القنوات التلفزيونية، غير أنه ما يلاحظ اليوم هو طغيان صبغة الترفيه والتسلية على البرامج التلفزيونية، وتحولت المتعة والتسلية كونهما حاجة إنسانية إلى صناعات تتنافس عليها كبريات الشركات المنتجة لهذه الثقافة"³.

تُعتبر وظيفة التثقيف في وسائل الإعلام من الوظائف التي سعى إليها رواد هذه المدرسة الفكرية، وهذه هي عناصر الاستفادة من المقاربة الوظيفية لموضوعنا البحثي فتزويد الجمهور بالمعرفة واكتساب الثقافة من بين الأولويات التي ينبغي أن تُمنهج على أساسها الوسيلة الإعلامية في تقديمها للمحتوى الإعلامي لتحقيق مُسلمة الوحدة الوظيفية للمجتمع التي أخذها ميرتون عن دور كايم ومالينوسكي متأثرا بهم، والتي تقوم على التوازن والثبات النظام الأكبر، فتصور المجتمع على أنه مجموعة أجزاء مترابطة فيما بينها يجعل من المؤسسات الإعلامية كجزء من هذا الترابط تساهم فيه وتتكيف معه عن طريق تحقيق الوظيفة الاتصالية لوسائل الإعلام الجماهيرية في إطار النسق الإعلامي.

فالبرامج الثقافية المقدمة في التلفزيون الجزائري تقدم وظيفة التثقيف Education function داخل الإطار الإعلامي Media Framework ويظهر ذلك لما تقدم محتوى ثقافي يرقى بالمشاهد أدبيا ومعرفيا وفنيا وبمساحة زمنية معتبرة وبأشخاص فاعلين في المجتمع وإجماعها على هذه المؤشرات يكسبها صفة الوظيفة الظاهرة التي ذهب إليها ميرتون باعتبارها مؤسسة من مؤسسات النظام الاجتماعي؛ في حين أنه تُصبح وسائل الإعلام والمحتوى الثقافي المُقدم فيها لا وظيفيا حينما يصبح الإشباع سلبي أو القصور في القيام بالأنشطة الإعلامية الثقافية، أو عدم تمكنه من تكييف النسق وتقديم المحتوى الهابط الذي يسعى إلى تَنفِيهِ الذوق العام، ما يجعل باقي الأنشطة البرمجية تغطي ذلك القصور أو النقص الذي أصيب به النشاط وتحاول كسب جماهيرها.

¹ - فضيل دليو، مدخل إلى علوم الاعلام والاتصال- المفاهيم والنماذج والأنظمة، ط1، منشورات ألفادوك، الجزائر، 2018، ص 36

² - Lucien szez, **Dictionnaire critique de la communication**, Tome 02 , Paris : Presse universitaire de France, 1993, P1016.

³ - العربي بوعمامة، كوبيي حفصة، الصناعات الثقافية "التلفزيونية" وثنائية الهوية / الإغتراب، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 24، مجلد2، سبتمبر، 2015، ص 136.

كذلك تسلط هذه النظرية الضوء على المثقف The intellectual باعتباره جزءاً من النظام الأكبر ومدى تحقيقه لوظائفه المجتمعية داخل هذا النسق، ففي حالة إنجازه لوظيفته والمتمثلة أساساً في نقل الوعي وتنوير العقول والأفكار، والمساهمة في نشر العلوم والمعرفة، وإيجاد الحلول أوقات الأزمات وغيرها من الوظائف فإنه بذلك يحافظ على توازن النسق، والتي تُشكل الوظائف المستترة لميراثون، إذ تُساهم في النسق وتحقق الاتزان، مما يبقي العلاقة بين الأجزاء والكل علاقة وظيفية، والتي بدورها تعمل على الدفاع عن الكل والمحافظة عليه، وذلك ما وضح به بارسونز بقوله أن سلوك الفرد نابع من تفاعله مع الجماعة، فالتفاعل والتكامل أمر أساسي للمحافظة على التوازن العام، وفي حالة عدم قيام النخبة المثقفة بدورها الريادي في المجتمع كما هو الحال في مجتمعاتنا العربية فإنها بذلك تسبب عَوَقاً أو قصوراً وظيفي أو كما سمّاه ميراثون اختلالاً وظيفياً واللاوظيفية.

12-2 المدخل النقدي لمدرسة فرانكفورت:

بسبب الخلفيات الاجتماعية المختلفة لرواد مدرسة فرانكفورت Frankfurt School فإنها أخذت في مسارها الطويل عدة اتجاهات ومداخل فلسفية واجتماعية مختلفة، ولعل أهم ما يفيد في دراستنا المدخل النقدي لوسائل الإعلام وعلاقتها بالقوى الاجتماعية والسياسية، والذي فصل فيه عديد من الرواد على غرار ستيوارت هول** المهتم بدراسة الاتصال في إطاره الأوسع للدراسات الثقافية Cultural Studies وكذا التأثيرات التي تفرزها المنتجات الثقافية على المجتمع ويورغن هابرماس Jorgen Habermas*** صاحب نظرية الفعل الإتصالي والذي يعتبر الوريث الشرعي للمدرسة.

*: هو الاسم الذي اطلق على معهد العلوم الاجتماعية وتم تأسيسه سنة 1923 المعاد فتحه في فرانكفورت في ألمانيا في الخمسينيات من القرن الماضي على يد ماكس هوركايمر بعد أن تم غلقه في الفترة النازية، من الرواد المرتبطين بهذه المدرسة : ماكس هوركايمر ، تيودور أدورنو، هربرت ماركيزو. للمزيد انظر: عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الواحد والعشرين، اليازوري، الأردن، 2016.

** هو عالم اجتماع وناقد أدبي 1932-2014 من المملكة المتحدة كان عضواً في الأكاديمية البريطانية لديه العديد من المؤلفات وكانت الدراسات الثقافية ضمن مشروعه الأصلي.

*** فيلسوف وعالم اجتماع ألماني معاصر يعتبر من أهم علماء الاجتماع والسياسة في عالمنا المعاصر. من أهم منظري مدرسة فرانكفورت النقدية له ازيد من خمسين مؤلفاً يتحدث عن مواضيع عديدة في الفلسفة وعلم الاجتماع وهو صاحب نظرية الفعل الاتصالي. للمزيد أطلع على الرابط:

<https://www.google.com/search?q=يورغن+هابرماس&oeq> يوم 23-6-2019 - ساعة 13:24

وعلى عكس المدخل الوظيفي الذي يرى أن العلاقة بين وسائل الإعلام في المجتمع وباقي المؤسسات والنظم الأخرى هي علاقة متوازنة تقوم على الاعتماد المتبادل فإن النظرية النقدية

Critical Theory**** ترى أن وظيفة وسائل الإعلام هي مساعدة أصحاب السلطة في المجتمع على بسط نفوذهم والعمل على دعم الوضع القائم، ولذلك كانت دراستهم النقدية للأوضاع الإعلامية وانتشار الثقافة الجماهيرية mass culture بديلاً عن الثقافة الراقية والرفيعة High-end culture التي ترتقي بأذواق الجماهير¹، وبحسب النقاد، فإن وسائل الإعلام وكالات إيديولوجية تؤدي دوراً أساسياً في الحفاظ على السيطرة الطبقية².

وتعتبر العلاقة بين وسائل الإعلام والثقافة الجماهيرية مهد النظريات النقدية في علاقتها بمختلف المشكلات الاجتماعية لذلك فإنها تطرح العديد من الأسئلة حول الدور الاجتماعي المثالي لوسائل الاتصال ودورها في عملية التغيير الاجتماعي³. وتفترض النظريات النقدية أن النظريات الاجتماعية يجب أن تقوم على قاعدة من القيم والأهداف المثالية لحياة الإنسان، تهدف هذه النظريات إلى بناء دليل لعمليات الإصلاح أو تجول المؤسسات الاجتماعية أو النظام الاجتماعي حتى تصبح القيم الهامة حقيقة في حياة هذه المجتمعات⁴. كما تفترض النظرية تحليلاً للمعاني الرمزية للمحتوى الذي تروجه المصالح الرأسمالية لجذب اهتمامات الطبقة العاملة، كما جاء الفرض الأساسي للنظرية بأن الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام هي مساعدة

****ظهر مصطلح النظرية النقدية عندما نشر هوركايمر سنة 1937 مقاله التأسيسي المشهور النظرية التقليدية والنظرية النقدية الذي عرض فيه مفهوم النقد الذي يجب أن ينصب على المجتمعات الغربية المعاصرة، فإذا كانت النظرية المنبثقة من الماركسية تُسمى المادية التاريخية، والنظرية المنبثقة من مدرسة باولو ألتو Palo Alto تُسمى التحليل النفسي، فإن النظرية المنبثقة من مدرسة فرانكفورت تُسمى النظرية النقدية للمزيد أنظر: كمال بومنيّر، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماركس هوركايمر إلى أكسل هونيت، مرجع سابق. / Paul Attallah, **Théories de la communication, Sens, Sujet, savoirs**. Québec : Presses universitaires du Québec

¹- مي لعبدلله، نظريات الاتصال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص195 (بتصرف).

²- Judith Lazar, **Sociologie de la communication de masse**, Paris, Armand colin., 1991. , P 42.

³ -S.J. Barran and O.K. Davis, **Mass Communication Theory**, Wads Publishing Company, California 1995, pp. 315-317.

⁴- مي لعبدلله، مرجع سابق، ص 196

أصحاب السلطة في المجتمع على فرض نفوذهم ، وفضح أسطورة حياد الدراسات الإعلامية الأمريكية التي يمولها رجال الأعمال لخدمتهم¹.

ترتكز النظرية النقدية على وجوب النظر إلى النسق الاتصالي كوسيلة للرقابة الاجتماعية من منطلق التساؤلات التالية : من الذي يراقب وسائل الإعلام ؟ و لفائدة من ؟ بهذه الأسئلة، ترى النظرية النقدية أنه يجب تحليل النسق الذي يتم فيه الاتصال وليس الاكتفاء بدراسة الكيفية التي يحدث بها هذا الفعل الاتصالي، كما يقوم به أصحاب الاتجاه الأمبريقي²، تعتبر هذه الأسئلة مرتكزات أساسية بُني عليها الحقل النقدي المنصب على مفاهيم جوهرية على غرار مفهوم المجتمع الجماهيري، الثقافة الجماهيرية والصناعات الثقافية التي خصصنا لها جانب في إطارنا التوثيقي.

إذا حاولنا استكناه عناصر الاستفادة من هذه المقاربة لموضوعنا البحثي فيمكننا التحدث عن المعنى الذي جاءت به المدرسة، فنقول أن مدرسة فرانكفورت قد عبرت بشكل واضح وصريح عن ترويجها لجميع أشكال الثقافة الرفيعة مثل السيمفونيات والفنون والكلاسيكيات الأدبية هذا ما جعلها تشكك في مقدرة وسائل الإعلام على تبنيها لهذه الثقافة وتقديمها، بل أن ما تقدمه هذه الوسائل هو محتويات هابطة هدفها إلهاء الناس عن الحقائق المرتبطة بهم، وفي سياق هذا الطرح نصب تساؤل جوهرى مفاده **كيف تنظر النظرية النقدية وظيفة ومكانة وسائل الإعلام؟** وهذا هو عنصر الاشتغال الذي نركز عليه في دراستنا.

ومن جهته قد أورد محمد عبد الحميد في مؤلفه "نظريات الإعلام واتجاهات التأثير" علاقة وسائل الإعلام بالقوى الاجتماعية و السياسية من المنظور النقدي في : "أن محتوى وسائل الإعلام يروج اهتمامات الجماعات المهنية في المجتمع، ويميل هذا المحتوى إلى التغطية غير المتوازنة للعلاقات الاجتماعية، وكذا تحليل المعاني الرمزية للمحتوى الذي تروجه المصالح الرأسمالية لجذب اهتمام الطبقات العاملة"³.

لقد دأب منظرو المدرسة على تحليل **المنتجات الثقافية الجماهيرية** في سياق الإنتاج الصناعي⁴، والبداية كانت بانتقاد أدورنو، في دراسته للبرامج الموسيقية الإذاعية

¹ - نضال فلاح الضلاعين، مصطفى يوسف كافي، نظريات الاتصال والاعلام الجماهيري، ط1، الاصدار للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 194 (بتصرف)

² - يوسف تمار، نظرية الاجندة سينتغ دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية، مرجع سابق، ص 68

³ - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص148.

⁴ - Pamela F. OLIVER and Gerald MARWELL "Whatever Happened to Critical Mass Theory?" A Retrospective and Assessment", Social Theory, Vol.19, No.3, 2001 . pp.292.311

وضع الموسيقى التي تم الحط من قدرها التي لم تعد إلا تزيينا للحياة اليومية، كما فضح ما أطلق عليه " السعادة المغشوشة للفن التأييدي"، بمعنى الفن الموالي المندمج مع الأنساق القائمة¹

الملاحظ أن "وسائل الاستنساخ الجديدة التي ظهرت نتيجة التطور التقني قد لعبت دورا كبيرا في تغيير وظيفة الفن نفسه، ففي الماضي كانت قيمة الأعمال الفنية تتحدد من خلال عبقها ومدى تضمنها لهذا العبق وفي تفردا لذلك كان الفن نخبوا وبخاصة فئة المثقفين، غير أن التطور التقني وتأثيره في الحقل الفني قضت على هذا الشعور وانتشار الأعمال الفنية في الأوساط الثقافية الجماهيرية، ولم تعد حكرا على نخبة أو صفوة مثقفة ومتذوقة لوحدها لهذه الأعمال"² ولهذا فقد الفن وظيفته وأصبح أقرب إلى الزيف من الفن الأصيل، أو كما يسميه الفيلسوف الفرنسي مارك جيمينز " بدمقرطة الفن la démocratisation de l'Arte"³، حيث أصبح الفن بفضل انتشار وسائل الإعلام الاتصال متاحا للجميع، فالحفل الموسيقي الذي كان يحضره قلة من الناس أصبح اليوم يعرض في شاشات التلفزيون والفضاءات الرقمية الجديدة، ومنه يمكن الجزم أن الاستنساخ reproduction من جهة قد ساعد على شيوع الأعمال الفنية، ولكن من جانب آخر قد حوّلته إلى تجارة أنقصت من قيمته الجمالية في إطار الصناعات الثقافية cultural industries.

يعتبر الفن وما يحمله من محتويات على غرار الأغاني الأصيلة والموسيقى والأفلام عناصر أساسية من عناصر الثقافة لا تختلف عن الأدب والشعر والرواية والمسرح، والتي تسلمت وفقدت قيمتها هي الأخرى نتيجة التقنية، فهل يسهم هذا الانفتاح التكنولوجي للوسائل الإعلامية والاتصالية في الاقتدار الثقافي للمتلقي أم أنه يساهم في تكريس السيطرة والهيمنة* الثقافية cultural hegemony؟ خصوصا وأن فكرة الاستنساخ لم تنتهي عند حدود الفن فقط بل حتى البرامج الثقافية لم تسلم من الاستنساخ والاستيراد رغم اختلاف المعايير والأنماط السائدة في المجتمعات الغربية.

¹ - أرماني وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 88.

² - كمال بومنيير، قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص 52

³ - كمال بومنيير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماركس هوركايمر إلى أكسل هونيت، ط1، منشورات

الإختلاف، الدار العربية للعلوم، دار الأمان، الجزائر، لبنان، 2010، ص 72.

*الهيمنة هي اسم لنظرية سادت لحقبة من الزمن في الدوائر الأكاديمية الانجليزية من روادها ستيوارت هول، وتعني تأثير النفوذ أو السلطة. تهتم بتحليل الثقافي لتسجيل مدى ارتباط ما تقدمه وسائل الإعلام بحياة الناس من خلال الدور الثقافي التي تقدمه وسائل الاعلام.

انطلاقاً من هذا يرى هيدغر " أن التقنية ليست أداة في متناول الإنسان المعاصر، بل أصبحت التقنية نفسها تستحوذ وتسيطر عليه ولم يعد الإنسان قادراً على الانفلات من حتميتها"¹ ، بل يمكن أنها اعتبرت الإنسان دمية متحركة من خلال الطابع الأداتي للأداء الوظيفي، وربما الأكثر من ذلك فالتقنية حولت الإنسان إلى مُوظف للتقنية.

عملياً، ومن خلال التجارة العالمية والثقافة الجماهيرية ينجح الاحتكار الرأسمالي في تحقيق أهدافه و"حيث تكون السلعة هي الأساس فإن الثقافة يمكن تسويقها أيضاً لتحقيق الربح وتعمل بالتالي من خلال مفهوم صناعة الثقافة Culture Industry على ترسيخ الأفكار الخاصة بسيطرة الطبقة المالكة أو المهيمنة على المجتمع بمفهومه الرأسمالي"² من جهة أخرى، فإن ما جاءت به مدرسة فرانكفورت من أفكار ورصيد نظري حول وسائل الإعلام والجماهير المضللة يمكن ربطهما جاءت به نظرية المجتمع الجماهيري التي أسسها علماء الاجتماع في الخمسينيات من القرن الماضي. إن استحداث هوركايمر وأدورنو في منتصف الأربعينيات لمصطلح الصناعة الثقافية، جاء عبر دراستهما النقدية للمواد الثقافية في المؤسسات الإعلامية والاتصالية والتي هدفت إلى تحويل الإنتاج الثقافي إلى سلع فالمنتجات الثقافية كالأفلام، البرامج الإذاعية والمجلات؛ تحيل على نفس العقلانية التقنية ونفس الصناعة التنظيمية والتخطيط الإداري المتبع في الإنتاج الصناعي أو المشاريع الحضرية³.

وبذلك؛ إن المدخل النقدي قد أشار بأصابع الاتهام إلى المؤسسات الإعلامية، حيث لا يزال السؤال مطروح حول المعايير المهنية والأخلاقية التي يسوقون لها، فالعولمة تريد أن ترجع العالم سلعة وتنتج لنا كوجيطو جديد وهو "أنا أستهلك إذن أنا موجود" وتريد للإنسان أن يعيش من أجل وجوده وليس لأنه موجود وهو ما انتقده الطرح النقدي.

12-3 نظرية التأطير الإعلامي:

تعد نظرية "التأطير" أو "نظرية تحليل الأطر الخبرية؛ واحدة من الروافد النظرية الحديثة News Framing Analysis؛ في دراسات الإعلام والاتصال، حيث تسمح بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم تفسيراً منتظماً

¹ - مرجع نفسه، ص 58

² - مي لعبد الله ، مرجع سابق، ص 105

³ - أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 89

لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا¹.

تبرز أهمية "نظرية الأطر الخبرية" كونها تقدم تفسيراً علمياً منتظماً، لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الإعلام على الجمهور، بمختلف فئاته وخصائصه الديموغرافية²، فوسائل الإعلام لا يقتصر دورها على مجرد تقديم المحتوى الإخباري، فهي تقوم أيضاً ببناء معنى لهذا المحتوى، من خلال تأطيره وفق زوايا وجوانب معينة تمكن من إبداء تقويمات وأحكام بشأنه.

12-3-1 نشأة النظرية ومراحل تطورها:

لقد أصبح مصطلح "الأطر"، "التأطير" framing أو frame أو "الإطار" frames أكثر شيوعاً خلال العقود الأخيرة في مجالات بحثية عديدة مثل: الإعلام، علم الاجتماع، العلوم السياسية ودراسة الحركات الاجتماعية؛ ويقصد بـ "الإطار" أو "التأطير" اصطلاحاً الاختيار والتركيز واستخدام عناصر بعينها في النص الإعلامي، لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقييمها وحلولها.³

لقد تم صياغة النظرية واختبارها من طرف Max McCombs & Donald Shaw⁴، وذلك لما تسمح به للباحث من قياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية، وعليه؛ تفترض النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في "إطار" يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق، وذلك بالتركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى ويتضح هذا الافتراض بشكل واضح حين القضية المعالجة مركز اهتمام الوسيلة الإعلامية والجمهور.

نشأت نظرية "الأطر الخبرية" على يد عالم الاجتماع Goffman (1974) الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي، من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية، وذلك عن طريق اختيار أطر إعلامية مناسبة تضيف على المضمون معنى و

¹ - حسن عماد مكوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط6، مصر، 2006، ص348

² -Pipa Norris , **The Restless Searchlight :Net work news framing of the post cold warworld** ,Political Communication ,vol :12 ,N :04 ,1995 ,p.p(357-360).

³ - مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، مصر، 2003، ص.223

⁴ -David Demers, **dictionnaire of mass communication & media research** (USA, Marquette Books, 2005), P 19.

مغزى¹، وكان الهدف من وضع "نظرية الأطر الخبرية هو تقديم نسقا منظما حول طريقة استخدام التوقعات، قصد تفسير وإضفاء معنى لمواقف الحياة اليومية للأشخاص، وتركز النظرية على الطريقة التي يتعلم من خلالها الأشخاص، كيفية تفسير عالمهم الاجتماعي بصورة نمطية متكررة، ولخلق إطار تصوري لابد من الأخذ بالاعتبار عنصرين أساسيين هما²:

أولا: المحتوى والسياق السياسي والاجتماعي، الذي يتم فيه تحديد و صياغة الأطر. ثانيا: النتائج والعواقب السياسية والاجتماعية طويلة المدى، والمتعلقة بالأطر التي يتم تعلمها من وسائل الإعلام.

وتتميز نظرية "التأطير الإعلامي" بأنها نظرية ملائمة للتطبيق في بيئات إعلامية متنوعة، حيث تتناول دور القائم بالاتصال في صياغة الرسائل الإعلامية، كما تساعد على تقديم تحليل علمي لمعالجة رسائل المضمون، وتكتمل أركان النظرية بإمكانية دراسة تأثير المعالجة الإعلامية على معارف واتجاهات الجمهور³، أو المعالجة الإعلامية التي يتميز بها النص الإعلامي، ولذلك فإنه يتم التركيز في "تحليل الأطر" على العناصر الاتصالية الأربعة وهي: القائم بالاتصال المحتوى، المتلقي، الثقافة. خطوات تحديد الأطر⁴:

- ❖ حجم القصة الخبرية وأهميتها: يتم من خلال تحديد المساحة، الوقت المخصص للقصة الخبرية، فضلا عن موقعها بالصحيفة أو داخل النشرة الإخبارية.
- ❖ الوسيلة: هل تخبر الوسيلة الجمهور المتلقي، من هم الأفراد الذين تقع على عاتقهم مسؤولية الأحداث، والتطورات المتعلقة بها؟
- ❖ التحديد: مدى مساعدة الكلمات، الجمل، الصور على تحديد المعنى المتضمن في القصة الخبرية.
- ❖ التصنيف: ويقصد به نوع الحدث الذي تتناوله القصة الخبرية سواء كانت أحداث سياسية أو جريمة ما أو خسائر اقتصادية.

¹-محمد سعد أحمد إبراهيم، الأطر الخبرية للانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية على قراء الصحف، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الاعلام، جامعة القاهرة، تحت عنوان: الاعلام وصورة العرب والمسلمين، مايو 2002، ص 3

²-Stanley J.Baran ,Ph.D et Dennis K. Davis,Ph.D , **Mass Communication Theory :Foundations, Ferment and future** , Thomson Wadsworth,fourtEdition,United states of America ,2006 ,p.285

³-Dietram A.Scheufele, Framing as a Theory of Mediaeffects ,Journal of Communication,vol :49, N :01 ,1999 , p.103 .

⁴-Jin Yang , Framing the nato air stike kosovo a crosscountries , Gazette ,Vol :65 ,N.03 ,2003 ,p.332.

❖ التعميم: مدى مساعدة التعليقات المتضمنة في نص القصة الخبرية على إدراج الحدث ضمن النظام العام، مما يمكن أفراد الجمهور على تفسيره بسهولة .

❖ مرحلة اختيار جانب من جوانب حقيقة الأحداث الجارية وذلك حسب السياسة التحريرية للمؤسسة، كما يتم التركيز على الجوانب التي تجذب وتهم الجمهور.

عناصر الاستفادة لآليات التأطير الإعلامي للقضايا المطروحة في البرامج الثقافية:

عملية تحديد الإطار هي عبارة عن عملية تنظيم الواقع اليومي للأفراد، من خلال تصنيف المعلومات، وإضفاء معنى على الأحداث، ووصف الحقيقة بشكل يتوافق مع أهداف القائم بالاتصال والمؤسسة الإعلامية، وهنا يتأثر الصحفيون بالأطر المفروضة عليهم، من قبل السلطات والنخب وجماعات الضغط¹، وهذه العملية لا تختلف عن ما أثبتته دراسات حارس البوابة، إذ أن "القائمين بالاتصال يتدخلون في تحديد ما ينشر وما لا ينشر، ومن ثم فهم يقومون بتشكيل سياقات وأطر معرفية للجمهور² ولهذا تتأثر عملية بناء الإطار بمجموعة من المتغيرات وتتمثل في خصائص القائم بالاتصال وخلفياته، الجماعات المرجعية والضغوط التنظيمية مع النخبة وجماعات الضغط.

يرى كل من Beker Murdok , Reese. Sheomaker أن هناك ثلاثة أنواع من الايديولوجيا المؤثرة في تأطير المحتوى الإخباري وهي الإيديولوجيا السائدة داخل المجتمع والمهيمنة على ثقافته، ايديولوجيا النخبة، وهي الإيديولوجيا الخاصة بتوجه سياسي معين، والإيديولوجية المهنية للصحفيين التي توظف كأحد المصادر المهمة والمؤثرة في تأطير النصوص الإعلامية³.

إن آليات التأطير الإعلامي تكمن أساسا كما حددها "Entman" في عنصرين أساسيين هما: "الانتقاء" و "البروز"، حيث يختار محرر من الأخبار إطارا معيناً للنص الخبري، ومن ثم تصبح السمات المميزة للخبر ضمن ذلك الإطار أكثر بروزاً من الأشياء الموجودة خارجه⁴، مضيفاً أن "البروز يتحقق كأحد آليات التأطير من خلال التركيز على معلومات معينة في مواقع معينة من المؤسسة الإعلامية وتكرارها وربطها برموز ثقافية شائعة"، وتتحقق "آلية البروز" من خلال الموقع والتكرار والربط بين القضية وقضايا أخرى، وهذا ما أكدته « Miller » حين أكد "أن تحديد أو تشكيل الأطر الخبرية متمثلة في تلك العملية التي تقوم من خلالها وسائل الإعلام بالتأكيد على بعض

1- محمد سعد أحمد إبراهيم، الاطر الخبرية للانتفاضة الفلسطينية و تأثيراتها المعرفية و الوجدانية على قراء الصحف، "المرجع السابق" ص 4

2- بن عيشة عبد الكريم، مرجع سابق، ص 36.

3- أحمد زكرياء أحمد، نظريات الإعلام: مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، ط1، المكتبة العصرية، القاهرة، 2009، ص 295

4- Robert M. Entman , Robert M. Entman, **Framing :Toward clarification of a fractured paradigm** ,Journal of Communication ,vol :43,N :04 ,1993 ,p. ,p.52

جوانب الحقيقة، وإغفال جوانب أخرى عن طريق استخدام بعض الكلمات المفتاحية والرموز والمؤثرات المرئية¹.

أما الآلية الثانية للتأطير الإعلامي التي حددها « Entman » هي "آلية الانتقاء" والذي يعني عملية اختيار تتم وفق معايير مهنية، وذاتية، ومؤسسية، وثقافية يقوم بها القائم بالاتصال أو الوسيلة الإعلامية عند تغطية أو معالجة حدث أو قضية أو شخصية ما، وذلك بالتركيز على جوانب معينة أو إغفال جوانب أخرى على المستوى البنائي للموضوع أو الحدث أو القضية² وهو ما يطلق عليه بمصطلح الإغفال أو الاستبعاد (Exclusion) لجوانب معينة للقضايا الثقافية المعالجة، وذلك من خلال التركيز على إبراز أنماط ثقافية، على حساب أخرى.

ويمكن جوهر تحديد الإطار بآلية "الانتقاء" في "الحجم"، بمعنى التعظيم والمبالغة في التركيز على عناصر بعينها داخل القصة الخبرية، أو إغفال تلك العناصر أو التقليل من شأنها ضمن السياق الإخباري للقصة الأمر الذي يؤدي إلى وضوح أقل أو أكثر لدى الجمهور فيما يتعلق بهذه القصة³.

ويرى R. Entman أن الأطر الخبرية تتشكل وتتجسد في أدوات محددة هي: الكلمات الرئيسية الوصف المجازي "الاستعارات"، المفاهيم، الرموز، الصور المرئية. ويتم التركيز على هذه الأدوات في سياق السرد الخبري لقضية أو حدث ما، فمن خلال "التكرار" لكلمات وصور معينة، سيتم بذلك الإشارة إلى أفكار معينة واستبعاد أفكار أخرى، وجعلها مهمشة وغير محسوسة تماما ويعمل التكرار والموقع وتدعيم ارتباط الأفكار مع بعضها البعض، على ترسيخ تفسير واحد للقضية أو الحدث أكثر شمولاً ووضوحاً، وأكثر قابلية للتذكر من قبل الجمهور من التفسيرات الأخرى⁴.

وقد أجريت الدراسات التي اهتمت بقياس أطر المعالجة الإعلامية للقضايا المختلفة بوسائل الإعلام حيث اعتمدت هذه الدراسات على التحليل الكمي والكيفي للمضمون الإعلامي، غير أن هناك مجموعة من العوامل تكمن وراء الأطر الإعلامية، وطبيعة المعالجة للحدث والتي تبني على مؤشرات وأساليب واستراتيجيات والسياقات المستخدمة، والدلالات والألفاظ الظاهرية والضمنية للنص الإعلامي ولعل تبنيها لهذه النظرية من خلال تحليل الإطار الإعلامي للقناة الجزائرية الثالثة من خلال معالجتها للبرامج الثقافية لاعتبارها بناء ذهني يسهم في إدراك القضايا والأحداث، علاوة على أنها من الروافد النظرية الحديثة في الدراسات الإعلامية

¹-ميرال مصطفى عبد الفتاح ، معالجة القضايا الخارجية في النشرات الاخبارية الانجليزية التي تقدمها القنوات الفضائية العربية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاعلام بكلية الآداب، جامعة عين شمس بالقاهرة ،2007، ص.ص65، 66.

²-Robert, M. Entman , (1991) , OP. Cit , p.07

³-ibid, p08

⁴-Ibid , p.7

والاتصالية، والتي تسمح للباحث بقياس المحتوى الظاهر والضمني للمحتوى، ففي أية أطر تقدم البرامج محل دراستنا مكوناتها الثقافية، هل من عناصر ثقافية أو من شخص؟، وهل هي أطر إيجابية أم سلبية؟، هل هي تتلاءم مع ثقافة المجتمع الجزائري أم تعلي من شأن أطر الغربية؟ ما القيم المتضمنة في البرامج والمشار إليها في الأطر والمحتويات؟ كلها أسئلة جوهرية تطرحها هذه المقاربة في علاقتها بموضوع دراستنا نسعى إلى تحقيق إجابتها.

الإطار النظري

تمهيد:

إن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتسم بها ويعيش فيها كما أن لكل ثقافة مميزاتها وخصائصها ومقوماتها المادية التي تتألف من طرائق المعيشة والأدوات التي يستخدمها أفراد المجتمع في قضاء حوائجهم وللثقافة مقوماتها المعنوية التي تتمثل في مجموع العادات والتقاليد التي تسود المجتمع والتي يتوارثها أفرادها جيلاً بعد جيل، مثل القانون أو العرف الذي يحكمهم أو القيم و القواعد الأخلاقية التي تحدد طبيعة العلاقات بين بعضهم البعض.

إشكالية الثقافة شغلت العقول واستقطبت أقلام المفكرين منذ أن كان الإنسان كائناً ثقافياً، نشأت حول هذه الإشكالية عمارة معرفية دشنها منظرون وفلاسفة أبدعوا نظريات وأسسوا مدارس ووضعوا مناهج التحليل فقدرة الإنسان على إنتاج الثقافة هي خاصية تميزه عن باقي المخلوقات فالعادات والتقاليد والأفكار التي يتشارك فيها أفراد المجتمع والتجارب التي يمر بها الإنسان تستقر في أعماقه ويستخدمها المجتمع جيلاً بعد جيل ويحولها إلى قيم وتراث.

ومنه، فإن مفهوم الثقافة المقصود في **المعالجات التلفزيونية** يشير إلى المفهوم الفكري للثقافة الذي يربط التنمية الفكرية واكتساب المعارف والآداب والفنون وترقية القدرة على التذوق والمعرفة الشاملة؛ فالثقافة تتضمن اكتساب المعارف التي تنمي الحس النقدي والتذوق والحكم، وقد تخصص الثقافة من خلال المعرفة المتعمقة في مجال معين كالفلسفة والآداب أو الفنون أو العلوم على اختلافها .

ووسائل الإعلام هي الأخرى تلعب دوراً كبيراً في نشر الثقافة والقيم الثقافية في المجتمع نظراً لتمتعها بإمكانات كبيرة تمكنها من الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد وانتشارها الواسع داخل المجتمع، ويأتي التلفزيون في مقدمة هذه الوسائل وخاصة القنوات الفضائية، ولذلك يتوجب عليها القيام بدور فاعل في تجسيد الواقع الاجتماعي بكل مضامينه الثقافية ومواجهة إعلام العولمة لأن بمقدوره الوصول إلى كافة فئات المجتمع باستخدام القوالب البرمجية المناسبة ووفقاً للأساليب الفنية والإبداعية القادرة على إيصال المضامين الثقافية بكفاءة ونجاح وتأتي في مقدمتها البرامج التلفزيونية بأشكالها المختلفة باعتبارها وسيلة تثقيف ومرآة للقيم.

1. الثقافة: إيتيمولوجيا المفهوم:

لقد قدم الكثير من الباحثين والمفكرين مفاهيم وإضاءات لمفهوم الثقافة محاولين نزع اللبس الذي يتضمنه هذا المفهوم؛ فقد اعتبرها البعض نظام من القيم والعادات التي تسير شؤون الفرد في مجتمعه في حين يراها البعض ذلك الانتاج الفكري لفئة من الناس يطلق عليهم **مثقفون**.

يدّعي المفكر **عبد الغني عماد** أنه: "لم تشهد أي كلمة ازدهارا وانتشارا في التاريخ ككلمة ثقافة culture، وليس هناك مفهوم أكثر تداولاً واستخداماً كمفهوم الثقافة، ومع ذلك يبقى الغموض والالتباس متلازمين كلما طُرح الموضوع للنقاش، وهناك بحوث تخصصت في رصد نشأة المفهوم وتطوره من الناحية التاريخية وأخرى ركزت على الجانب المعرفي، وقد أحصى عالما الأنثروبولوجيا الأمريكيان ألفريد كروبير AL.Kroeber وكلايد كلوكهان C.Kluckhohn ما لا يقل عن 160 تعريف للثقافة قاما بفرزها على سبعة أصناف: وصفية، تاريخية، نفسية، سيكولوجية، بنيوية، تكوينية، جزئية غير كاملة"¹، ولو نرجع إلى التاريخ نجد الكلمة قد اكتسبت معناها الفكري في اوروبا، وذلك في النصف الثاني من القرن الثامن عشر " فالكلمة الفرنسية كانت تعني في القرون الوسطى الطقوس الدينية لكنها في القرن السابع عشر كانت تعبر عن فلاحه الأرض"²، ومع القرن الثامن عشر اتخذت منحى يعبر عن **التكوين الفكري** Intellectual formation عموماً، وعن التقدم الفكري للشخص بخاصة، وعما يتطلبه ذلك من عمل، وما ينتج عنه من تطبيقات، هذا هو المعنى الموجود في المعاجم الكلاسيكية³.

مفهوم الثقافة مر بتحول آخر عند انتقاله من اللغة الألمانية إلى اللغة الإنجليزية "وقد قامت بهذه الاستعارة الأنثروبولوجيا الإنجليزية، وتحديدًا مع **تايلور*** صاحب أشهر تعريف للثقافة"⁴، والذي أخذه علماء الأنثروبولوجيا الانجليز والأمريكان أمثال

¹ - عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001، ص 43.

² - الطاهر لبیب، سوسيولوجيا الثقافة، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، ط5، 1988، ص6

³ - عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص 10

* Edward BURNET TAYLOR(1832-1917), anthropologue Britannique-

⁴ - المرجع نفسه، ص 48

"سمنر sumner"، و"كلر keller"، و"مالينوفسكي malinovski" و"لوي Lowie"، و"ويسلر Wissler"، و"ساير Sapir"¹

وإذا كانت كلمة الثقافة قد مرت بهذه التطورات فإن كلمة **المثقف** The intellectual هي كلمة مُولدة، ومعناها العقل أو الفكر، وبالتالي فهو يدل عندما يستعمل وصفاً للشيء على انتماء أو ارتباط هذا الشيء بالعقل مثل قولنا نشاط عقلي أو فكري أو بالروح كقولنا الحياة الروحية²، ومن خلال هذا يتضح لنا أن لفظ ثقافة قد حصد على مفاهيم كثيرة باختلاف الحضارات البشرية وتوظيفه في الخطاب العربي المعاصر مخالف تماماً لتوظيفه في الخطاب الغربي، بالأخص عند الأوربيين منبع الثورات التحررية والأفكار التنويرية.

لظاهرة الثقافة مقاربات Approaches متنوعة، حيث لكل منها محددات وتداعيات بل حتى مناهج وتقنيات خاصة للنظر والتحليل ولعل أهم تلك المقاربات المقاربة الأنثروبولوجية: للانجليزي إدوارد تايلور الذي قدمه في كتابه الثقافة البدائية عام (1871) والذي يذهب فيه إلى التعريف التالي: "هي كل مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين"³، ويعتبر هذا التعريف أشمل التعاريف التي وصفت الثقافة وصفاً شاملاً ودقيقاً بحسب أكثر الباحثين والأنثروبولوجيين من بعده، ومنذ ذلك الحين طرحت عديد من التعاريف على يد علماء الاجتماع المعاصرين انطلقت أساساً من الخلفية الفكرية والمعرفية والاجتماعية لكل باحث

¹ - خليفة محمد فتحي، التمثيلات الثقافية في الإشهار التلفزيوني-دراسة تحليلية سيمولوجية لعينة من الأفلام الاشهارية في قناة الشروق tv، أطروحة دكتوراه طور ثالث في علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2016/2017، ص 117

* - يعتبر المثقف كحامل لرأس المال الثقافي أول منتج للأفكار وأنماط السلوك والتعبير ويعتبر حامل أيضاً لوسائل رمزية لغوية فهو صاحب رسالة إنسانية، وأول معجم أشار إلى كلمة Intellectuel هو المعجم الشهير "للالاند" الذي يحمل عنوان مفردات اللغة التقنية والنقدية للفلسفة، واستعملت الكلمة آنذاك كصفة وليس كإسم، وكانت تعني مذهبا عقليا أو فكريا وأن ما هو موجود يمكن تقليصه أو إنزاله على الأقل مبدئيا إلى عناصر فكرية، أما القاموس الموسوعي Hachette فكلمة Intellectuel مشتقة من Intellect و Intelligence الذي يعادله في اللغة العربية الذكاء وتعني القدرة على الفهم والاكتشاف ، وقد خصصنا له فصلا كاملا للتحدث عنه في دراستنا. للإطلاع أكثر: حجام الجمعي، المثقفون والصحافة الخاصة في الجزائر-إشكالية التعبير والكتابة ، رسالة ماجستير غير منشورة 2007، ص41، أيضا Dictionnaire Hachette encyclopédique, France ;1995,p970

² - عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره ، ص29

³ -Edward b Taylor, **primitive culture : researches into the development of mythology, religion art and custom**, vol 2, london,1871, p32

مما لا شك فيه أن نظرية تايلور مثلت تصورا شاملا وجزئيا بل ثوريا لمفهوم الثقافة¹، إذ ارتبط مفهومها باسمه، وستكون لهذه المقاربة الانثروبولوجية أربعة اتجاهات مهمة وهي على النحو الآتي:²

أ- **مقاربة من زاوية التاريخ الثقافي** : ورواده بواز (Franz Boas) وهرسكوفيتش (Herzkowiz) الذي ألح على الاستمرارية التاريخية في الثقافة ودرس خصوصا عملية المثاقفة، ناهيك عن أن التاريخ يشكل مرجعية أساسية في فكر الإنسان.

ب- **مقاربة من خلال علاقتها بالشخصية**: ويظهر هذا في أعمال روث بيندكت (Ruth Benidict) Ewiglog، مارغريت ميد (Herbert Magaret Mead)، ولينتون (Ralph Linton)، وتركز في الأساس على مجموعة القيم التي يتوق مجتمع حصين إلى ترسيخها في الأفراد المنتمين إليه.

ج- **مقاربة من زاوية نظريات الاتصال الحديثة**: منطلقة أساسا من النموذج اللساني وأحس معبر عنه وممثل له أعمال كلود ليفي ستروس (Claude Levi. Strauss)

د. **مقاربة من خلال التحليل الوظيفي**: ورائده دون منازع مالينوفسكي (Malinowski)، الذي يعد من أكثر العلماء البريطانيين الذين تحدثوا عن الثقافة، هذا نتيجة تأثره بالمدرسة الأنثروبولوجية الأمريكية التي اهتمت بالثقافة من خلال دراستها للعادات والعرف والتقاليد، وكل ما يدخل في مكونات الثقافة .

لا يمكننا أن نتحدث عن شيء ما هو موجود في الطبيعة إلا عبر حديثنا عن الطبيعة نفسها، فكذا لا يمكن أن نتحدث عن شيء ما إلا داخل الثقافة، وكأننا أمام جدلية هيغل (Frederich Hegel): "إن ما هو خاص هو عام، وأن ما هو عام هو خاص أيضا"³

لا شيء يجعلنا نستنجد بمالينوفسكي (Malinowski)، إلا فكرته عن الثقافة التي تتحدد وتتجدد بشكل ما، فهو يرى مثلا أن " الثقافة حقيقة قائمة بذاتها ويجب أن تدرس على هذا الأساس، في وحدة عالية التنظيم مقسمة إلى ناحيتين رئيسيتين مجموعة من الفنون العلمية ونسق من العادات، كما ينظر إليها بعيدا عن التفسيرات التطورية والانتشارية مركزا فيها على وظيفتها كجهاز شرطي يعمل من خلال التمرين في المهارات والمعايير على إدماج الطبيعة والتربية، ولا يستطيع الإنسان أن يعالج مصاعبه وحيدا بل من خلال انتظامه في أسر ومجتمعات وقبائل تكون فيها السلطة والزعامة فيها منظمة

¹ - محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د.ب، د.ط، 2009، ص 24

² - ريتشارد أليس، نظرية الثقافة، تر: علي سيد الصاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، ص 103

³ - تيودور أدورنو، محاضرات في علم الاجتماع، تر: جورج كتوره، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص 98

ثقافياً"¹، لذلك يرى مالينوفسكي (Malinowski)، أن الوحدات الحقيقية في الثقافة هي النظم" التي هي عبارة عن مجموعات من وجوه النشاط التي تنتظم حول حاجة معينة، بمعنى أوسع هي جماعات من الناس موحدتين لمتابعة نشاط معين، ومن خلال توحيدهم المستمر ينشأ التنظيم الاجتماعي والعادات والتقاليد وغير ذلك من العناصر الثقافية

يعطي بارسونز (Talcott Parsons) باعتباره أحد علماء الاجتماعيين المعاصرين والمريض بداء التنظير للثقافة دوراً محورياً في ظل مجال معانها الرمزية المشتركة، فهو لا يعتبرها مجرد فضالة متبقية، بل لها معاني تمكن من الانتقال من الخاص إلى العام، وبها يصبح التواصل داخل المجتمع أمراً ممكناً، ولئن كان من الصعب إحداث قطيعة بين مفهومي الثقافة والمجتمع لأنهما وجه لعملة واحدة أو بتعبير إيفانز بريتشارد (Evans Pritchard) "إنهما تجريدان مختلفان لوجود واقعي واحد"، ربما هذا ما حدا ببارسونز ليرى نظرياً على أن المجتمع الكائن هو في توازن متحرك حيث تصبح الثقافة شيئاً يستحيل عزله بشكل منفصل عما حوله يقول "إن أي نظام ثقافي لا يؤدي وظائفه إلا كجزء من منظومة فعل متماسكة"².

عرّف عالم الاجتماع المعاصر "روبرت بيرستد" الثقافة والذي ظهر أوائل الستينات، إذ يعتبر الثقافة "ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع"، ويبرز هذا التعريف الصفة التأليفية للثقافة، لتصبح ظاهرة مركبة، تتكون من عناصر بعضها فكري وبعضها سلوكي وبعضها مادي³، إلا أن تعريف دير روشيه أكثر شمولاً وعمقاً فالثقافة عنده هي "مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل وهي طرق صيغت تقريباً في قواعد واضحة والتي اكتسبها وتعلمها وشارك فيها جمع من الأشخاص تستخدم بصورة موضوعية ورمزية من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة ومميزة"⁴.

ويتميز تعريف "كروير" و"كلوكهان" الشمولي بأبعاد جديدة فهو يعتبر أن الثقافة تتكون من نماذج ظاهرة وكامنة من السلوك المكتسب والمتنقل بواسطة الرموز التي تكون الإنجاز المميز للجماعات الإنسانية والذي يظهر في شكل مصنوعات

¹ - محمد عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص 107

² - تيودور أدورنو، مرجع سابق، ص ص 89، 90.

³ - سليمان العسكري، الثقافة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط، 1997، ص 09

⁴ - عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص 32.

ومنتجات، اما قلب الثقافة فيتكون من الأفكار التقليدية Traditional Thoughts (المتكونة والمنتقة تاريخيا) وبخاصة ما كان متصلا منها بالقيم¹.

وللثقافة مفاهيم مختلفة باختلاف الأزمنة والشعوب، والطبقات التي يتألف منها المجتمع: " وهي تدل على مجموعة المعارف والمهارات التقنية والذهنية وأنماط من التصرف المخالفة التي تميز شعبا عن سواه من الشعوب وهذا ما جعل الباحثين يدرسون خصائصها من حيث مضمونها وارتباطها بالزمن والجماعات البشرية ووسائل تأمينها وإذاعتها والتعامل بين شتى أنواعها"² والثقافة هي تلك الوثيقة المتمثلة بالأفعال، عن شيء علني وليس بالفكرة الباطنية، وعلى الرغم من كون الثقافة متعلقة بما هو فكري فهي ليست شيئا في داخل رأس المرء، وعلى الرغم من كونها ليست شيئا ماديا، فهي ليست كيانا باطنيا محجوبا، ولذلك فإنها تلك المناظرة التي لا نجد لها نهاية"³ أضحى التعريف الآرنولدي للثقافة القائل أنها " منفصلة نوعا ما عن المجتمع وفوقه" مرفوض كليا لصالح الفكر الإنثروبولوجي التي تقول: "إن الثقافة تمثل أسلوب حياة شامل"، ومن هنا نشأ تأكيد جديد على أهمية الإبداع الثقافي Créativité culturelle للأفراد في السياق الاعتيادي لغرف المعيشة ومشاكل المصنع⁴

يذهب مالك ابن نبي* إلى تعريف الثقافة في كتابه المشهور مشكلة الثقافة The problem of culture إلى أنها: " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كراسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"⁵؛ وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان، وفلسفة الجماعة، أي معطيات الإنسان ومعطيات

¹ - A.L.Krober and Clyde Kluchohn, **culture a critical review of concepts definitions, with the assistance of wayneuntrained and appendices**, vintage books, vol 223,vintage books, new York, 1952, p357

² - عبد النور جبور، المعجم الأدبي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1984، ص81.

³ - كليفورد غيرتز، تأويل الثقافات: مقالات مختارة ، تر:محمد بدوي، د.ب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، د،س، ص91.

* علامة ومفكر جزائري ولد في 01 جانفي 1905 ب قسنطينة و توفي في 31-10-1973 بالجزائر. تاركا وراءه أثرا شاهدا على الحضارة التي أبدعت في شتى المجالات. وقد وضع كتبه كلها تحت مسمى مشكلات الحضارة ويعتبر كتابه المشهور مشكلة الثقافة أهم إصداراته

⁴ - ديفيد انجليز، جون هيرسون، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة ، تر: لما نصير، قطر، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 1، 2013، ص145.

⁵ - مالك ابن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر أفاق معرفة متجددة، ط18، 2015،

المجتمع، مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المعطيات في كيان واحد تحدثه عملية التركيب التي تجرّها الشرارة الروحية عندما يسطع فجر إحدى الحضارات. فالثقافة هي أولاً، محيط معين يتحرك في حدوده الإنسان، فيغذي إلهامه ويكيف مدى صلاحيته للتأثير عن طريق التبادل والثقافة (جو) من الألوان والأنغام والعادات والتقاليد والأشكال والأوزان والحركات، التي تطبع على حياة الإنسان اتجاهها وأسلوباً خاصاً يقوي تصوره، ويلهم عبقريته ويغذي طاقته الخلاقة¹ إنها الرباط العضوي بين الإنسان والإطار الذي يحوطه.

انطلاقاً من هذا المفهوم للثقافة ووظيفتها المجتمعية يقوم ابن نبي بربطها بالتاريخ والتربية حتى تشكل الثقافة نسقاً متكاملًا؛ إذ لا يمكن تصور تاريخاً بلا ثقافة، فالشعب الذي يفقد ثقافته يفقد تاريخه، ومن جهة ثانية علاقتها بالتربية كونها الجسر الذي يعبره الناس إلى الرقي والتمدن، ومن خلال مجمل التعاريف التي أوردها المنظرين حول مفهوم الثقافة بمحاورة المختلفة ودلالته يمكن القول أن الثقافة هي حياة المجتمع التي يصبح بدونها ميتاً.

1-1 المدلول العام والخاص للثقافة: مع أن النقاشات والدراسات لم تنتهي بشأن مدلولات الثقافة The meaning of culture ، إلا أنه يمكن ملاحظة حقلين أو فضائين رئيسيين لاستخدام المصطلح الأول هو المدلول العام للثقافة والثاني هو المدلول الخاص لها:

يشمل المدلول العام General significance كل المعارف والخبرات والمهارات التي يمكن أن يحصلها الفرد من خلال إطاره الاجتماعي بوسائل التحصيل المختلفة كالتجربة والخطأ والمحاكاة والتلقين المباشر والتعليم في مؤسسات التعليم، أما بخصوص المدلول الخاص Special significance للثقافة وهو المحور الثاني من هذه المعالجة، فإنه يمثل استكمال لنموذج الثنائية الذي قد يبدو قاصراً عن معالجة أطراف الظواهر، وخصوصاً الظاهرة الثقافية على اتساعها، فالمدلول الخاص كمصطلح أو كمفهوم تصنيف لا بد منه لاعتبارين مهمين: أنه يجري في الواقع، التعامل مع الثقافة وفق هذا المنظور أو المدلول سواء في الاستخدام الإعلامي الأكاديمي للإشارة إلى حقل أو حقول معرفية معينة، ومع كل ما يكتنف هذا الاستخدام من غموض، إلا أن ثمة ما يشبه التواطؤ، على اعتبار أنماط معينة، أو مضامين معينة من تلك الحقول المعرفية هي ما يقصد به الثقافة وذلك يعني ما نتج عن قريحة الإنسان بعد تراكم الخبرة والذائقة

¹ - ابتسام كوشي، المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل و إعادة تشكيل هوية البطالين، دراسة ميدانية لعينة من بطالين ولاية ورقلة، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة ورقلة- الجزائر، 2013/2012. ص 37

المهذبة ، وثمة منظور أو مناظير أخرى لتعريف المدلول الخاص للثقافة، وقد استخدم البعض عبارة "المفهوم الفكري" Intellectual concept للثقافة للدلالة على هذا الحقل الخاص أو المدلول الخاص للثقافة ويأتي مثل هذا الاستخدام بضغط من الحاجة العملية لمثل هذا الاستخدام، ويمكن التقرير أن وسائل الإعلام وخصوصا المطبوعة منها كان لها الفضل في بلورة المفهوم الخاص، وهو مفهوم أكثر ارتباطا بمفهوم التنمية الفكرية واكتساب المعارف والآداب والفنون وترقية القدرة على التذوق والمعرفة الشاملة، فالثقافة تتضمن التقييم والمعارف والمهارات والأدوات التي تنمي الحس النقدي والتذوق السليم والقدرة على التقييم وقد تخصص الثقافة من خلال اكتساب معرفة متعمقة في مجال معين كالفلسفة والآداب، أو الفنون والعلوم على اختلافها¹

لابد لنا كباحثين في الإعلام والاتصال ومختلف الحقول الإنسانية إعادة تعريف مفهوم الثقافة، ونفض الغبار عنه، والعمل على تشخيص واقع الثقافة The reality of culture في وسائل الإعلام والاتصال، وتحديد التحديات التي تواجه الحركة الثقافية Cultural Movement²، لهذا فإن تشخيص واقع الثقافة، ومقاربة جدليات العلاقة بين الصناعة الإعلامية والثقافة Media industry and culture ، وكذا تقييم مدى حضور المواد الثقافية داخل النظام الإعلامي بكل أصنافه، وكيف يتم التعامل مع هذه المواد في التغطية والترويج Promotion ، أضحي من الضروريات المتوجبة على كل باحث ومهتم في الشأن الثقافي القيام بها.

2- مصادر الثقافة ومظاهرها:

1-2 مصادر الثقافة: من أين تأتي الثقافة Where culture comes from ؟ تساءل يصدر بصفة دائمة عن أي باحث أو قارئ في ميدان الثقافة، فهل هي مكتسبة أو ينتجها الأفراد نتيجة تفاعلاتهم اليومية أم أنها وليدة العادات والتقاليد والقيم والدين المعمول بها في كل مجتمع من المجتمعات في العالم.

❖ الدين Religion :

يمثل الدين ثقافة كاملة، فهو يعبر عن رؤية للعالم للطبيعة والوجود والإنسان، وهو كذلك أيضا لأنه يقدم تصورات لبناء الاجتماع الإنساني على نحو يغطي أدق تفاصيل هذا الاجتماع اقتصادا وسياسة وأخلاقا وأحوالا شخصية³، فبقدر ما يقوم الدين

¹ - أبو الحمام عزام، الإعلام الثقافي: جدليات وتحديات ، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1 ، 2010، ص ص

81-76

² - حياة شرارة، بوعمامة العربي، البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري-دراسة حالة، الملتقى الدولي للإعلام والصناعات الثقافية والإبداعية في الجزائر- رهانات الواقع والتطلعات، دار الثقافة ولد عبد الرحمن كاي، مستغانم- الجزائر، يومي 14 و15 مارس 2018، ص 2

³ - عبد الإله بلقزيز، في البدا كانت ثقافة : نحو وعي عربي متجدد بالمسألة الثقافية، افريقيا الشرق، بيروت، د ط،

1998، ص 36

بتشكيل الثقافة وتعبئتها يقوم أيضا بشحنها بالرموز والمضامين والقيم ويسهم في تشكيل حقلها الخاص داخل الاجتماع المدني والذي ليس بالضرورة أن يكون دينيا خالصا، بل هو في الواقع الموضوعي يتكون بالتفاعل مع الحقل الاجتماعي بما يحمله من ضغوط وتحديات واستجابات تفضي إلى تعبئة "المخيل الجماعي" The collective imagination برموز وقيم وعادات وتقاليده من شأن استثمارها في الحقل الثقافي أن يعيد التوازن إلى الذات ويشحنها، بالتالي على الأداء الأفضل والأمثل، وهذا يفسر كيف يلعب الدين دورا محوريا في الأزمات الكبرى وكيف يجري استدعاؤه والاحتماء بنماذجه في التحديات التي تهدد التوازن الشخصي أو الاجتماعي¹. في هذه الحالة يمثل الدين طاقة هائلة لشحن الحقل الثقافي

❖ العادات والأعراف: Habits and costumes

من بين العناصر الثقافية تبدو العادات الأكثر عمومية، فهي بطبيعتها استجابة لحاجات ثابتة نسبيا ومتغيرة تبعا لذلك، لأنها تستجيب في الزمان والمكان لحاجة اجتماعية يمكن أن تكون مستقلة عن الزمان والمكان، فإن كان الطعام حاجة اجتماعية ثابتة فإن عادة تحضيره وكيفية صنعه وطريقة تقديمه خاضعة لمقولة الزمان والمكان²، وقد عبر بيار بورديو عن ضيق مفهوم العادة Habitude، في كتابه (الحس العملي) وقد عبر عنه بمفهوم Habitus، أي النزوع الشخصي الاجتماعي، فهذا المفهوم يشير إلى عملية إنتاج الأفكار الاجتماعية وإعادة إنتاجها مع تغير الظروف الاجتماعية أيضا³.

أما الأعراف والتي تعني في القانون "ما درج الناس إتباعه من قواعد معينة في شؤون حياتهم وشعورهم بضرورة احترامها"، وقد تم استخدام معان ومصطلحات كثيرة للدلالة عليها مثل "customs" mores ، أما أشهر تعريف هو ما ذهب إليه سمنر sumner عندما أشار إلى أنها تلك السُنن الاجتماعية التي تدل على المعنى الشائع للاستعمالات والعادات والتقاليد والمعتقدات والأفكار والقوانين وما شابه وخاصة عندما تحوي حكما، كما أنها تحوي جانبا لما يطلق عليه الصواب أو الخطأ وذلك من خلال طرق السلوك المتنوعة، وهي يمكن أن تتمثل أيضا في الحكم والأمثال والأغاني الشعبية والقصص الأدبية التي تعتبر مظهرا من مظاهر التراث الثقافي⁴. قد تختلف العادة عن العرف من ناحية التكوين والنشأة مقابل شدة الأثر، وبذلك يكون كل عرف عادة، بينما ليس كل عادة عرفا.

¹ - خليفة محمد فتحي، مرجع سابق، ص 122.

² - المرجع نفسه، ص 123

³ - عاطف عطية، المجتمع، الدين والتقاليد: بحث في اشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة، جروبس برس، لبنان، 1993، ص، 49.

⁴ - خليفة محمد فتحي، مرجع سبق ذكره، ص 125

❖ التقاليد والشعائر والطقوس: Rituals and rituals

اكتسب مفهوم التقليد بعدا جديدا يعبر عن مدى ارتباط حاضري المجتمع بماضيه، كما يشكل أساس مستقبله، لذلك جاء هذا المفهوم ليعبر عن ارتباط الإنسان الاجتماعي بترائه المادي- الروحي، ومحاولة بعثه من جديد عن طريق إعادة إنتاجه ماديا أو روحيا بإقامة الاحتفالات المعبرة عن مناسبات معينة فترتدي في كل احتفال منها طابعا خاصا به وأنواعا معينة من السلوك الطقسي والرمزي غالبا ما يكون غير مفهوم أو غير مفكر فيه فيأخذ طابعا شعبيا ومنحى فولكلوريا ينتهي عادة بانتهاء المناسبة الاحتفالية، إلا أنه يبقى راسخا في وعي أو لا وعي الجماعة التي تتناقله جيلا عن جيل¹، بهذا تمثل التقاليد " عناصر الثقافة التي تنقل من جيل إلى جيل عبر الزمن وتتميز بوحدة أساسية مستمرة².

أما **الشعائر والطقوس** فهي تتميز بحس الجبرية والإلزام عند الذي يحيد عنها، بحيث تؤخذ عليه لأنه ارتكب خطأ أو عمل غير مرغوب لأنه خدش أو عطل نظاما جاريا وضايق الغير في عدم الاستجابة العاطفية للمناسبة التي تقضي إقامة الشعائر، كحالة إفطار رمضان مثلا³، ويقصد بها مجموع الأفعال والممارسات التي تنظمها قواعد نظامية من طبيعة مقدسة أو موقرة ذات سلطة قهرية ملزمة وضابطة لتتابع بعض الحركات الموجهة لتحقيق غايات ذات وظيفة محددة⁴، وبذلك تكسب الشعائر والطقوس صفة التنظيم والتسيير لشؤون الحياة الاجتماعية بصيغة ثابتة غير قابلة للتعديل والتغيير، وهذه تشكل نقطة الاختلاف الأساسية بينها وبين التقاليد والعادات.

❖ التراث الشعبي:

يتمثل التراث الشعبي "tradition folk" في تمظهرات عدة منها الفولكلور والموروث الثقافي والمعتقدات الشائعة من خرافات وأساطير، أما **الفولكلور** فقد ظهر هذا المصطلح عام 1840 من طرف **توماس thomas**، ويتكون من مقطعين "folk" بمعنى الناس، و"lore" بمعنى "معرفة" أو "حكمة" وعليه كلمة "folklore" تعني "معارف الناس" أو "حكمة الشعب"، وقد استخدم ليدل على العادات والمعتقدات والآثار الشعبية القديمة والمأثورة⁵.

❖ القيم: Value

هي ما يسمو بالفرد ويرفعه من معاني مدركة أو مستنبطة من النص القرآني السيرة النبوية النصوص المرجعية التي أنتجتها الحضارة العربية الإسلامية، علاقة الإنسان

¹ - عاطف عطية، مرجع سبق ذكره، ص 27

² - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: انجليزي-فرنسي-عربي، بيروت، مكتبة لبنان، د ط،

1978، ص 398

³ - عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 155

⁴ - جلال مدبولي، علم الاجتماع الثقافي، القاهرة، دار الثقافة، د ط، 1979، ص 103

⁵ - محمد فتحي خليفة، مرجع سابق، ص 129

بالقيمة العضوية وهي تسبق فعله الذي يكون "مدعوا" فيه دائما إلى الارتقاء إليها¹، ويعرفها كلوكهوهن kluckhohn بأنها "عبارة عن تصورات لما هو مرغوب بحيث يسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل"²

تعرف كذلك على أنها "مجموعة الاعتقادات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي التي تعتبر موجّهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجّهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأفراد وهي تفصح عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والفعلية والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة"³.

2-2 مظاهر الثقافة: Forms of culture

2-2-1 مراكز الثقافة: Culture Centers إن مراكز الثقافة متمثلة فيما يلي⁴:

- **الكتاب: the book** الهدف منه تعليم القرآن الكريم واستظهاره وهو أول محل يتلقى الطفل فيه الحروف الهجائية ويمثل محل حفظ كلام الله الذي أنزل هدى ورحمة للناس.
- **الزاوية: إن الزاوية تحتل مكان الصدارة بين مراكز الثقافة من حيث تثقيف الفقراء والمعوّزين المتعطشين إلى زلال العلم والمعرفة، ومقسّمة إلى قسمين، القسم الأول يقوم بوظيفة تحفيظ القرآن الكريم ويعلم غالب الغرباء الذين سبق لهم تعلم الحروف الهجائية، والقسم الثاني يقوم بتدريس بعض فنون العصر ولا سيما ما يتعلق بالعلوم الدينية (فقه، عقائد، أصول).**
- **المسجد: The mosque** وهو أول مركز في الإسلام انطلق منه شعاع الثقافة للعالمين، وهو بيت الله ومحل عبادته، فلا يحق لأي مخلوق احتكاره، أو تأميمه، أو فرض سلطة سياسية عليه.
- **النادي: Clubs** إن الغرض من إنشاء الأندية يتمثل في المذكرات الثقافية وفي إلقاء الدروس والمحاضرات فيها، ووجود الأندية الثقافية في الشعوب دلالة على حريتها في التفكير والتعبير.

¹ - حياة شرارة، فاطمة الزهراء قادية عباس، المتعة البصرية وآلياتها في تحقيق البعد القيمي للفيلم الإلكتروني- دراسة سيمولوجية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد 13، 2018، ص 274

² - المرجع نفسه، ص 275

³ - محمد علي محمد وآخرون، المجتمع والثقافة والشخصية، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1983، ص 356.

⁴ - محمد عبد الكريم الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها، الجزائر، دار الشهاب، ط1، 2008، ص 58.

- **المكتبة:** the library إن الهدف من إنشاء المكتبات يرمي إلى جمع كميات كبيرة من الكتب والمجلات والصحف والوثائق والمخطوطات والرسوم...الخ توضع جميع هذه المقروءات تحت تصرف القراء ويجب أن تكون المطالعة حرة عالمية غير مقيدة، بقيود سياسية
- **المتحف:** the museum إن المتحف أحب المراكز الثقافية لدى أهل الفنون الجميلة والأذواق السليمة وهو أحسن مدرسة لهم تغذي شعورهم وتنضج أفكارهم والمتاحف تتنوع حسب الأشياء التي تشتمل عليها الكتب، المجلات، الصحف، وهناك متحف خاص بالرسوم، ومتحف خاص بالسلاح، وهناك متاحف عديدة مثل النقود، الألبسة، الأدوات، الأوسمة، الأثاث والآلات.
- **المدرسة:** School يدخل في معناها جميع المدارس الابتدائية والثانوية وكلما النوعين يهدف إلى تثقيف أبناء الأمة عن طريق التعليم والتعلم مباشرة
- **الجامعة:** the University إن الجامعة هي آخر مرحلة من مراحل الثقافة التي يجتازها الشخص أثناء مسيرته للدراسة، ونظام الجامعة يختلف عن المراكز السالفة الذكر ولا ينخرط في سلك الدراسات الجامعية إلا من نال شهادة البكالوريا وما يعادلها.
- **الأستاذة:** Professors إن المطلوب من الأستاذ الجامعي أن يبذل جهدا كبيرا في تحضير دروسه وتنظيم محاضراته، كما يطلب منه أن يأتي بأفكار جديدة حية في أسلوب مبتكر جذاب، وأن يزود الطالب بسلاح البحث العلمي ويعوده على النقد النزيه.

2-2-2 **رجال الثقافة :** Thinkers إن الرجل المثقف هو من اتصف بعقل ناضج، وقلب واع وشعور مرهف -وسلوك مستقيم، وعلم صحيح وعمل متقن، وجميع هذه الصفات تعتبر في الرجل المثقف -صفات ملازمة منذ مهده إلى لحده العلمية¹

2-2-3 **الناتج الثقافي:** Cultural production والمراد بالناتج الثقافي كل ما كتب أو سجل من أجل تثقيف جميع الأفراد -البشرية و توجيه جميع مجتمعاتهم إلى ما فيه الخير والسعادة، والإنتاج المكتوب في الكتب والرسائل والمجلات والصحف والوثائق، أما الناتج المسجل فيصادق على الأشرطة المتضمنة جميع ما يمد إلى الثقافة كأشرطة السينما التلفزة والإذاعة و يدخل في الناتج الثقافي النحت والرسوم والموسيقى والتأليف الذي يتضمن شيء لم يسبق إلى تأليفه، فيُألف شيء ألف ناقصاً فيكمل شيء أخطئ في تأليفه فيُصحح، شيء ألف غامضاً فيُشرح، شيء ألف متفرقاً فيُجمع شيء ألف متفرقاً فيُجمع، شيء ألف مطولاً فيُختصر، شيء ألف منثوراً فيُرتب.

حالياً، ومع التطورات الحاصلة في كافة المجتمعات المعاصرة، أصبحت

¹ - جيهان أحمد رشتي، الأسس النظرية لنظريات الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1978، ص358.

الثقافة تتمظهر في وسائل الإعلام المختلفة كالصحف والإذاعات والتلفزيون والأنترنت، والتي وجد الفرد فيها ما يشبع ويلبي حاجته المعرفية والثقافية، إضافة إلى بناء الذاتية الشخصية وزيادة الحس التوعوي والتعليمي لديه.

3- خصائص ومحددات الثقافة¹:

❖ **الثقافة نتاج اجتماعي إنساني:** حيث لا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني، فالثقافة تنشأ عن الحياة الاجتماعية وهي من اكتشاف الإنسان والثقافة تشمل جميع نواحي التراث الاجتماعي البشري أو كل ما يميز الحياة الاجتماعية عند الإنسان.

❖ **الثقافة مكتسبة:** إن الثقافة ليست غريزية ولا فطرية كما أنها لا تنتقل بيولوجياً، ولكنها تتكون من العادات التي يكتسبها كل فرد خلال خبرة حياته بعد الميلاد، وتتضمن الثقافة توقعات الجماعة التي يتعلمها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كما أنه عن طريق هذه العملية أيضاً، يكتسب عموميات السلوك التي تشكل الثقافة.

❖ **الثقافة انتقالية وتراكمية:** تنتقل الثقافة من جيل إلى جيل على شكل عادات وتقاليد ونظم وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف عن طريق الرموز اللغوية كما أنها تنتقل من وسط اجتماعي إلى وسط آخر، وبهذا المعنى فإنها تراكمية فالإنسان يستطيع أن يبني على أساس منجزات الجيل السابق أو الأجيال السابقة فهو ليس بحاجة إلى أن يبدأ من جديد في كل جيل وتختلف الطريقة التي تتراكم بها خاصة ثقافية معينة كاللغة مثلاً، عن الطريقة التي تتراكم بها خاصة أو سمة ثقافية أخرى كالتيكنولوجيا على سبيل المثال.

❖ **الثقافة مثالية:** ينظر إلى العادات الاجتماعية التي تكون الثقافة على أنها تمثل نماذج مثالية ينبغي على أعضاء الجماعة أو المجتمع أن يمثلوا لها، ويتكيفوا معها.

❖ **الثقافة إشباعية:** فهي تشبع دائماً وبالضرورة الحاجات البيولوجية الأولية وكذلك الحاجات الثانوية المشتقة منها أيضاً ولذلك يقال أن للثقافة خاصة إشباعية، أما الحاجات الثانوية المشتقة فيمكن أن نطلق عليها الحاجات

¹ - سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية: بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1988، ص ص 73، 74.

الاجتماعية الثقافية لأنها تظهر وتنشأ من خلال التفاعل الجمعي، وتنتقل بالطريقة نفسها.

❖ **الثقافة تكيفية:** إن الثقافة تتغير، وتتميز عملية التغير الثقافي بأنها عملية تكيفية، وتميل الثقافات خلال فترات زمنية معينة- إلى التكيف مع البيئة الجغرافية، فالناس ينبغي أن يكونوا قادرين على أن يأكلوا ويلبسوا ويسكنوا، وذلك بالتكيف لما حولهم والظروف البيئية التي يعيشون فيها.

❖ **الثقافة تكاملية:** ويظهر التكامل الثقافي بصورة جلية في المجتمعات المنعزلة، حيث يندر وجود عناصر خارجية في ثقافات تلك المجتمعات، كما أن العناصر الأصلية لا تتغير بسرعة، أما في ثقافات المجتمعات المركبة غير المتجانسة فالتكامل لا يظهر بشكل واضح، حيث نجد أن عناصرها الأصلية تتغير باستمرار.

❖ **الثقافة انتقائية:** إن انتقال الثقافة لا يتم بآلية وحتمية بل يتم غالباً عن وعي وأدراك، فهو انتقائي بمعنى أن الجيل الذي يتلقى عناصر ثقافية ينتقي منها البعض ويستبعد البعض الآخر تبعاً لظروفه وحاجاته.

❖ **الثقافة نامية ومتغيرة:** فالثقافة خاضعة لقانون التغير الذي تخضع له جميع مظاهر الكون والتغير الثقافي يحدث في العناصر المادية في المباني والأثاث والملابس وغيرها والعناصر المعنوية مثل العادات والأفكار.

❖ **الثقافة أفكار وأعمال :** لم يقف الإنسان عاجزاً أمام البيئة وإنما اخذ يفعل فيها ويقيم معها علاقات آخذت أبعاداً ثلاثية مادية وفكرية ورمزية . ويتضح مما سبق أننا سواء نظرنا إلى الثقافة كعناصر أو مركبات ونظم أو حتى قطاعات فهي لا تخرج في النهاية عن كونها أفكاراً وأعمالاً اخترعها الإنسان لسد حاجاته الأولية والثانوية.

-**متباينة في المضمون متشابهة في الشكل¹ :** تختلف الثقافات في مضمونها وتتباين إلى درجة التناقض أحياناً، فما يعتبره مجتمع ما أنه الفضيلة، هو رذيلة وربما جريمة في ثقافة أخرى ويعود التباين بين الثقافات إلى عوامل موضوعية عديدة:

-**البيئة الجغرافية التي يمكنها أن تقدم للإنسان احتمالات عديدة للاختيار.**

¹ - عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص118.

-حجم الجماعة الإنسانية التي يجري فيها التفاعل الإنساني فيما لو كانت عشيرة تتصف ثقافتها بالبساطة، أو مدينة أو مجتمع يتصف بعلاقات متشابكة تسمح بسرعة النمو الثقافي.

- طبيعة الاتصال والتعاون بين الجماعات الإنسانية: فالذي يعيش في حالة عزلة تدبّل ثقافته.

4- وظائف الثقافة وأنماطها:

1-4 وظائف الثقافة : علينا أن نحدد وظائف الفعل الثقافي الذي سيكون الغاية التي تسعى من أجلها الثقافة، وهي:

❖ **وظيفة الإشباع:** Saturation function بما أن الإنسان هو الحامل الأساس والمعرض للفعل الثقافي ولما يحمله أيضا من قدرات وحاجات غريزية وفطرية واستعدادات مكتسبة تم تحصيلها من قبل المجتمع فإن حب الإنسان للفضول تدفعه الحاجة وأحيانا المصادفة لتستوقفه بعض المواقف التي تستلزم منه الدراسة والتمحيص في جوانبه المختلفة، فإن هذا التفاعل مع الوسط المحيط لهذا الفرد ومع الطبيعة وأقرانه، بشكل عام ويستمد هذا الافتراض قوته من دراسات علم النفس حول البواعث والاستجابات لآلية تلك الدوافع، والميول الفردية والخصائص الاجتماعية التي ترسم ملامحها من خلال تلك التجمعات.

1

❖ **وظيفة التوافق:** Function compatibility إن آلية التغيير الثقافي، والعادات والتقاليد وهذه نتيجة طبيعية يستلزمها الحراك الاجتماعي، وما ينتج عنه من حاجات جديدة وقيم، ولأن البنية التحتية تتطلب التغيير فلا بد أن يصيب البنية الفوقية، وكلاهما انعكاس للآخر، فتظهر قيم وموروثات جاءت بالتناقل وهذه سمة للثقافة أيضا وتشكل خليطا في بعض مكوناتها يضيف عليها شيئا من الخصوصية إن التكاثر الثقافي الحقيقي في المجتمع يقاس بجودة العلاقات بين أعضائه وجودة علاقاته مع هؤلاء هذه الثقافة هي التي يمكن أن نجعل بدورها بين الناس، ولا نقف عند حد التلقين بقدر هذا الفعل بل يجب أن يلاقي هو ذلك الفعل من أجل تنميته².

¹ - عيد الدرويش، مرجع سبق ذكره، ص 82.

² - المرجع نفسه، ص 83.

ونحن نعيش عصر صناعة الثقافة من الخارج، عصر قيم ثقافية تنتجها وسائل الإعلام والاتصال متوافقة ورؤيتها الخاصة¹، ينبغي على هذه الوسائل تحديد وظائفها الثقافية الصحيحة وتبيان ما جاء منها بالتناقل والتكاثر الثقافي. Cultural reproduction

2-4 أنماط الثقافة: من أهم أنواع الثقافة نذكر:

➤ الثقافة الشعبية (popular culture) :

قدم المختصون في الثقافة الشعبية وفروعها المختلفة أجوبة كثيرة ضمن مباحث مستقلة أو ضمن دراسات أخرى في موضوعات الثقافة في علمي الاجتماع وعلوم المجتمع الأخرى، من أهمها دراسة "دراسة ريتشارد هوغارت 1957 عن "ثقافة الفقير" Culture of the poor التي تقدم تحليلاً مفصلاً عن ثقافة الطبقات العمالية في بريطانيا من خلال أسلوب الحياة والعلاقات البينية والاتجاهات نحو الآخر بما فيها الألفاظ المستخدمة والأمثال وأحاديث الجعة في حانات الأحياء أو ما يعرف بالبوب، وهناك دراسات نظيرية وميدانية أجريت في المنطقة العربية، وفي مناطق أخرى من العالم الأفروآسيوي، ونعلم أن هناك اهتماماً متزايداً بالثقافة الشعبية في الجامعات الجزائرية، وعلى الخصوص جامعات بجاية، تيزي وزو وعناية وتلمسان، سبقت موجة الثقافة الاحتجاجية بعد 1980 و1988 ومواكبتها وبيدوا أنها تتجه اليوم إلى البحث الأكاديمي المتحرر نسبياً من المتوقع المذهبي والسياسي والخطاب النضالي مع نظام الحكم أو ضده. وعلى الرغم مما أحاط بالثقافة الشعبية ذات البعد الروحاني أو الديني والزوايا الطرفية بوجه عام من شكوك وأحكام قطعية ومتسعة عن علاقاتها بالسياسة والتسييس، فإن الزوايا والطرق قد حظيت منذ نهاية السبعينات بعناية علماء الاجتماع الجزائريين وهيئات أخرى محلية أو وطنية إذ أن قسماً كبيراً من أدبيات الثقافة الشعبية الجزائرية اتسم طيلة القرنين الماضيين بطابع ديني روحاني متميز جعل من الزوايا المعقل والملاذ والرباط حتى مستهل القرن العشرين².

وإذا ما عدنا إلى بعض التعريفات الأنثروبولوجية للثقافة الشعبية فإننا سنجد أنها وقد استندت إلى تعريف المجتمع الشعبي Popular community وهو "المجتمع الذي يحمل صفات وخصائص مجتمع تتعارض مع صفات وخصائص المجتمع الحضاري الحديث قفزا على كل المناقشات الواسعة في تعريف الأنثروبولوجيين لمفهوم الثقافة الشعبية"³.

¹ - مي العبد الله، هيثم قطب، الثقافة الواردة عبر الفضائيات العربية، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2017، ص 05

² - محمد العيد ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2003، ص ص 70، 71.

³ - أبو الحمام عزام، مرجع سابق، ص 87

والثقافة الشعبية Popular Culture تشير إلى " مجموع العناصر التي يتداولها عامة الناس ويتبنونها ويحافظون عليها ويورثونها للأجيال الجديدة باعتبارها إطاراً أساسياً في تمييز هويتهم الوطنية أو القومية أو المحلية تتضمن هذه الثقافة عناصر متوارثة من أبعاد المراحل كـ بعض الفنون والمعتقدات والآداب والمعارف والمهارات وهي أيضاً ثقافة متطورة منفتحة تأخذ من غيرها ما يحلو لها وتعطي غيرها، مما يعني أنها ثقافة حيوية وليست جامدة العناصر"، من الناحية المنهجية هناك تياران على طرفي نقيض، لا يعترفان بأي حركية خاصة أو إبداعية متميزة للثقافة الشعبية، فهي لا تمثل في رأي عدد من المفكرين سوى حواشي أو هوامش ثانوية للثقافة المهيمنة وهي في نظرهم مجرد نسخ باهتة من ثقافة النخبة، يشهد على ذلك فقرها التعبيري واعتمادها على الرواية الشفهية وهي مرحلة غابرة في تاريخ الحضارة الإنسانية، أما التيار الثاني فإنه يعتبر الثقافة الشعبية ثقافة كاملة مساوية لثقافة النخبة أو أرقى منها لأنها أصيلة ومستقلة عن أي توجيه أو تنظيم ولا تدين بشيء لثقافة النخبة¹ Elite culture

➤ الثقافة الجماهيرية (المجتمع الجماهيري mass culture):

بدأ الاهتمام بهذا النمط من الثقافة خلال الستينيات من القرن الماضي وارتبط بإنتاج السلع على نطاق واسع وطريقة إنتاجها والعلاقة بين الإنسان والآلة ونظام العمل، في المصانع الكبيرة والمقاولات ومن بين الدراسات التنظيرية الهامة في مجال ثقافة الجماهير تلك التي قام بها ادغار موران سنة 1962 بعنوان "روح العصر" وهي دراسة في الثقافة الجماهيرية ولاحظ فيها أن المنتج الثقافي أصبح يخضع لنفس مقاييس الإنتاج الصناعي وتطبق عليه نفس مقاييس المردود والمردودية والسوق الاستهلاكية، وبالتالي فإن المردودية والرواج أخذت مكان الإبداع غير أنه يجب التمييز بين ثقافة الجماهير Culture of the masses وثقافة للجماهير Culture for the masses إذ أن الأولى تعني خصائص الثقافة عند جمهور معين في فترة زمنية محددة، أما الثانية فهي تعني نوع المنتج الثقافي الذي تبلغه وسائل الاتصال، وخاصة الإشهار إلى قطاع واسع من المستهلكين بنفس الطريقة التي يقدم بها الأكل السريع في مطاعم "ماكدونالد"² مثل مسلسلات التلفزيون التي تقدم في الجزائر وغيرها من البلدان منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين إلى جمهور يعد بالملايين وأشرطة وأفلام الكرتون والمباريات الرياضية.

وقد تبين من الدراسات التتبعية أن الطبقات الوسطى أكثر انجذاباً وتأثراً بالثقافات الموجهة للجمهور وليس الطبقات الشعبية كما كان مفترض من قبل، كما أن الثقافة الموجهة للاستهلاك الجماهيري Mass consumption لا يتلقاها الجمهور بنفس

¹ - المرجع نفسه، ص 88

² - محمد العيد ولد خليفة، مرجع سابق، ص 73

الطريقة، كما كشفت عن ذلك قياسات الرأي الواسعة التي أجريت على طريقة تلقي مسلسل "دالاس" عبر القارات الخمس، والجدير بالملاحظة هو أن كثيرا من الدراسات الميدانية خلصت إلى أن الثقافة الجماهيرية الواسعة الانتشار عن طريق الصوت والصورة والمكتوب لن تؤدي في الأمد المنظور إلى عولمة ثقافية من الأسفل Cultural globalization from the bottom، أي: على مستوى الجمهور الواسع¹، فالتجمعات البشرية تُنتج من الاختلاف بقدر ما تُنتج من التماثل والاتفاق Symmetry and agreement.

ويعرف المفكر عزي عبد الرحمن **الثقافة الجماهيرية**: "بأنها تلك المحتويات التي تبثها ووسائل الاتصال في المجتمع المعاصر، ويشترط في وجود الثقافة الجماهيرية وجود مجتمع جماهيري الذي هو وليد التطور التكنولوجي²."

فالثقافة الجماهيرية Mass Culture هي ذلك المضمون والرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام للجمهور، لتصبح بعد ذلك ثقافة جمهور وسائل الإعلام فهي ثقافة الجمهور وهي الشكل الآخر للثقافة المشتركة، Common culture وذلك الشكل الذي لا يتسم به الشكل الأول للثقافة المشتركة ونعني بها الثقافة الشعبية، تلك الثقافة الغريزية والعفوية Spontaneous culture والتي تتصل بأعمق طبقات المجتمع³. وتتصف الثقافة الجماهيرية بعدة خصائص أهمها:

- **ترسيخ القيم المثالية**: إذ أنها تعمل على تثبيت الأنماط الاجتماعية والثقافية السائدة ولا تسمح إلا نادراً بإحداث التغيير الاجتماعي في اتجاه المساس بما هو قائم.
 - **النمطية والمعيارية**: إذ أنها تمثل القسم المشترك في المجتمع وما هو عام، وبالتالي فهي تزيح الخصوصيات المحلية الثقافية وغيرها.
 - **تنمية النزعة الاستهلاكية** في المجتمع بالاعتماد على الإشهار وتسويق البضاعة المادية، وتشير هذه المضامين إلى الترفيه بكل أشكاله وإلى العروض والبث الجماهيري للمعلومات والإعلانات التي تقدمها مختلف الوسائل الإعلامية أساساً كالسينما، الصحافة، الراديو والتلفزيون.
- تستمد الثقافة الجماهيرية مضمونها أساساً من الثقافة الراقية ومن الثقافة الشعبية، وهي منتج من منتجات وسائل الاتصال الجماهيرية (الراديو، الأفلام، الكتب، التسلية والقصص التلفزيونية⁴، هي بالأساس معدة للاستهلاك الجماهيري وتتسم بالتماثل وتعمل على إرضاء أذواق الجماهير The tastes of the

¹ - مرجع نفسه، ص 74

² - عبد الرحمن عزي، الثقافة ووسائل الاتصال والتحديث الحضاري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1992، ص33.

³ - أديب خضور، دراسات تلفزيونية، دمشق، المكتبة الإعلامية، ط1، 1998، ص. 10.

⁴ - صالح الإصبع، تحديات الإعلام العربي، عمان، دار الشروق، ط1، 1999، ص56.

masses وتوحيدها، فهي ثقافة مصنعة ومفروضة على الجماهير .
➤ الثقافة النخبوية (ثقافة الصفوة - high culture):

وهي الثقافة التي امتدحها دوتوكفيل وجورج ديهاميل وطه حسين والعقاد وتشير إلى العمل الدؤوب الذي تقدمه الموهبة العظيمة والعبقرية، أي العمل الذي يحاول أن يصل إلى أقصى درجة أو أعلى درجة من الفن هذا العمل صنعته الصفوة الثقافية أو تم صنعه تحت إشراف تلك الصفوة الثقافية، وإذا كانت المعايير الأساسية لتحديد الصفوة تتمثل في القدرات العقلية العالية، والنفوذ القوي، فهي تتسع لتشمل أي جماعة من الأفراد معروفة اجتماعياً ذات خصائص لها قيمة محددة، كالمقدرة العقلية، أو الوضع الإداري المرتفع أو القوة العسكرية، أو القوة الأخلاقية التي تؤدي إلى درجة عالية من الهيبة والنفوذ الواسع وطبقاً لهذا التعريف قد تتماusk الصفوة كجماعة، وقد تكون موضع تقليد العامة ولكنها في حالات أخرى لا يوجد بين أفرادها أي رابطة حقيقية أو واقعية مثل صفوة الفلاسفة مثلاً أو صفوة الفنانين التشكيليين أو الشعراء وعليه فقد غدا عمل الصفوة هو تماثل أو تقارب لما تعارف الناس عليه من أعمال الصفوة ووفق هذا المعيار أو هذا المنظور فقد تصرف الإعلاميون والنقاد بقدر كبير من الحرية في تصنيف أعمال الثقافة مما سيمكنهم من التمتع بسلطة عملية حقيقية من خلال قدرتهم على السماح والمنع ببث المواد ونشر المواد الثقافية والإعلامية المختلفة بل إن هذه السلطة امتدت لتسبق عمليات الإنتاج الثقافي حينما سيأخذ المنتجون الثقافيون بعين الاعتبار تلك السلطة التي تمارس هذا القدر من الجبرية فإنها في الوقت نفسه تشكل حافزاً أو دافعاً للمزيد من رقي الأعمال الثقافية¹

لقد اتجهت الدراسات الميدانية في الثقافة إلى الاهتمام بما اصطلح على تسميته بالثقافة العمالية Labor culture ونشر الباحث م. هولبويتشز في مستهل القرن الماضي في سنة 1913 بحثاً أثبت فيه وجود علاقة بين علاقات الإنتاج والحاجات الثقافية للأفراد وقد أشرنا إلى بعض نتائج بحثه فيما سبق، كما توصل هوغارت في دراسة شاملة عن ثقافة الطبقات العمالية في بريطانيا إلى عدة نتائج من أهمها:

- تتميز الثقافة العمالية بخصوصية تظهر في نوعية اللغة المستعملة واللباس وعلاقات الجوار في المدن و الأحياء، وفي نوعية اللباس.
- إن السمات الأساسية للثقافة العمالية بقيت ثابتة على العموم لأكثر من نصف قرن 1900-1957.
- الإحساس بالانتماء إلى طبقة واضحة المعالم تتمثل في كثرة استعمال ضمير "نحن" والإشارة إلى الطبقات الأخرى بضمير "هم".

¹ - أبو الحمام عزام، مرجع سبق ذكره، ص ص(84،83).

- ميل الأغلبية للمحافظة على التقاليد الثقافية المتوارثة وخاصة منها الاحتفال بالأعياد والحرص على طقوسها المميزة¹.

إذن؛ **الثقافة النخبوية** Elite culture بالأساس هي الثقافة التي تحصلت عليها نخبة المجتمع بواسطة عدة وسائل منها الكتاب، والانتاج المعرفي، وهي ثقافة مكتوبة لا يتحصل عليها إلا من يعرف القراءة والكتابة، وتتضمن أعمالاً مثل الأوبرا والسمفونيات الكلاسيكية والعديد منها يستعمل مصطلح الثقافة العالمية²، حيث يتم تلقين هذه الثقافة عن طريق المثقفين والأكاديميين والأساتذة الجامعيين ويكون إما بإقامة الملتقيات والمؤتمرات أو التدريس بالمعاهد والجامعات وهذا هو موضوع حديثنا في هذه الدراسة إذ تشكل هذه الفئة العنصر الفعال والمساهم فيها.

5- في توصيف الإعلام الثقافي :

الإعلام الثقافي Cultural Media، مصطلح جديد يقوم على أساساً على فهم طبيعة العلاقة بين الإعلام والثقافة، وهو فهم نابع من جوهر مشترك لهما وهو "الاتصال" Connection وسنعرض عدة توصيفات لمفهوم **الإعلام الثقافي** وخصائصه.

يقصد **بالإعلام الثقافي** Cultural Media العملية التي يتم من خلالها إرسال مادة أو رسالة ثقافية معينة إلى المتلقي، مع النتائج المترتبة على ذلك، وهذا بالضرورة يتضمن التفاعل، وإذا كانت مهمة الاتصال بأنه يقوم بنقل المعاني عن طريق الرموز من المرسل إلى المرسل إليه، فإن الإعلام الثقافي هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام، فالفكرة الرئيسية في الإعلام الثقافي هي الاشتراك في **الإطار الثقافي** الذي يتضمن جوانب الثقافة وما يعيه منها أفراد المجتمع³.

يعرف أيضاً على أنه "الإعلام الذي يعالج الأحداث والظواهر والتطورات الحاصلة في **الحياة الثقافية** ويتوجه أساساً إلى جمهور نوعي معني ومهتم بالشأن الثقافي، ومن الطبيعي أن تتعدد ميولات وتوجهات هذا الجمهور الذي سيخلق بدوره تنوعاً في الطلب فالمسرح والسينما والرسم والتصوير والنحت والأدب والتشكيل والموسيقى والتراث والعلوم والفلسفة والتاريخ وغيرها من التخصصات تعد من

¹ - محمد العيد ولد خليفة، (بتصرف)، مرجع سبق ذكره، ص 75.

² - الخنساء تومي، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي جامعة محمد خيضر بسكرة نموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2017، ص 48

³ - محمد كحط عبيد الربيعي، الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية: المضامين، الأشكال والتلقي، دراسة تحليلية وميدانية لنماذج مختارة من القنوات الفضائية، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2006/2007، ص 26.

المجالات التي تندرج تحت غطاء الثقافة لأنها تسهم في تكوين المعارف والخبرات لدى الإنسان¹ فالإعلام الثقافي أداة لتهديب السلوك البشري وتكوين الذوق الجمالي The aesthetic taste في هذه الحياة، وإن كان جزءاً من واقع الأفراد فهو معبر عن أحلامهم وطموحاتهم أيضاً.

عملياً؛ أصبحت دراسة الثقافة في وسائل الإعلام من الميادين المستقلة والمطلوبة نظراً لما تمثله من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، ومن هنا تأتي أهمية مفهوم الإعلام الثقافي والذي يهدف إلى دراسة الثقافة من الوجهة الإعلامية والاتصالية، إدراكاً من أهمية التوصل الثقافي Cultural connection في المجتمع، ومن حيث وظائف الإعلام الثقافي من حيث نشأته وعلاقته مع النظم الاجتماعية والموضوعات المشتركة بين الإعلام والثقافة.

للإعلام الثقافي وظائف عديدة، ما يجعله مهماً عند التخطيط لمضمون وسائل الإعلام فليس وظيفته مقتصرة على الترفيه Entertainment أو لاستهواء غرائز المشاهدين، بل يسعى إلى رأب الصدع في المجتمع المعاصر الذي تغطي فيه المنافع المادية على حياة الناس، وكذا إشاعة القيم الجمالية Aesthetic values بين الجماهير، وهنا تصبح الفنون في إطار الإعلام الثقافي بالراديو أو التلفزيون أو الصحافة وسيلة من وسائل التطهير النفسي Psychological cleansing، ومواجهة الأزمات النفسية التي يعاني منها الإنسان المعاصر والوظيفة الثانية للإعلام الثقافي وظيفة اجتماعية، أو كما يذهب دوركايم وجروس بالقياس إلى الفن أنه يخلق من مشاهديه والمعجبين به وحدة اجتماعية متماسكة²، فهو وسيلة لخلق التضامن بين الناس في الهيئات والمجتمعات.

كما أن له وظائف أخرى، وظيفة تربوية ووظيفة علمية وأدبية، كما لا تُغفل الوظيفة الإعلامية للإعلام الثقافي وهي المرتبطة باسمه كمصطلح، وهي وظيفة مشتقة من أهمية الإعلام في المجتمع الحديث، كونه يركز على مخاطبة عقول الجماهير ووجدانهم، ويؤثر بشكل واضح في تكوين اتجاهات الرأي العام

ويقصد بالإعلام الثقافي رصد ما يدور في الساحة الثقافية من نشاطات ثقافية، وتبليغها للمتلقي عن طريق الوسائط الإعلامية المعروفة المتواجدة كالصحافة المكتوبة

¹ -سلمى مغربي، الإعلام الثقافي بالتلفزيون ودوره في خدمة الأدب، مجلة المقال، العدد الخامس، د.س، ص 270.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها

والوسائل السمعية البصرية، فهو يهدف إلى توصيل المعرفة للمتلقى، حيث الثقافة والإعلام هدفها تقريباً يكاد أن يكون واحد والمتمثل في مخاطبة الناس والاتصال بهم عن طريق الصورة أو الصحافة المكتوبة أو الالكترونية فلا ثقافة بدون إبلاغ وتعبير ولا إعلام جيد دون ثقافة تؤازره¹.

5-1 الإعلام الثقافي المتخصص: Specialized cultural media الإعلام المتخصص في الثقافة هو الذي يقع ضمن مجال محدد من مجالات الحياة الاقتصادية، الأمنية أو الرياضية.

والذي يركز اهتمامه الأساسي على معالجة الأحداث والظواهر والتطورات في هذا المجال المحدد في سياقه الاجتماعي أو الاقتصادي العام والذي تقوم به المؤسسات الإعلامية المتخصصة² وتعمل بها كوادرات إعلامية مؤهلة إعلامياً ومختصة أكاديمياً في هذا المجال

برز هذا التوجه نحوى التخصص في المجال الإعلامي، كنتيجة لتطورات سريعة ومتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال، وكذا تلبية للاحتياجات المتغيرة لجمهور متعدد الاهتمامات من جانب وكوسيلة من الوسائل التي تنتهجها الصحافة الحديثة لمواجهة العصر ومنافسة المؤسسات الأخرى.

إذ أضحى مطلب التخصص في مجال الإعلام الثقافي من بين المطالب الضرورية التي ينادي بها المختصون وحتى العامة حتى تصبح هناك خدمات إذاعية وتلفزيونية معينة تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص، كمثال على ذلك الإعلام الأدبي*، Literary Media وهو الإعلام المنبوذ والمفقود في وسائل الإعلام والذي أهملته الوسائل الإعلامية بالأخص السمعية البصرية ومنها التلفزيون، وهو شكل من أشكال الوعي الاجتماعي Social awareness والثقافة الروحية للبشر .

¹ - محمد كحط عبيد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص 26
² - محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 2004، ص 1، ص 65.

الفصل الأول: سوسيولوجيا الثقافة والإعلام الثقافي

ويتبنى الإعلام المتخصص في المجال الثقافي اتجاهين أساسيين هما:¹
الأول: إن الثقافة في هذا المجال تعاني من الضيق، أي الفن والأدب والموسيقى والجماليات وكل ما يتصل بالإنسان ووجدانه وهذه الثقافة لا بد من العمل على تطويرها ودعمها.

الثاني: أن الصفوة ينبغي أن تحضي برعاية خاصة من جانب وسائل الإعلام ونظراً لأن ثقافة الصفوة من شأنها أن تطور ثقافة الجماهير.

6- خصائص الإعلام الثقافي ووظائفه: يمكن تحديد خصائص ووظائف الإعلام الثقافي على النحو التالي:

1-6 - خصائص الإعلام الثقافي:²

1-1-6 **المجال الثقافي:** Cultural field إن مجال الإعلام الثقافي هو المجال الثقافي، المفهوم العلمي للثقافة واسع وعريض يجعل الثقافة تعني كل ما أضافه الإنسان إلى الطبيعة من فكر و علم و بناء ... لكن المفهوم الأكثر استخداماً وانتشاراً، يكاد يقصر الثقافة على فعاليات محددة مثل الفكر والأدب والفن والمسرح والسينما والموسيقى.
يعكس تطور المجال الثقافي في المجتمع درجة تطور هذا المجتمع وتزداد أهميته في المجتمع بازدياد مستوى التطور الحضاري، وهذا ما يؤكد حقيقة أن المجال الثقافي

* هو الإعلام الذي يجعل الأدب مادة له ، وذلك من خلال الخوض فيه وفي قضايا ومواضيعه ، وهو يندرج تحت باب الإعلام الثقافي لأن الأدب جزء من الثقافة لكونه يرتبط بشتى مجالات الفكر والفنون، والعلاقة بين الإعلام والأدب علاقة وطيدة وضاربة في التاريخ فبينهما حيز كبير من التداخل ففي القرن التاسع عشر كانت الصحف هي التي تحمل الأدب فالقصة القصيرة ولدت مع ولادة الصحافة في امريكا مثلاً ، أما في المشرق العربي فمع النصف الأول من القرن العشرين بدأت بعض الجرائد بتخصيص صفحات الكتاب العرب لينشروا فيها أعمالهم فطه حسين . وهنا نذكر أن بعض البرامج الأدبية استطاعت أن تشغل حيزاً هاماً في الوسط الأدبي والثقافي بشكل عام ، كما أنها وصلت لأعداد كبيرة من المتابعين ففي الجزائر مثلاً قد كانت التلفزة الجزائرية في الثمانينيات تعرض حصة "أقلام على الطريق" العبد الله الركبي ثم أحمد منور التي كانت تبث بعد الأخبار مباشرة مما يجعلها تتوجه لأكبر شريحة ممكنة ، أيضاً حصة "أقواس" الأمين الزاوي التي توقف بثها في سنة 1995، كذلك برنامج "أهل الكتاب" الذي كان يقدمه واسيني الأعرج، وهو برنامج ثقافي أدبي استطاع أن يبني له شهرة واسعة بين صفوف المثقفين والأدباء والمهتمين . ومن الطبيعي أن تختلف المادة الأدبية في التلفزيون عن أصلها الأول ، لأنها ستدخل ضمن محال مختلف يحمل خصوصيات وميزات ترتبط به وهذه التحولات التي تطرأ على الخطاب الأدبي المكون بالأساس من كلمات وتراكيب ستمتج مع عناصر أخرى كالصور والأصوات والموسيقى والحركات والإيماءات مما يؤدي إلى تكون خطاب من نوع آخر يكون مختلفاً عن حالته الأولى ، ومن شأن هذا التمازج الحاصل أن يخلق فضاءً متناغماً ومتجانساً للتأثير على المستقبل بطريقة أكثر فاعلية، للإطلاع أكثر أنظر: سلمى مغربي، مرجع سبق ذكره، ص271 ، أنظر أيضاً، محمد زيتلي، الإعلام الثقافي، صحيفة النصر، 21-08-1985.

¹ - فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، مركز القاهرة للتعليم المفتوح، د.ب، ط1، 2002، ص16
² - أديب حضور، الإعلام المتخصص: الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي، المكتبة الإعلامية، دمشق، ط2، 2005، ص، ص 65-67.

(بكل ما فيه من أحداث وظواهر وتطورات) يوجد في علاقة تفاعلية بالغة التشابك والتعقيد مع المجالات الأخرى الاجتماعية الاقتصادية والسياسية في المجتمع، إذ يبدأ المجال الثقافي في التمايز عن غيره من المجالات: بانتشار التعليم في المجتمع وارتفاع المستوى المادي للفرد والمجتمع ومقدرة النظام على حل المشاكل المعيشة للمواطنين وظهور الجوانب المختلفة من الإبداع الثقافي وتنوعها، وتوفير مستلزمات الإنتاج الثقافي، واتساع الشرائح الاجتماعية المختلفة المعنية بالشأن الثقافي وظهور الكوادر الإبداعية والفنية العاملة في المجال الثقافي وظهور وسائل نقل النتاج الثقافي ونشره وترويجه.

2-1-6 الموضوع الثقافي: Cultural theme ويمتلك الموضوع الثقافي خصائص مميزة، أبرزها:

- ✓ الموضوع الثقافي غير ملموس، بل هو أقرب إلى التجريد والتنظير.
 - ✓ موضوع غير مرتبط بالهموم المعيشية المادية اليومية للفرد والمجتمع.
 - ✓ موضوع نخبوي، بالرغم من الاتساع النسبي لدائرة المهتمين به.
 - ✓ موضوع يتضمن ويتطلب قدراً كبيراً من الإبداع.
 - ✓ موضوع مفتوح لقراءات متعددة ومختلفة.
 - ✓ موضوع يتميز بقوة حضور العامل الذاتي فيه.
 - ✓ موضوع يتطلب تلقيه وتذوقه متلقياً نوعياً.
 - ✓ موضوع لا يتصدر أولويات السلطة والرأي العام، ولذلك فإن حساسيته أقل، والرقابة عليه أضعف وهامش حرية التعبير فيه أوسع.
- 3-1-6 الحدث الثقافي: Cultural event تنعكس خصائص المجال الثقافي وسمات الموضوع الثقافي على الحدث الثقافي، وتجعله مختلفاً عن نظيره في المجالات الأخرى، بالمزايا التالية:

- ✓ الحدث الثقافي هادئ، وتطوره بطيء وإيقاعه ليس سريعاً.
- ✓ مصادر الحدث الثقافي غير رسمية في الغالب.
- ✓ الشخصيات الفاعلة في الحدث الثقافي هي غالباً رجال الفكر والفن والثقافة عموماً.
- ✓ تسييس الحدث الثقافي قد يؤدي إلى بروزه، ولكنه يفقر مضامينه الثقافية.
- ✓ غالباً ما يكون الحدث الثقافي (وخاصة في البلدان النامية) هو الذي يسعى إلى المتلقي، ونادراً ما يكون المتلقي هو الذي يبحث عن الحدث.

- **الجمهور الثقافي:** The cultural public يمكن تحديد أهم سمات هذا الجمهور:
- **كمياً:** القول الشائع أن الجمهور الثقافي ضيق ومحدود، يخفي التمايزات العميقة المتعلقة بتصنيف الثقافة، أن جمهور الثقافة المثقفة، بمعنى الثقافة الرفيعة، نخبوي وضيق بالتأكيد، لكن جمهور الثقافة الفرعية بمعنى الثقافة المختصة بمجال محدد أو بفئة عرقية أو قومية معينة داخل المجتمع، هو جمهور أوسع نسبياً من جمهور الثقافة المثقفة في حين أن جمهور الثقافة الشعبية أو الجماهيرية، بمعنى الثقافة التي تروجها أساساً وسائل الإعلام الجماهيري، هو بالتأكيد جمهور واسع، كما أن التقييم الكمي للجمهور الثقافي مسألة مرتبطة أساساً بالمستوى الحضاري (والثقافي جزء منه) للفرد والمجتمع وبمستوى تطور وغنى الحياة الثقافية في المجتمع وبمستوى توفر وطريقة توزيع وسائل إنتاج الثقافة وترويجها، ويرتبط المعيار الكمي للجمهور أيضاً بنوعية النشاط الثقافي (جمهور الأوبرا والباليه والموسيقى السنفونية يختلف عن جمهور السينما والتلفزيون والأغنية) كما يرتبط بمستوى الوسيلة الإعلامية المتخصصة وشخصيتها¹
- **نوعياً:** يمكن القول أن الجمهور الثقافي نوعي، بمعنى أنه أرقى وأرفع مستوى وأكثر اهتماماً وجدية ولكن يجب عدم أخذ ذلك بالمطلق، ثمة ارتباط واسع بين الكم والنوع كلما زاد الكم انخفض النوع وهذه مسألة تتوقف على نوعية الثقافة، نوعية الوسيلة، نوعية النشاط الثقافي.
- **نقدي:** يتميز الجمهور الثقافي بمستواه التعليمي والثقافي والحضاري المرتفع نسبياً كما يتميز بخبرته الاتصالية الأكثر غنى وبمستوى مرتفع من الاهتمام والمتابعة والتركيز والنظرة الجدية.
- **مزاجي:** يتميز المبدع عموماً وخاصة في المجال الفني والثقافي بقدر كبير من الذاتية والمزاجية ومن المؤكد أن درجة ما من هذه السمة تسود في أوساط الجمهور المثقف.
- **منحاز:** يتميز الجمهور الثقافي بقدر من التحيز الذي قد يصل أحياناً إلى درجة التعصب، فنادراً ما تسود النظرة الموضوعية أو حتى المحايدة أو غير المنحازة في المجال الثقافي.

2-6 وظائف الإعلام الثقافي:

¹ - أديب خضور، الإعلام المتخصص: الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي، مرجع سابق ص 67.

ينحصر الإعلام الثقافي في عدة وظائف نوردتها كالتالي:

1-2-6 التربية والثقيف: Education and education وتعلق هذه الوظيفة بنشر

المعرفة، على أساس تفتيح الأذهان، وتكوين الشخصية، وشحن الكفاءات وتنمية الذوق وتهذيبه، وتمكين الإنسان على مدى العمر من المحافظة على مقدرة استيعاب كل ما ينمي طاقاته ويوسع آفاقه وتطلعاته.

2-2-6 النهوض بالإنتاج الفكري: To promote intellectual production وتعني نشر

الإنتاج في مجال الآداب والفن والابتكار الفكري واليدوي بصورة علمية، ويتمثل ذلك خاصة في إبراز الإنتاج البشري، بكل أوجهه الفكرية والفنية والمادية ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق من البشر.

3-2-6 تفجير الطاقات الخلاقة الكامنة في الأشخاص والمجموعات، وتمكينها من

الإسهام في إعداد الرسالة الثقافية، وإبلاغها للجمهور¹.

4-2-6 تهذيب الذوق العام، ودفع الجماهير إلى التفاعل مع الإنتاج الفكري،

والإبداع الفني.

5-2-6 تناول التراث بين الأجيال وجعله السراج الذي ينير حاضرنا ويصل بين ماضينا

ومستقبلنا.

6-2-6 ضمان الأمن الثقافي Cultural Security للمجتمع، حتى لا يكون ضحية الغزو

الأجنبي الفكري².

من هذا العرض يتبين لنا أن دور وسائل الاعلام الجماهيرية، لا يقتصر فقط على نشر وترويج الثقافة بين أفراد المجتمع، بل تتجاوز ذلك لتساهم في عملية الابتكار.

تركز دول العالم الثالث على وسائل الاعلام، وذلك لأجل تطوير ونشر الثقافة المحلية بين عموم الشعب، مستعينة في ذلك بالبرامج الثقافية الإذاعية والتلفزيونية والصحافة المكتوبة، غير أن للبرامج الثقافية ذات التوجه التنموي دورا مهما في تنمية الوعي لدى الغالبية ومن مواطني الدول، على اعتبار أن الغالبية تتصف بقلّة المعلومات والثقافة الأمر الذي يجعل من الدور الذي تقوم به الوسيطتين، الإذاعة والتلفزيون، دورا حيويا في الإخبار والمعلومات والمعارف في مجالات التعليم والصحة.

وهو ما تقوم به البرامج الثقافية التنموية والإرشادية والبرامج الأدبية والعلمية والتاريخية والاجتماعية فوسائل الإعلام أهميتها القصوى في تثقيف المجتمعات،

¹ - صالح الإصبع، مرجع سبق ذكره، ص 55.

² - مصطفى مصمودي، النظام الإعلامي الجديد، الكويت، عالم المعرفة، ط1، 1985، ص 203.

خصوصا المجتمعات المختلفة أو النامية أو السائرة في طريق النمو للتأثير الكبير عليها¹

7- أساليب المعالجة في الإعلام الثقافي:

تفرض خصوصية المجال والموضوع والحدث والكادر والجمهور استخدام أساليب معالجة في الإعلام الثقافي تتميز بالخصائص التالية:²

✓ التغطية الإخبارية التفسيرية وخاصة في الصحافة الثقافية التي تنفذ إلى أعماق الحدث وتقدم الحدث كعملية، وتضعه في سياقه، وتزود المتلقي بكم من الحقائق والمعلومات الخلفية الجوهرية والدالة التي تمكن المتلقي من امتلاك أساس معرفي قوي، يصلح منطلقا للتفاعل مع الحدث وفهمه.

✓ استخدام الأساليب التي تتميز بقدرتها على التفسير والشرح والوصف والتحليل، وبالتالي؛ الأساليب المناسبة لتقديم معالجة متوازنة تتيح تقديم مختلف الآراء ووجهات النظر، وتتجنب الرؤية الواحدة والنص الأوحده، إن من شأن استخدام هذه الأساليب أن يمكن المتلقي من الإطلاع على مختلف الآراء والتفاعل معها ومن ثم اتخاذ الموقف أو الاتجاه الذي يراه سليما.

✓ الحضور الذاتي Self-attendance للإعلامي الثقافي مسألة بالغة الأهمية، المادة الإعلامية الثقافية هي رؤية ذاتية لواقع موضوعي بامتياز، فخصوصية الموضوع الثقافي تفرض وضوح وبروز شخصية الصحفي الذي يعالجه إعلامياً، كما أن قارئ المادة الإعلامية الثقافية يريد أن يقرأ لصحفي معين وليس لمطلق صحفي كما هو الحال في مجالات إعلامية أخرى، يتميز قارئ المادة الإعلامية الثقافية بأنه أكثر تعلقاً بالإعلامي الثقافي من غيره من القراء ويظهر الطابع الشخصي للإعلامي الثقافي في جميع مراحل عملية الإبداع الإعلامي، يظهر في اختيار موضوعه وجمع مواده ومعالجته، وصياغته وتقديمه.. إلخ، الطابع الإنساني مسألة أساسية بالغة الأهمية في الإعلام الثقافي.

✓ قوة حضور العناصر الجمالية المتعلقة باللغة وأسلوب الكتابة وطرق التقديم وأساليب الإخراج، مع شرط البقاء ضمن الإطار العام للإبداع الإعلامي، نرى ضرورة وأهمية مقدرة الإعلامي الثقافي على أن يبدع مادته الإعلامية الثقافية بحيث يتوفر فيها قدر مناسب من هذه العناصر الجمالية التي تتطلبها خصوصية الموضوع الثقافي وطبيعته وخصوصية المتلقي الثقافي ونوعيته

¹ - فواز الدخيل، مفاهيم سائدة في وسائل الإعلام، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والإعلام، د.ط، 1997، ص 38.

² - أديب خضور، الإعلام المتخصص مرجع سيق ذكره، ص، ص 81، 82.

خلاصة:

وفي الأخير يمكننا القول أن " لا إعلام بدون ثقافة " حيث أصبحت هذه الأخيرة مجالاً هاماً ينبغي حضورها في الوسائل الاعلامية على اختلاف أنواعها ولعل دراستنا تنتمي ضمن هذا المجال، وعلاقتها بمساهمة النخب المثقفة في بناء الوعي والتنوير ، وكخلاصة لهذا المحور والذي جاء بعنوان سوسيولوجيا الثقافة والاعلام الثقافي يمكن أن نقول أن مفهوم الثقافة رغم اختلافه وتعدد تعاريفه يبقى مصطلح جذاب ومضلل، وتطرح الثقافة نفسها كمفهوم مفخخ منوم وملغم ولهذا فإن تناول وسائل الإعلام لها يزيد لها قيمة كون المسألة الثقافية مسألة متداخلة في شتى مناحي الحياة والنظم الاجتماعية، بالخصوص التلفزيون بقنواته المفتوحة على العالم، حيث أدرك الإعلام مقدرة النتاج الثقافي بما يمتلكه من خصائص ومؤثرات على الوصول والتأثير، وأصبح يعتبر الناقل الرئيسي للثقافة وماله من دور في نشر قيمها، لأن الثقافة هي من عناصر البناء الفوقي للدولة، وعليها أن تخدم البناء التحتي، أي تطوير الناس من خلال استيعاب أفضل ما قدمته الإنسانية من قيم جمالية ومضامين فكرية خلاقة، لتعززها وتنشرها بين الناس ليتوحدوا ويسموا ويطوروا قدراتهم.

تمهيد:

إن البرامج الثقافية في التلفزيون تعد وسيلة من وسائل النقل الثقافي وهي بذلك وسيلة تتوسل بها الثقافة إلى الاستمرار والانتقال، ولذلك فإن مسؤولية التلفزيون في الوقت الحاضر تصبح معقدة نتيجة لتعدد الثقافة وازديادها تشابكاً، ولذلك يخصص التلفزيون في مختلف دول العالم برامج متخصصة في الثقافة ليتسنى له أن يتجاوب مع هذا التقدم، وهنا يمكن القول أن الثقافة والاتصال بال جماهير لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

انطلاقاً من هذا سنقدم في هذا الفصل النظري المسمى **التلفزيون وصناعة المحتوى الثقافي** تركيبة من العناصر والمقاربات المتعلقة بكل من الدور التثقيفي للتلفزيون، ومعرفة كيف تصنع الثقافة في الوسائل الإعلامية مروراً بقراءة مفاهيمية للبرامج الثقافية ومخرجات الفعل الثقافي فيها بالإضافة إلى التعرف على أشكال هذه البرامج وأساليب المعالجة الإعلامية وعلاقتها بالقائم بالاتصال على هذه البرامج

1. التلفزيون والرؤية الثقافية:

يعتبر **التلفزيون*** الوسيلة الإعلامية الأكثر انتشاراً بين الجماهير، إذ سمحت له هذه المكانة أن يصبح المرآة العاكسة لثقافة الجمهور، وقد أثبتت جل الدراسات والأبحاث في هذا المجال ارتباط الثقافة بالوسائل الاتصالية والإعلامية وفي مقدمتها التلفزيون، وأصبح الحديث عن **التلوين الثقافي** Cultural coloring عبر الفضائيات التلفزيونية، واعتبر لدى البعض أساس الثقافة المعاصرة وذلك إذا نظرنا إلى الوظيفة التثقيفية التي يقدمها والمتعلقة أساساً بنشر المعارف والعلوم وتكوين الشخصية. يذهب **عزي عبد الرحمن** إلى القول بأن: " الثقافة تبقى تحتفظ بأولويتها على وسائل الاتصال"، كونها تستوعب هذه الأخيرة (وسائل الاتصال) التي لا تشتمل إلا على جزء محدد منها، الجزء الذي ينتقل إلى وسائل الاتصال، وهنا تراجع التساؤل حول ماذا

*يعود الفضل في اختراع التلفزيون الى العالم البريطاني جون بيرد، الذي استطاع سنة 1924 نقل صورة غير واضحة لصليب صغير الى شاشة صغيرة معلقة على الحائط عن طريق أجهزة استحدثتها، وفي سنة 1929 قدمت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة تلفزيونية. للاطلاع أكثر أنظر: جواد علي مسلماني، **البرامج التلفزيونية والدور الثقافي للقنوات الفضائية**، مرجع سابق، ص 5

تفعل الوسيلة الإعلامية بالثقافة إلى التساؤل عن ماذا تفعل الثقافة بالوسيلة الإعلامية؟¹

1-1 - الدور التثقيفي للتلفزيون:

إن دور التلفزيون لم يعد يقتصر على نشر الثقافة وتوصيلها، بل أصبح يؤثر بشكل أساسي في عملية انتقاء المحتوى الثقافي Selection of cultural content، وحتى في إبداع هذا المضمون، "إذ سعى الدكتور أديب خضور في كتابه دراسات تلفزيونية إلى تحديد أهم الأدوار الثقافية التي تقع على عاتق التلفزيون والتي يمكن أن ندرجها على النحو التالي"²:

- **نقل الثقافة:** Transfer of culture يواكب التلفزيون ويرصد الحياة الثقافية وينقلها إلى الجماهير الواسعة ويعرفها بها ويجعلها في متناول يدها، وفي منزلها ودون أن تبذل مقابل ذلك أي جهد أو نفقات كما يساهم التلفزيون في نقل المعلومات الغزيرة والمتنوعة على شتى مناحي الحياة، ومختلف العلوم ولا توجد أي وسيلة إعلامية قادرة على منافسة التلفزيون في مجال التأثير من خلال نقل المعلومات.
- **ترويج الثقافة:** Promotion of culture أدى نقل الثقافة بهذه الطريقة إلى توسيع دائرة المهتمين بالقضايا الثقافية، وبالتالي إلى ترويج المواد الثقافية ونشرها على أوسع نطاق ممكن، وهنا نأخذ مثال البرامج الثقافية التي تعرض مثقفين وأدباء يروجون لأعمالهم الفكرية من كتب وأشعار وغيرها والذي يعد برنامج الفهرس قيد الدراسة من ضمن هذه البرامج.
- **تنويع المادة الثقافية:** Diversification of cultural materil استطاع التلفزيون أن يقدم مادة ثقافية غنية وغزيرة ومتنوعة، تتناسب مع درجة وعي ومستوى ثقافة الجمهور.
- **إعطاء طابع ديمقراطي للثقافة:** Democratic character of culture جعل التلفزيون الثقافة ملكا للجماهير، وأخرجها من عزلتها، ومن كونها محصورة في موضوعات معينة، وتقدم في قوالب معينة لشريحة محددة من الناس.
- **تقديم المادة الثقافية بشكل فني مناسب لهذه المادة، والجمهور والتلفزيون:** معتمدا في ذلك على لغة تعبيرية خاصة، الأمر الذي جعل هذه المادة ومن خلال الشكل التلفزيوني الذي تقدم به إلى الجمهور الواسع، ليس فقط أكثر مقدرة على الانتشار، بل وأكثر مقدرة على الوصول وبالتالي على التأثير.
- **تركيز الانتباه:** إن عملية الاختيار التي يمارسها التلفزيون، مكنته من تركيز انتباه الجمهور الواسع على القضايا الثقافية التي يريد، وبالكيفية التي يريد، وفي الوقت الذي يريد، وأيضا للجمهور الذي يريد.

¹ - عبد الرحمان عزي، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص 101.

² - أديب خضور، دراسات تلفزيونية، مرجع سابق، ص 11.

- إبداع مادة تلفزيونية جديدة وخاصة: حين امتلك التلفزيون لغته التعبيرية الخاصة، أصبح يقدم مادة ثقافية خاصة به، تعالج قضايا، وتمتلك أشكالاً ومضامين خاصة، مناسبة للتلفزيون كتقنية وكجمهور وكلفة تعبيرية.

2. صناعة الثقافة في وسائل الإعلام :

تعتبر الصناعات الثقافية* Cultural industries أحد أهم نتائج التقاء العلاقة بين وسائل الإعلام والثقافة والتي خصص لها الباحثون مجالا خاصا للبحث والدراسة.

هناك تباين بين التعريفات الخاصة بالصناعات الثقافية فالبعض يجعلها مقتصرة على ما يعرف بالرسالة الثقافية Cultural message، أي النظر إلى مضمونها وما تنقله عنه وسائل الاعلام المسموعة والمكتوبة والمسماة software كالكاتب والأشرطة والاسطوانات والأفلام والجرائد، بينما يرى البعض شموليتها للأجهزة المستعملة أيضاً إضافة لرسالتها ومضمونها والمستخدم في الإنتاج ونشر الرسالة الثقافية كالسينما والتلفزيون وأجهزة الاستقبال الإذاعي والتلفزيوني والمسجلات الصوتية¹.

ظهر مفهوم صناعة الثقافة وتمت صياغته من قبل مدرسة فرانكفورت Frankfurt School حيث ابتدعه المنظر النقدي " تيودور أدورنو"، و" ماركس هوركايمر"، ثم تناوله في الفصل الأخير من كتابه " جدل التنوير صناعة الثقافة: التنوير والخداع الشامل، إذ قدما دراسة نقدية للإنتاج الصناعي للمواد الثقافية باعتبارها ظاهرة شاملة تهدف إلى تحويل الإنتاج الثقافي إلى سلعة² وقد خصصنا لهذا المدخل النقدي موقعا في دراستنا من خلال تكييفه نظريا ومنهجيا.

بينما يرى البعض الآخر أنها تهضم فقط تلك الأعمال الإبداعية الفنية المعتمدة على العمل الفردي أو الجماعي والمتمثلة في المسرحيات، الباليات، والأوبرا، ورسومات مشاهير الفنانين، كما يرى البعض أندورها لا ينطبق فقط على الجانب الثقافي بل يشمل

* - مصطلح الصناعات الثقافية لم يبرز كموضوع أكاديمي إلا في أربعينات القرن العشرين من خلال نص معنون " بالإنتاج الصناعي للمواد الثقافية" الذي نجده في كتاب جدل العقل التنويري لماكس هوركايمر، وتيودور أدورنو المنتميان لمدرسة فرانكفورت النقدية قد استخدم هذا المفرد بصيغة المفرد " الصناعة الثقافية " للدلالة على سلبية تحول الثقافة إلى قيمة تبادلية ، لكن بعدها تحول المصطلح إلى صيغة الجمع " الصناعات الثقافية بعد أن احتل مراكز في النشاط الاقتصادي، وبذلك تعرف على أنها الأنشطة التبادلية والإنتاجية للمواد الثقافية التي هي في تطور مستمر وتخضع للقواعد التجارية وتشمل الصناعات الثقافية أشكال عدة يتم حصرها في أربعة محاور هي : الطباعة والكتاب-الموسيقى المسجلة - السينما والسيمي البصري- الإعلام والصحافة وتحت هذه المحاور نجد عديد الصناعات الثقافية كالتلفزيون، والراديو، السينما ، ألعاب الفيديو، الصحافة المكتوبة. للإطلاع أكثر أنظر: علاوة فوزي، مقياس الصناعات الثقافية - ملخص محاضرات تخصص اتصال وعلاقات عامة، على الرابط:

<http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs>

¹- الصادق العلالي، العلاقات الثقافية الدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2006، ص 155.

² -الخنساء توي، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي- جامعة محمد خيضر بسكرة-

أنموذجا، مرجع سابق، ص 106

جوانب المعرفة كلها، والتي تنمو بمعدلات متزايدة يطلق عليها Know Ledge Industries وبالتالي تشمل حسب هذا الرأي جميع أنواع المعرفة الواسعة والمتقدمة والتي يمكن حصرها لتطورها السريع والمتزايد، كما يطلق عليها البعض الآخر الصناعات الإعلامية، Media industries لأن هذا التعبير أشمل وأقدر على استيعاب مجال الصناعات الواسع، لما لها من قدرة على حفظ واسترجاع وإرسال المعلومات وذلك بالارتكاز على هذه الوسائل التي هي الصناعات الإعلامية في إيصال الرسالة الثقافية¹

فرضت **الصناعات الثقافية** نفسها في نهاية السبعينيات ليتم التساؤل حولها، ويوضع لها جرد، وقد اتفق المحللون بكيفية سهلة على أن يدمجوا فيها الثروات التي تشكل بذلك جزءاً مما ندعوه الثقافة والتي تسمح التكنولوجيا بإعادة إنتاجها سلسلة ومتماثلة الصور والموسيقى المسجلة "الاسطوانات، الأشرطة الغنائية" ونشر الكتب، وكذلك المجالات تم اعتبارها بسرعة ومن قبل الجميع صناعات ثقافية²

بُني مفهوم الصناعة الثقافية الذي يرمز إلى إنتاج مجموعة من التنظيمات الضخمة (الصحافة، السينما التلفزيون، الإذاعة، النشر). على ثلاثة خصائص وهي³:

ـ وسائل الإعلام كصناعة: تُعد وسائل الإعلام - وبخاصة في الدول الرأسمالية - صناعة كباقي المنتجات المادية التي يقدمها السوق ويخضعها إلى قوانينه، و عليه فإن وسائل الإعلام هي مؤسسات إنتاج، من هذا المنطلق عليها أن تنتج الأشياء بشكل تسلسلي، هذا طبعاً لا يسمح بتساوي الشروط الثقافية اللازمة، بل بالعكس فهو نوع من اختراق للديمقراطية، وهذا ما أطلق عليه ماركوس "مجتمع أحادي البعد" Société unidimensionnelle، أي المجتمع الذي ظهر بفضل توحيد شروط الصناعة الثقافية. ولا يرى ماركوس في تقنيات الاتصال، إلا وسيلة للتلاعب، والأصل أن هذا المجتمع يرمز إلى الوضع التي تشترك فيه كل الأشياء في السعادة الجماعية، إذ ليس هناك أي فرق بين تلك الأشياء ما دام أنها تعمل على تحقيق هدف واحد وتحمل نفس الرسالة.

ـ نموذج البث: Broadcast model بمعنى أن وسائل الإعلام تعمل على فرض شكل واحد من التفاعل نتيجة إلى أحادية مصدر الرسائل المبثّة، على الأقل من حيث البعد الذي يتحكم في هذه المصادر أي الربح، مما يزيد من حدة الانعزالية "كل فرد يستهلك البرامج التلفزيونية أو الإذاعية أو محتوى الجرائد بشكل فردي هذا يعني أن وسائل الإعلام اقتحمت الفضاء التقليدي لحياتنا الخاصة"، الشيء الذي شجع على تنامي الاتصال العمومي بين الفرد المعزول والإدارة المركزية، أما الاتصال الأفقي أي بين الأشخاص فهو يخضع للبث الموجه.

¹ - الصادق العلالي، المرجع السابق، ص 156

² - نفسه، الصفحة نفسها.

³ - Herbert Marcuse, L'Homme unidimensionnel، نقلاً عن: يوسف تمار، نظرية الأجندة سيتنغ، مرجع

سابق، ص 69

غياب التبادل: Absence of exchange تقضي وسائل الإعلام الحديثة على كل إمكانية لتبادل الاتصال، إذ أن محتوياتها تتجه اتجاهاً واحداً، ولا يمكن لمستقبل الرسالة التدخل أو مناقشة مضمونها مع المرسل هذا يعني أن تلك المضامين مختارة وفق ما يخدم مصالح الطبقة المسيطرة.

الصناعة الثقافية في نظر هوركايمر وأدورنو، نموذج رائع لإفلاس الثقافة وسقوطها في السلعة أو التسليع (أي تحويلها إلى سلعة). إذ تحول الفعل الثقافي إلى قيمة تجارية، فقد على إثرها قدرته النقدية ومعنى بصمات التجربة الأصلية الكامنة فيه¹، فالصناعة الثقافية هي العلامة الفاصلة على تراجع الدور الفلسفي- الوجودي للثقافة²

صناعة الثقافة إذن، هي عملية إنتاج الثقافة باستخدام أحدث وسائل الاعلام والاتصال، كما أن عملية تصنيع الثقافة التي ساهمت فيها وسائل الإعلام بشكل فعال فصلها وأبعد الثقافة عن مبدعها الأصلي الخالق للثقافة بمعنى أبعدها عن الفاعلية الإنسانية وأصبح المبدع للثقافة هو الحلقة الأضعف في عملية الإنتاج الثقافي الضخمة والمعقدة.

وهكذا فإن وسائل الإعلام حولت الثقافة إلى صناعة ضخمة Huge industry وأصبحت المادة الثقافية سلعة تباع وتشتري وهذا الوضع انعكس على جمهور وسائل الإعلام، حيث أصبح هذا الجمهور سوق واسعة يجب استثمارها وظهرت أسواق تجارية لمحاصيل ثقافية وفيرة وجاهزة، حيث أصبحت الثقافة سلعة يمكن تسويقها أيضاً من أجل تحقيق الربح والمكاسب المادية، فالتأثير كان كبيراً على الثقافة من قبل وسائل الإعلام وجمهورها، حيث تحول إلى سوق واسعة للصناعات الثقافية³.

الواقع أن العوامل الاقتصادية وحدها هي التي تفسر تغلغل وانتشار المنتجات الاتصالية الثقافية الأمريكية الصنع على نطاق العالم بأسره أي أن الضرورة الاقتصادية تخلق الإطار الثقافي، Cultural framework" وفي هذا الإطار تحتل وسائل الإعلام مركز الصدارة في المشروعات التي تستخدم في عملية التغلغل، ولعل التلفزيون والانترنت أكبر وسائل الإعلام والاتصال أهمية في تكريس وتفعيل أطروحة الثقافة العالمية Dissertation of World Culture الواحدة واللغة العالمية الواحدة. The universal language فمن خلالها يصنع الخبر وبواسطتها يتم رسم وإعادة رسم السياسة والاقتصاد والثقافة، وهو ما يجعلها في قلب رهانات القرن الواحد والعشرين. ذلك أن المرحلة الحالية تتميز بتداخل الاقتصاد مع الثقافي، The economy overlaps with culture وأصبح كل شيء ثقافياً

¹ - نقلاً عن : متلار و بيام، في، نصر الدين العياضي، وسائل الاتصال الجماهيرية والمجتمع، آراء و رؤى. الجزائر:

دار القصبة للنشر، 1998، ص 106.

² - أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 90

³ - نصر الدين العياضي، عن مفهوم الثقافة الجماهيرية، مجلة الاتصال، العدد 14، 1996، ص 105.

ويتضمن ذلك إنتاج السلع ورؤوس الأموال، كما أصبحت الثقافة ذات توجه اقتصادي أو سلمي. وقد اتسع مجال الثقافة بحيث لم تعد الثقافة تتحدد بأشكالها التقليدية. لكنها أصبحت تستهلك خلال الحياة اليومية في التسوق والأنشطة المهنية وأشكال قضاء وقت الفراغ وإنتاج السوق واستهلاك منتجاته¹.

مما سبق؛ نصل إلى أن "صناعة الثقافة هي علامة واضحة على إفلاس الثقافة، The culture industry is a clear sign of the bankruptcy of culture أي سقوطها في السلعة "التسليح"؛ أي تحويل الفعل الثقافي إلى قيمة تبادلية يقضي على قوته النقدية"²، لكن ما نقصده من صناعة الثقافة في وسائل الإعلام هو توظيف الوسائل الجماهيرية وأهمها التلفزيون لنقل التعبيرات والمواد الثقافية بشكل يخدم المتلقي ويزيد من معرفته واستيعابه كالبرامج الثقافية والمعرفية محل دراستنا.

إن وسائل الإعلام الجماهيري هي بمثابة الثورة الثقافية الرابعة Fourth Cultural Revolution، لأنها جعلت الثقافة أمراً ممكناً للجماهير، وأصبحت الثقافة كما ذكر إدغار موران E.morin في "مفترق طرق" في كتابه ثقافة الجمهور 1961، بين الفكر والعاطفة، فهي تفتح أمام الإنسانية أفاقاً جديدة³. فما كان فكراً محضاً (كالأعمال الأدبية والعلمية) أصبح الآن أكثر اتساعاً بالعاطفة بفضل الانتشار الضخم للصوت والصورة، فالجماهير تحولت إلى كائنات ثقافية Cultural objects همها الحصول على الثقافة عبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة ما سبب تلوث ثقافي Cultural pollution في أوساط الجماهير.

2-1 تصنيع المضمون الثقافي التلفزيوني:

ذكر رايموند وليمز Raymond Williams أحد المسؤولين عن مركزية المصطلح ذات مرة في حوار أجري معه؛ أنه كان يتمنى لو أنه لم يسمع بكلمة الثقافة ووصفها بالملعونة، إذ يتزايد الآن النظر إلى مصطلح الثقافة عند الباحثين والدارسين خاصة في الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا باعتباره حجر الأساس للعلوم الاجتماعية والإنسانية،

¹ - مخلوف بوكروح، المسألة الثقافية في ظل الثورة الاتصالية، مجلة الصورة والاتصال، العدد 291، سبتمبر 2012، ص 149

² - نصر الدين العياضي، الهوية الوطنية والتلفزيون: عشر أطروحات لتطبيق المسلمات، مجلة عالم الفكر، المجلد 38، عدد 2، الكويت، ص ص 88، 89.

³ - محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص 35

وقد تم تجاوز تحليل الروابط Link analysis بين الثقافة والمجتمع إلى البحث عن العلاقة بين الثقافة والاتصال¹.

عمليا؛ ولو نتقصى المواد الثقافية التي تتوفر بالكتاب او التي يجسدها المسرح، والتي تنقلها الصحافة والراديو والتلفزيون هي منتجات معدة أصلا للاستهلاك تماشيا مع السيورة الإبداعية للعقل البشري **فلاستهلاك الثقافي** Cultural consumption مرتبط ارتباطا وثيقا بالإنتاج الثقافي Cultural production الذي يعرض عبر تلك الوسائط الاتصالية الثقافية Communication and cultural media التي تنقل **الفعل الثقافي** للفرد المستهلك عبر أنشطة ثقافية متعددة.

يقصد **بالتصنيع الثقافي** Cultural Manufacturing عملية تحويل الأنشطة الثقافية ومستلزماتها أيا كانت إلى منتجات سلعية وخدمية وإيصالها إلى المتلقي وفق معادلة اقتصادية وفنية؛ بمعنى تحويل الإنتاج الثقافي إلى

سلع بنفس منطق إنتاج السيارات ومختلف المشاريع الحضرية، فالمنتجات الثقافية والأفلام والبرامج الإذاعية والمجلات تحيل على نفس العقلانية التقنية ونفس الصيغ التنظيمية والتخطيط الإداري، الصناعات الثقافية فضلا عن صناعة المعلومات اليوم تشهد تغيرات عميقة ذات الصلة بثلاثة عوامل رئيسية:²

- ✓ نضوج التكنولوجيا الرقمية وتطور الإنترنت.
- ✓ رفع القيود المفروضة وتحرير مختلف قطاعات الاتصالات
- ✓ زيادة تمويل مجالات الثقافة والمعلومات وبالتالي الأعمال الثقافية (الهاتف المحمول- التلفزيون-الانترنت)

أصبحت نظرية الصناعات الثقافية والإعلامية تدريجيا مقاربة بارزة في علوم الإعلام والاتصال، في أوروبا وأكثر من ذلك على نطاق واسع، ومن أبرز هذه الأسماء أو المصطلحات المتنوعة: الصناعات الثقافية والميديا تيكية، الإعلامية، الصناعات الرمزية، Symbolic industries صناعات المحتوى /البرامج، غير أن الأمريكيين ومنذ سنة 1966 فضلوا استخدام مفهوم آخر لتفسير عملية اقتحام الرأسمال المادي للمنتجات الثقافية، يبدو أكثر شمولاً وبراغمية، أطلقوا عليه اسم "صناعة المعرفة" Knowledge

¹ - حفصة كويبي، الصناعات الثقافية التلفزيونية وعلاقتها بالإغتراب الاجتماعي - دراسة ميدانية في أوساط طلابية بجامعة مستغانم، أطروحة دكتوراه ل م د، غير منشورة. جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم،

2016/2015، ص 97

² - المرجع نفسه، ص 103

Industry¹، والذي يندرج تحتها كافة القوالب الفنية التي يصاغ من خلالها المضمون الثقافي الراقى High cultural conten

3. البرامج الثقافية التلفزيونية:

3- 1 مقارنة مفاهيمية للبرامج الثقافية:

قبل التطرق إلى مفهوم البرامج الثقافية Cultural TV programs، نتعرف على مفهوم البرامج التلفزيونية* بشكل عام، ومفهوم البرمجة التلفزيونية** TV programming فحسب الدكتور عبد القادر بن شيخ والذي ذكر أن "تصنيف البرامج التلفزيونية لا تزال تطرح العديد من القضايا لدى المهنيين والباحثين كصعوبة التعقيد تكمن في غموض الرؤية النظرية للاتصال التلفزيوني أهدافا ومجالات معرفية ومحاوَر اهتمام... كما تكمن في تداخل المعايير التي يمكن اعتمادها في عملية تسيير المضمون، الشكل مصدر الإنتاج الوظيفة المستقبل، التقنيات المعتمدة اللغة"² ويمكن تعريف البرمجة التلفزيونية بأنها "ذلك الفن الخاص بالتصميم والذي يكون موضوعه إعطاء كل حصة الفرص الكافية للقاء الجمهور، ولذلك فهي عبارة عن منتج أو برامج من ناحية المحتوى وترتيب زمني من ناحية خطة المواعيد وخطة البث³ وعليه ظهرت البرامج الثقافية التلفزيونية وتطورت ضمن سياق يمكن تحديد أبرز معالمه على النحو التالي:⁴

¹ - نفسه، ص 106

* هناك نوع من الغموض يكتنف مفهوم برامج القنوات التلفزيونية، هذا الغموض لا يرجع إلى قصور لغوي الوهن في الرؤية حسب تعبير -نصر الدين العياضي- إنما يرجع إلى تطور المنتجات التلفزيونية التي أصبحت تتداخل معها أو تنافسها في الوجود في الشبكة البرمجية ومن أبرز هذه البرامج : الفيديو كليب، برامج الألعاب، برامج تلفزيون الواقع التي جعلت الموسيقى والغناء والرقص مركز ثقلها المسلسلات والأفلام، الأخبار وغيرها من البرامج،

** هو مصطلح غني مقارنة بمصطلح برنامج، فتاريخيا جاءت كلمة برنامج لتشير إلى الكتب الصغيرة والمطوية التي تقدم في المسرح وتعرض عنوان المسرحية وكتبتها وقائمة الممثلين والمخرج، ثم اعتمد البرنامج في مجال الإذاعة الصوتية والتلفزيونية ليدل على الحصة المقدمة " إخبارية، ترفيهية، رياضية... إلخ" وجرت العادة أن تنشر في الصحف شبكة البرامج المقترحة أسبوعيا على المشاهدين والمستمعين، وبالتالي إذا كانت شبكة البرامج تشير إلى تسلسل البرامج حسب الأيام والتوقيت والمواعيد فالبرمجة لا تقتصر على هذا التسلسل، فهي نتيجة سياسة برمجية كاملة وهي علم وفن الإلقاء والتفاعل بين البرامج والجمهور المستهدف، فالبرمجة التلفزيونية عبارة برامج من ناحية المحتوى والترتيب الزمني ضمن خطة البث، تشمل مواعيد معينة وتهدف إحداث التفاعل مع عادات المشاهدة للجمهور المستهدف وتتماشى مع نسق الحياة الاجتماعية وبالتالي فالبرمجة هي : محتويات ووظائف كما وكيف/ جماهير وردود فعل وتوازنات بين النوعية والوظائف المقدمة مواعيد وحصص زمنية طبقا لأوقات الجماهير المستهدف. للتعلم أكثر، أنظر: ذهيبية آيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرنامج تويّز، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة وهران، 2010/2009، ص 113.

² - عبد القادر بن شيخ وآخرون، البرامج الثقافية والتربوية ومسألة الهوية، التلفزيون العربي مثلا، تونس، 1999، ص 22

³ - جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال الوظائف والهياكل والأدوار، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1، 2010، ص 122

⁴ - أديب خضور، الاعلام المتخصص، مرجع سبق ذكره، ص 78

■ بروز الظاهرتان الأساسيتان في القرن الماضي: وسائل الاتصال والثقافة الجماهيرية.

■ تزايد الارتباط بين الإعلام والثقافة، وبروز وسائل الإعلام كناقل أساسي للثقافة إلى حد القول أن وسائل الإعلام هي الثورة الثقافية الرابعة، وذلك لأنها لم تكتفي بتغيير الثقافة ذاتها وقلبها، بل بدلت سبل اكتسابها وقلبتها، كما أنها أسهمت في تطبيق السياسات الثقافية وفي إضفاء طابع ديمقراطي على الثقافة وشكلت بالنسبة لملايين الناس الوسيلة الأساسية للحصول على الثقافة ولعبت دوراً كبير الأهمية في تنظيم الذاكرة الجمعية وصياغة القالب الثقافي للمجتمع.

■ ظهور حياة ثقافية غنية ومتنوعة ومتطورة، بفعل ارتفاع مستوى المعيشة وتطور مستوى التعليم وبروز الآثار الثقافية لانتشار التعليم، والتطور التكنولوجي وتطبيقاته العاصفة في مجال الاتصال وتطور وسائل الاتصال ذاتها شكلاً ومضموناً وكادراً.

على ضوء هذا التقديم، يمكن القول أن البرامج الثقافية التلفزيونية هي نوع من البرامج الحوارية Talk shows* أتت لتواكب التطورات التي مست مختلف الميادين في المنطقة العربية تحديداً واستجابة لمنطقية لإفرازات الحياة الثقافية Cultural life واتساع النسب المعرفية لدى الجماهير المعنية بالمسألة الثقافية، وتنوع الحاجات الثقافية للمواطن وتنامي الوعي بأهمية الثقافة في عملية التنمية الشاملة.

تُعرف البرامج الثقافية في التلفزيون أنها "البرامج التي تقدم من خلال التلفزيون، بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة تلفزيونية مقبولة، تقوم على الإفادة من إمكانيات البث التلفزيوني، تتميز

* - هي برامج تقوم على قدرة الكلمات والأفكار المثارة على اجتذاب المشاهد بالصورة التلفزيونية، تعتمد على قواعد محددة لإجرائها من بينها تحديد الهدف، توحيد المصطلحات المستخدمة، البحث في جذور القضية وتطورها، دقة الوثائق واستشهاد مع ذكر مصادرها، عدم التناقض في الكلام أو المواقف، ويمكن تصنيف البرامج الحوارية انطلاقاً من عدة معايير وأسس : من حيث عدد الذين يجرى معهم الحوار، (الحوار الفردي وفيه ضيف واحد-الحوار الثنائي) وهناك تصنيف حسب طبيعة الموضوع : وينقسم إلى (الحوار البسيط ويدور حول فكرة محددة، أو زاوية صغيرة عن الموضوع ويكون قصيراً في مدته والثاني حوار مركب حيث يتطرق للموضوع من مختلف جوانبه مظهراً خلفياته وتداعياته ، وهي أطول من حيث المدة الزمنية، أما الحوار من حيث الهدف فيقسم إلى حوار الرأي- حوار المعلومات- حوار الشخصية .للاطلاع أكثر: حسنين شفيق، مهارات إدارة الحوار الإعلامي، دار فكر وفن للطباعة والنشر، مصر، 2010/ أيضاً: طارق سيد أحمد الخليفي، فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2010.

بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق وفي أرحب دائرة، دون أن يمس ذلك المستويات ذات القيم الكبرى في الإنتاج الثقافي"¹

يعرفها يونس عبد الحميد بأنها " البرامج ذات الطبيعة الخاصة التي تتوجه أساساً إلى الجمهور بهدف التثقيف العام والخاص، ونقصد بالخاص، الذي يتوجه إلى الصفوة من السياسيين أو الأدباء أو العلماء والبرامج الثقافية تتمثل في طبيعة الانتشار الثقافي من الكبار إلى الصغار في حركة ديناميكية، كما تقوم على نماذج لها قدر من العمومية وعلى تبسيط المعارف والخبرات، تبعا للقدرة في مراحل النمو المختلفة وبصورة مختلفة وبعبارات مختلفة عن تلك التي تستعمل في الحياة اليومية"²

لقد أجاب الأستاذ سعد لبيب على سؤال وجه له، هل الأثر الثقافي للتلفزيون قاصر على مواده الثقافية؟ فأجاب قائلاً: بعض محطات التلفزيون وليست كلها ولا غالبيتها نطلق على بعض قطاعات برامجها عبارة البرامج الثقافية، ونعني بها مجموعة البرامج التي تتعرض بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالآداب والنقد الأدبي والدراسات الأدبية والفنون التشكيلية، والمسرح والعلوم، والدراسات الإنسانية، وما إلى ذلك³

توحي لنا هذه التعاريف المذكورة أن كل البرامج التي تذاق سواء في الإذاعة أو التلفزيون هي برامج ثقافية أو كل محتوى يقدمه التلفزيون هو محتوى ثقافي ويتضمن مادة ثقافية فالمعرفة، الأخلاق، العقيدة الدين وهي مفاهيم ارتبطت برائد الأنثروبولوجيا إدوارد تايلور لما أعطى لنا مفهوم الثقافة، وهذا ما يؤكد ما ذكرناه بأن كل محتوى تلفزيوني هو مادة ثقافية بحد ذاتها وهذا ما يجعلنا نفرق بين البرنامج الثقافي والمادة الثقافية.

3-2 أصناف البرامج الثقافية في التلفزيون:

يعرض التلفزيون، بوصفه وسيلة اتصالية مهمة مواد ثقافية متنوعة، كما يسمح بأساليب وقوالب متعددة للتقديم، سواء كان ذلك مباشرة عن طريق تعريف المشاهد بأحدث الأعمال الأدبية والكتب وإعداد عرض سريع لها وإقامة الندوات الأدبية والفنية، أو بطريق غير مباشر، يتضمن هذه الأعمال في قالب درامي.

¹ -عماد بن جاسم بن محمد الحمود، تعرض الجمهور السعودي لبرامج المسابقات الثقافية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية، دراسة الاستخدامات والإشاعات على عينة من سكان مدينة الرياض، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية 2004/2005، ص، ص38، 39 .

² - يونس عبد الحميد، مجلة عالم الفكر واللغة الفنية، الكويت، د.ع، د.ت، 1971.

1- محمد كحط عبيد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص34

ونحاول هنا في البحث أن نشير إلى الثقافة كمضمون، وبين الوعاء البرامجي التلفزيوني، من حيث الشكل والمحتوى، لذلك نحاول التعرف على ماهية البرامج الثقافية من عدة جوانب¹:

✓ من حيث المضمون.

✓ من حيث المفهوم.

✓ من حيث الهدف.

✓ من حيث النواحي الفنية.

أما الدراسات البرمجية الحديثة، فتقسم البرامج إلى سبعة تصنيفات على النحو التالي²:

1- البرامج الإخبارية كنشرة الأخبار والتعليقات، وبرامج المناسبات، والشؤون العامة والرياضية.

2- الإعلانات بنوعيتها التجارية والإعلامية.

3- البرامج التعليمية سواء التعليم الرسمي الخاص بالمدارس أو التعليم غير الرسمي كبرامج الأطفال والشباب وتعليم الكبار.

4- البرامج الترفيهية وتدخل فيها برامج الموسيقى والدراما والفكاهة والمسلسلات والمسابقات والألغاز والفواير والألعاب المختلفة.

5- البرامج الأدبية والفنية والعلمية، وتشمل الرقص والغناء والموسيقى والمسرح والشعر والنقد والقصص والأدب والعلم.

6- البرامج الموجهة للفئات التي تمثل الأقليات الدينية فضلاً عن البرامج الدينية وغيرها.

7- البرامج الخاصة بال جماهير النوعية كالمرأة والطفل والشباب وغيرها.

ولا زال هذا التقسيم لبرامج التلفزيون هو السائد، ويشمل القسم الخاص ببرامج الآداب والفنون والعلوم والموسيقى والرقص، الدراما والشعر والقصة و التقويم النقدي للآداب والفنون، ومواضيع العلوم المختلفة معظم البرامج الثقافية التي تبثها القنوات الفضائية العربية بما فيها القناة الجزائرية الثالثة.

¹ - إبراهيم إمام، الاتجاهات الترفيهية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، مجلة الفن الإذاعي، العدد 85، السنة 23،

سبتمبر 1979، ص 20.

² - المرجع نفسه، ص 21.

3-3 المواضيع الثقافية: إن المواضيع الثقافية التي يمكن إنتاجها للتلفزيون عديدة وتشمل مختلف مجالات النشاطات الثقافية ومن هذه المواضيع¹:

❖ برامج الشخصيات أو الأعلام: وهذه البرامج تختص بتقديم مواضيع لها

علاقة أو تعرف بالشخصيات المعروفة والمميزة سواء على صعيد التاريخ الإنساني أو العربي أو الإسلامي وبالمتميزين أو المبدعين في مختلف المجالات الحياتية، ولهذه البرامج معايير خاصة بها وعلى المخرجين أو معدي ومقدمي هذه البرامج أن يضعوها صوب أعينهم عند إنتاجها وهي:

- أن يقدم العلم أو الشخصية مع ما أبدعه وقدمه وأسهم به في ثقافة جيله أو تأثيره على الثقافة الإنسانية كلها، لا أن يقدم بمعزل عن ذلك مما يفقد البرنامج قيمته الثقافية.
- من الضروري تسليط الضوء على خصائص العصر والجيل والمحيط الذي عاش فيه ليكون هناك تقدير ومعرفة كافة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والتيارات الفكرية السائدة آنذاك.
- إبراز وتوضيح مدى تأثير الشخصية بمحيطه المحلي والإقليمي والعالمي خصوصاً في مجال إبداعه.
- أن تنتج المادة في أسلوب ومستوى متوسط الثقافة، أي أن لا تعد فقط للصفوة أو المتخصصين كي تكون سهلة الاستيعاب والفهم من المشاهد متوسط الثقافة ولتكون فائدتها عامة.
- أن يتم الاهتمام بالإسقاطات المعاصرة للشخصية وإنتاجها، مما يجعل المتلقي يهتم بالشأن المعاصر المشابه.
- أن يحاول هكذا برنامج شمول أعلام من فترات زمنية مختلفة، قديمة ومعاصرة أو من مدارس إبداعية مختلفة لتكون الصورة أوضح للمشاهد وليكون انطبعا متكاملاً عن الموضوع.
- يتطلب عدم تناول الشخصية أو العلم بوصفه تراثاً فقط، بل حامل فكر غرف وشرب من فكر من سبقوه وأنه سيؤثر على المستقبل، وأن فكره وإبداعه يجد مكاناً في المدارس الثقافية المعاصرة.
- كما يمكن لهذه البرامج الثقافية أن تستعين بفلاسفة ومفكرين وجغرافيين وأدباء مبدعين في كافة المجالات من شعر وقصة ونقد ونثر ومسرح، وسينمائيين وفنانين تشكيليين وفناني عمارة ومتميزين في المجالات الإبداعية الأخرى.

¹ -كاظم فلاح المحنة، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، جامعة بغداد، بغداد، ط1998، 1، ص168.

❖ **برامج المعالم:** وهي البرامج الثقافية التي تختص أو تركز على مواد تتعلق بالآثار والرموز الباقية من الحضارات والثقافات القديمة وكل ما يتعلق بها، منها كآثار الحضارات وما تبقى منها من المعالم الدينية كالمعابد والأديرة والمساجد والمعالم الثقافية كالمدارس القديمة والمنشآت والصالونات الثقافية. والمعالم التاريخية كالآثار والمدن والقصور والمسارح والحمامات والأقواس والمنشآت العمرانية المختلفة.

❖ **برامج المعالم الجغرافية:** وهي البرامج التي تهتم بالأنهر والجبال والصحاري والوديان والسهول وما يحيط بها وما مر بها من حضارات وأحداث.

❖ **البرامج التي تعني بالنشاطات الثقافية:** وهي البرامج التي تعني بالنتاج والنشاط الثقافي كمعارض الكتب، ومشاكل الكتاب والمؤلفين والتوزيع والملكية الأدبية، واتجاهات القراء نحو الكتب. كما تقدم معلومات عن المهرجانات الثقافية والمعارض الفنية... الخ، ويتطلب إبعادها عن الطابع الإخباري الصرف وأن تقدم بطريقة نوعية.

❖ **برامج تاريخ الأعمال الإبداعية:** وهي البرامج التي تتناول تاريخ المسرح والسينما محليا وعربيا وعالميا، وتعني برواد المسرح والسينما وأهم الممثلين المعاصرين، والبرامج التي تتناول الصحافة ووسائل الإعلام والفنون الإبداعية الأخرى.

❖ **برامج الأديان:** وهي البرامج التي تعني بالأديان والتعريف بتاريخها وأصولها ومبادئها وعاداتها وعلاقتها مع الأديان الأخرى.

❖ **البرامج الثقافية المتنوعة:** والتي تتناول قضايا مختلفة منها: اجتماعية كقضايا المرأة والواقع الاجتماعي والثقافي والتعليمي للمجتمع ومناقشة القضايا الفكرية، والعادات والتقاليد والفنون الشعبية والأزياء وجني المحاصيل والحياة اليومية في المدينة والريف... الخ.

❖ **برامج تتناول قضايا معاصرة:** كالتراث والمعاصرة، العولمة، حوار الحضارات، الإرهاب، الحروب وأسبابها، التطور التكنولوجي... الخ.

4-3 الشكل والمضمون في البرامج الثقافية:

طرحَت الدكتورة مي العبد الله تساؤلاً هاماً*، والذي تمحور حول ما الذي نقصده بالإعلام الثقافي، هل هو المحتوى الثقافي أو الإعلام الذي يصدر الثقافة؟ ومنه نقول ما الذي يجعل البرنامج الذي يقدمه التلفزيون ثقافياً؟

يقول بعض الباحثين أن أي برنامج تلفزيوني يشكل في حد ذاته تجربة، ولهذا فهو تعليمي بالنسبة للمشاهد بينما يقول بعض آخر أن البرنامج يصبح تعليمياً فقط حينما تقدمه مؤسسة تعليمية، وإذا كان هذا هو شأن البرامج التعليمية، فإن البرامج الثقافية** يمكن أن تكون كذلك في التلفزيون حينما:

➤ تضيف إلى ما يعرفه الجمهور معلومات هامة يمكن استخدامها في الأغراض الاجتماعية.

➤ تكسب أفراد الجمهور مهارات جديدة، وتوسع نطاق تجربتهم الثقافية، وتزيد من قدرتهم على التذوق والتعبير الفني¹

- من ناحية المضمون:

إنه من غير المجدي أن نصف أي برنامج تلفزيوني بأنه ثقافي أو إعلامي أو تعليمي على أساس الشكل الذي يقدم به هذا البرنامج أو ذاك، سواء كان على شكل المحاضرة أو التمثيلية أو الدرس أو البرنامج التمثيلي الوثائقي، فالرسالة الثقافية الشيقة ذات القيمة يمكن أن تقدم بشكل درامي أو كوميدي، أو في برنامج المسابقات وغيرها... والخط الفاصل هنا يجب أن يكون على أساس المضمون والهدف والأثر الذي يحدثه البرنامج، ومن ثم نصل إلى مجالين كبيرين من مجالات البرامج الثقافية في التلفزيون كل منهما مندرج في مفهوم الثقافة بمعناها السابق:²

✓ النشاط الثقافي بالاستنارة الفكرية المحصنة عن طريق تغذية العقول بما تمخضت عنه الإنسانية من نظريات وأفكار ومناهج تمس طريق تنوير الوعي

*- الملتقى الدولي الأول حول الإعلام والصناعات الثقافية والإبداعية في الجزائر "رهانات الواقع والتطلعات" بدار الثقافة ولد عبد الرحمان كاي - مستغانم وذلك يوم 15/14 مارس 2018

**- كثير من الناس يخلط بين هذين النوعين من البرامج ويمكن القول أن البرامج التعليمية ترتبط بمفهوم التعليم الذي يهدف أساساً إلى تربية النشء والسلم. ويعرف التعليم على أنه تعديل الذي يطرأ على الفرد في موقف معين نتيجة للتدريب والممارسة ووظيفته الحفاظ على الكيان الثقافي في المجتمع، ويقول طه حسين أن الثقافة أشمل من التعليم وأن كل متعلم ليس مثقف بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة وهناك خيط رفيع بين البرامج الثقافية والبرامج التعليمية في التلفزيون من حيث الهدف حيث تعرف البرامج التعليمية أنها تقدم خدمة تعليمية حسب المناهج المدرسية للتلاميذ في فصولهم وهنا يتم التركيز على الجمهور المستهدف بعكس البرامج الثقافية التي توجه إلى الجمهور العام بهدف نشر الثقافة بين فئات الشعب والنهوض بمستوى الفنون جميعاً وإحياءه، أنظر: سهير جاد، مرجع سابق، ص 76

¹ - جاد سهير، أحمد علي، مرجع سبق ذكره، ص، ص 71-78.

² - المرجع نفسه، ص 73

العام منهجيا وعلميا، ويندرج في هذا النوع البرامج التلفزيونية التي تعرض الأدب وأجناسه وعلوم الجمال، وهي ميدان النقد الفني. أما المجال الثاني فهو النشاط الفني، وهو ينصرف جوهريا للنشاط الأدبي، وما يتصل به عن قرب من فنون أخرى جميلة، ولا ينبغي بحال خلط هذين النوعين من النشاط الثقافي أحدهما بالآخر، وأهم ما يميز النشاط الجمالي من أدب وفنون، أنه يثير الفكر والشعور معا، فقوالبه الفنية الناضجة ذات أثر عميق في الوعي، وتوجيهه وجهة إيجابية، وللأدب الصدارة في هذا المجال¹.

في البرامج الثقافية نجد أن قوالب الأدب* وأجناسه الفنية وبخاصة أجناسه الموضوعية، من مسرحية ورواية وقصة قصيرة، تقوم إذا توافر لها نضجها الفني، وإذا أحكمت بنيتها مقام إقناع يتوجه إلى الفكر من خلال الصور فيمس مناطق الفكر والشعور معا، فيثير الإرادة إلى العمل كما ينمي الوعي الإنساني، ومن هذا الجانب يكون للأدب أولا ثم الفنون الأخرى جانب جماهيري وخطر اجتماعي، لأنها فكر ووجدان وفيما يخص الثقافة في مجالها الفني، لا شك أن القوالب الأدبية إذا لم تتضح فيها المقدرة الفنية، تنفصل فيها الفكرة عن قالبها وتطغى على شكلها، فتبرز صريحة سافرة، فإن خطر ذلك لا يقتصر على الهبوط بمستوى العمل الفني، ولكنه يتعدى ذلك إلى ابتذال الفكرة نفسها فتصبح مباشرة، مما يخرج بها عن مجال الثقافة أولا، ثم يفقدها كل تأثير لها ثانيا فالإحكام الفني يجب أن نحصر عليه لا من أجل الفن والأدب فحسب ولكن نحصر عليه لأن الأدب بدونه لا يكون أدبا، ولأنه يهبط إلى مجرد النصائح أو الإعلام المباشر²

لقد كان دور البرامج الثقافية بالنسبة للأدب في البداية هو نقله كما هو إلى المتلقي فتقرأ قصائد الشعر أو القصة كما كتبها الأديب دون تحوير أو تدخل، لكن سرعان ما تغيرت هذه الوظيفة حيث اتسع مجال اهتمامها إلى تقديم أخبار النشاطات الأدبية، بالإضافة إلى تقديم نماذج مختارات من المنتجات الأدبية كما أصبحت تهتم بطرحها على المختصين ومناقشتها في حصص مستقلة بذاتها، وقد تلجأ إلى وضع لجان خاصة تدرس الإنتاج الأدبي وتختار منه ما يساهم البث وهو ما يساهم في ترقية ذوق المتلقي³

¹ - نفسه، ص 79-81 .

* - يعتبر الأدب ضرب من ضروب الكتابة يبتكره الإنسان بمساعدة اللغة ليستمتع باكتشافه لتجربة الحياة، فالكاتب الأديب يقدم لنا الحقائق وقد زينت بثوب من الجمال بهدف أن يقودنا إلى معرفة فهمه لمعنى الوجود، وهذه الصورة بطبيعة الحال خيالية، فالشعر والرواية والقصة والمسرحية ما هي إلا صيغا للتعبير عن تلك الصور الخيالية البديعة، للمزيد انظر : سيد حسين نصر، الفلسفة والأدب والفنون الجميلة من وجهة نظر اسلامية، تر عبد الحميد الحزبي، ط1، شركة عكاظ للنشر والتوزيع، الرياض 1984، ص34

² - نفسه، ص، ص 81-83 .

³ - نفسه، ص 24 .

وعليه، إذا كنا نذهب إلى ضرورة زيادة نسبة الثقافة الأدبية في البرامج الثقافية، فإنما نذهب إلى ذلك تأسيساً على الدور الذي ينبغي أن يقوم به الراديو والتلفزيون بالقياس إلى الذوق الأدبي، الذي لا يعد مجرد شيء للكمال أو التسلية¹، فحين يقوم التلفزيون بتكوين الذوق الأدبي للمشاهد، نستنتج أنه يصور لنا أداة المعرفة والتهديب، وبهذا تتحقق الغاية التي يسعى إليها البرنامج الثقافي والمتمثلة في مهمة الوصول بالمشاهد إلى قراءة الأدب.

اعتادت القنوات الفضائية أن تقدم برامج ثقافية خالصة موجهة إلى الصفوة المثقفة، التي قد لا تناسبها البرامج الثقافية التي تقدمها المحطات العامة. وإذا كانت الوظيفة الإعلامية تتمثل في نقل التراث الثقافي وتنشئة الأجيال الجديدة في المجتمع من أجل تحقيق التآلف بين أفرادهم وتطوره وتنميته، حيث يكتسب الفرد ثقافة جماعته، وإن أبرز المضامين التي تؤكد عليها البرامج الثقافية هي الأدب وفنونه والقضايا والنشاطات الأدبية من شعر وقصة ورواية ونثر ومسرح ومناهج النقد والتراث الأدبي القديم والحديث، كما كان لدراسة تجارب الشعوب الأخرى في مجال الأدب حصة ضمن العديد من البرامج الثقافية²

عملياً؛ إن الشكل يرتبط بالمضمون ارتباطاً وثيقاً في البرامج الثقافية، ذلك أن نجاح تأثير الرسالة في البرنامج الثقافي يعني تحقيق التكامل بين الشكل والمضمون من جهة، وبين استغلال الإمكانيات الفنية للتلفزيون كوسيلة ذات كيان فني متميز بين وسائل الاتصال من جهة أخرى.

- من ناحية الشكل: هناك مجموعة من الأشكال الفنية للبرامج التلفزيونية تصلح في مجملها لأداء المضمون الثقافي، كما تصلح لغيره من المضامين الإعلامية والترفيهية، ومن بين هذه الأشكال، ما يلي³

➤ شكل المقابلة: interview format يعتبر هذا الشكل قاسماً مشتركاً بين برامج التلفزيون على اختلافها كالمنوعات والطوائف والأعلام والتثقيف ويعتمد هذا الشكل البرامجي على مقدم البرنامج أو مجري الحوار مع شخصيات مختلفة سواء كانت هذه الشخصيات: شخصيات جماهيرية عامة مشهورة، ممن يتمنى الجمهور أن يراها عن قرب، ويتعرف على جوانبها الحياتية المتواجدة خلف الشهرة، ومن أمثلتها في البرامج الثقافية شخصيات: توفيق الحكيم، العقاد، طه حسين، نجيب محفوظ... أو شخصيات غير معروفة على النطاق الجماهيري، ولكنها متخصصة في مجال معين من المجالات الثقافية، تستطيع أن تبسط

¹ - ارتولد بنيت، الذوق الأدبي، تر: على محمد الجندي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1957، ص 2

² - أديب خضور، دراسات تلفزيونية، مرجع سبق ذكره، ص 76.

³ - جاد سهير، سامية أحمد علي، مرجع سبق ذكره، ص، ص (133-143).

المضمون الثقافي للجماهير، ويلعب الإعداد لهذا الشكل التلفزيوني دورا هاما لا يقل عن الدور الذي يقوم به مقدم البرنامج من خلال اختيار الشخصيات التي ستقدم البرنامج وانتقاء أفضل أعمالها بالنسبة للجماهير، وصياغة الأسئلة وترتيبها بشكل مشوق بحيث تغطي كل جوانب شخصية الضيف ومن ذلك يتضح أن هذا الشكل التلفزيوني في البرامج الثقافية يعتمد على شخصية ثقافية تتم معه المقابلة، وفي إخراج هذا البرنامج يراعى التركيز في زوايا الكاميرا على الضيف بصفة أساسية، لأنه العنصر الأساسي في **الاتصال الثقافي**، أما المقدم فهو مألوف لدى الجمهور بطبيعة الحال.

لنقل المضمون الثقافي بسرعة، فإن أسلوب الحوار هو أنسب طريقة تشجع المشاهد على تتبع الحديث أو الحوار بين مقدم البرنامج والشخصية الثقافية، ولكي يتحقق الهدف الثقافي يجب أن يكون أسلوب الحوار معدا وواضحا ومنطقيا، يتسلسل فيه المضمون الثقافي في سهولة ويسر، ويذهب روبرت ل. هيلارد إلى أن برامج المقابلة تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية، هي:

- ✓ مقابلة الرأي "Opinion".
- ✓ مقابلة الشخصية "Personality".
- ✓ مقابلة الاعلام "Information".

ويمكن الربط بين هذه الأنواع جميعا في مقابلة واحدة.

➤ شكل البرامج الفيلمية: film and master of car cermonies format يعتمد هذا الشكل على عنصرين أساسيين وهما:

عنصر الفيلم، والآخر عنصر الذي يقدم البرنامج ويقوم بربط موضوع الأفلام المعروضة بعضها ببعض من أجل تحقيق الوحدة الموضوعية في البرنامج الثقافي، وكما نجح مقدم البرنامج في تحقيق الوحدة الموضوعية نجح البرنامج في تحقيق هدفه الثقافي.

تتلخص مهمة المعد التلفزيوني في هذا الشكل البرامجي في عملية انتقاء الأفلام وفقا لموضوع الحلقة بالإضافة إلى أنه يقع على عاتقه ترتيب الأفلام وإعداد الشرح اللازم لها، وكتابة فقرات الربط بين الأفلام.

➤ شكل البرامج الجماهيرية وبرامج المسابقات: contest format ويعتمد هذا الشكل على تحقيق عنصر الصراع والمشاركة والتفكير بين الشاشة وجمهور المشاهدين ولذلك يتمتع هذا الشكل التلفزيوني بشعبية كبيرة، ولا سيما حينما يقدم بشكل مدروس وإخراج فني الأمر الذي يجعل المادة الثقافية تقدم بطريقة ناجحة، من خلال تواجد مجموعة من الجماهير داخل الاستوديو تمثل عينة بشكل مباشر،

ويمكن أيضا لجماهير المنازل الاشتراك في الإجابة عن الأسئلة عن طريق تليفون مركب خصيصا بالأستوديو، ويكون دور مقدم البرنامج في هذا الشكل التلفزيوني هو دور الحكم بين المتسابقين ويقوم بإلقاء الأسئلة وإجراء القرعة وربط الفقرات.

➤ شكل المحاكمة: court room format هذا الشكل من أصلح الأشكال للبرامج الثقافية حيث يعتمد على شكل المحكمة العادية بما فيها من قضاة ومستشارين ومحامين وشهود إثبات وشهود نفي ومدع عام... ويمكن طرح الكثير من القضايا الثقافية.

➤ شكل المجلة التلفزيونية: tv magazine format استعار التلفزيون في هذا الشكل البرامجي من شكل المجلات الصحفية لما توفره من تنوع في الموضوعات الثقافية التي ترضي أذواق نوعيات مختلفة من الجماهير، وإن كان طابع المجلة التلفزيونية يختلف بطبيعة الحال عن المجلة الصحفية تبعا لاختلاف الوسيلة الاتصالية، ولكن هذا الاختلاف يجعل المجلة التلفزيونية تستفيد من خصائص التلفزيون الفنية في تقديم أكبر قدر من المعلومات الثقافية والإخبارية والترفيهية في قالب جذاب وهنا يقتصر دور المقدم على عرض وربط الصفحات المرئية بعضها ببعض وقراءة التعليق المصور وإجراء بعض المقابلات الحوارية، ويستحسن أن يقوم بالحوار عدد من المقدمين تحقيقا للتنوع في الفقرات الداخلية، ورغم جاذبية قالب المجلة التلفزيونية وتوافر عناصر التشويق فيه إلا أن البعض يرى أنه لا يصلح إلا في برامج الثقافة العامة فقط.

➤ شكل المنوعات: variety format هذا الشكل من الأشكال التلفزيونية التي يرغبها المشاهد لما يتميز به من حركة وتنوع وحيوية، ولما يتضمن من فنون الموسيقى والغناء، والاستعراضات والمشاهد الدرامية، والمواقف الضاحكة، وفنون القول كالشعر والنثر وغيرها... فهي أقرب إلى المزيج من الفنون.

➤ شكل المائدة المستديرة: guest panel format ويقوم هذا الشكل في جوهره على مناقشة جدلية بين عدد محدود من الأشخاص {03-05} حول موضوع من الموضوعات الثقافية في شكل ندوة، المشاركون في الندوة يتحدثون ويستمعون لآراء بعضهم البعض، ويعدلون آرائهم وملاحظاتهم وفقا للحقائق والآراء التي يعرضها كل منهم، وبهذا تصبح المناقشة حية فعالة، وهدف هذه الندوة يكون دائما هدف تثقيفي يحاول إثارة تفكير المشاهد، ولا يعني ذلك أن تتسم المناقشة بالصرامة التامة، وإنما يعني أن موضوع المناقشة يجب أن تكون له أهمية ومغزى، وليس هناك ما يمنع إضفاء بعض اللمسات المرححة من حين لآخر تحقيقا لعنصر التشويق.

➤ شكل برامج المنوعات: format variety كالموسيقية، والباليه والرسوم المتحركة كالقصص التاريخية والخيالية والتعليمية، وهذا الشكل يساعد على تحقيق

التذوق الفني والجمالي، من خلال تقديم الموسيقى الرفيعة ولاسيما أن الموسيقى كما هو معروف لغة مشتركة بين كافة الأمم.

إن نجاح البرامج الثقافية يتطلب تخليصها من الطابع الإخباري ومعالجة نوعيتها، وأن تطويرها يرتبط بتطوير مضمونها وتحقيق التكامل بين الشكل والمضمون، وتحتاج من مخرج ومعد البرنامج أن يحدد بدقة الأفكار التي يراد توصيلها للمتلقي وتحديد الأهداف، وبالتالي تعيين المصادر التي يمكن أن يستخدمها ويستفيد منها معدو البرنامج الثقافي. وغالبية المضمون الثقافي تنقله اليوم وسائل الاتصال الحديثة وخاصة الفضائيات، وتترك هذه البرامج أثرها الثقافي في المشاهد بطرق مباشرة وغير مباشرة، وإن التلفزيون اليوم أصبح يؤثر ثقافياً، ليس من خلال مضمون البرامج الثقافية التي يقدمها، بل أنه ينتقي للمشاهد محتوى وتوجه هذه الثقافة¹

وهنا يؤكد أديب خضور أهمية الدور الثقافي الذي تلعبه وسائل الإعلام الجماهيرية في الوقت ذاته لأن دورها لم يعد يقتصر على توصيل ونشر الثقافة، بل أصبحت تؤثر بشكل أساسي في عملية انتقاء محتوى الثقافة، وحتى في إبداع هذا المضمون، ومرة أخرى نجد وسائل الإعلام الجماهيرية تقع في ملتقى طرق مشكلات الثقافة الحديثة لأنها أتت لترصد طرائق التحصيل الثقافي التقليدية.

3-5 البرامج الثقافية في الخطط البرمجية التلفزيونية:

كما هو معروف أن لكل قناة خطها الافتتاحي الخاص بها في تصنيف وتحديد برمجتها السنوية والفصلية والشهرية، وعليه تضع جميع القنوات الفضائية العربية ضمن خططها البرمجية حيزاً للبرامج الثقافية ولكنها متباينة بين فضائية وأخرى، فبعض الفضائيات لا تهتم كثيراً بذلك، بينما نجد الأخرى تضع نسباً محددة للبرامج الثقافية المتخصصة إضافة إلى البرامج العامة التي تحوي مضموناً ثقافياً من بين هذه الخطط نذكر:

خلصت العديد من الدراسات إلى أن الغالبية العظمى من القنوات الفضائية تقدم برامج ثقافية عامة بالإضافة إلى تقديم برامج قليلة لها طابع ثقافي بحث موجه إلى النخبة أو الصفوة المثقفة أو لجميع المشاهدين وكان لهذه البرامج التي تقدم مضامين تراعي التقاليد الجمالية حصة في الخطط البرمجية ولكنها ضئيلة جداً.² ولكن هنالك في الجانب الآخر العديد من القنوات الفضائية العربية ومن خلال المتابعة، نجدها تهتم

¹ - أديب خضور، دراسات تلفزيونية، مرجع سبق ذكره، ص 80.

² - عبد الغني أمين سعيد، الثقافة العربية: الفضائيات، دب، دن، ط1، 2003، ص 153.

بالجوانب الترفيهية فقط، وليس لديها أية برامج ثقافية متخصصة، بل إن بعضها تعتمد الابتعاد عن نشر الثقافة الجادة وتغالي ببرامج سطحية، وقد توقف البحث عند بعضها.

مع تكاثر القنوات الفضائية العربية ظهرت الحاجة إلى التنسيق بين هذه القنوات سواء في النواحي التكنولوجية أو في الجوانب البرمجية وبالذات الثقافية منها، وطرح مشروع دراسة إمكانية إنشاء قناة فضائية ثقافية عربية في اجتماع اللجنة الدائمة للإعلام العربي بالجامعة العربية المنعقد في بيروت نهاية آب 1997م ومن ضمن توصيات هذا الاجتماع التي تخص البرامج الثقافية والثقافة، الشروع في تنفيذ آليات التنسيق التي نص عليها دليل التنسيق بين القنوات الفضائية العربية، وإعداد دراسة حول التشريعات الدولية والقومية المتعلقة بحقوق التأليف وانعكاساتها على العمل الإذاعي والتلفزيوني، كما أوصى الاجتماع القنوات الفضائية العربية بالتعامل مع الأدباء والكتاب العرب ونقل الفعاليات الثقافية إلى الشاشة مع السعي إلى تشجيع المواهب الواعدة في مجال الكتابة التلفزيونية، كما وجهت الدعوة إلى الجهات المنتجة بمن فيها القنوات الفضائية العربية إلى إنتاج المزيد من الأعمال، لكن للأسف أن الواقع وحتى الدراسات أثبتت أن الاهتمام بالبرامج الثقافية ليس بالمستوى المطلوب ففي إحدى الدراسات التي تناولت ثماني قنوات عربية كعينة ممثلة للقنوات الفضائية العربية وباستخدام أداتين منهجيتين، هما أداة تحليل المضمون وأداة تحليل الأسلوب، خلصت الدراسة إلى مجموعة من الحقائق التي تكشف عن أداء هذه القنوات في علاقتها بالثقافة العربية وأكدت أنها تركز على وظيفة الترفيه على حساب وظيفة نقل الواقع وفهمه وتحليله ونقده¹

حين نتكلم عن البرامج الثقافية لا يجب علينا أن نتناسى المنشط أو المذيع ودوره في إنجاح البرنامج الثقافي، إذ يجب عليه أن يمتاز بخصائص وصفات خاصة تنسحب في العديد من البرامج الأخرى، وهذا راجع لقيمة الثقافة والمستوى الرفيع الذي عليه أن يخاطب به المشاهد.

3-6 خصائص القائم بالاتصال في البرامج الثقافية:

إن القائمين بالاتصال في البرامج الثقافية في القنوات الفضائية العربية من مخرجي ومعدّي ومقدمي هذه البرامج يتطلب أن يكون من الكوادر الإعلامية المتخصصة كي

¹ - نفسه، ص 156.

يتحقق الهدف المطلوب من البرامج الثقافية إلى المتلقين بشكل أمثل¹ لذا يتطلب تواجد بعض الخصائص:

المستوى التعليمي: ويقصد به أن يكون الشخص قد حصل على قدر معقول من التعليم، وقد تشترط بعض المحطات التلفزيونية حصوله على مؤهل جامعي.

المستوى الثقافي: ويقصد به معارف المشط وخبراته العامة ودرايته بالحياة العامة وإدراكه الكامل للأحداث من حوله فطبيعة عمله تتطلب ثقافة موسوعية وشاملة لعدة مواضيع وهو ما يكسبه شخصية ذات قيمة عميقة الفهم²

الصوت وطريقة التحدث: يعتبر الصوت الجيد من المؤهلات الأساسية للمنشط.

الذكاء وسرعة البديهة: ويقصد به قدرة التعامل مع المشكلات والمواقف الجديدة والمفاجئة التي تتطلب مهارة وقدرة ذهنية والفتنة.

القدرة على التخيل والابتكار والإبداع: التواضع والثقة بالنفس القدرة على العمل الجماعي والصبر والقدرة على الإقناع³.

على غرار هذه الخصائص فإن المُحاور Interviewer هو مقدم البرامج الحوارية والمناقشات إذ يعتبر العنصر الرئيسي في المجموعة فهو الذي يستخدم الأجهزة ويبحث في موضوعه الذي يهم المشاهد ويناقش ضيوفه وي طرح عليهم الأسئلة ويقتضي الأمر أن يتسلح المحاور بمهارات الاتصال والإنصات والتركيز فيما يتحدث فيه ضيفه والذي يمكنه من التقاط الأفكار المثيرة التي تجذب المشاهد

4. جدلية العلاقة بين الثقافة والإعلام:

يعتبر التلفزيون من وسائل الاتصال الجماهيرية والذي تحول إلى أداة ثقافية، بل وأصبح من الوسائل الرئيسية للحصول على الثقافة والاطلاع على جميع أشكال الإبداع الإنساني.

يوصف الإعلام بأنه ثقافي حينما يقدم **مضموناً ثقافياً**، أو يقدم رسالة ثقافية معينة، وإذا كان الاتصال هو نقل المعاني عن طريق الرموز، فإن الإعلام الثقافي هو نقل

¹ - جواد علي مسلماني، البرامج التلفزيونية والدور الثقافي للقنوات الفضائية، مرجع سابق، ص 33

² - كرم شلبي، المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتلفزيون، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، دت، ص 20

³ - نصر الدين العياضي، اقترايات نظرية من الأنواع الصحفية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999،

المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام، فتناول الثقافة من الوجهة الإعلامية يساوي تناول الإعلام من الوجهة الثقافية فالإعلام الثقافي يسعى إلى إشاعة ونشر القيم الجمالية والذوقية والحسية والوجدانية في المجتمع ناهيك عن دوره ووظائفه الاجتماعية الأخرى¹

يقال إذا كانت الثقافة هي الصناعة الثقيلة، فإن الإعلام هو الخبز اليومي للناس، فالإعلام ليس الوصول إلى الحقيقة وإنما دفاع عن مواقف وأهداف وغايات وأحياناً مواقف شخصية، وما تقوم به بعض وسائل الإعلام في بعض البرامج المعينة لشرائح المجتمع، وإعطاء بعض المعلومات الفكرية والسياسية والتاريخية والتراثية، يشكل رافداً من روافد الثقافة، وهذا منهج ثقافي في طبق إعلامي، وهذا التراكم الإعلامي يسهم في حركة التطور الاجتماعي، وسلوك هذا المجتمع والخوض في المسألة الثقافية عبر وسائل الإعلام سواء التلفزيون، الصحف، المجلات، الإذاعة وكتب فهي من المرتكزات الأساسية للثقافة².

الثقافة والإعلام وجهان لعملة واحدة، يتجاوزان حدود المكان والزمان؛ فيكون الإعلام فيه محمولاً والثقافة موضوعاً في جزئياته كافة والذي يعتمد عليه الإعلام في العمل الثقافي أو في بعض جوانب المصطلح.

وما يدفعنا إلى الحديث عن الإعلام في الوقت الراهن تغدو وسائل الإعلام والاتصال وهي قنوات للثقافة وغدت الثقافة البصرية هي السائدة، بدون محتوى مما جعل العقل يحجم عن المحاكمة العقلية، وبخاصة في بلدان العالم الثالث، وإحباط القدرات العقلية والذهنية³.

وتعتبر العلاقة بين الإعلام والثقافة علاقة تبادلية، حيث تقوم وسائل الإعلام بدور هام في نشر الثقافات، كما تعطي نظريات الاعلام المختلفة أهمية كبرى للعوامل والعلاقات الثقافية، وللتدليل على ذلك نجد أن أشهر النظريات الشارحة للتدفق الإعلامي هي التصور الذي طرحه هاربرت شيلر Herbert schiller ويحدد فيه عدة

¹ - محمد كحط عبيد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص 29.

² - عيد الدرويش، مرجع سبق ذكره، ص، ص 88.

³ - المرجع نفسه، ص 89

متغيرات تحكم حجم ومضمون واتجاه التدفق، وكان ضمن هذه المتغيرات " الصلاة الثقافية" وهي مجموعة الصلات الفاعلة بين الدول كاللغة والملبس والطعام.¹ يعود الارتباط الوثيق بين الإعلام والثقافة إلى اعتبارات موضوعية وذاتية في المجالين، فرضت هذا النوع من الاعتماد والتفاعل المتبادلين، إذ كان لكل عنصر منهما دوافعه:

4-1 دوافع الإعلام²:

- إن الإعلام المسكون بالإبداع التفاعلي مع الواقع الموضوعي والمنهمك في رصد متغيرات هذا الواقع ومواكبتها، وجد نفسه طرفاً أساسياً معنياً بالحياة الثقافية المتزايدة التطور والغنى، ولاعباً رئيسياً في الشأن الثقافي الذي يزداد أهمية و نفوذ وجماهيرية وقوة تأثير.
- أدرك الإعلام باعتباره فعالية غائية وهادفة، مقدرة النتاج الثقافي بما يمتلكه من خصائص ومميزات على الوصول والتأثير، كما أدرك مقدرة العمل الثقافي على الإسهام في تكوين الأنساق المعرفية والقيمية والسلوكية للفرد والجماعة، فاندفع صوب المجال الثقافي بأمل ملاقاته ومعالجته والاستفادة منه في تحقيق مشروعه الفكري والإيديولوجي.
- أدت التطورات السريعة في المجال الثقافي، وما أدت إليه من تنوع وغنى في الحياة الثقافية، إلى ظهور جمهور ثقافي يتميز بقدر كبير من الفاعلية الفكرية والمعرفة الاجتماعية، فلم يتردد الإعلام الثقافي في السعي للوصول إلى هذا الجمهور من أجل زيادة انتشاره.
- أدت التطورات العاصفة في مجال الإعلام إلى تزايد أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الجماهيري في مجالات الحياة كافة وقد انعكست هذه الأهمية في المجال الثقافي على النحو التالي:
- ✓ أحدثت وسائل الإعلام الجماهيري ما أصبح يعرف بالثورة الرابعة التي أحدثت تغييرات جذرية في الثقافة وفي سبل الحصول عليها.
- ✓ أوجدت وسائل الإعلام الجماهيري ثقافة خاصة بها، هي الثقافة الشعبية أو الجماهيرية وأسهمت في الانتقال من ثقافة النخبة وفنونها وآدابها إلى ثقافة الجماهير وفنونها وآدابها.

¹ - سامية جفال، الإعلام والثقافة وجدلية العلاقة في ظل العولمة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع8،

سبتمبر 2018، ص 336

² - أديب خضور، الإعلام المتخصص، مرجع سبق ذكره، ص85.

- ✓ أصبحت وسائل الإعلام الجماهيري الناقل الرئيسي للثقافة، ولم يعد النقاش حول دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة، بل حول كيفية الاستفادة من خصائص هذه الوسائل وتوظيفها في خدمة الثقافة.
- ✓ أحدثت وسائل الإعلام تغييراً جذرياً في مفهوم الجمهور والمتلقي، حيث ظهر المتلقي المتوسط أو العادي وأصبح القارئ العادي هو السيد الجديد للمجتمع الجماهيري.

2-4 دوافع الثقافة¹:

- وجدت الثقافة الباحثة عن الانتشار، ضالتها في وسائل الإعلام الجماهيري للوصول إلى أوسع الجماهير.
- كما وجدت الثقافة الباحثة عن التأثير ضالتها أيضاً في وسائل الإعلام الجماهيري، التي أصبحت قوية الحضور وبالغة النفوذ والتأثير في حياة الفرد والمجتمع.
- لم تستطع الثقافة تجاهل مغزى التطورات الموضوعية الحاصلة ودلالاتها. شكلت هذه التطورات الموضوعية الأساس الصلب الذي قامت عليه هذه العلاقة الوثيقة بين الثقافة والإعلام، ونرى ضرورة أن يقوم الإعلام الثقافي المتخصص ويمارس فعاليته، ويبلور شخصيته على هذا الأساس وضمن إطاره.
- في دراسة اليونسكو التي أشرف عليها شون ماكبرايد، حديث مستفيض عن الدور الثقافي لوسائل الاتصال، وجاء فيه أن الاتصال يؤدي دور الناقل الأساسي للثقافة، ووسائل الاتصال هي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير منها، وعلى حفز وتعزيز ونشر الأنماط السلوكية وتحقيق التكامل الاجتماعي، وهي تلعب أو يتعين عليها أن تلعب دوراً أساسياً في تطبيق السياسات الثقافية وفي تيسير إضفاء طابع ديمقراطي على الثقافة، كذلك فللاتصال دور في تدبير شؤون المعرفة وتنظيم الذاكرة الجماعية للمجتمع²

يضيف الدكتور أبو عرجة أن الصلة بين الثقافة والإعلام تقودنا إلى " مناقشة ما أشارت إليه دراسة شون ماكبرايد إلى أن الثقافة لا تتطور بانغلاقها على نفسها داخل قوقعتها وإنما تتطور بالتبادل الحر للثقافات الأخرى والحفاظ على الصلة بكل قوى التقدم الإنساني، بيد أن التبادل الحر لابد أن يكون أيضاً على قدم المساواة وقائماً على أساس الاحترام المتبادل فقد يؤدي تعدد قنوات الإرسال الذي أتاحتها التوابع الصناعية للبحث المباشر إلى تنوع الأهداف والمشاهدين والمستمعين، بيد أنه من خلال اشتداد

¹ - أديب خضور، الإعلام المتخصص، مرجع سبق ذكره، ص 86.

² - تيسير أبو عرجة، الإعلام والثقافة العربية: الموقف والرسالة، دار مجدلاوي، الأردن، ط 1، 2008، ص 113.

المنافسة قد يؤدي هذا التعدد إلى توحيد نمط المحتوى كما قد يؤدي على الصعيد الدولي إلى زيادة حدة التبعية الثقافية بزيادة البرامج المستوردة¹.

إن أغلب المثقفين الذين برزوا في فترات سابقة، قد عانى كل واحد منهم وعرف الجوع والتعب وشقي قبل أن يعرف بت ناشر أو يرى اسمه منشوراً في مقال، أما اليوم فلا تعد ولا تحصى الأقلام التي تكتب وتنشر وتذيع وتداول في حين أن هؤلاء أغلبهم يفتقد كل معايير الثقافة والإعلام، وربما نجد أن بعض اللقاءات الإذاعية والتلفزيونية بعيدة عن الثقافة وبعض الكتاب والنقاد الذين لا علاقة لهم بهذا أو ذاك مما يعطي فكرة سلبية عن الإعلام ولن يكون في صالح الثقافة².

ومهما كان من خلط في المعايير لابد أن البقاء للأصلح، فالموقف يتطلب منا الوقوف والاستماع إلى ما هو ممتع وجميل وجيد في خدمة قضايا المجتمع والإنسان وأن لا ننسى خصوصيتنا الحضارية التي نعز بها كأمة عربية والحضارة سمت بالإنسان وهذا سر ديمومتها، ويقودنا في النهاية إلى القول أن الإعلام زبد في بحر الثقافة³.

إن التلفزيون من خلال القنوات الفضائية وبما يملكه اليوم من إمكانيات حديثة متطورة يعد من أرقى الوسائل الإعلامية الثقافية، وأكثرها نفاداً وتأثيراً على البنية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمع، ولا شك أن ذلك يعتبر من أخطر مجالات التأثير في الحياة الإنسانية، فالصورة والكلمة والمعلومة أصبحت شكلاً ومضموناً من خلال القنوات الفضائية أهم أداة فكرية تعبر القارات والدول لتشكل تأثيراً على الرأي العام وعلى الثقافات الأخرى، ضف إلى ذلك نشره البرامج الثقافية والمعلومات الاجتماعية والعلمية والتقارير المختلفة التي تسهم بقسط كبير في خلق مناخ فكري يجعل الناس أن يعيدوا النظر في حياتهم وسلوكهم وينظرون إلى مستقبلهم برؤى جديدة⁴.

موضوع الثقافة والإعلام ليسا موضوعين منفصلين، بل هما مكملان لبعضهما البعض، وكلاهما يمثل ظاهرة اجتماعية متطورة عبر العصور والأزمنة، بل وبينهما علاقة تفاعلية جدلية غير منتهية.

5. قراءة نقدية للبرامج الثقافية:

¹ - المرجع نفسه، ص 119

² - عيد الدرويش، مرجع سبق ذكره، ص 89.

³ - المرجع نفسه، صفحة نفسها.

⁴ - محمد كحط عبيد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص 30.

- لا تخلو البرامج والحصص التلفزيونية في كافة الأصعدة والمجالات من النقد سواء من قبل المتلقي أو المهتمين والمختصين بالمجال التلفزيوني ومن وجهة نظر الباحثة فإن أهم المشكلات التي تواجه البرامج التلفزيونية تتعلق ب:
- قدرة القائمين بالاتصال في هذه البرامج من تحديد حاجات المشاهدين وبالتالي وضع خطط لبرامج ثقافية تلي حاجة المتلقي.
 - من خلال المتابعة المستمرة للبرامج الثقافية التي تعرضها القنوات العربية، نجد أن القليل من هذه البرامج قد نجح في تقديم مادة ثقافية غنية في مضمونها جميلة في شكلها بعيدة عن الملل والتكرار.
 - يلاحظ عدم وعي البرامج الثقافية التلفزيونية العربية لمجمل التغيرات التي حصلت في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية العربية وانعكاساتها على الإعلام الثقافي العربي.

وقد أعطى الدكتور أديب خضور قراءة نقدية لها تمثلت في:¹

- استمرار التقليد القديم المتمثل في هيمنة الأدباء (المنتجين للإبداع الأدبي بأنواعه المختلفة) على البرامج الثقافية الإذاعية والتلفزيونية العربية ويعود ذلك أساساً إلى عدم توفر كادر إعلامي مختص بالشأن الثقافي وعدم الإدراك العميق لخصوصية الإذاعة والتلفزيون كوسيلتي إعلام متميزتين تمتلك كل واحدة منها لغة تعبيرية مستقلة ومتميزة وآليات تأثير مختلفة وربما جماهير مختلفة إلى حد ما
- حين انتقل الأدباء من عالم الإبداع إلى عالم الإعلام حملوا معهم همومهم وانشغالاتهم وأدوات تعبيرهم وحرصوا على تكريس الطابع النخبوي للخطاب الثقافي وعلى تركيز اهتمام البرامج الثقافية على "الثقافة الرفيعة" الدب المسرح الفن التشكيلي واهتموا بمضمون الخطاب الثقافي أكثر من أشكال إخراجهِ وتقديمه وانشغلوا بإشباع الحاجات الثقافية لجمهور نخبوي نوعي محدود ومتميز
- يجب أن لا يعني الاهتمام بالثقافة الرفيعة والمثقفين إهمال الثقافة الجماهيرية ، ثمة برامج ثقافية تقدم مضامين جيدة بأشكال فنية متواضعة وثمة برامج أخرى تقدم مضامين ثقافية متواضعة بأشكال فنية متطورة ، النوعان يقدمان إعلاماً ناقصاً البرامج الثقافية الناجحة هي التي تقدم مضموناً جيداً في قالب فني جيد .

¹ - أديب خضور، الإعلام المتخصص، مرجع سابق، ص، ص 80-87.

- من المهم جدا إتقان فن ملائمة البرامج الثقافية مع خصائص الإذاعة والتلفزيون حتى في أمور قد تبدو تفصيلية مثل اختيار الوجوه والأصوات المناسبة ، فمن المؤكد ان قدرة التلفزيون على تجسيد المضمون الثقافي عالية جدا بفضل قدرته على الاستعانة بمختلف العناصر السمعية والبصرية .
- خطورة الموقف في البرامج الثقافية العربية حيث يتم ربط هذه البرامج بالسياسات الثقافية العامة وإخضاع الثقافي بالمطلق للسياسي وخاصة السياسي الآني واللحظي والمؤقت فتتثبت الكثير من هذه البرامج بالموقف المحدد سلفا وغالبا الرسمي والتحيز الواضح على حساب الموضوعي والتعددي أمور تتناقض مع طبيعة الثقافة ومع خصوصية الإبداع الإعلامي كما تتناقض مع خصوصية المادة وجمهورها النوعي، الافتقار إلى التعددية والحوار والفكر المنفتح أمور تقتل البرامج الثقافية ومن المهم ان لا تفكر البرامج الثقافية عن المشاهد وتحرمه بذلك من فرديته وخصوصيته
- عدم وعي الكثير من البرامج الثقافية بوظيفتها وعدم انطلاقها من فلسفة واضحة وعدم تحديدها لأهداف واقعية ومفهومة وممكنة التحقيق، كذلك لا تخفى عدم حرص هذه البرامج على أن تكون مترابطة مع البرامج الأخرى في بنية برامجية واحدة ومتماسكة .
- تفتقر هذه البرامج الثقافية الى امتلاك شخصية واضحة ومتميزة شكلا ومضمونا وأساليب معالجة وإشكال التقديم .
- غلبة الطابع الإخباري والحواري على هذه البرامج وافتقارها إلى التفسير والتحليل للأحداث والظواهر والتطورات في الحياة الثقافية فعلى البرامج الثقافية تحليل الواقع الثقافي وتفسيره وليس فقط متابعته وتغطيته إخباريا ومن هنا تبرز أهمية ضرورة استخدام جميع الأنواع الصحفية وخاصة تلك الأنواع ذات الطابع الفكري والتحليلي والتفسيري في هذه البرامج ولذلك يتوجب على هذه البرامج ان تكون مساهم فاعل في الحياة الثقافية إذ من المهم ان تشمل على تلك البرامج على مختلف الجوانب المختلفة بحيث يكون لدينا منظومة متكاملة من هذه البرامج تعكس تكامل الحياة الثقافية؛ برامج ثقافية أدبية تهتم بقضايا الأدب عموما من شعر ورواية وقصة قصيرة، وبرامج فنية تعنى بقضايا المسرح والسينما والفن التشكيلي والموسيقى والفنون الشعبية، برامج ثقافية عامة تعنى بالأحداث والظواهر والشخصيات الفكرية والثقافية ، وأخرى متخصصة .

خلاصة:

كخلاصة لهذا المحور والذي جاء بعنوان التلفزيون وصناعة المضمون الثقافي يمكن أن نقول أن مفهوم الثقافة رغم اختلافه وتعدد تعاريفه، يبقى مصطلح جذاب ومضلل، وتطرح الثقافة نفسها كمفهوم مفخخ منوم وملغم ولهذا فإن تناول وسائل الإعلام لها يزيد لها قيمة، كون المسألة الثقافية مسألة متداخلة في شتى مناحي الحياة والنظم الاجتماعية، بالخصوص التلفزيون بقنواته المفتوحة على العالم، حيث أدرك الإعلام مقدرة النتاج الثقافي بما يمتلكه من خصائص ومؤثرات على الوصول والتأثير، وأصبح يعتبر الناقل الرئيسي للثقافة وماله من دور في نشر قيمها، لأن الثقافة هي من عناصر البناء الفوقي للدولة، وعليها أن تخدم البناء التحتي، أي تطوير الناس من خلال استيعاب أفضل ما قدمته الإنسانية من قيم جمالية ومضامين فكرية خلّاقة، لتعززها وتنشرها بين الناس ليتوحدوا ويسموا ويطوروا قدراتهم.

تمهيد:

أدرك الاعلام الجزائري مبكرا الدور الثقيفي على مستوى الاعلام الرسمي ويتجلى ذلك في البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تعتم بالشأن الثقيفي والموروث الحضاري للجزائر وتقديم أعمال أشهر الكتاب والمثقفين الجزائريين. إذ يلعب التلفزيون دوراً بارزاً في مواكبة ورصد الحياة الثقافية ونقلها إلى الجماهير الواسعة، كما يساهم في ترويج الثقافة من خلال تقديم مادة ثقافية غنية ومتنوعة تتناسب مع درجة الوعي ومستوى ثقافة المثقفين المساهمين فيها، ومنه فإن دراسة النخبة المثقفة من أهم المسائل والقضايا الجوهرية في المجتمعات على اختلافها نظرا لما لهذه الفئة من مكانة وكفاءة ثقافية وسياسية واجتماعية، مرتبطة جدليا بالبناء الفكري والاجتماعي ويؤدي التلفزيون هذا الدور معتمداً على إمكانياته الخاصة، فالتلفزيون يعتمد على لغة تعبيرية تلفزيونية خاصة الأمر الذي جعل هذه المادة من خلال الشكل التلفزيوني الذي تقدم به إلى الجمهور الواسع، ليس فقط أكثر مقدرة على الوصول، بل الحصول على التأثير، وفي هذا الإطار المسمى المشهد الثقافي في التلفزيون الجزائري ومساهمة النخب المثقفة في إنتاج المحتوى الثقافي في القنوات الفضائية، والذي أشرنا فيه إلى نشأة وتطور الإعلام الثقافي في الجزائر حيث أن الجزائر اهتمت بالشأن الثقافي غداة الاستقلال مباشرة من خلال مختلف القوانين والمواثيق التي دشنها المشرع الجزائري، خصوصا في وسائل الإعلام التي أصبحت إحدى أدوات الثقيف الذاتي وهذا ما أشرنا إليه في عنصر الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال التلفزيون حيث أن هذا الأخير يلعب دورا بارزا في مواكبة ورصد الحياة الثقافية ونقلها إلى الجماهير الواسعة، وأشرنا كذلك في هذا الفصل إلى سوسولوجيا المثقف، وعلاقة النخبة بالمجتمع، وأيضا إلى الصراع الأزلي بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير، مروراً بالمشهد النخبوي في الجزائر وخصوصية المثقف الجزائري ودوره الريادي في المجتمع، وكذا النخبة المثقفة ومنصة الاعلام.

1. واقع الاعلام الثقافي في الجزائر:

الإعلام المرئي من بين وسائل الاتصال الحديثة والمهمة، لإيصال الأخبار ونقل المعلومات وتبادل الثقافات (الثقاف)* إذ لعبت دورا هاما ومرتكزا قويا للجماعات المهمشة، فهي الوسيلة التي أتاحت مساحات تعبيرية شاسعة لهذه الجماعات.

لقد أدرك الإعلام الجزائري مبكرا الدور التثقيفي الذي تلعبه وسائل الإعلام، وتجلى ذلك في أفراد الصحف بعض من صفحاتها لمتابعة الشأن الجاري، خصوصا على مستوى الصحافة المكتوبة وكذلك على مستوى الإعلام الرسمي، حيث تجلى ذلك أيضا في البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تهتم بالشأن الثقافي والموروث الحضاري للجزائر، وتقديم أعمال أشهر الكتاب والمثقفين كبرنامج ألوان ومساء الخير ثقافة، وقد اهتم مشرع الجزائر غداة الاستقلال بالإعلام والثقافة وتجلى ذلك من خلال إنشاء مراكز الإعلام والثقافة وتكون تحت إشراف وزارة الإعلام هدفها توظيف كل الوسائل الممكنة لترقية الإعلام والثقافة بجميع أشكالها وصورها.

لقد عرف العمل الثقافي في الجزائر الكثير من الصعوبات والمشاكل، وأول ما ميز الحياة الثقافية في الجزائر تبعيتها للسياسة الفرنسية من خلال سيطرة التسيير والنظام الموروث عن فرنسا عن المؤسسات الثقافية التي تقلص دورها، ليرز العمل الثقافي عام 1965 من خلال المحاور السياسية الثقافية التي انتهجتها وصيغت بعد الاستقلال وظهرت في المهام الأربعة الأساسية التالية:¹

- تعزيز قيمة التراث الثقافي عن طريق إحياء آثاره وأعماله الفنية ومتاحفه وكذا عن طريق استرجاع اللغة الوطنية وتحقيق ديمقراطية التعليم.
- إعادة تنظيم البنى الإدارية والثقافية وإعداد تشريع وطني من أجل مواثمة الرسالة الثقافية لاختيارات الجزائريين
- النهوض بنشر الثقافة وذلك بالقيام بأعمال ثقافية عن طريق إعطاء أهمية قصوى للوسائل السمعية البصرية لضمان الانطلاق السريع والفعال على صعيد الإعلام والثقافة .

*-قدم هذا المصطلح الباحث الأمريكي ميلفين هرسكوفيتز، 1895 ليشير إلى هذا النوع من الدراسات مع زميله رالف لينتون ويتضمن هذا المفهوم التغير الثقافي الذي ينشأ حين تدخل جماعات الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافتين مختلفتين في اتصال مباشر ومستمر، ما يترتب عنه حدوث تغييرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة، للتعلم أكثر أنظر: عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص94

¹- Mostefa boutefnouchet, **la culture en algérie : mythe et réalité**, société nationale d'édition et de diffusion, 1982, p80

- إنشاء وزارة الإعلام والثقافة: أنشأت بموجب المرسوم 53-70 الصادر في 21 جويلية 1970 الأمر الذي أتاح فرصة تجميع الاختصاصات الرئيسية في المجال الثقافي.

عمليا؛ قد اهتم المشرع الجزائري غداة الاستقلال بالإعلام والثقافة، حيث صدر في 1 نوفمبر 1968 المرسوم رقم (266/68) والذي ينص على إنشاء مراكز للثقافة والإعلام عبر مختلف ولايات القطر الجزائري وتكون تحت إشراف وزارة الإعلام، هدفها توظيف كل الوسائل الممكنة لترقية الإعلام والثقافة انطلقت من عدة اعتبارات أولها الوضع الشاذ الناتج عن ازدواجية الإشراف على وسائل الإعلام، ثم تعدد مصادر التوجيه، وثانيها يكمن في التركيبة الثقيلة التي تركها الاستعمار في مجال التعليم والثقافة بشكل عام، وأخيرا خلق مجال اهتمام آخر لوزارة الإعلام يستحوذ تدريجيا على نشاطاتها على حساب الوظيفة الإعلامية، ثم نستطيع أن نلاحظ ديناميكية في ربط الإعلام بالثقافة من خلال التعديل الجديد الذي أدخل على الإدارة المركزية لوزارة الإعلام والثقافة (22 جانفي 1975)، وقد عزز فعلى البنى الثقافية بشكل ملحوظ، إذ نص على وجود (06) مديريات مركزية تتكون منها مديرية واحدة فقط تتولى المهام المتعلقة بالإعلام، بينما تتولى المديريات الأخرى مهام القيام بالنشاطات الثقافية والفنية المختلفة، كما أن لبعض هذه المديريات الحق في التدخل في الإعلام باسم الثقافة مثل مديرية السينما والسمعي البصري التي تتولى توجيه النشاطات الثقافية عن طريق الأفلام في الوسائل السمعية البصرية، وتشرف في هذا الإطار على الهيئات والمؤسسات التابعة لوزارة الثقافة والإعلام، لأن التداخل كان كبيرا بين المجالين فجاءت تلك المديريات لتنظيم العلاقة بينهما، كما أن المشرع الجزائري حدد طبيعة المؤسسات الإعلامية الوطنية بأنها مؤسسات ثقافية حسب قانون الإعلام (98)، حيث نصت المادة الثامنة منه على أن "أجهزة الإعلام الوطنية مؤسسات ذات طابع اجتماعي وثقافي"¹

بينما قانون الإعلام لسنة (1990) فإنه نص في مادته الخامسة على أن "عناوين الإعلام وأجهزته تشارك في ازدهار الثقافة وفي ترويج ما يحتاجه المواطنين في مجال الإعلام والتطلع إلى التطور التكنولوجي والثقافي والترفيه في إطار القيم الوطنية وترقية الحوار بين ثقافات العالم"، كما نصت المادة (13) على أن "أجهزة الإذاعة الصوتية المسموعة التابعة للقطاع العام في قنواتها المتخصصة في بث الثقافات الشعبية والتكفل باستعمال كل اللهجات الشعبية لتبليغ وترسيخ الوحدة الوطنية والقيم العربية والإسلامية في المجتمع الجزائري" كما يسهر المجلس الأعلى للإعلام (حسب المادة)

1- صالح بن بوزة، وسائل الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال، 14 جويلية 1996، ص 18.

على إتقان وتبليغ المقصد والدفاع عن الثقافة الوطنية بكل أشكالها وپروجها لا سيما في مجال الإنتاج ونشر المؤلفات الوطنية وتشجيع وتدعيم النشر والبث باللغة العربية بكل الوسائل الملائمة¹

وهكذا فإن المواثيق والقوانين الصادرة في الجزائر اهتمت بالدور التثقيفي لوسائل الإعلام وألحّت عليها وحددت الإطار العام، وهو القيم العربية والإسلامية والتشجيع على الانفتاح على الثقافات الأخرى، مع الاهتمام بالثقافات المحلية دون المساس بالوحدة الوطنية، وبالتالي فوسائل الإعلام والاتصال سمحت لمواطنيها بالتعبير عما في أنفسهم بنشر الثقافة.

غير أن إسناد جانب كبير من العمل الثقافي لوسائل الإعلام لم يكن كافيا لتحقيق أهداف مخططی السياسة الثقافية، ويعود ذلك لسبب رئيسي وهو ضعف الإنتاج كما وكيفا، فالإنتاج السينمائي الوطني كان محدودا جدا حيث لم يتجاوز (06) أفلام سنة (1974)²

إلى جانب ذلك؛ نستطيع أن نلاحظ الديناميكية في ربط الإعلام والثقافة من خلال التعديل الذي أدخل على الإدارة المركزية لوزارة الإعلام والثقافة، وقد عزز فعلى البنى الثقافية بشكل ملحوظ، إذ نص على وجود ست مديريات مركزية ولبعض المديريات حق التدخل في الإعلام باسم الثقافة، مثل مديرية السينما والسمعي البصري التي تتولى توجيه النشاطات الثقافية، كما أن المشرع الجزائري حدد طبيعة المؤسسات الإعلامية الوطنية بأنها مؤسسات ثقافية وذلك حسب قوانين الإعلام الجزائرية³

غير أنه ورغم كل هذا إلا أن الإنتاج الثقافي للإعلام في الجزائر لازال في خطواته الأولى مع تسجيل إنحرافه عن الأهداف المسطرة له من الأساس، وفي هذا السياق خلصت دراسة حول الشباب الجزائري والمضامين الثقافية في الإعلام الإذاعي المحلي إلى أن "الشباب يستخدمون البرامج الثقافية التي تبثها الإذاعات المحلية بشكل سطحي عابر، وذلك يرجع إلى درجة تعرضهم للإذاعة المحلية في الأساس التي يستمعون لها بشكل كبير في ظل الوسائل الإعلامية المتعددة المتاحة لهم"⁴

وفي سياق إعطاء تفسيرات لعلاقة وسائل الإعلام بالثقافة يتضح لنا جليا غياب الصناعة الثقافية المرتبطة بالسينما التي تغيب إنتاجا وإقبالا فإننا نسجل على الوسيلة النخبوية -الجريدة- تلك الأركان الثقافية التي توضع في مكان صغير في زاوية إحدى

¹ - عن وثيقة قانون الإعلام رقم (90)، 07 مارس 1990.

² - صالح الإصبع، تحديات الإعلام العربي، دار الشروق، عمان، ط1، 1999، ص18.

³ - سيف الدين عبان، الصناعة الثقافية والإعلام الثقافي في الجزائر ضبط للمفاهيم وسبر للواقع، مجلة الرسالة

للدراستات والبحوث الإنسانية، مجلد4، ع1، مارس 2019، ص7

⁴ - نوال بومشطة، الشباب الجزائري والمضامين الثقافية في الإعلام الإذاعي المحلي - دراسة تحليلية وميدانية، أطروحة لنيل درجة دكتوراه، قسم الدعوة للإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2017، 2018.

صفحات المؤخرة وربما تختفي مع قدوم إشهار تأخذ منه الصحيفة لتضحي بالركن الثقافي، ولا حديث هنا عن معظم الجرائد التي تدعي أنها ثقافية وهي في الواقع أقرب إلى الصحافة الصفراء منه إلى الإعلام الثقافي، كما نسجل محاولات حثيثة للإذاعات الجهوية التي تفقد جمهورها يوما بعد آخر خاصة بعد التطورات التكنولوجية الحديثة التي تعطي بديلا أكثر متعة من الاستماع، ويضاف إلى هذا القنوات الفضائية الفتية التي يبدو أنها تغيب تماما التخطيط للصناعة الثقافية.

هذا الأمر أنتج مجموعة مشاريع ساهمت في تدمير المفهوم الحقيقي للثقافة من جهة، ومن جهة أخرى تمكن من بناء نخب مغشوشة استطاعت قيم بعيدة عن حركة التاريخ¹.

وهذا وإن كان عيبا في وسائل الإعلام إلا أنه لا يعفي القائمين بالفعل الثقافي، من كتاب وروائيين ومسرحيين لم يقدموا ما يغير النظرة السلبية للثقافة، ولم يسهموا أو يطالبوا أو ينتجوا منبرا إعلاميا يخاطب الجمهور، مقتصرين في فعلهم الثقافي على فئة معينة تشاركهم الهم الثقافي، وعليه فإن النخب فشلت في لعب دور الوسيط بين السلطة والناس² وبهذا تتحقق حتمية الاستعانة بالوسائل الإعلامية لتمرير العجلة الثقافية وتطويعها لصالح الثقافة الرفيعة والشعبية ما ينتج مساهمة لميلاد نخب جديدة تعطي تراكم معرفي جديد وتفتح الأفاق نحو الجهود الفكرية والثقافية للمجتمع.

2. الإعلام الثقافي في الجزائر من خلال التلفزيون

إن التلفزيون الذي أصبح يحتل مكانة مهيمنة في فضاء الاتصال الجماهيري يوفر اليوم مادة لإنتاج ثقافي وفكري غزير، ويشكل ملتقى النقاشات على كافة الأصعدة تشارك فيه طائفة من المختصين والأساتذة والإعلاميين والفلاسفة.

عرفت الجزائر التلفزيون سنة 1956، وانتشر ابتداء من سنة 1968 عندما أنشأت دار الإذاعة والتلفزيون ب قسنطينة، وبعد ذلك انتشرت في عدة محطات للبلاد، ودخلت الجزائر ميدان البث التلفزيوني "الفضائي" المباشر منذ منتصف الثمانينات جراء إطلاق فرنسا لقمرها الصناعي الأول TDF1 في أكتوبر 1985، أما القنوات التلفزيونية الفضائية الجزائرية، فترجع فكرة إنشاءها إلى 8 و9 من ديسمبر 1997 أين عقدت ندوة وطنية برياض الفتح، وخرجت بعدة توصيات أهمها ضرورة إنشاء قنوات تلفزيونية جديدة على غرار الدول العربية الأخرى بهدف مواكبة العصر من جهة، وتنويع البرامج وتكثيفها بما يخدم المشاهد الجزائري الأمر الذي تعجز عنه قناة تلفزيونية أرضية واحدة³

أنشأت الجزائر كذلك قناة تلفزيونية ثانية Canal Algérie سنة 1998 موجهة بصفة خاصة للجزائريين المغتربين وهي عابرة للحدود، وما هي إلا سنوات قليلة حتى تلتها

¹- محمد بغداد، حركة الاعلام الثقافي في الجزائر- تقدير مشهد، ط1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2011، ص59

²- سهير الشجيري، الإعلام بين تصدير النخبة وخذلان اللحظة التاريخية، صحيفة المثقف، ع4972، 16-4-

2020 على الرابط <http://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-09/6576>

³- حفصة كويبي، مرجع سبق ذكره، ص 70

ميلاد قناة الثالثة A3 والموجهة إلى الجزائريين والوطن العربي ككل سنة 1998، لتعرف القناة ميلادها الفعلي في 5-7-2002 الملاحظ على هاتين القناتين أنهما مكملتين للقناة الأرضية الأم وليس متنافستين معها، من منطلق أن التنافس أو التوازي بين مؤسستين عموميتين أمر غير منطقي من حيث الطبيعة والفلسفة التي تحكم الخدمة العمومية وثانياً لأن التنافس أو التوازي قد يؤدي إلى مزايدات تنعكس سلباً على البرامج وبالتالي على المشاهد نفسه، وعليه فإن اختيار التكامل بين القنوات الثلاث سيسمح - على ما يبدو - بنوع من التخصص الذي يلبي رغبة الجمهور من مجموعته¹ يعتبر " التلفزيون " من بين الوسائل التي ساهمت في التكوين الثقافي للفرد والجماعات²، احتل مكانة مهيمنة في فضاء الاتصال الجماهيري يوفر اليوم مادة لإنتاج ثقافي وفكري غزير، ويشكل ملتقى نقاش غزير تشارك فيه طائفة من مختلف الاختصاصات والمهن والساساة والكتاب والفنانون وهو ما أسهب في ازدياد الدراسات الأكاديمية حوله من طرف معظم الباحثين لاسيما المتوجهين إلى الدراسات الثقافية ما يسمى " بالثقافة التلفزيونية "، فكان لها الزاد الكبير في الدراسات الثقافية المعاصرة، إذ أن « الاهتمام بالثقافة التلفزيونية قد أخذ يتسع جماهيرياً وتضاعفت الكتابات عنه في الصحافة حتى صار هو الموضوع الأكثر تطرقاً في الصحف كتابةً وحديثاً وتعليقاً، وأخذ نقداً للخطاب التلفزيوني وخطاب الصورة يجر بعض الاهتمام العلمي النقدي »³، ومنه أصبح **النقد الثقافي المتلفز** Televised cultural criticism أحد الحقائق الثابتة في دراسة التلفزيون، والتي يسعى لها النقاد بعد كل الخطابات البصرية الممررة عبر الشاشة.

في المقابل؛ يلعب التلفزيون دور في نشر الثقافة والمعرفة بين أفراد المجتمع، ويعتبر اليوم أكثر الأجهزة تأثيراً فهو يخاطب العين والأذن معاً بالصوت والصورة، فالإنسان يحصل على (30%) من معلوماته عن طريق العين، فالعين تجذبها الحركة أكثر من أي حاسة أخرى⁴، وجعل الثقافة ملكاً للجماهير من خلال تقديمها في قوالب معينة لشريحة محددة من الناس، وهذا التأثير البارز دفع الباحثان غروس وجرنبر لابتكار ما يسمى بالتحليل للغرس الثقافي، ويرى أن هذا المدخل أفضل من أشكال التحليل الأخرى وخاصة الدراسات التجريبية، وفي هذا الإطار نجد أن هذا التعرض

¹ - نفسه، ص 71

² - منصور مرقومة، سؤال الهوية بين النظرية وواقع الثقافة في ظل العولمة من خلال وسائل الإعلام المرئية

العربية والجزائرية، مجلة أفاق فكرية، العدد 02، مارس 2015، ص 63

³ - عبد الله الغدامي، الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 2007، ص 14 .

⁴ - عبد الحميد شكري، تكنولوجيا الاتصال، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 1، د.ت، ص 129.

المكثف للأفكار والصور الثقافية التي يعرضها التلفزيون تشكل مفاهيم الواقع الاجتماعي لدى المشاهدين، وقد وصف جرنبر حصول المشاهد على الثقافة من خلال التلفزيون بالغرس الثقافي Cultural implantation والذي يعرفه على أنه عملية تعلم عرضي وغير معتمدة حيث يكتسب مشاهد التلفزيون في غير وعي الحقائق التي تقدمها الدراما التلفزيونية التي تصبح أساسا للقيم والصور الذهنية عن العالم الحقيقي.

ولقد حظي البعد الثقافي للتلفزيون غداة الاستقلال بأهمية كبيرة من طرف أصحاب وصناع القرار وذلك على خلفية أن الجزائر عانت طويلا من سياسة التجهيل وبلغت بها الأمية درجة تفرض حسب ما يقتضيه التصور العصري للثقافة، أن تسخر التقنيات الجديدة وخاصة السمعية البصرية القريبة من الجماهير الشعبية لتستجيب للحاجيات المتزايدة للشعب بعد الاستقلال، ولقد تجلّى دور الحكومة في التلفزيون الجزائري كأداة للتثقيف في المواثيق الوطنية والقوانين الصادرة والمتعلقة بالمجال الإعلامي كقانون الإعلام عام 1982 وعام 1990.

قال الرئيس هواري بومدين سنة 1978 "على الصورة الناطقة أن تساهم وبشكل مباشر في محاربة الأمية وتوسيع نطاق الثقافة والفنون والتوعية السياسية وفق مبادئ وأهداف ثوراتنا". وبالتالي فإن للتلفزيون دور كبير وأهمية إستراتيجية بالنسبة للدولة في مجال نشر الثقافة وفق مبادئ الثورة، حيث كان الهاجس الأساسي للسلطة السياسية في الفترة التي أعقبت الاستقلال هي محاربة الأمية التي بلغت مستويات قياسية في فترة الستينات، ثم جاء الميثاق الوطني الذي يعزز ذلك التوجه، وقد أكد على أن الصحافة والإذاعة والتلفزيون معاً، ومعهم الوسائل السمعية البصرية بجميع أنواعها تعمل على نشر الثقافة مع رفع المستوى الفكري لدى المواطنين، ويوضح هذا المنظور أن التلفزيون يستخدم في الجزائر ليحمل على عاتقه مهمة إشباع حاجيات جماهيرية ثقافية وتربوية.

فالتلفزيون وسيلة إنتاج ثقافية أساسية في إطار تخصصه في المجال الثقافي بغية تغيير العقلليات والقضاء على الغزو الثقافي وبعض الظواهر العالقة بالسيطرة الاستيطانية للجزائر، وبالتالي كان الرهان كبيرا على التلفزيون الجزائري للقيام بمهمة نشر الثقافة الجزائرية وتعزيزها وسط المجتمع وحمايةً لأفراده من التأثيرات الثقافية الوافدة من الخارج، كما أدرج التلفزيون الجزائري النظام التربوي باعتباره وسيلة تعليم وتثقيف، فالمخطط التربوي الجزائري الرباعي (1970-1973) تبنى إدراج التلفزيون بالنظام التربوي، بعيدا على أنه يشكل نزعة منهجية فهو يمثل بكل تأكيد إحدى

المتطلبات العلمية الأساسية التي تساهم في إشباع الحاجيات الجماهيرية الثقافية¹. ولكن مع كل هذه النصوص القانونية والتوجيهات الرسمية للتلفزيون الجزائري بخصوص الدور الثقافي الذي يجب أن يلعبه، هل حقق التلفزيون ذلك الغاية؟ إن التلفزيون يعمل على فرض ثقافات خارجية وتذويب الثقافات المحلية وتحويلها إلى فولكلور، وتزيد خطورة هذا الغزو عندما يقترح عادة التلفزيون الجزائري عرض فيلم أمريكي خلال ساعات المشاهدة الكبرى حيث تنتشر الأنماط الثقافية والحضارية للمجتمع الأمريكي في عقول المشاهدين ليعيشوا بعدها في تناقضات خاصة على مستوى شخصيتهم وهويتهم وهوية الآخر.

إن عرض الدراما بمتوسط (04) ساعات في اليوم ومتوسط (10) أفلام في الأسبوع، معناه مساحة زمنية معتبرة لعولمة القيم والحضارة الغربية بكل روافدها من عادات وتقاليد، وقد يحدث التأثير دفعة واحدة وبشكل مباشر لبعض الأنماط الخاصة بالأكل والشرب واللباس²

في غياب الإنتاج الوطني التلفزيوني وخصوصاً الدراما التلفزيونية التي تحمل ثقافة محلية تعبر عن التراث الجزائري فإن الثقافة المهيمنة هي الثقافة الوافدة من الخارج والحاملة للقيم والثقافة الغربية، كما أن الإنتاج الوطني مجرد من المحتوى الثقافي الوطني الذي من شأنه أن يحدث القطيعة بين فكر الجماهير وواقعه بحمله أذواق وأساليب سلوكية لواقع غريب مآله الاندثار، ومع الانتشار الواسع لأجهزة الاستقبال الفضائي وتعدد الفقرات التلفزيونية أصبح الجمهور الجزائري معرض لخطابين متناقضين، الأول الخطاب الإعلامي الثقافي الجزائري الوطني والثاني الخطاب الأجنبي فهذا المد الثقافي الإعلامي الغربي الذي يتعرض له الجمهور الجزائري يؤكد حقيقة ثابتة وهي أن كياننا الاجتماعي والثقافي وشكل إدراكنا لواقعنا الحياتي والتاريخي مهددان وترداد حدة التهديد أكثر كلما عجز الخطاب الثقافي الإعلامي لتقديم الواقع الوطني بكل ثرائه وتنوعه، وانجر نحو التسطيح وأصبح في موقع يدفع الجمهور إلى أحضان الخطاب الآخر³

وبخصوص واقع البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري فإن المدير العام السابق للتلفزيون الجزائري السيد حمراوي حبيب شوقي قد اعترف بغياب البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري، ويرجع السبب في ذلك للفترة العصيبة التي مرت بها الجزائر والتي تسمى بالعشرية السوداء، إذ يعتبر حمراوي أن فترة الإرهاب التي عايشتها الجزائر في

¹- صالح بن بوزة، وسائل الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال، مرجع سبق ذكره، ص18.

²- نصير بوعلي، العولمة، الأبعاد والانعكاسات، بيروت، دار للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص143.

³- أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي، الجزائر، دار هومة، ط1، 2002، ص143.

التسعينات كانت لها تأثير كبير على البرامج الخاصة بالثقافة حيث يقول "منذ سنوات ونحن نعمل على عامل الترفيه لاعتبارات، الأولى أن بلادنا مرت بظروف عصيبة وكان هناك تشنج ورعب، والظروف الصعبة لم تكن العامل الوحيد في إقصاء البرامج الثقافية وأن تحل محلها البرامج الترفيهية بل حتى غياب السوق الثقافية التي يقتضي من خلالها التلفزيون الجزائري حاجياته كما تفعل التلفزيونات الأخرى، ولم يكتفي التلفزيون بالتغطية الإخبارية فقط للنشاطات الثقافية والفكرية الجزائرية ولكن رافقها الإشهار والدعم المالي، لأننا نعتبر أنفسنا مؤسسة ثقافية ومن الضروري دعم النشاط الثقافي فمثلا في مجال المسرح فإن التلفزيون أنتج العمل المسرحي بينما كان من المفروض عليه أن يشتري حقوق البث المسرحي ثم إن التلفزيوني لا يمكن أن يبرمج مسرحية في كل أسبوع لأن ذلك يتطلب (52) عمل مسرحي¹

ومن هذا كله تتضح لنا أن التلفزيون لديه دور كبير في نشر الثقافة خاصة الهادفة منها، ولكن ما نلاحظه أن التلفزيون الجزائري مازال بعيدا كل البعد عن الهدف الذي سطره خاصة في التشريعات والقوانين التي وضعتها الدولة من أجل النهوض بالمجال الثقافي لهذا على التلفزيون الجزائري أن يعيد النظر في النهج الذي يتبعه خاصة في مجال البرامج الثقافية لكي يتصدى للغزو الثقافي الذي فرضه التطور التكنولوجي خاصة في مجال الأقمار الصناعية وبالذات القنوات الفضائية التي لا تتوانى في بث سمومها وسط شرائح المجتمع الجزائري خاصة فئة الشباب منهم، ومن هذا كله على التلفزيون الجزائري أن يهتم أكثر بالمجال الثقافي لأنه السبيل الوحيد للخروج بمجتمعنا من مستنقع القنوات الفضائية²

عمليا؛ وكما أوضح نصر الدين العياضي أنه يمكن إدراج الخصوصية الثقافية عند الحديث عن تباين التلفزيون " فبرامج التلفزيون الفرنسي لا تخلو من الحصص الأدبية والثقافية، وبرامج التلفزيون البريطاني لا تخلو من المزاح والروح الفكاهية حتى في اللقطات الإعلانية، كما أن برامج التلفزيون الإيطالي لا تخلو من اللعب، فالمادة الدرامية التي تتغذى منها التلفزيونات تخضع للخصوصية الثقافية ذاتها سواء في إنتاجها أو في تأطير متلقيها"³

ولو نعود للبرامج الثقافية للتلفزيون الفرنسي نجد الكاتب باسكال بونيفاس قد ركز في كتابه - المثقفون المغالطون- على " الوسائل الإعلامية الفرنسية وبالخصوص

¹ - حمراوي حبيب شوقي، البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري، فروم الإذاعة الثقافية، 2006.10.31.

² - أديب مرة، الصحافة العربية: نشأتها وتطورها، ط1، لبنان، دار المكتبة، 1996، ص15.

- نصر الدين العياضي، إشكالية التلفزيون بين الاستثناء الوطني والاستثناء الثقافي، مجلة اتحاد الاذاعات العربية،

³ ع1، 2000، ص 15

القنوات التلفزيونية وكيف تلعب دور في بث أفكار مثقفها بين المشاهدين لكونها تسيطر على المنظومة المعرفية للفرنسيين¹، فنجدته قد تطرق لكل القنوات وتأثيرها، وكذا الضيوف الذين تدعوهم لترويج أفكارهم فحسبه فرنسا هي التي تجعل مثقفها ملوكا.

إن اهتمام التلفزيون الجزائري بإشكالية الانتقال من بناء الدولة إلى بناء المجتمع جعله يخضع لمنطق تلفزيون الخطاب عوض أن يكون تلفزيون السرد²، كما أن عجزه عن إتاحة الفرص للتيارات الفكرية والثقافية السائدة في المجتمع للتعبير عن ذاتها، لا يعني أن التلفزيون العمومي يعتليه القصور والوهن، وهذا ما يجب تداركه وإصلاحه عبر فتح مجالس ولجان مراقبة للبرامج التلفزيون فازدهار التلفزيون لا يمكن أن يكون دون سياق ثقافي وفكري من أفراد المجتمع الجزائري.

إذا تحدثنا عن الاعلام الثقافي في الجزائر نجد أن وسائل الإعلام والثقافة لديها الكثير من الخصائص التي تنفرد بها عن غيرها، فالإعلام الجزائري يعتبر من الأنشطة التي لا بد من العناية بها لإحياء ثقافتنا العربية وازدهارها ورقيتها، والعناية الفائقة بالثقافة العريقة³.

من خلال ما تم التطرق إليه يتوضح أن الثقافة تدخل ضمن المسؤوليات الكبرى للدولة بصفقتها خدمة عمومية تعزز بواسطتها الروابط الاجتماعية وتوفر آليات الاندماج الوطني، وإذا كان الإعلام الجزائري يشهد تنوعا كبيرا من حيث المبادرات الثقافية فمن المعلوم أن وسائل الإعلام بتعدد مرتكزاتها التقنية تعتبر أداة مهمة لتشكيل رأي الجمهور وقيمه وفتح أفاق معرفية مستجدة، وذلك من خلال مضامين المقالات الصحفية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية وحتى المواقع الالكترونية ما يستدعي تقديم عروض ثقافية غنية وخطابات ثقافية متنوعة تواكب وتحفز الإبداع الثقافي الوطني، والاستغناء عن الارتباك وغموض المحتوى الثقافي التي تنتجه تلك الوسائل الإعلامية والالتفاف حول الرهانات التربوية والثقافية في مجالات الهندسة والصورة والصوت والتأليف والإنتاج لضمان إنتاج ثقافي يتوفر على مقتضيات الجذب والتحفيز على التعلم والارتقاء بالذوق ونشر الوعي الثقافي.

¹ - باسكال بونيفاس، المثقفون المغالطون-الانتصار الإعلامي لخبراء الكذب، تر: عبد الرحمان مزيان، ط1، ابن

النديم للنشر ودار روافد الثقافية، الجزائر، بيروت، دت، ص 10

² -المرجع نفسه، ص 21

³ - بوعمامة العربي، الاعلام الثقافي والصناعات الابداعية، مخبر الدراسات الاعلامية والاتصالية لجامعة مستغانم،

ألفا دوك، ط1، الجزائر، 2020، ص 35

3. البناء النظري لسوسيولوجية النخبة المثقفة:

إن الحديث عن النخبة يحكمه ضرورات مرجعية ومنهجية تقف عند حدود التباينات والتقاطعات والاتجاهات النظرية والفكرية المستمرة حول هذا المفهوم، كما تقوده السياقات التاريخية المساهمة في تشكيله، ما يجعلنا ملزمين بتتبع ورصد هذه الاختلافات وفق التراتبية الزمنية والفكرية له، والتفصيل في دلالاتها وفق السياقات الغربية أو العربية، وحصرها لمعرفة ما ينطبق منها على الواقع الجزائري، ولا تدعي الباحثة على هذا المستوى أنها ستفكك وتحلل المفهوم إلى عناصره الجزئية إنما سنكتفي بوضع المفهوم في إطاره العام وفق ما نستدل به في دراستنا.

يثير مفهوم النخبة elite ودلالته التباسا وجدلا مستمرين، وبوجه خاص في علاقته بمعنى الصفوة أو جماعة السلطة أو السلطة الحاكمة، ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب والعوامل المتصلة بالجذور الفكرية لاستخدام المفردة في الدلالة على التراتبية الاجتماعية، أو تمركز القوة والسلطة على يد جماعة لها مميزات تؤهلها لذلك الدور.¹ ومنذ 1930 وبعد ترجمة النصوص الكلاسيكية " لباريتو وموسكا" حول النخبة إلى اللغة الإنجليزية انطلقت الأعمال والبحوث الأكاديمية حول نظرية الطبقة والنخب بل وأصبحت من حينها " سوسيولوجيا النخب تطرح كتخصص Sous-champ علمي مستقل في و. م.²

يمكن أن تستمد النخبة من خصال مكتسبة كالثقافة، الاستحقاق، الاستعدادات والكفاءات فالعامل المحدد يدل تارة على الكل، الوسط الذي تخرج منه النخبة – النخبة العمالية – نخبة الأمة وتارة أخرى يدل على الأفراد الذين يشكلون مجموعة أقلية تحتل قمة المجتمع وتتخذ لنفسها حق تسيير الشؤون العامة وذلك بحكم المولد أو الاستحقاق أو الثقافة أو الثروة³، وما يمكن تفسيره أن مفهوم النخبة عرف تناقضات إبستمولوجية أدت إلى تعدد إشارات الاستفهام حول شحن كلمات نخبة، نخب، ونخبوية بمفاهيم ومعان ومحتويات، جعل استخدام اللفظة محل نقاش في الكثير من الأحيان.

تاريخيا تحفل كتابات فلاسفة اليونان القدماء وفي مقدمتهم أفلاطون وأرسطو بالإشارات إلى مفهوم النخبة عندما تحدث بإسهاب عن مفهوم الأفراد النابهين ودورهم في حكم الآخرين، إلا أن مفهوم النخبة في عصر النهضة في أوروبا اتجه نحو معان متعددة فقد استخدم لفظ elite، في القرن السابع عشر لوصف السلع الجيدة الصنعة،

¹ - صباح ياسين، الإعلام الفضائي في الوطن العربي تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2013، ص 59

² -William GENIEYS, Nouveaux regards sur les élites du politique, Revue française de science politique, Presses de Sciences Politique, vol. 56, n° 1, février 2006.p123

³Busino giovanni, élites et élitisme, presses universitaire de France, 1996, p 04

وفي الوقت ذاته اتسع اللفظ ليشمل الوحدات العسكرية المقاتلة ذات التدريب والتسليح الجيدين، وما لبث أن تطور ليشمل معنى الصفوة السياسية ثم القلة المسيطرة بحسب منظور علماء الاجتماع والسياسة.¹ ورغم أن التطورات النظرية الكبرى طرأت على الفكر النخبوي، قد فرّعت هذه الفكرة في مسارات عديدة إلا أنّ هذه التطورات احتفظت بالفكرة الجوهرية، التي يتأسس عليها هذا الفكر، ومفادها أنّ صور التّحكم والضّبط في المجتمعات تميل إلى تجميع مصادر التّحكم والضّبط في أيدي قلة من النّاس يطلق عليهم نخبة أو صفوة²

ولقد ظل مصطلح النخبة يستعمل في عموم الكتابات بصيغتي المفرد والجمع ولأن اختلاف استعمال هذا المصطلح أنتج اختلافا في الرؤى والمقاصد فقد ظهرت لدينا مقاربتين هما المقاربة الأحادية L'approche moniste والمقاربة التعددية L'approche pluraliste كما ظل استعمال صيغة الفرد والجمع غالبا -وليس دائما- للتمييز بين الامتياز L'excellence والرفعة³ La prééminence

حيث أنّ نظرية النخبة باعتبارها رد فعل على نظرية كارل ماركس حول الطبقة الحاكمة، كانت مدفوعة بالبحث عن أساس جديد لمصدر التحكم السياسي في المجتمع غير ملكية وسائل الإنتاج، فيختلف تبعا لذلك منظرو النخبة مع ماركس⁴، ورغم اتفاق منظري النخبة على مسلمة أساسية مفادها أنّ هناك قلة صغيرة من النّاس تتمتع بخصائص مميزة تخولها إلى قيادة باقي الجماعات والتأثير فيها، فإن شقة الخلاف تتسع بينهم حين يعمدون إلى تحديد طبيعة هذه النخبة وخصائصها ومميزاتها ويتشعب هذا الرأي إلى تيارات عديدة، يشكل كل منها منظورا تحليليا يميز الدراسة النخبوية التي تختلف عن الأخرى⁵

تدور نظرية النخب The theory of elites لدى باريتو حول توجهاته ومواقفه الفكرية الليبرالية، إذ استعار عالم الاجتماع الإيطالي باريتو مفهوم النخبة Elite من علم

¹-صباح ياسين، مرجع سابق، ص 60.

²-أحمد زايد، النخب بين المجال السياسي والمجال الاجتماعي، النخب الاجتماعية (حالة الجزائر ومصر)، مركز البحوث العربية والافريقية، مركز البحوث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، ص2005، ص6

³- Jacques COENEN- HUTHER , **Sociologie des élites**, Ed Armand Colin/SEJER, Paris, 2004, p.5.

⁴- كارل ماركس، رأس المال (نقد الاقتصاد السياسي)، تر:محمد عيتاني، مكتبة المعارف، بيروت، 1978، ص125 - محمد جابر الأنصاري، الفكر العربي وصراع الأضداد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 196، ص137⁵

الاقتصاد، ليطبقه ضمن البحوث الاجتماعية، حيث لا يتأسس المجتمع على سيطرة الحياة المادية وعلاقاتها، كما لا تتأسس القوة فيه على سيطرة الطبقة الاقتصادية الحاكمة التي أطلق عليها ماركس الطبقة البرجوازية، بل على أسس مختلفة للتكوينات الاجتماعية المتعلقة بعمليات التصنع والتحضر.

يعتبر أول من اهتم بمفهوم النخبة في المجالين الاجتماعي والسياسي¹ بيد أن التنظير القوي حول النخبة حملته كتابه "مقالة في العلم الاجتماعي" حيث عرض نظريته حول أفعال الإنسان التي قسّمها بين منطقية- يستخدم فيها الإنسان وسائل مناسبة لغاياته وغير منطقية تختلف فيها الغاية الحادثة فعلا وواقعا عن الغاية المقصودة من قبل الفاعل²، وينطلق من التعريف العام للنخبة على المستوى الاجتماعي العام لينتقل إلى معنى ضيق للنخبة السياسية أو كما سماها النخبة الحاكمة، ومفهوم النخبة عنده إلى أولئك الذين يتفوقون في مجالات عملهم المختلفة³، أما المجتمع ينقسم إلى فئتين كبيرتين: الفئة الدنيا من الجماهير الشعبية وهي فئة لاتحكم؛ والفئة العليا التي تشكل ما يسمى بالنخبة. وهي قسمان: نخبة حاكمة (l'élite gouvernementale) ونخبة غير حاكمة (l'élite non-gouvernementale) ويشير مصطلح النخبة الحاكمة أو الحكومية إلى ما يسميه رايت ميلز (Wright Mills) بنخبة السلطة وموسكا (Mosca) بالنخبة السياسية.⁴

يكشف الافتراق في تحديد دلالة معنى النخبة لدى اثنين من علماء الاجتماع هما باريتو*، في كتابه العقل والمجتمع وكتابه الآخر صعود وسقوط النخبة، وموسكا Gaetano Mosca، في كتابه نظرية الحكومة Government theory والحكومة البرلمانية، عن زوايا نظر وتفسيرات مختلفة، لقيت كل من طروحات موسكا وباريتو اعتراضات جوهرية من غرامشي Gramsci* وذلك استنادا إلى موارده الفكرية المرتكزة على الماركسية،

¹- Vilfredo Pareto, *Trattato di sociologia generale*, Firenze, G. Barbéra, 1919, p:1296 et suivant.

²- موريس دو فرجييه، علم الاجتماع السياسي، تر: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1991، بيروت، ص161

³- إبراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص115

⁴- C.Wright Mills, *L'élite du Pouvoir*, Éditions Agone, coll. « L'ordre des choses », 2012. p22

*- فيلغريدو باريتو: لا يزال يعتبر الى اليوم كأحد مؤسسي مدرسة الرياضيات الاقتصادية مع ليون والراس ابرز هذا المهندس اهتمامه بعلم الاجتماع في مؤلف هام 1916 وهو معروف بكونه وضع نظرية غير مسبقة حول النخب حاول فيها تبرير الوجود الضروري لنخبة في اي مجتمع وتجدها كنخبة لها خصوصية.

*-مفكر ماركسي ايطالي مكانته رفيعة بين علماء الاجتماع الماركسيين، من المفكرين الذين كتبوا بإسهاب عن مسألة المثقف لديه عديد من الكتب منها مذكرات السجن 1929-1930 ، التي ناقش فيها موضوعات المثقفين.

من منظور آخر، فإن الاختلافات بين المنظرين الذي اجتهدوا في حصر مفهوم النخبة بالصفوة أو بالطبقة تمحورت على خطوط الفصل بين معنى الحكام والمحكومين¹.

أما ميلز millz فقد عزز نظريته النخبوية في كتابه قوة النخبة Elite power، أهمية وجود نظام اتصال كفي من أجل تمكين النخبة في تبادل الوظائف وتعزيز القناعات المشتركة، وأعطى ميلز القدرة على التواصل بين أفراد النخبة امتيازاً من أجل التحكم والسيطرة على العلاقات، ومن أجل تدعيم القوة المادية بقوة التأثير الفكري والثقافي، وعملياً زودت السوسيولوجيا الوظيفية لوسائل الإعلام بإطار من العلاقات الداخلية التي توفر القدرة على تعزيز النظام التواصل بالآثار المتبادلة التي تعكس مفهوم التفوق والقوة²، طور نظرياته السياسية والاجتماعية حول النخبة في كتابيه: (نخبة السلطة) سنة 1956م، و(الطوق الأبيض) سنة 1951م. ومن ثم، فهو ينتمي إلى المدرسة السوسيولوجية النقدية المعارضة لمدرسة تالكوت بارسونز (Talcott Parsons)³

من منظور باريتو و موسكا** وميشلز*** يشير هذا المفهوم إلى هؤلاء الفاعلين الاجتماعيين الذين يمتلكون جزءاً من مقاليد القوة والتحكم والثروة بفضل خصائصهم الشخصية أعمال ماكس فيبر حول مفهومي القوة والسلطة، دعاه إلى تحديث صياغات مفهوم النخبة السياسية، حيث تتشابك مصالح وعلاقات الفاعلين الاجتماعيين داخل وبين تنظيمات مختلفة أنثربولوجيا. أيضاً، في مقاله الشهير بعنوان: "السياسة كمهنة" "Vocation", Politics as إمكانية تحول العمل السياسي إلى مهنة، تنظمها المهارة و الحذق والقدرة على الإدارة والممارسة الديمقراطية⁴، وقد ميز موسكا بين المجتمعات الجامدة والمجتمعات المتحركة، فالمجتمعات الأولى لا تتناوب فيها النخب أو يتم فيها

¹ - صباح ياسين، مرجع سابق، ص 63

² - wright millz, **the power elite**, new york : oxford university press, 1956, p 2

³ - Wright Mills, **The Power Elite (L'Élite du pouvoir)**, Traduction en français chez Agone en 2012 sous le titre L'élite au pouvoir. 1956, p 177.

^{**} - غايتانو موسكا (Gaetano Mosca) (1858-1941م) من أهم المفكرين الإيطاليين الذين اهتموا بدراسة النخبة، ولاسيما النخبة السياسية. وقد عرف بكتاباته في العلوم السياسية ونظرياتها. وألف كتباً عدة في هذا المجال، منها: (نظريات الحكومات والحكومات البرلمانية) سنة 1884م، و(عناصر العلوم السياسية) سنة 1896م، و(تاريخ النظريات السياسية) سنة 1936م للتعلم أكثر أنظر: Gaetano Mosca: **Elémenti di scienza politica**, t.2, 1923

^{***} روبرت ميتشيلز (Robert Michels) (1876-1936م) من أهم أعضاء مدرسة النخبة الإيطالية إلى جانب باريتو و غايتانو موسكا. وهو سوسيولوجي من أصل ألماني، درس بإنجلترا، وفرنسا، وألمانيا

⁴ - زين الدين زمر، حسين بن شارف، نحو سوسيولوجية أنثربولوجية لصراع الهويات في سوسيولوجية المثقف الجزائري: تمثيلات استراتيجيات وممارسات، مجلة المعارف للعلوم للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 09،

الدوران بطريقة سيئة، بينما المجتمعات الثانية تعرف تناوبا جيدا للنخب، وخاصة في المجتمعات الديمقراطية الحديثة¹.

من جهته روبرت دال Robert Dahl، أوضح مفهوم Elitism، حيث افترض أن القوة توزع في المجتمع توزيع صفري أين تمتلك جماعة واحدة كل القوة وتحرم منها بقية الجماعات، التي يمكنها بدورها تشكيل نخب متعددة Plural Elites بدلا من "نخبة القوة" أو "النخبة الحاكمة"، كما اتضح ذلك، في دراسة سوزان كيلر Killer المنشورة عام 1963 والتي افترضت فيها وجود نخب إستراتيجية Strategic Elites، تعمل في تنظيمات مختلفة، دون أن تصل بالضرورة إلى سدة الحكمة.²

أما شيلز فينطلق في تحليله للمثقف 1958 من النشاطات الفكرية " والنشاطات هذه كما يقول تشير إلى إنتاج، إعادة إنتاج واستهلاك الأعمال الفكرية ، يرجعنا النشاط الفكري بامتياز إلى إبداع نتاج نهائي نطلق عليه الأثر النتاج الفكري هو إبداع، ابتكار ثقافي يبلغ أوجه في الأثر (كتاب، مقالة في جريدة مقالة علمية، لوحة ، معزوفة موسيقية ، منحوتة) المثقفون هم هؤلاء الذين ينتجون أثارا الذين يبدعون الذين يجددون في المجال الثقافي الجمالي الإيديولوجي إلخ ..أما إعادة إنتاج واستهلاك أو ملائمة الأثر فهي عمل المستهلكين البسطاء (القراء المستمعين والمشاهدين أو المختصين بالنشر والإعلام المعلمين والصحفيين إلا أن شيلز يردف ويقول أن المثقفين الخلاقيين بدورهم وهم الأكثر إنتاجية قد يكونون أيضا من المستهلكين ومن معيدي الإنتاج / الناشرين".³

يحاول جون بول سارتر Jean Paul Sartre في هذا المجال ان يعطي رؤية مختلفة نوعا ما إلى دور النخب المثقفة ومفهومها⁴، فهو يدعو إلى تجاوز المفهوم التقليدي الكلاسيكي للنخبة المثقفة تحديدا ما يسميه المثقف الجديد الذي تقع عليه مسؤولية الغوص في حقيقة العامة من الناس⁵ وبهذا المفهوم فإن سارتر يفرق بين النخبة التي تمتلك مستوى تعليمي عالي وممن تستعمل معرفتها في إطار المجال المحدد لها، وبين المفكر أو الكاتب أو الشاعر الذي تتجاوز مهامه العمل الوظيفي إلى أبعاد فكرية وثقافية وإعلامية.

¹ - Gaetano Mosca, **Elémenti di scienza politica**, t.2, 1923, p.211.

² - ibid, p411

³ - جيرار ليكلرك، **سوسيولوجيا المثقفين**، تر: جورج كتوره، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2008، ص 45

⁴ - Simone de Beauvoir, **la cérémonie des Adieux**, Gallimard, paris, 1983, pp15-16

⁵ - فيصل فرحي، سامي اسعيداني، **الاعلام السياسي والنخبة**، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2018، ص 26

استعمل مصطلح النخبة (Elite)، في الحقل الثقافي الغربي، وبالضبط في القرن السابع عشر الميلادي للدلالة على السلع المتفوقة والتميزة من حيث الجودة والإنتاج، وبعد ذلك؛ أطلق المفهوم على الوحدات العسكرية الخاصة وفئة النبلاء المتميزين. ولم ترد كلمة النخبة، في اللغة الإنجليزية، إلا في قاموس أكسفورد (Oxford) سنة 1823م للدلالة على فئات اجتماعية متميزة وخاصة؛ بيد أن استعمال الكلمة - ميدانيا وواقعا- لم يتحقق إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، أما امتدادات المفهوم في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان في سنة 1930م، بعد انتشار نظريات النخبة وخاصة نظرية فلوريدو باريتو (V.Pareto)¹، وقد استعار المفهوم من علم الاقتصاد ليطبقه ضمن البحوث الاجتماعية²

ويعرفها هانز دريتزل (Hanz Dreitzel) بقوله: " تتكون النخبة من الذين يحتلون مواقع سامية في جماعة ما، أو في منظمة أو مؤسسة، وقد وصلوا إلى هذه المواقع المتميزة والعالية بفضل انتقائهم على أساس قدراتهم الكفائية الأساسية³ ."

يعرف المثقف بفرنسا كشخص " أجنبي عن المشاكل العملية مشغوف بالمسائل النظرية بمعنى أن هذا التوضيح يتناقض أحيانا مع مفهوم الذكاء حتى أن العلماء لا يروقه الانتماء إلى المثقفين الذين يعتبرونهم من أدباء ومنظري الصالونات"، وهكذا دخل هذا اللفظ الجديد " المثقف" إلى قاموس لغة فولتر، ولم يكن الاسم موجودا في قاموس litter منشورات princeps 1876، ولا في الطبعة الجديدة في القاموس العام الجديد لبير لاروس (1866-1878) ولا في دائرة المعارف الكبرى (1885-1902) لنفس الناشر الذي تخصص دوما في علوم القواميس، ولم تكن صفة المثقف إلى ذلك الحين تنتمي إلى اللغة التقنية الخاصة بالفلسفة وكانت مطابقة لمفردة العقل، المرادفة للصواب، التفكير، الإدراك، التفهم، عملية الإدراك والفهم والتثقف، وبالتالي كمنافضة " للإحساس والحدس" ومن ثم الصيغة البصرية: الفهم والإدراك العام وإدراك الأنا والمفاهيم مثل: نظرية المعقولية، والعقلانية⁴، ويشير قاموس أكسفورد الانجليزي إلى استخدام المصدر ابتداء من سنة 1652 للتعبير الملائم على الطريقة البريطانية إشارة إلى " شخص له سلطة أعلى من العقل"، ويذكر كممارسة جارية وعادية على طريقة الانجلو سكسونية " مؤدبات نوادي المثقفين " 1884⁵.

¹- توم بوتومور، النخبة والمجتمع، تر: جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ص5

²- زين الدين زمر، حسين بن شارف، مرجع سبق ذكره، 410

³- Jacques Coenen-Huther, *Sociologie des élites*, 2004, p:101

⁴- نواره حسين، مرجع سابق ص 58

النص كما يلي في صيغته الأصلية- * « a Person having Superior powers of intellect »

⁵نواره حسين، مرجع سابق، ص 59

أما المفهوم في المعاجم العربية فإن الترجمة الكاملة لمفهوم intellectual، إلى اللغة العربية، يتجسد في مفهوم مثقف وهو مفرد المثقف لكن توجد اختلافات بين الترجمات الواردة في مختلف القواميس التي حاولت شرح هذه المفردة انطلاقاً من الظرف المعاش للحضارة العربية الإسلامية، فمثلاً في القاموس العملي للأستاذ يوسف شلالة؛ يترجم مفهوم Intellectual، على أنه الأديب intellectualisme على أنه مذهب عقلي¹ في حين أن قاموس لاروس "السبيل" يعطي عدة مترادفات لنفس المفهوم مثل مثقف مفكر، عالم². أما قاموس اللغة والإعلام يعرف المثقف على أنه: « من يملك ثقافة؟ »³ Who owns the culture؟، أما قاموس البستاني فيعرض نفس التعريف تقريباً للمثقف أي أنه ذلك المحرز على ثقافة ولكنه يختلف عن التعريف السابق حيث لمصطلح ثقافة معنى مغاير تماماً: " الثقافة نوع من التربية يمارسها الإنسان على نفسه لبلوغ المثل الأعلى⁴.

بينما قاموس العلوم الاجتماعية عرض الأمر بصورة أخرى حيث يؤكد أن مفهومي المثقف والانتلجنسيا Intelligence لا يدلان على حقيقة واحدة وحسبه فإن مفهوم الانتلجنسيا يترجم في اللغة العربية بعبارة طبقة المتعلمين ، والمتعلمون هم جميع هؤلاء الذين يشتغلون معظم الوقت في وظائف مهنية وإدارية مع الشعور بوجودهم كطبقة اجتماعية، بينما يقترح لمفهوم المثقف المرادف: لطبقة المثقفين التي يعرفها أنهم عناصر من المجتمع يكرسون جهودهم لبلورة أفكار أصلية جديدة، ويشغلون بنشاطات ثقافية منتجة، وتمثل هذه المجموعة أقلية ضيقة من مجموع المتعلمين في المجتمع⁵.

¹ - يوسف شلالة، القاموس العلمي: فرنسي-عربي، دار المعارف، الاسكندرية، 1991، ص 236

² - دانيال روج، قاموس لاروس السبيل: فرنسي -عربي، مكتبة لاروس، باريس، 1983، ط 1983، ص ص 834-

926

³ - قاموس اللغة والإعلام، دار المشرق ، بيروت، ط 1997، 1975، ص 71

⁴ - فؤاد البستاني، منجد الطالب ، دار المشرق ، بيروت، ط 1، 1986 ص 93

⁵ - عاطف غيث ، قاموس العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، ط 1979، ص ص 209، 210

أما قاموس علم الاجتماع فيعرف مفهوم المثقف بطريقة أكثر عمقا، ويفسره كما يلي: " ان كلمة المثقف intelligence، حديثة العهد، تعود إلى قضية دريفوس Dreyfus* ولكنها تدل في الواقع على فئة اجتماعية تدعى الإنسانية : يشار إليها منذ القرن 16 بالإنسية وفي القرن 18 بكلمة الفلاسفة. وبهذا المعنى، فان المثقفين هم الذين يقدمون سمعتهم أو سلطتهم كمبتكرين، ليساهموا في التعبير عن قيم جديدة، أو الدفاع عن قيم قديمة ونشرها في المجتمع، فكل من ابن سينا، سارتر، هيجو، روسو.. هم لا شك أحسن الأمثلة وأشهرها عن المثقف بالمعنى الإتيولوجي للكلمة¹ لكن هذا القاموس يوضح أيضا: ان كلمة مثقف intelligence، تستخدم بمعنى أوسع للدلالة على جميع الذين يساهمون في إنتاج قيم أو رؤى للعالم أو معارف، وفي تأكيدها ونشرها خاصة لما تحتوي تلك المعارف عن انعكاسات قيمية أخلاقية، أو فلسفية بصورة أعم².

من جهة أخرى، لقد تركت النهضة الصناعية أثرا بالغا على فئة النخبة المثقفة بحيث ازداد عدد المنشغلين بمجال الفكر والثقافة وازداد معهم عدد المهتمين بشؤون الحياة، كما حدثت تطورات بين هذه النخبة وعلاقتها بباقي النخب³

* - قضية اجتماعية وسياسية شهيرة عرفت في تاريخ فرنسا الحديث باسم قضية دريفوس، ففي الثاني والعشرين من شهر كانون الأول 1894، أدانت إحدى المحاكم الفرنسية ضابطا فرنسيا برتبة قبطان يدعى ألفريد دريفوس alfred dreyfus بتهمة تسريب معلومات عسكرية الى ألمانيا العدو التقليدي لفرنسا وقد بدت القضية في الوهلة الأولى قضية تجسس وخيانة استحق مقترفها الإهانة أمام المأ والنفي الى إحدى الجزر الغابرة، يقول احد أولئك الذين تحملوا مسؤولية هامة في محاكمته : ليست هناك قضية اسمها قضية دريفوس ، مما خلق قضية سياسية كبرى عصفت بالحياة السياسية والاجتماعية الفرنسية وبالجمهورية الثالثة وقسمت الشعب الفرنسي ونخبته المثقفة الى مناصر لدريفوس dreyfusard ومعاد له anti dreyfusard ، وبمجرد الإعلان عن محاكمته بادرت هذه الجماعات المعادية لليهود عبر حملة مكثفة في الصحف الموالية لها الى اعتبار دريفوس نموذجا لليهودي الخائن " الذي لم ينخرط في الجيش الفرنسي الا قصد الخيانة مقابل هذا بادر بعض أصدقائه الى بيان براءة دريفوس والمطالبة بمحاكمة المجرمين الحقيقيين "، هنا عرفت الحياة الثقافية الفرنسية ظاهرة جديدة وهي نزول الأدباء والمفكرين الفرنسيين الى حلبة الصراع ، الى الساحة العمومية في حجم مشاركة مكثف وفي سجلات عنيفة امتدت احيانا الى ساحات السوربون وهنا أيضا ظهر أول بيان في تاريخ الفكر الغربي توقعه جماعة من رجال الأدب والفكر تسمي نفسها جماعة المثقفين les intellectuels جاء في بيان المثقفين le manifeste des intellectuels هذا المنشور بجريدة الفجر بتاريخ 14 يناير 1898 ما يلي : ان الموقعين أسفله يحتجون ضد خرق الأشكال القانونية لمحضر سنة 1894 ويحتجون على التعيينات المحيطة بقضية استرازي (احد أطراف قضية دريفوس والعقل المدبر للمحاكمة) ويلحون على مراجعة الحكم الصادر في حق دريفوس وقع البيان أسماء كبرى كاميل زولا، أناتول فرانس مارسيل بروسست ويعد هذا البيان شهادة ميلاد المثقف. للتعلم أكثر أنظر: محمد الشيخ، المثقف والسلطة، دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر، دار الطليعة بيروت، ط 1، 1991، ص ص 16-17.

¹ - dictionnaire de sociologie , paris : références larousse, 1993,p321

² -ibid,p 327

³ -اسعيداني، مرجع سابق، ص 45

يضاف إلى ذلك صعوبة وضع حدود واضحة لهذه النخبة، التي ينظر كل فرد منها أنه أكبر من أن يوضع ضمن تصنيف تراتبي للأنشطة الفكرية والثقافية، كما أن عدم الاتفاق على وجود تعريف واضح ومحدد لمفهوم المثقف يعتبر سبب آخر من أسباب صعوبة التحديد أيضا فهناك من يحدده على أساس العمل الوظيفي وهناك من يحدده على أساس البعد الفكري الذي ينتجه في حين البعض يتمسك بضرورة وجود وعي اجتماعي ومعرفة بمختلف القضايا الاجتماعية.

ووفقا لهذه التحديدات واختلاف اتجاهاتها اختلفت أيضا آراء الباحثين حول حدود النخبة المثقفة فحسب رأي الباحث ريمون آرون " هذه الحدود قد تضاءلت بحيث من كان يعتبر مثقفا في مطلع القرن العشرين أصبح خارج مدلول الكلمة في الوقت الحاضر، ولهذا فهو يعتقد أن كلمة مثقف تأخذ مدلولاتها باختلاف المجتمع، وحسب درجة ازدهاره الاقتصادي أو تأخره على وجه الخصوص¹

مما يلاحظ من خلال هذا الاستعراض لمفهوم النخبة في الثقافتين العربية والغربية، انه يحمل الكثير من المعاني كالامتياز والتجسد الأخلاقي وهي معاني لا تنطبق بالضرورة مع واقع النخبة العربية اليوم، وصفات لا يملكها الكثير من المثقفين والسياسيين والكوادر الأكاديمية والعلمية، وهذا ما يحدث ارتباكاً في المفهوم ويؤدي بالمخيل العربي إلى صياغة مفهوم وفق أنساق وتصورات جديدة لا تضع الأبعاد القيمية والأخلاقية ضمن مجال أولوياتها، وهذا ما يسميه موسكا بالحركة الدورانية للنخبة.

1.3 تصنيفات النخبة:

إن في كل ميدان توجد نخبة؛ مما يعني أن المجتمع يتألف من نخب عدة، نخبة سياسية، ونخبة عسكرية ونخبة اقتصادية، ونخبة ثقافية، ونخبة دينية، أو نخبة تمارس سلطة معنوية في المجتمع، ويمكن أن تحتوي النخبة في كل ميدان نخبا فرعية، على سبيل المثال، في إطار النخبة السياسية، يمكن الحديث عن النخبة الوزارية، والنخبة البرلمانية، والنخبة الدبلوماسية، والنخبة الحزبية.² وعليه؛ تتخذ النخب تصنيفات عديدة، وقد أثار تحديد نطاقها خلافا بين الباحثين لما تتميز به هذه الفئة من خصائص وتباينات جعلتها تتنوع ونذكرها كالتالي:³

¹ Simone de Beauvoir, Ibid., p172

² - محمد الرضواني، مدخل إلى علم السياسة، سلسلة بدائل قانونية وسياسية، رقم 3، ط1، 2014، ص87-88.

³ -وليدة حدادي، الاعلام والنخبة المثقفة في عصر الميديا الجديدة، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2020، عمان، ص 68-72

- النخبة السياسية مهمتها الأساسية التنسيق بين أنشطة المؤسسات والهيكل داخل المجتمع
- النخبة عسكرية تتولى مقاليد الحكم ويساهم الجيش فيها بالهيمنة على المؤسسات الحيوية في الدولة
- النخبة الدينية وهي نخب محافظة تسعى لترسيخ القيم الدينية والاجتماعية تسمى بالنخب التقليدية لاحترامها لبعض المسلمات والحقائق ومن أمثلة هذه النخب الشيخ الأزهر في مصر، نخبة ذات ملكية لما تكتسبه من عقارات ورؤوس أموال، وتمارس الضغط وتؤثر في باقي النخب الأخرى
- نخبة إيديولوجية والتي لديها أفكار إيديولوجية تعمل على نشرها يسميهم البعض المثقف المؤدلج
- النخبة التكنوقراطية تشارك في صياغة القرارات التي تفيد السلطة الفعلية يستند تعيينها بمقتضى القوانين والخبرة والمستوى التعليمي ويطلق عليهم الموظفون السامون أو كبار الإداريين،
- النخبة الكاريزمية والتي يتصف أفرادها بصفات الريادة ويتصلون بشكل رمزي بالمجتمع من خلال تأثيرهم على أعضائه
- النخبة المثقفة أو النخبة الفكرية كما يعرفها "بوتومور" هي تلك الجماعة الصغيرة التي تتألف من أولئك الذين يسهمون مباشرة في ابتكار ونقل ونقد الأفكار، وتضم هذه الفئة المؤلفين والعلماء والفلاسفة والمفكرين والفنانين والمتخصصين في النظريات الاجتماعية والمعلقين السياسيين، تتسم بالتميز العقلي والريادة الفكرية والوعي.
- يضيف ريموند آرون أن التعرف على المثقف في المجتمعات التقليدية يبدو بسيطاً نظراً لبساطة هذه المجتمعات في تركيبها من جهة وانحصار رقعة نشاط المثقف من جهة أخرى.¹

يضيف عبد الله كبار أنواع أخرى من النخب وهي:²

¹-Raymond Aron, L'opium des intellectuels, Galhmar, France, 1968, P9

²- كبار عبد الله، المثقف الأكاديمي وإشكالية الهوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11، ع 6، ديسمبر 2011،

- **النخبة الرمزية:** يعتقد البعض أن هناك نخب لا يتم إيلائها أهمية ومن بينها النخب الرمزية من بينها رؤساء الأحزاب السياسية ، نجوم الفن والسينما والرياضة، حيث يعتبرون كمرجعيات لفئات عديدة من المجتمع.
- **النخبة النسوية:** هناك من الباحثين من يرى أن نساء العالم تقودها نخب نسوية في إطار ما يسمى بالحراك النسوي والدفاع عن حقوق المرأة، كما ان السياسيين يعملون على توظيف ورقة النساء في الانتخابات عن طريق اختيار قيادات ترمز لمطالب المرأة

إن المفاهيم التي رافقت مفهوم النخبة والمثقف طيلة سنوات من الزمن، والتي أباحت لها صفة السيطرة والنفوذ وحتى الهيمنة، قد ألغت من جانب آخر واجبها الأساسي ودورها المتمثل أساسا في المشاركة والتغيير داخل مجتمعاتها؛ فجعلت من ذاتها بؤرا للاهتمام أما البقية فمجرد أطراف مهمشة؛ فالنخبة بمعنى المثقف العربي الحديث، او ما سمّته بعض الأدبيات المعاصرة " بالأنتلجنسيا العربية " Arab intelligentsia والذي ظهر في سياق التحدي الغربي وما أنتجته الحضارة الغربية.

على غرار باريتو وموسكا ورايت والذين يروجون لفكرة وحدة النخبة، هناك تيار آخر رواه كل من روبرتال ورايمونآرون يقولان بتعدد النخب، فالمجتمع يتكون من عدد كبير من النخب المختلفة والمتنوعة والمندمجة والمتنافسة أحيانا أو المتضامنة أحيانا.

وقد أضاف الدكتور جميل حمداوي¹ مفاهيم أخرى تقترب من النخبة (Elite) والمثقف
مثل: الصفوة*، والأنتيليجينسيا**، والتيقنوقراط***، والأقلية****، والطبقة*****،
والخاصة***** والأعيان*****، والأوليغارشية*****،
والملا*****

لم يطرح موضوع النخبة في الساحة الثقافية والاجتماعية والسياسية، بشكل صريح وواضح، إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين، على أساس أن النخبة تتعارض مع توجهات المجتمعات الديمقراطية التي تؤمن بحكم الشعب لنفسه² أما لفظة مثقف فتجمع كل الأبحاث التاريخية والاجتماعية على أن المفهوم نشأ أول مرة بفرنسا مع انفجار قضية دريفوس الشهيرة.

¹- جميل حمداوي، سوسيولوجيا النخب- النخبة المغربية أنموذجا، شبكة الالوكة، ط1، 2015، ص6
*الصفوة: صَفْوَةُ الْمُجْتَمَعِ: مِنْ نُحْبَتِهِ، مِنْ خِيَارِ النَّاسِ.
**يقصد بالأنتيليجينسيا (L'intelligentsia) طبقة أو فئة اجتماعية تعنى بالإنتاج والإبداع وممارسة الفكر. بمعنى أنها طبقة من المثقفين المتنورين. وتشمل الأساتذة، والمبدعين، والمفكرين، والفنانين. وفي القرن الواحد والعشرين، يطلق هذا المفهوم على النخبة المثقفة الوطنية القريبة من السلطة التي تسير حقلا علميا أو أدبيا أو فنيا. ولها دور وساطي وتنويري مهم داخل المجتمع.
***التقنوقراط أو التقنوقراطية: شكل من أشكال الحكومة. ويقصد بها حكومة التقنية أو حكومة الكفاءات. وتشكل هذه الحكومة الأقلية من النخبة العلمية الفنية المثقفة، وهي حكومة متخصصة في الاقتصاد والصناعة والتجارة والإعلاميات والهندسة. وغالبا، ما تكون غير حزبية .
****لأقلية: جَمَاعَةٌ تَرْبِطُهَا أَوَاصِرُ الْقَرَابَةِ وَالْأَصْلُ لُغَةً وَدِينًا وَوَطَنًا، تَعِيشُ وَسَطَ شَعْبٍ يَفُوقُهَا عَدَدًا، مثل: الأقلية اليهودية في المغرب.
*****الطبقة: جماعة من الناس في زمن واحد أو في أزمان مختلفة على مستوى واحد في العلم أو الحرفة أو الصناعة.
*****الخاصة: خلاف العامة. ويقصد بها ما هو مقصور ومحصور على فئة من الناس، دون العامة كلهم.
*****أعيان البلد: سادتها وأشرافها.

*****الأوليغارشية (Oligarchy) أو (الأوليغارشية) يقصد بها حكم الأقلية أو هي فئة صغيرة من المجتمع تسيطر على مقاليد الحكم، وتتميز بالحسب، والنسب، والنفوذ، والثروة، والسلطة العسكرية. ويرادفها في القرآن لفظ (الملا). وغالبا، ما تحكم الحكومات الأوليغارشية عائلات وراثية ذات النفوذ المالي والسياسي والعسكري. ويعد أفلاطون أول من أشار إلى النخبة الأوليغارشية في كتابه (الجمهورية)، عندما صنف أنظمة الحكم إلى ثلاثة: الدولة المثالية (الجمهورية)، والدولة الديمقراطية، والدولة الأوليغارشية. وتبعه في ذلك تلميذه أرسطو الذي قسم الدول، في كتابه (السياسة)، إلى ستة أصناف: ثلاثة تحترم القانون وتتقيد به، وثلاثة لا تلتزم بالقانون، ومنها حكم الأوليغارشية. ومن ثم، فالأوليغارشية عند أرسطو هي حكومة الأثرياء ؛ لأنها تتمتع بسلطة المال والثروة والجاه والملكية الخاصة.
*****الملا: أشراف القوم وعليتهم الذين يملأون العيون أبهة، والصدور هيبة،، للتعقق أكثر، أنظر جمال

حمداوي، مرجع سابق، ص 6

²- جمال حمداوي، مرجع سابق ص 15

يرى كارل منهايم عالم الاجتماع المجري المتشبع بالثقافة الألمانية أن النخب الثقافية والفنية والدينية تساهم في تسامي الطاقات العقلية الدماغية المتصلة بالنفس الابتكارية التي يجندها المجتمع يوميا من أجل الوجود فهذه النخب تنشط في آن واحد المعارف الموضوعية والميول إلى الانكفاء على الذات كما تحرك التفكير، كل تلك الوظائف التي بدونها لا تكون المجتمعات على ما هي عليه¹، من هذا المنظور يؤكد كارل منهايم أنه بقدر ما تؤدي النخب دورها وذلك بالتعاون في الحدود المخصصة لها فإن توازن النظام مضمون فهي كالجسم أو النسيج الاجتماعي، أما في حالة العكس فالمجال مفتوح للآزمة.

تعتبر النخبة المثقفة من النخب الهامة في كل مجتمع بفضل ما تمتع به من مؤهلات ورصيد معرفي وإنتاج فكري، ما يؤهلها للقيام بدور قيادي تؤثر من خلاله في الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية، إلا أن ذلك يتطلب إسهام حقيقي في تشكيل الأفكار التي تدخل ضمن آليات التفكير الجمعي. وعليه؛ ومن خلال المعطيات السابقة يمكن أن نحصر مفهوم النخبة الثقافية Cultural elite بأنها أقلية تتوافر لها خصائص وقدرات ذاتية وإمكانات موضوعية تؤدي مجتمعة إلى تمكّنها من فرض سلطتها وقيادتها للمجتمع وتؤدي من خلال ذلك التميز والريادة دورا أساسيا في قيادة المجتمع نحو التغيير.

ومن ثم تصبح النخبة المثقفة هي تلك التي تمتلك ثقافة عضوية وظيفية، تضع التغيير على رأس اهتماماتها وفي أعلى سلم أجندتها وأولوياتها²

وكحوصلة مفاهيمية جامعة لمفهوم النخبة المثقفة نتفق مع ما جاءت به الباحثة الجزائرية نواره حسين بشكل مقتضب وضيق: "أنه لا تختلف لفظة النخبة المثقفة عن لفظة مثقف أو الانتلجنسيا، " أشخاص يتميز نشاطهم بطابع إيديولوجي لأنه يتمثل في الكتابة والتعليم والتعبير في مواضيع عمومية وفي ممارسة الفنون والآداب، وفي معنى أوسع تشير الكلمة إلى الذين تلقوا في مدارس متخصصة التأهيل اللازم للقيام بخبرة من مستوى عال، تؤدي إلى تأطير المجتمع نفسه وتنشيطه وأحيانا إلى قيادته".³ يتمتعون بخصائص واضحة كالخبرة والكفاءة في النطاق الإداري، الاستقلالية، القدرة على صنع القرارات، من خلال هذا التعريف نستطيع أن نخرج بمقاربة تعريفية للمثقف ونقول أنه ذلك الشخص الذي يعمل في ميدان متصل بإنتاج المعرفة أو بتوزيعها، من خلال الدور الذي يقوم به في تمثيل معالم الرؤية السليمة وتجسيد مواقف وفلسفة نحو مجتمعه، لكن مع ذلك لم يسلم المفهوم من الانتقادات والإنكارات باعتبارها مجرد جماعات فردية تعبر عن مصالحها الفردية.

¹ - نفسه، ص 44

² - عبد العزيز التميمي، النخبة المغاربية والتغيير، مجلة أقلام، ع9، السنة الثانية، أكتوبر 2003، في،

³ - نواره حسين، مرجع سابق، ص 20

2.3 النخبة المثقفة ورهانات الواقع:

❖ يميز غرامشي في مقاربته بين بنوعين من المثقفين: التقليديين والعضويين وهم كالاتي :

➤ المثقفون التقليديون: هم المثقفون الذين يقدمون أنفسهم على أنهم مستقلون عن الطبقات الاجتماعية الأخرى، ويؤكدون أنهم استمرارية لنمط ثقافي معين في زمن تاريخي ماضي واستمراريته لتشكيلات اجتماعية ماضية يحملون أمجادها وأوهامها¹.

➤ المثقفون العضويون: حسب غرامشي المثقف العضوي* " هو المثقف الذي تكون علاقته مع الطبقة الثورية ينبوع تفكير مشترك فليس هو النرجسي الفردي الملحق على أجنحة الفكر والذي يقيم علاقة سرية مع الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، فالوظيفة الأساسية للمثقف العضوي داخل البنية الاجتماعية هي كونه " إسمت" يربط البنية التحتية بالبنية الفوقية ويكون بذلك الكتلة التاريخية، فهو يخلق ويوزع الايدولوجيا من جهة، ويضمن انسجامية وعي الطبقة التي يرتبط بها عضويا من جهة أخرى، وبحسب غرامشي المثقف هو منتج الفكر ومبدع القيم الثقافية، تتحدد مكانته في عملية إنتاجه للخبرات الفكرية والعلمية والأدبية والفنية التي تغير واقع مجتمعه³

❖ النخبة المثقفة وفقا لمجال الثقافة والتعليم: تطرق رواد علم الاجتماع إلى معنى النخبة المثقفة انطلاقا من تأكيد درجة التعليم والمهنة، التي يعمل بها ذلك الشخص الموسوم بالمثقف، حيث يُعرف "ماكس فيبر" المثقف بأنه الشخص الذي تمكنه صفاته الخاصة من التّفاذ إلى مُنجزات لها قيمة ثقافية كبرى، كما يرى أن المثقف هو ذلك الشخص المتعلم والمهني من الطبقة الوسطى والمختلف عمن يعمل بالصناعة والتجارة من الطبقة العليا أو الدنيا، في حين يرى " بارسونز" أن المثقف هو الشخص المتخصص في أمور الثقافة، الذي يضع قضاياها فوق كل اعتبار من القضايا اليومية⁴.

❖ النخبة المثقفة وفقا لمجال الإبداع والابتكار: يرى الكثير من الباحثين أن عنصر الإبداع والابتكار عنصر أساسي في تمييز النخبة المثقفة عن الأشخاص العاديين، فيعرف "محمد محفوظ" المثقف بأنه ذلك الإنسان الذي يقبل قيم الثقافة العليا، ويسعى عبر نشاطه النظري والعلمي إلى إنجاز تطلعات الثقافة في الواقع الخارجي، ويُعرف " هشام جعيط" المثقف بأنه الذي يبدع ويخلق، ويمثل دور في ربط الثقافة

¹ - عمار بلحسن، أنتلجنسيا أم مثقفون ؟ دار الحداثة ، بيروت ، 1982 ، ص42.

* - مفردة عضوي اي انهم اعضاء من المجتمع والطبقات الاجتماعية .

³ - المرجع نفسه، ص ص 36-40

⁴ -Busino Giovanni, *Elites et élitisme*, france, puf, 1996, p36

بالواقع الفكري أو السياسي، حيث لا يوجد انفصال الثقافة والتعليم عن الانتاج الفكري والإبداع، ويؤكد "بوتومور" نفس التصور حيث يرى أن المثقفين هم أولئك الذين يسهمون مباشرة في ابتكار ونقل ونقد الأفكار¹.

❖ النخبة المثقفة وفقا للأساس الثقافي للمهنة: يُعرف القاموس الحديث لعلم الاجتماع المثقفين بأنهم أولئك الأفراد من أعضاء المجتمع الذين يُكرّسون أنفسهم لتطوير الأفكار الجديدة، والمشغولون بالممارسات الثقافية الخلاقة، وفي الحقيقة فإن مثل هذا الوصف يوضح أنّ المثقفين هم جماعة من النخبة في المجتمع ذات صلة طبيعية اجتماعية أو تاريخية، فالمثقفون هم أولئك الذين يعدّون بارعين أو مشغولين بشكل فعال بخلق وتوزيع وتطبيق الثقافة، وتتمثل المجموعة الأصغر حجما في المثقفين الخلّاقين الذين ينصبّ تركيزهم الأساسي على التجديد وتطوير المعرفة والفن وعلى الصياغة الرمزية بشكل عام، وهذه المجموعة تضم الفنّانين والباحثين والعلماء والفلاسفة والمؤلفين، وبعض المحررين والصحفيين.²

ومنه نستخلص أن المثقف ليس من يمتلك المعلومات المتناثرة في ذهنه، وإنما من يمتلك القدرة على التفكير وهذه القدرة لا تتأتى إلا بالمعلومات في السياق الفعلي وتوظيفها في سبيل صناعة فكرة جديدة وعليه المثقف ليس فقط من يجري الحركة الثقافية ويلحق الأحداث الثقافية المحلية والعالمية، إنما هو من يمتلك القدرة على التفكير واستنباط الأفكار وإنتاج الرؤى والتصورات وتجسيدها على أرض الواقع.

4. الصراع بين ثقافة النخبة / ثقافة الجماهير :

في حديثه عن سقوط المركزية فصل الباحث جمال العيفة، في كتابه : ثقافة الجماهير عن الصراع القائم بين ثقافة النخبة وثقافة العامة، حول إشكالية المفاضلة بين الثقافتين، إذ يرى الباحث : " في الوقت الذي يرى أنصار الثقافة النخبوية بقيادة مدرسة فرانكفورت وروادها على وجه الخصوص (...) أن تكون لها الريادة، يرى فريق آخر أن الثقافة الجماهيرية التي يعتبرها الفريق الأول "دخيلة" هي تطور طبيعي للمجتمعات المعاصرة (...) باعتبارها ثقافة المتوسط من الناس الذين لا يفهمون تعقيدات الثقافة النخبوية التي يعتبرونها نوعا من الترف الفكري المحض³، في خط آخر نجد تيار الشعبوية الثقافية والتي تفترض أنها ليست نقيض للثقافة العليا، إنما هي نقيض للثقافة المهيمنة وسنعرض فيما يلي بعض من أنصار كلا الطرفين:

¹-Ibid, p65

²-Ibid, p66

³- جمال العيفة، ثقافة الجماهير ، منشورات جامعة باجي مخطار عنابة، الجزائر، د.ط ، 2010 ص 08-07

1.4 أنصار الثقافة الجماهيرية:

- وجهة نظر دايفيد مانينغ وايت white David Mannin: في تحليله لبعض الآراء النقدية في قضية الصراع القائم بين أنصار الثقافة الجماهيرية، وأنصار الثقافة النخبوية، يدرج الباحث آرثر أسا بيرغر، اسم الناقد دايفيد مانينغ وايت بوصفه من الدافعين عن الثقافة الجماهيرية، إذ حلل آراء "وايت" حول التلفزيون، ويقول: « يشير وايت إلى أن هناك كثيرا من البرامج الممتازة على شاشة التلفزيون ويضيف أن نقاد وسائل الثقافة الجماهيرية "سيختارون دائما المتوسط والبراق" ليركزوا اهتمامهم عليه عندما يتعاملون مع وسائل الإعلام والثقافة الشعبية، وبعبارة أخرى فإن اهتمامهم انتقائي للغاية؛ يهملون أي شيء جديد، ويركزون اهتمامهم وسخطهم على أي شيء دون المتوسط أو السيئ¹، فنقاد الثقافة الجماهيرية ونقاد التلفزيون عامة يحاولون من خلال موقفهم، حسب الباحث وايت اختيار البرامج وكافة الأعمال التلفزيونية ذات المستوى الهابط، مقابل تحاشيهم عن كل جهد راقى يعرضه التلفزيون لجماهيره وهو ما يمكن أن نسميه انتقائية النقد Selectivity of criticism أو النقد الانتقائي لدى وايت.

- وجهة نظر مارشال ماكلوهان: يعد الكندي مارشال ماكلوهان من أبرز النقاد المدافعين عن الثقافة الجماهيرية، والذي يؤكد على إيجابية الوسائل التي اخترعها الإنسان، فهو يرى أن هذه الوسائل هي امتداد لحواسه، ويرى أن التلفزيون وسيلة مهمة لتغيير المجتمع، بعدما استطاعت أن تجعل العالم قرية كونية صغيرة Global village كما اعتبره بأنه أرجع الإنسان إلى محيطه الطبيعي بعد أن أبعدته الطباعة عنه وجعلته يستعمل حاسة النظر فقط². فمارشال ماكلوهان ينظر إلى الوسائل الاتصالية القديمة مثل الطباعة والكتابة والتي تندرج فيما أسماه جاك دريدا "المركز الثابت"، قد قيدت المعرفة الإنسانية لعقد من الزمن، وجعلت منه مغرب عن الطبيعة الإنسانية، من جهة أخرى يرحب بكل الاختراعات البشرية الحديثة التي ساهمت في استعمال الحواس الأخرى على غرار النظر فقط.

- تلاشي رمزية النخبة عند عبد الله الغدامي: يتطرق الناقد السعودي عبد الله الغدامي إلى المثقف ضمن رؤية شاملة للنخبة ويربط بين ما يصفه بسقوطها

¹- آرثر أسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية، تر: صالح أبو خليل اصبع، مجلة المعرفة،

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 386، 2012، ص 114

²- المرجع نفسه، ص 68

وتراجعها وتواريتها وابتعادها عن الواجهة وصعود الصورة التلفزيونية¹ ويرى ان الصورة حلت محل النخبة التقليدية، ويُنظر إلى مشهد سقوط النخبة انطلاقاً من تراجع الدور الذي كانت قائمة به في قيادة المجتمع ويقول أيضاً: « لقد سقطت النخبة الثقافية التقليدية، تلك النخب التي تعودنا عليها فكرياً واجتماعياً وسياسياً، وكانت تقود الناس وتؤثر عليهم وتشكل رموزاً حية لهم»².
إن التطورات التكنولوجية الحاصلة في العالم ساهمت في تغيير البنى الفكرية للمتلقي وجعلته يشعر بالقلق فلم يعد المشاهد يرغب في تتبع تلك البرامج التي يتحدث فيها المثقف لساعات عن مواضيع مختلف فكرية أو فلسفية أو أدبية أو سياسية أو اجتماعية، ما أدى إلى بروز فئة جديدة، " فئة الإعلاميين" Media category التي استطاعت عبر وجهها الإعلامي وحضورها الملفت، وكذا عبر مناقشاتهم العلنية لقضايا المجتمع أن تكسب رضاه واستحسانه (المتلقي)³، فالمثقف الجديد أو المثقف النجم intellectual star في وقتنا الراهن أصبحت كلمة تطلق على كل إعلامي أو صحفي أو حتى ضيف ظهر في إحدى الفضائيات، مما خلق جدلية للتخالف بين الذات المثقفة والذوات الأخرى في الوسائل الإعلامية.

2.4 أنصار ثقافة النخبة:

- **برنارد روزنبرغ** Bernard Rosenberg: يعتبر برنارد، من النقاد الراضين للثقافة الجماهيرية وحسب الباحث "آرثر أسا بيرغر" فإن هذا الأخير: « يعتقد أن الثقافة الشعبية ووسائل الإعلام، والثقافة الجماهيرية شديدة التدمير لسلامتنا (الثقافة التدميرية)، أفراداً وجماعات، إنه يفترض أن الثقافة الجماهيرية، وقد أصبحت ممكنة بفضل التكنولوجيا الحديثة – هي التي تكمن في جذور مشاكلنا لا شخصيتنا الوطنية أو نظامنا الاقتصادي، إنه يقترح جوهرياً، أن الثقافة الجماهيرية هي النتيجة الضرورية والمنطقية لتطور التكنولوجيا الحديثة»⁴ فهو بهذا يقر بأن التكنولوجيا ساهمت بشكل كبير في ظهور وتطور وتحرر الثقافة الجماهيرية وأن ما يسمى اليوم بالثقافة الجماهيرية هو مركز المشاكل التي تتخبط فيها المجتمعات على كل الأصعدة، سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية.

- **التشيؤ والاغتراب عند كل من أدورنو و هوركهايمر**: يذهب الكاتب عبد الغفار مكاي في تحليله لفلسفة " مدرسة فرانكفورت إلى أن هذه الأخيرة قد أنتجت مقولات مثل " التشيؤ" و " الاغتراب" تمثل نواة مركزية يدور حولها الجانب الأكبر

-نصر الدين العياضي، المثقف ووسائل الإعلام رهانات الامتاع والمؤانسة، مجلة الإذاعات العربية، ع3، 2015،

¹ ص 88

² - عبد الله الغدامي، مرجع سابق، ص 47

³ - شرارة حياة، بوعمامة العربي، البرامج الثقافية في الفضائيات العمومية الجزائرية وتغير الأدوار.. من مثقف

نخبوي إلى مثقف إعلامي، الملتقى الدولي الأول حول الاعلام والصناعات الثقافية والإبداعية في الجزائر " رهانات الواقع والتطلعات"، دار الثقافة، مستغانم، 15/14 مارس 2018.

⁴ - آرثر أسا بيرغر، مرجع سابق، ص 114.

في مناقشات نقاد هذه المدرسة، وتحليلاتهم للمجتمع الرأسمالي والصناعي (العقلاني) الحديث، هذه المقولات تعتبر الإنسان في ظل الرأسمالية مجرد جزء ضئيل من جهاز الإنتاج الهائل، وهو قابل للاستبدال دوماً. ومن بين اللذين تتبعوا مدى تأثير هذه المقولات (الاغتراب والتشويش) على الفن والإبداع خاصة، نجد كل من "أدورنو وهوركهيمر" واللذين أشارا إلى انحطاط العمل الفني في ظل المجتمع الصناعي إلى حضيض السلعة في سوق الاستهلاك والمزايدة، ومن الأسباب التي يضعها الناقدان، بيروقراطية الإدارة، وصناعة الدعاية والإعلام ووسائلهما الجماهيرية¹، فحسب الناقلين فإن الإعلام وكذا الوسائط الجماهيرية مثل التلفزيون والكمبيوتر وغيرهما تؤثر سلباً على الأعمال الفنية، وتجعل منها سلعة قابلة للاستهلاك والمزايدة مثلها مثل أية سلعة في السوق.

وهو ما يؤكده الناقد "بن علي لونيس" في قراءاته حول مدرسة فرانكفورت والذي يرى أن « ما يعانیه الفن المعاصر من منظور أدورنو، هو خضوعه لأسلوب جديد للإنتاج هو (الاستنساخ الآلي)، ويقوم هذا الأسلوب على جعل الفن يخرج من دائرة الشعائر والطقوس، وأصبح التركيز على الأعمال الفنية التي يمكن نسخها بكميات تتلاءم مع حاجات الجماهير²، فهو بهذا ينتقد عمليات الاستنساخ التي تطال الأعمال الفنية جاعلة منها كآلة سلعة، وهذا المنظور يضع الأعمال الفنية القيمة في دائرة الخطر لأن عملية الاستنساخ تأتي حسب الطلب الجماهيري والذي يختار (المنتج الذي يتماشى مع أذواقه).

- الأيديولوجيا التقنية عند يورغان هابرماس: يعتبر يورغان هابرماس Jürgen Habermas، من أهم نقاد مدرسة فرانكفورت، وكانت معظم آرائه النقدية منصبة على نقد الرأسمالية ونتائجها على كل المستويات ففي كتابه المعرفة والمصلحة³ مثلاً كان ينتقد « النموذج الوضعي السائد للمعرفة وبين أنه يمثل أحد نماذج المعرفة البشرية القائم على تحقيق المصلحة³. فالمعرفة السائدة اليوم تمتاز في علاقاتها مع التطور التكنولوجي، أو ما يعرف بالتقنية، والتي تتصف بأنها تحمل في طياتها أيديولوجيا معينة، وهي أيديولوجيا قمعية على حد تعبير "هابرماس" وهو أول من طرح مصطلح (الأيديولوجيا التقنية)، « حيث رأى أن التقنية ليست شيئاً محايدة، بل هي جملة من الأدوات والوسائل التي كرس نظام عقلانية للسيطرة والهيمنة؛ فقد أضحت التكنولوجيا أيديولوجيا قمعية لا تختلف عن الأنظمة الفاشية إلا بميزة أساسية أنها جعلت من العقل أداة لقمع الإنسان. ولم يقف "هابرماس" عند هذا الحد، بل ذهب في نقده لثقافة الجماهير حد تطويره لنظرية

¹- عبد الغفار مكاوي، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، تمهيد وتعقيب نقدي، حوليات كلية الأدب، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ح13، 1993، ص ص25-26

²- فوضيل عدنان، خطاب الفايستوك وخطاب المثقف-مقاربة سيميائية ثقافية، مذكرة تخرج لنيل درجة

ماجستير في الأدب العربي، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص24

³- عبد الغفار مكاوي، مرجع سابق، ص 93

في علم التداول العام، وذلك في كتابه " نظرية فعل التواصل"، والتي حاول فيها تحديد شروط التواصل لفهم الأقوال و التعابير، وقد كان عليه أن « يبين إمكان التمييز بين التواصل المشوه و التواصل غير المشوه»¹ ويقصد هنا بالتواصل المشوه ذلك التواصل الذي لا تتحدد فيه كل الشروط الخاصة بالعملية التواصلية، فخط التواصل المعروف يتطلب وجود على الأقل مرسل، ورسالة ومرسل إليه وغياب طرف من أطراف هذه العملية يشوّه الفعل التواصل، وهو الأمر الذي يمكن أن نجده في الفعل التواصل الخاص بالميديا، والذي يدخل في الثقافة الجماهيرية، إذ أنها لا تولي أهمية لا بالمرسل ولا بالمرسل إليه، وإنما كل الاهتمام ينصب على الرسالة في حد ذاتها

- العنف الرمزي عند بيار بورديو:

يؤمن " بورديو" بمقولة أو معادلة (من يملك، يحكم ويسيطر)، وفي نظره تبقى هذه المعادلة صحيحة حيث انتقلت ملكية وسائل الإنتاج و أدوات التحكم والسيطرة إلى الدولة التي كان يديرها ويديرها شرائح اجتماعية بيروقراطية حلت محل " الملاك و المسيطرين" القدماء وبدخلنا مرحلة من مراحل تطور المجتمع والتي يطلق عليها " مجتمع المعلومات"، يطرح " بورديو" سؤال من يملك المعلومات أو المعرفة والأسس العلمية والتكنولوجيا؟² إن الإجابة عن هذا السؤال حتما سيدفعنا إلى البحث عن هذه المعلومات التي يتحدث عنها بيار بورديو نفسه، ولقد قام بدراسة حول التلفزيون، بوصفه نقطة تحول نحو امتلاك نسبة كبيرة من الناس (الجمهور) للمعلومات، ويرى « التلفزيون يكشف عن خطر كبير جدا يهدد مجالات مختلفة على مستوى الإنتاج الثقافي، من فن، وأدب، وعلم، وفلسفة، وقانون»³. ويمكن هذا الخطر في تقديمه - التلفزيون لإمكانية الوصول إلى كل الناس، وهو ما يدفع بالكثير ممن ينتمون إلى ثقافة النخبة من أمثال " بورديو" إلى طرح سؤال مهم يخص اللغة بالدرجة الأولى وهو: «هل أنا مستعد أن أجعل من شكل خطابي نوعا من الخطاب الذي يمكن أن يكون مسموعة من كل الناس؟»⁴ فهو بهذا يرفض أن ينزل الخطاب (اللغة) إلى مستويات الفهم الموجودة لدى جميع الناس وبهذا يرى في التلفزيون أنه وسيلة تحمل الكثير من المعلومات الخطيرة، خاصة وأنها تدخل في تشكيل " الثقافة الجماهيرية"، وبالتالي يصفها في كل مرة بأنها تمارس نوعا من "العنف الرمزي". فبورديو مثله مثل أنصار الثقافة النخبوية متخوف من تدني وانحطاط الفن جراء اقترانه بهذه التكنولوجيا والتقنية، والتي حسبه ستدفع بالفنان أو الأديب إلى

¹ - فوزيل عدنان، مرجع سبق ذكره، ص 25

² - بيار بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، تر: درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات

الإعلامية، دمشق، ط1، 2004، ص 26

³ - المرجع نفسه، ص 33

⁴ - نفسه، ص 42

ضرورة مسايرة العصر و مستجداته وكذا النزول بلغته إلى لغة العامة، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى ضياع اللغة النخبوية وبالتالي تدني الفن. من خلال ما تم التطرق إليه يمكن القول، أن الجدل يبقى متشابك بين الثقافة النخبوية والثقافة الشعبية غير أن الإعلام اليوم وخاصة الالكترونية يكاد ينهي هذا الجدل إذ يدعو من خلاله منابر التواصلية والتفاعلية إلى التعايش النخبوي الجماهيري والخروج من دائرة الصراع النخبوي/الجماهيري.

5. النخبة المثقفة ومنصة الإعلام:

يستند بناء التصور عن واقع النخب العربية إلى التفكير والبحث في إشكالية العلاقة بين النهضة وأدواتها لذا نتوخى الحذر عند بناء المقاربة Building the approach في توصيف النخبة أو النخب العربية، إذ أن مفهوم المثقف في البلدان العربية اختلط دائما بمفهوم السياسي في أحسن الأحوال وسقط في طي التجاهل في أغلب الحالات الأخرى، وف ببعض الحالات النادرة يصبح للمثقف الوطني صدى وذلك من خلال بعض المؤشرات كترجمة أعماله إلى لغات أجنبية وسمعته العلمية و/أو الفنية على المستوى العالمي الملتقيات، الرحلات المهنية إلى الخارج، على هذا النحو يحرز المثقف على مكانة دولية ويصبح مواطنا عالميا.

لجأت النخب العربية Arab elites إلى كل الوسائل المتاحة منذ بداية تشكلها بداية بتأسيس الأحزاب والنوادي الثقافية والتجمعات العامة، كما أنها في الوقت عينه وجدت في الصحافة منبرا للمطالبة بقضاياها وللتعبير عن آرائها ونشر أنشطتها، كونها وسيلة ومدخلا للتعبير عن آرائهم الفكرية والثقافية ومع مرور الوقت اتجهوا نحو المجال الإعلامي فمع أن البادرة كانت الصحافة الورقية والتي لا تزال إلى الآن منبر الكثيرين، فقد كانت رياح التغيير التكنولوجي مواتية لهذه الفئة فوجدوا في الإذاعة والتلفزيون ما لم يجدوه في الصحافة وبذلك وجدت النخب مسرحا معدا لهذه المهمة واسع الانتشار وبالغ الأثر، فبدايات هذه الوسائل كانت مهمة في مسار هذه الفئة فقد كان السجل الفكري لتشكيل ما ندعوه بالنخبة الواضحة المعالم في ممارسة الدور التوعوي.¹

لقد وجدت النخب العربية فرصتها للتعبير عن أفكارها عبر الصحافة، وذلك في إطار التقاطع على صعيد النخب وحواراتها، وفي الوقت الذي وقفت النخب العربية Arab elites على منصة الإعلام للمطالبة بالإصلاح والتحديث، فإنها عبرت بذلك عبر تشكيلات مختلفة التسميات كالنخب الثقافية Cultural elites والنخب الشعبية Populist

عبد الإله بلقزيز، نهاية الداعية: الممكن والممتنع في أدوار المثقفين، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010، ص 67

elites وغيرها، كما مارست الصحافة العربية دورا في تمكين النخب من أداء دورها في الحياة الثقافية العربية، فقد برزت الإذاعة كوسيلة إعلامية لتمارس دورها بفاعلية أكبر وأكثر تأثيرا بحكم سعة انتشارها الجغرافي، وتجاوزها لمشكلة التعامل مع القراء الذين لا يعرفون القراءة والكتابة إلى جمهور المستمعين على اختلاف مستوياتهم الثقافية والتعليمية والفكرية وفي ذلك وجدت النخب أيضا في ميكروفون الإذاعة وسيلة أكثر إبهارا وتأثيرا بالمستمع، واستقطبت الإذاعة كتاب الصحف وأصبحت نافذة لأفكارهم ومنبرا إعلاميا للصفوة من المجتمع، وقد حافظت هذه الوسيلة على دورها بوصفها وسيلة الثقافة الجماهيرية، كما أن العاملين على إنتاج برامجها هم في الواقع الصفوة من الكتاب والمثقفين في مختلف الاختصاصات، وليس صحيحا ما يقول أن الثقافة الجماهيرية تقصي ثقافة النخبة Elite culture، بل في الواقع يوجد ما يشبه التجانس الثقافي homogeneity Cultural في أدوار النخب بتعاملها مع وسائل الإعلام لتحقيق أهدافها فمثلا المتحدثين في البرامج الثقافية والسياسية والاقتصادية هم أنفسهم كتاب الأعمدة الصحافية الأكثر شهرة وهم أيضا من يقدم أكثر البرامج نجاحا في التلفزيون¹

دائما تتجه التساؤلات نحو قدرة النخبة الصفوة على توظيف التلفزيون في معركة قضايا التغيير أو البناء الفكري والثقافي؟ وتخضع العلاقة بين النخبة المثقفة ووسائل الإعلام على رأسها التلفزيون إلى مجموعة معطيات ومتغيرات تؤثر على شكل ومستوى هذه العلاقة.

أما السؤال الجوهرى الذي يطرحه الباحثون في مجال إنتاج الثقافة هو: كيف تشكل وسائل الإعلام الثقافة وترسم حدودها؟² بعبارة أخرى كيف تساهم طبيعة منظمات وسائل الإعلام في تحديد مضمون السلع الثقافية التي تنتجها؟ تمثل العلاقة القائمة بين النظام الاتصالي والإعلامي بوسائله المختلفة في تفاعله مع البنى الاجتماعية النخبوية أداة مهمة لتشكيل الوعي الجمعي Collective awareness، ومنبرا للحوار والجدل السياسى، "ويرى لاسويل Lasswil أن البناء الاجتماعى يشبه الهرم الذى يتربع الحكام وهم النخبة السياسية على قمته وجماهير الشعب فى القاعدة

¹ - مرجع نفسه، بتصرف، ص 72.

² - ديفيد انغليز، جون هيوسون، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، تر: لما نصير، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2013، ص291

وبينهما الخبراء والمتخصصون"¹، وهنا ينصبّ دور النخبة المثقفة كوسيط في صنع السياسات والاتجاهات والقيم السياسية.

يقال " ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان" وذلك يفضي إلى القول ليس بالإعلام وحده يمكن أن تتشكل النخبة وتمضي إلى دورها التاريخي، ذلك بأن النخب موجودة في الواقع فعلا قبل أن يوجد الإعلام بصورته الواسعة والمؤثرة في حياتنا اليوم²

كما تلعب مختلف النخب من خلال وسائل الإعلام دورا هاما كقادة رأي Opinion leaders في المجتمع، وجماعات ضغط تستهدف التعبير عن مطالب الجمهور، وصنع بدائل للممارسة السياسية والتأثير في قرارات السلطة وسياستها، وتوجيهها بما ينسجم مع مصالح العامة للمجتمع، كأحد مستويات التفاعل³ فوسائل الإعلام تشكل قنوات حيوية لتسهيل عملية الاتصال بين النخبة المثقفة والجماهير في الاتجاهين الرأسي والأفقي، فمن خلال وسائل الإعلام يتم التعبير عن مصالح الجماهير، ووضع القضايا الجماهيرية في دائرة الاهتمام Circle of interest حيث تمد هذه الوسائل صانعي القرار بتيار مستمر من المعلومات عن الأحداث المختلفة، كما توفر فرص النشر والذيع لهذه القرارات في إطار حرية التعبير الوظيفي، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي انعكس إيجابا على الوسائل الإعلامية وفتح فضاءات تعبيرية واتصالية هامة أمام النخبة المثقفة بكل أنواعها لتفعيل الاتصال الفكري الثقافي من خلال حوارات ومناقشات على التلفزيون أو الصحف أو الإذاعات أو الانترنت.

يمكن القول أن النخبة المثقفة تعتمد على وسائل الاعلام خاصة التلفزيون، لإحدى الأسباب الآتية، إما ممارسة حق التعبير عن الرأي، أو السعي وراء الشهرة التي قد لا تقدر هذه النخبة على اكتسابها بقلمها فقط أو إما للفت الانتباه حتى لا ينساها الجمهور والنقاد⁴.

لا يمكن فصل المعرفة، وإن تعددت أشكالها العلمية والأدبية والفلسفية عن الأطر الاجتماعية التي تنخرط فيها لذلك من الواجب البحث عن الإسهام الحقيقي

¹ - حمادة بسيوني، دور وسائل الاتصال المصرية في صناعة القرارات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1991، ص 67

² - نؤارة حسين، مرجع سابق، ص 73

³ - سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود، الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيره في المجتمع السعودي- دراسة تحليلية ميدانية على عينة من وسائل الإعلام وأفراد المجتمع السعودي، رسالة دكتوراه في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2006، ص 80

⁴ ط 1، 2004، ص 183
-نصر الدين العياضي، وسائل الإعلام والمجتمع ظلال وأضواء، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة،

للمجتمع في تشكيل أفكارنا ضمن الآليات الخاصة للتفكير الجمعي، وضمن السمات الخاصة للواقع الجماعي، فلا يمكن الاكتفاء بتوصيف المثقفين بأنهم منتجي المعرفة أو مجرد فئة مستغرقة في إنتاج الأفكار بعيدا عن السياقات التاريخية والأوضاع التطبيقية والمرجعيات الثقافية للمجتمع¹، إذ يشهد العالم العربي تزاخما بالعديد من القنوات الإعلامية والإخبارية والتجارية يدفعها إلى التأكيد على ضرورة التميز في مشروع القنوات الفضائية العربية، لكي تضمن لها موقعا متقدما في مصاف القنوات الفضائية الدولية، وذلك عبر إيجاد دورات برمجية نوعية تلبى حاجة المشاهد، وتتعدى نوعا ما برامج قنوات المنافسة، لكن في غالب الأحيان تبدو هذه القنوات عبارة عن تقليد أعمى للفضائيات العربية حديثنا عن الثقافة بمشاريعها وآفاقها ورموزها في برنامج القنوات الفضائية العربية، لا نقصد به أن تتحول القناة وكأنها أشبه ما يكون بالمجلة الثقافية، وإنما نحن نقصد بالثقافة عناية المؤسسات الإعلامية بالثقافة عبر برامج متعددة وقاعدة برمجية متنوعة بتنوع المشاهد²

وفي جانب آخر، لكي يستقر دور المثقف على ضبط السلطة وفرض الرقابة عليها في العالم العربي فإنه لا مناص عن الخوض في مسألة الفضاء العام، فمن الناحية التاريخية، كان للأدباء والفلاسفة دور مهم في بلورة الفضاءات العامة البرجوازية مثلما يقول هابرماس، إذ كانت المقاهي هي الأنسب لمناقشة القضايا العامة وإيصال صوت المثقف للعامة، ذلك أن المثقف ليس دورا اجتماعيا فحسب، بل هو أيضا خطاب مواقف يسعى لبلوغ العمومية ومنافسة بقية الخطابات التي تسعى للهيمنة، وتمثل وسائل الإعلام مسلحا محتملا يأخذه خطاب المثقف لبلوغ الجماهير³، إذ يكفي أن نراجع بعض أفكار مارشال ماركوزهان على غرار فكرة أن التلفزيون والأقمار الصناعية وتقنيات الاتصال الإلكتروني هو ما أفرز العالم أو القرية بالشكل الحالي، ويضيف واحد من أهم مطوري أعماله، الفيلسوف الفرنسي روجيس دوبري بأن عالم البشر المعاصر هو أقرب ما يكون إلى فضاء ميداني *une media sphere* ذي طابع خاص صنعتته التقنية التي سمحت بنقل الأفراد وتناقل الرسائل في أزمنة قياسية ذو طابع تاريخي، أي أنه يخضع لقانون التغير المستمر ومن هنا يجب الانتباه إلى وجود العديد من الفاعليات التي تحفز هذا التغير الذي يرتبط على نحو أو بآخر بمسألة السلطة، ويمثل المثقف واحدا من أهم هذه الفاعليات ومن دون التحرك داخل هذا الفضاء ضمن ما هو متوافر له من سلطة يفقد المثقف صفة الفاعلية ويتحول تدريجيا إلى عنصر محايد أو سلبي.

¹ - نور الدين زمام، حول سوسيولوجية المثقف الجزائري، مجلة اضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ع1، شتاء 2008، ص126

² - كنزة باشوشي، المثقف الجزائري وجدل الحضارات في ظل الإعلام المعاصر، دراسة على عينة من المثقفين الجزائريين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009، 2008، ص ص31-32

³ - نور الدين هميسي، المثقف والاعلام (العداء الكلاسيكي والمنعرج الإلكتروني، مؤسسة بلا حدود للدراسات والأبحاث، في الرابط، بتاريخ 24-3-2020/44842020-3-24 <https://www.mominoun.com/articles/>

في جانب آخر أشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية العربية إلى اهتمام جمهور النخبة المثقفة بوسائل الإعلام المختلفة إلا أنها اختلفت في تحديد أكثرها أهمية، حيث أظهر أغلبها تفوق الصحافة المطبوعة والتلفزيون.

فقد توصلت دراسة نجلاء عبد الحميد فهمي الجمال 2006 حول الصفوة الثقافية المصرية (النخبة الأدبية، الأكاديمية والإعلامية) وعلاقتها بوسائل الإعلام المتخصصة وجود اهتمام بمتابعة الاعلام المتخصص عبر الفضائيات ثم الصحف ثم الإذاعات وتتمثل الفضائيات في النيل الثقافية والنيل للأخبار، وقد تمثلت دوافع تعرض النخبة الأدبية والأكاديمية والإعلامية للمحتوى المتخصص في الحاجة إلى فهم الواقع والتفاعل الاجتماعي من خلال مناقشة المضامين الإعلامية مع الأفراد¹.

أما فيما يتعلق بعلاقة النخبة الأكاديمية كجزء من النخبة المثقفة بالإعلام، فقد أشارت دراسة عادل بن هداية 2013 إلى أن الإعلام يمثل المحرك الفعال في توجيه الآراء وبناء القيم، وهو ما يجب أن يكون عليه الإعلام العربي، حيث ترى النخبة الأكاديمية السعودية أن البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العربية تعطي فرصا للمشاهدين للتفاعل والتواصل معها وتقويمها على الرغم من وجود بعض السلبيات المتعلقة بحيادها ومصداقيتها وموضوعيتها².

قد تتحكم وسائل الإعلام في توقيت صنع القرار من خلال خلق أزمة وافتعالها³، فيبقى تعاظم دور وسائل الاعلام والاتصال، لأنه بات من يملك المعلومة يمتلك السلطة حسب المقولة الشهيرة لهيربرت شيلر "إن تدفق المعلومات في مجتمع معين هو مصدر لسلطة لا نظير لها"⁴، ومن هنا ينسب عالم الاجتماع المجري Karl Manheim إلى النخب المثقفة الوظيفة الإعلامية وظيفية تتجاوز المصالح الضيقة للمجموعات المتنازعة مما يوفر ظروف التعايش الاجتماعي ينسب إليها أيضا مهمة تجربة إمكانيات جديدة ووضع قيم غير مسبقة ونشرها وإيصالها إلى الجماهير بطريقة هادئة وبعيدا عن الاستبداد⁵؟

¹ -نجلاء عبد الحميد فهمي الجمال، دوافع استخدام الصفوة الثقافية للوسائل الإعلامية المتخصصة والاشباكات المتحققة لهم (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، القاهرة، 2006.

² -عادل بن هداية الصمداني، اتجاهات النخبة الأكاديمية السعودية نحو البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة في مهارات الاتصال، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2013

- بسيوني، إبراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صناعة القرار في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، القاهرة، 1991، ص 320

⁴ - سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود، مرجع سابق، ص 143

⁵ - نؤارة حسين، مرجع سبق ذكره، ص 130

- يمكن إدراج أهم المتغيرات التي تجمع بين النخبة المثقفة والتلفزيون في ما يلي:¹
- نوع النخبة المثقفة نفسها، فلكل نوع خصائصه وسماته الخاصة التي تختلف عن غيره من أنواع النخب المثقفة والتي تلعب دورا محوريا في تشكيل وتحديد علاقة كل نخبة بوسيلة إعلامية.
 - نوع الوسيلة نفسها، لأن علاقة النخبة المثقفة بوسائل الإعلام تختلف حسب نوع كل وسيلة وسماتها ووظائفها التي يمكن تخدم النخبة المثقفة من خلالها، وحتى إن تشابهت بعضا من هذه الوظائف حتما هناك اختلاف في طريقة وكفاءة أداء كل وظيفة من وسيلة إلى أخرى.
 - نوع القضية أو الأزمة المثارة، فالأزمات المحلية يتم متابعتها غالبا عن طريق وسائل الإعلام التي تتفوق هنا بما تملكه من سرعة ومصادقية في نقل الحدث على وسائل الإعلام العربية والدولية
 - مصداقية الوسيلة لدى النخبة المثقفة، فالوسائل التي تملك بشأنها صورة ذهنية إيجابية يثقون في أخبارها ومعلوماتها يفضلون التعامل معها بشكل منتظم عكس الوسائل التي لا تحظى بنفس درجة المصادقية.
 - اختلاف المتغيرات الديموغرافية بين أفراد النخبة المثقفة يمكنها في بعض الأحيان أن تخلق اختلافا ملحوظا في طريقة تعامل النخبة المثقفة مع الوسائل، وتفضيلها لوسائل معينة دون أخرى.

وفي إطار العلاقة بين النخب ووسائل الإعلام تلعب النخبة المثقفة من خلال هذه الوسائل في المجتمعات المتقدمة دورا مختلفا في المجتمعات المتقدمة دورا مختلفا عن مثيلها في المجتمعات النامية ودول العالم الثالث، وهو صناعة النخب The industry of elites وتدعيم مكانتها في المجتمع والعمل على نجاحها²

من منظور آخر يرى الفرنسي فليب سولير Philippe Sollers أن التلفزيون عجل من **تواري المثقف** ويستشهد بذلك من الأرشفة المرئي الخاص والوزير الأسبق إدغار فور Edgar Faure الذي يحتفظ به المعهد الوطني السمعي البصري بفرنسا إذ ذكر أن هذا المثقف كان يملأ الشاشة في بداية البث التلفزيوني ولكن بعد مرور السنوات لم يعد للمثقف أي دور أو حضور في هذه البرامج³ من جهته يعتقد بيار بورديو أن ظهور المثقف في التلفزيون يعني ضياع استقلاليته نتيجة خضوعه لشروط الاتصال المتلفز

¹- عثمان فكري عبد الباقي، مرجع سابق، ص 80

²- محمد بن سعود البشير ، مرجع سابق، ص 151

³- نصر الدين العياضي، **المثقف ووسائل الاعلام**، مرجع سابق، ص 89

التي تفلت من سيطرته، سواء لجهله بها أو عجزه عن مقاومتها في الاستوديو، وتدخله يتعرض للرقابة الظاهرة والمبطنة، ويقول "إن مشاركة المثقف في البرامج التلفزيونية وهو غير مسيطر على شروط الاتصال يعني عدم عزمه على قول أي شيء في استوديو التلفزيون سوى أن يظهر ويرى، ويضيف... لهذا تسعى القنوات التلفزيونية إلى دعوة مثقفون جاهزون للخدمة أسماهم البعض "مثقفو وسائل الإعلام Media intellectuals" ويسميهـم كذلك fast-thinkers أو الذين يقدمون وجبات الأكل الثقافي السريع¹.

وقد يبدو من الإجحاف ربط توارى دور المثقف بالتلفزيون لوحده، فقد ساهمت وسائل الإعلام الأخرى خاصة الصحافة المكتوبة في تقليص هذا الدور، فقد الساهم النقد في الإنتاج الأدبي والنشاط المسرحي والموسيقي، وتراجع دوره يعود إلى خضوعه إلى الوسائل الإعلامية التي أصبحت تمنح الشرعية لبعض الأنشطة الثقافية وأصبح السوق المتحكم الوحيد في إنتاج الثقافة واستهلاكها فسقطت الثقافة في وجه التنميط العالمي.

في الجزائر؛ تعاني النخبة المثقفة من نقص القنوات الحرة للاتصال أو عدم كفاية الفضاءات المتاحة للجدل والنقد والتعبير عن الآراء والأفكار وتفعيل الاتصال الفكري والتواصل الثقافي، الذي من شأنه تنوير الرأي العام الوطني وخلق الحراك الاجتماعي Social mobility وتفعيل الاتصال الفكري والتواصل الثقافي، الذي يساهم في تحقيق المشاركة الفاعلة في المجتمع، وربما ذلك يكون أحد أسباب العزلة التي يعيشها معظم أفراد النخبة المثقفة في الجزائر، ويجعلها تنحصر في مجالات ضيقة؛ ما يعيق عملية استثمار أفكار ورؤى هذه الفئة الهامة لتحقيق تقدم المجتمع، فالمنتج الثقافي سواء كان كتابا أو مسرحا أو سينما أو تلفزيون أو صحف أو غيرها يعتبر أصلا معدا للاستهلاك، لأن عملية الإبداع الثقافي لا يمكن أن تكتمل إلا إذا تلقاها الجمهور المستهدف تماما كعملية الإعلامية، فالاستهلاك الثقافي Cultural consumption مرتبط أساسا ارتباطا عضويا بالإنتاج الثقافي، ومن ثم كان لابد من توافر وسيلة للتواصل أو التوصيل أو النشر أو البث وفقا لطبيعة كل حالة، فالوسائل الثقافية الاتصالية Communication cultural media تمثل البنية الأساسية للنشاط الثقافي والمتمثلة في دور النشر والتوزيع والمسرح ودور العرض السينمائي ومعارض الفنون التشكيلية وقاعات الندوات والمحاضرات، إضافة إلى الراديو والتلفزيون والمجلات والصحف، فهي عكس المنتجات المادية والإعلامية السريعة التلف، والتي تفقد قيمتها باستهلاكها لان

¹- المرجع نفسه، ص 87

المنتجات الثقافية تزيد قيمتها إذا استهلكت ويتضاعف تأثيرها بزيادة حجم المستهلكين لها¹

فرغم الدساتير والقوانين التي أصدرتها الجزائر، والتي تنص على حرية الرأي والتعبير كدعامة أساسية للتعددية الحقيقية، إلا أن ذلك لا يزال يثير الكثير من الجدل والاحتجاج في أوساط النخبة المثقفة، بدعوى أنها لم تشبع الحاجة إلى التعبير وحرية الرأي كحق طبيعي لكل مواطن، وتشمل أهم الفضاءات بأشكالها الشفوية أو الكلامية مثل الندوات والمحاضرات والملتقيات العلمية، الخطية أو الكتابية كالكتب والصحافة المطبوعة، الإلكترونية أو السمعية البصرية كالتلفزيون إذ يعتبر أهم أداة توجيه سلوك الفرد وقولبة التفكير الجماعي، حيث يلعب دورا في هيكلة العالم الثقافي للفرد الجزائري، وتعميق روابط الانتماء إلى الدولة الواحدة.

وبناء على ما ورد حول علاقة نخبة المثقفة مع منصة وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون يمكن القول أن هذه المنصات تعتبر قنوات حيوية تسهل عملية التواصل والاتصال بين النظام السياسي والنخبة المثقفة في المجتمع، حيث يمكن للمثقف من خلالها التعبير عن مصالح واهتمامات وقضايا مجتمعه، وتلعب دورا في تكوين الرأي العام من خلال تشكيل إدراكات الفرد، ومنه فإن وسائل الإعلام تساهم في بناء خلفية معرفية يدرك من خلالها الواقع السياسي والاجتماعي وتقييم الأحداث المثارة التي تعتمد فيها على الرصيد الفكري والثقافي والقدرات التأثيرية الاقناعية لجمهور النخبة المثقفة، بيد أن ارتباط مخرجاتها مع السوق الإعلامية أدى إلى تراجعها، والجامعة التي كانت تنتج المثقف أصبحت تنتج الخبير ما أدى إلى محو الفرق بين المثقف العضوي والتقليدي وهذا الأخير تحول إلى مثقف عضوي يمارس الفقه الفضائي عبر قنوات التلفزيون.

6. المشهد النخبوي في الجزائر: البوادر التاريخية وبانوراما التطورات:

1.6 المثقف الجزائري بين التكوين والخصوصية:

من المعروف أنه من الصعب وضع تعريف لأي مثقف دون الرجوع إلى سياقه الذي عايشه ونشأ فيه ومن هذا المنطلق استخلصنا عدة مقاربات موضوعية للمثقف الجزائري وذلك انطلاقا من السياق الاجتماعي التاريخي الجزائري، وقد اتخذت الدراسات السوسيولوجية للمثقفين مجال تحليلها وذلك انطلاقا من محورين اثنين الأول يغطي الانقسام بين المثقفين التقليديين والمثقفين المعاصرين، أما الثاني فعالج علاقة هؤلاء وأولئك مع السلطة، قليلة الدراسات التي حاولت وضع مقارنة جديدة

¹ - محمد قيراط، حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، ع3+

2003، ص109

خاصة العالم العربي عامة وفي الجزائر على وجه الخصوص أدى ذلك إلى قلة التحاليل المعالجة للمسألة الأنطولوجية للمثقف ووظيفته ودوره وموقعه في المجتمع المدني.

قبل أن نرصد المنعطفات التاريخية لمسار المثقف الجزائري لابد لنا تناولها من زاوية المثقف نفسه وكيف سعى إلى البحث عن مخارج لأزمات واقعية، ذلك ان حاجة المتسائل في شأن ثقافة اليوم، ما فتئت منطوية على مآزق فهم الذات الجزائرية، وحسب المفكر وعالم الاجتماع التونسي **منصف وناس** " فقد شهدت الجزائر حالات من التعايش المتغاير بين سلطات ثقافية ومرجعية متنافرة ذلك أن التواصل بين الثقافتين لم يكن بالتواصل الممكن لأن الثقافة الفرنسية هي ثقافة المهيمن في حين بقيت الثقافة العربية في وضعية المهيمن عليها فقد كان تشكل الأنتلجنسيا الجزائرية تشكلا سياسيا وثقافيا في نفس الوقت¹

لو نتجه نحو السياق اللغوي للمثقف الجزائري، نجد أن معظم المثقفين الجزائريين يلحّون على أن المثقف يجب ان يكون متعلما لان القراءة والكتابة ملازمتان لطبيعة المثقف، يكتسب المعارف للقيام بتحليلاته ونشر أفكاره وسط المجتمع، ككيان اجتماعي يجب على الانتلجنسيا ألا تكتفي بابتكار الأفكار بل عليها أن تبتكر أنظمة للمفاهيم له انعكاس على الحياة الاجتماعية، وقد ركز المؤرخ الجزائري مصطفى الأشرف في هذا السياق أيضا " ليست الشهادة التي تصنع المثقف بل الاحتكاك المستمر بالثقافة الحديثة واكتساب معرفية حديثة مؤثرة معنويا.²

إن معطيات ميلاد تشكل النخب في الجزائر مرت بمراحل تاريخية تشكل فيها الحقل الثقافي للجزائر من خلاله ارتباطه بالحضارات الفينيقية التي عمّرت شمال إفريقيا وتركوا مؤلفات عن الزراعة والهندسة وفنون التجارة والعمران، أما الرومان فتركوا ورائهم معالم حضارية مثل أعمال القديس "سانت أوغسطين" ذا الأصول الجزائرية، كما لا ننسى جهود الفاتحين العرب المسلمين الذين عملوا على تأسيس المساجد والكتاتيب وذلك لأجل نشر مبادئ الدين الإسلامي، كما ان صناعة العلماء والنخب قد عرفت انتشارا في دولة الأندلس ودول المغرب العربي (الفاطميّين، الموحدين، المرابطيين) حيث عرفت علماء موسوعيين أمثال ابن رشد، ابن خلدون،³ اما الحركة الاستعمارية في الجزائر فكللت بظهور نخب قيادية دينية أمثال الأمير عبد القادر، عبد الحميد ابن باديس، الشيخ المقراني، أما الفصل الثاني من النخبة فقد ساعدت على ظهوره المدرسة الفرنسية إبان الاحتلال سميت بالمدرّسين les Médirsiens لإتقانهم اللغتين العربية

¹ - منصف وناس، المسألة الثقافية في المغرب العربي- الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر دراسة في التغيير الثقافي والاجتماعي، أليف للنشر، ط1، ص27

² - نؤارة حسين، مرجع سابق، ص 173

³ - عمر لرجان، المدرسون مصير النخبة، في مؤلف جماعي، تحرير: زايد أحمد، الزبير عروس، النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص ص 559- 584

والفرنسية¹ وعليه؛ فإن موقع المثقف الجزائري في سياقه الاجتماعي التاريخي يمر حتما باستعراض التاريخ السياسي الإيديولوجي للأمة بكاملها بل بإعادة قراءة مدققة له كظاهرة اجتماعية وثقافية من زاوية مستقبلية وهو العمل الذي يسمح بإعادة تمثيل الدور الذي اضطلعت به النخبة المثقفة الجزائرية في تاريخها الوطني.

لقد سعت الإستراتيجية الكولونيالية إلى شردمة النخبة المثقفة الجزائرية التي تعكس إعادة صياغة الترتيب الاجتماعي خدمة لهيمنتها الثقافية²، وبذلك عرفت المسألة الثقافية في الجزائر انقساما خطيرا على مستوى بنية النخب المكونة للحقل الثقافي والفكري والازدواجية الثقافية Cultural duplication في الجزائر وذلك عبر إستراتيجيته الكولونيالية الهادفة إلى طمس معالم الهوية الثقافية الجزائرية، كالهجوم على اللغة العربية التي تتداخل مع الهوية الثقافية الجزائرية، وقد أنتجت هذه المعطيات أربعة أنماط من المثقفين³:

- **النمط الأول:** مثقف من إنتاج الزوايا والمساجد والجامعات الإسلامية (الزيتونة- الأزهر-القرويين) نخبة عربية إسلامية تأثرت بدعوات النهضة والإصلاح في المشرق أحادية اللغة تمتلك معرفة دينية وأدبية كلاسيكية ذات أفاق محدودة.
- **النمط الثاني:** مثقفون من إنتاج التعليم النسبي بالمدارس في إطار المشروع الكولونيالي لتكوين وسطاء بين الإدارة والمجتمع المحلي، فرنسيو اللغة، يميلون اتجاه النزعة الديمقراطية.
- **النمط الثالث:** مثقفون بثقافة مزدوجة وهي ثقافة أقلية صغيرة لم تتح لها فرصة النمو والتوسع نتيجة سيطرة اللغة الفرنسية على مقاليد أمور التثقيف وقنوات الإنتاج الفكري والثقافي.
- **النمط الرابع:** مثقفون ثقافة شعبية شفوية التي لم تصل بعد إلى مرحلة الكتابة، تغطي جميع المدن والأرياف وتعيش الواقع برمزية تقدم مؤلفات وإبداعات فنية تشتمل على أوسع نطاق.

من هنا ظهرت معالم الصراع وانقسام النخبة المثقفة الجزائرية، فطبيعة الإشكالية الثقافية في الجزائر مرتبطة أساسا ببنية الأرضية الثقافية المنقسمة ثقافيا والمتغيرة سياسيا، فالحالة الاستعمارية أنتجت نخبا ثقافية وسياسية يغلب عليها طابع الانشطارية خصوصا ما تعلق بالمسألة اللغوية إذ أخذت مسألة اللغة بعدا إيديولوجيا كان نقطة صراع بين التيارين النخبويين المعريين والمفرنسين، واشتدت مظاهره

¹- زمام نور الدين، مرجع سبق ذكره، ص180

-سلاف نعيمة، كدورلي عبد الكريم، الثورة الجزائرية وانقسامية النخبة المثقفة، مجلة عصور، ع25، 24، جانفي -

²جوان، 2015، ص181

³-تأليف جماعي، الثقافة الجزائرية في زمن العولمة، مرجع سابق، ص 160.

خصوصا بعد سياسة التعريب الذي أكدت عليه أمرية 16 أبريل 1976¹، وتمظهرت هذه التيارات في ما يلي :

➤ **النخب الفرونكوفونية:** تحاكي النموذج الفرنسي المستوحى من طبيعة تكوينها باللغة الفرنسية تستمد مرجعيتها من العالم الرمزي الغربي وترى أن أحسن وسيلة للانخراط فيه هو اللغة الفرنسية، اللغة العصرية الحية، لغة التفتح المعبرة عن تطورات العصر وتكنولوجيته إزاء عجز اللغة العربية عن امتطاء قطار التقدم كما تزعم².

➤ **النخبة المعربة:** بحكم تكوين هذا التيار الذي يعود للمدارس والمعاهد الإسلامية التابعة لجمعية العلماء المسلمين، يركز أصحابه على الهوية، فيعتبر أن الإسلام والعروبة شرطان أساسيان للسيادة الوطنية³. وقد تولد عن هذا الواقع ثنائية في لغة التدريس في المدارس التعليمية، واستمر الصراع بين التيارين لكافة المرافق المؤسساتية للدولة، مما زاد في عمق الأزمة الثقافية لدى النخب المثقفة الجزائرية خصوصا في الجامعات التي اعتبرت لسنوات مرافق تكوين الانتلجنسيا الجزائرية ولكن يبقى السؤال مطروحا هل نجحت الجامعة الجزائرية في أن تمثل النواة الحاسمة في تكوين أنتلجانشياتها؟.

يقول علي الكنز أن "عطل الجامعة الجزائرية نتج عن سياسة التعريب لأن هذه الأخيرة تجاوزت بكل بساطة حدودها وأدت إلى انقسام للنظام الجامعي إلى مجموعتين فرعيتين تغذيهما صراعات فتوية تمثل المجموعة الأولى بصورة إجمالية العلوم الإنسانية التي تستخدم اللغة العربية وتمثل المجموعة الثانية علوم الطبيعة التي أفلتت ولو جزئيا من التعريب وأدى ذلك إلى وجود علوم ايجابية باللغة الأجنبية وعلوم معيارية باللغة الوطنية أي مهندسون فرانكفونيين وإيديولوجيون معربون، وتجزئة النظام أنتجت بالنهاية إلى إنتاج نوعين من أنصاف المثقفين كل منهما ينقصه البعد المتوفر عن الآخر⁴.

لو أسقطنا وجهة نظر غرامشي التي أسبقنا ذكرها على النخبة المثقفة الجزائرية – فنقول أن: « المثقف الجزائري تغيب لديه الخلفية السياسية والتاريخية، يمكن القول أن ولادة المثقف الجزائري شهد ولادة عسيرة في ضل غياب مؤسسة إنتاج ثقافي في

¹-Ahmed Taleb Ibrahimi, **enracinement et authenticité : de la décolonisation à la révolution culturelle**, 1972, p25-26

-خولة طالب الإبراهيمي، **الجزائريون والمسألة اللغوية**، تر: محمد بحيان، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2013، ص70²

-أحمد ناشف، **تعريب التعليم في الجزائر: بين الطرح المعرفي والطرح الايديولوجي**، كنوز المعرفة الجزائر، 2011، ص84³

⁴ - نؤارة حسين، مرجع سابق، ص 178

الجزائر قبل الاحتلال، وصناعة ثقافية استعمارية أنتجت فكرين متناقضين متصارعين، واستقلال سياسي يفتقر إلى أسس ثقافية نتج عنه غياب مشروع وطني متجانس كمشروع تطوير المجتمع»¹، بالتالي يصنف المثقف الوطني في خانة المثقف التقليدي، Traditional intellectual، فكل مثقف محسوب على أحد الاتجاهين (الفرانكفوني والمغرب) يحاول إعادة إنتاج نفس النموذج التقليدي، بل ويمارسونه عبر الخطابات الشعبية المتكررة.

2.6 تصنيفات المثقف الجزائري: يمكن تصنيف المثقف الجزائري إلى ثلاثة نماذج نذكرها كما يلي²:

أ. **المثقف الوجودي:** Existential intellectual هو مثقف يتمحور وجوده حول ذاته منفصل عن مجتمعه، منزوي على نفسه يكبت أفكاره وانتقاداته للسلطة، يعاني من الاغتراب عن واقعه ويتميز بحياده السلبي اتجاه المستجدات الراهنة للمجتمع الجزائري، فيما يركز انشغالاته خارج واقعه الاجتماعي، يمثل هذا النموذج أصحاب التوجهات اليسارية.

ب. **المثقف المثالي:** The perfect intellectual يحمل قيما ثقافية مستوردة من المشرق العربي الذي يستمد منه مرجعيته، يعيش في زمن غير زمنه، تتمحور فلسفته حول إحياء نمط معيشي لمرحلة معينة ويستعمل خطابا تقليديا، علاقته بالسلطة متأرجحة بين مؤيد ومعارض وخاضع لها بحجج الحفاظ على الأمن والاستقرار، أو الانتقاد لعدم توفر نمط وأسس معينة تقوم عليها السلطة، يمثل هذا النموذج أصحاب الفكر السلفي.

ت. **المثقف الموظف:** Employee educated مثقف نجحت السلطة السياسية في احتوائه وتطويعه وأصبح بوقا للسلطة، يفتقر للحس النقدي، حيث يتسم بالتبعية والتواطؤ مع السلطة باعتباره وكيلها انتهازي يبحث عن مصالح شخصية منصب أو امتيازات، يمكن ان نسميه مثقف ريعي، يمثل هذا النموذج الشخصيات والمنخرطين في الأحزاب والجمعيات التي تمثل المجتمع المدني والتي تعقد اجتماعات ظرفية مع النظام السياسي .

يلخص طالب الإبراهيمي مشروع الثقافة الجزائرية، والمثقف الجزائري Algerian intellectual في ثلاثية تتحقق عن طريق التجدر الذي يكون الجزائري نفسه، باستعادة ثقافته وتراثه الوطني وبعث مقوماته، وتحقيق معاصرته³، الأمر الذي يتطلب الغوص

¹ - محمد سبيلا، في تحولات المجتمع المغربي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص ص 125، 126

² -تأليف جماعي، مرجع سابق، ص168

³ - عمار بلحسن، المشروعات والتوترات الثقافية حول الدولة والثقافة في الجزائر، مجلة المستقبل العربي، السنة 13، العدد 131، نوفمبر 1990، ص 54،

في الجذور العربية الإسلامية واستعادة اللغة، وتجديد الانتماء الإسلامي وتأصيل الانتماء الشعبي وتبني صورته من أجل تحقيق فعالية الحداثة كحركة اندماج في العصر لبناء أمة عصرية وحديثة ، منسجمة مع الحضارة التقنية والتقدم المادي والعلمي – التقني.

ان الدراسات السوسيولوجية حول المثقفين اتخذت حقل تحليلها انطلاقا من محورين اثنين الأول يغطي الانقسام بين المثقفين التقليديين Traditional intellectuals... والمثقفين المعاصرين Contemporary intellectuals، أما الثاني فعالج علاقة هؤلاء وأولئك مع السلطة وقليلة الدراسات التي حاولت وضع مقاربة جديدة خاصة العالم العربي عامة وفي الجزائر على وجه الخصوص أدى ذلك إلى قلة التحاليل المعالجة للمسألة الانطولوجية للمثقف ووظيفته ودوره وموقعه في المجتمع المدني.¹

لقد أثرت مشكلة المثقفين في الجزائر وحقيقة تواجدهم ومساهماتهم في الحياة الفكرية والثقافية وحتى السياسية ونرى كيف أن إشكالية المثقف الجزائري Algerian intellectual قد ظهرت في نقاشات الحركة الوطنية The National Movement منذ سماح السلطات الفرنسية المحتلة آنذاك تشكيل أحزاب سياسية في إطار ما كان يسمى بالجزائر الفرنسية، والجهود التي قام بها الأمير خالد ومجموعة من المثقفين الجزائريين للمطالبة بحقوق الشعب الجزائري، كما نجد من أبرز المفكرين الذين تناولوا هذه القضية العلامة مالك ابن نبي في عدة مؤلفات "كشروط النهضة" Conditions for the Renaissance و"مشكلة الثقافة Culture problem" و"الصراع الفكري في البلاد المستعمرة" Intellectual conflict in the colonial countries وغيرها حيث أنه نبّه لخطورة المعترك الثقافي ونادى بضرورة التخلص من عقدة "القابلية للاستعمار" من أجل النهوض بالجزائريين خاصة والمسلمين بصفة عامة، بينما نلاحظ بأنه وفي فترة الثمانينات قد أثرت مسألة الثقافة والمثقفين من طرف مجموعة لا بأس بها من المفكرين أمثال عبد القادر جغلول، علي الكنز، مصطفى الأشرف.... الخ ولعل أشهر هذه النقاشات والتي ظهرت في كتاب للأستاذ عمار بلحسن بعنوان "انتليجنسيا أم مثقفون في الجزائر" والذي لقي صدا واسعا لدى القراء، ولقد تمخضت نتيجة هذا الحوار على فكرة مؤداها بأنه لا توجد انتليجنسيا في الجزائر كفئة أو طبقة منتظمة ومتجانسة بل يمكن باعتبارها سليم أو نتف من المثقفين باعتبارهم إطارات وموظفين في دواليب الإدارة الجزائرية وهذا ما ذهب إليه أيضا عدي الهواري بنفيه لوجود فئة من المثقفين (Intellectuel) معتقدا بان هناك حاملي شهادات عليا يقومون بتسيير الجامعات عن طريق العمل بالتدريس لا أكثر.²

¹- نوارة حسين، مرجع سبق ذكره، ص22

²-كبار عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 391

من الأمور المطالب بها المثقف الأكاديمي Academic intellectual تحديدا الأستاذ الجامعي نجد ثلاثة وظائف كبرى وتتمثل في: التدريس والتكوين، البحث العلمي، والمشاركة في النشاطات الاجتماعية العامة.

غير أن الملاحظ لمستجدات الواقع يكتشف بأن مهنة الأستاذ الجامعي باتت تنحسر في التدريس نتيجة لعوامل موضوعية وأخرى غير موضوعية، وبالتالي أصبح هذا الأستاذ أداة للتدريس وتلقين معارف فقط وهذا ما انعكس على أدائه في الجامعات، وبالتالي فإن هذه الجامعات افتقدت لأهم عنصر منشط لميكانيزماتها وتمخض عن ذلك أن الجامعات الجزائرية صنفت من بين آخر 500 جامعة عالمية* في آخر الإحصائيات المعلنة، ويعود هذا لعدم تفرغ أساتذتها للبحوث وتقديم الجديد في المجال العلمي.

إن هذا الوضع أصاب المثقف الأكاديمي بصدمة كبيرة تحولت إلى اغتراب معاش فهذا الأخير لا زال يعيش التيه ولا زال يبحث عن هوية اجتماعية توفر له أفق الانتماء وإثبات الذات الفردية والجماعية. فالجامعة باعتبارها المعمل الذي صنع هذا الإطار الأكاديمي يعد بمثابة المؤسسة الاجتماعية الخاصة التي أعادت إنتاج هذا المثقف الأكاديمي للقيام والإسهام في المسيرة العلمية والإعلاء من صرح العلم والبحث العلمي، غير أنه وللأسف الشديد عوض أن تكون عامل جذب أصبحت تشكل مصدر طرد وذلك بسبب التناقضات الموجودة بين أسوارها، فالممارسات اليومية الموجودة من صراعات وتشكيك في قدرات إطاراتها خاصة العاملين في مجال التدريس وعملية الإقصاء والتهميش الممنهج بالإضافة إلى ممارسات سلبية أخرى دفعت المثقف الأكاديمي الشاب تحديدا إلى اللجوء لنوع من الانسحاب والأنوميا* Anomie واختلاق الأعذار للتهرب من هذا المحيط والذي يعتبر الحاضنة التي يجب أن تحوي ذلك الكل من أجل المصلحة العامة خاصة إذا علمنا أهمية وخطورة البحث العلمي في النهضة الاقتصادية وبالتالي استقلالية القرار السياسي وتقدم أي دولة تسعى الازدهار والنمو.¹

ويبقى الدارس للنخب المثقفة الجزائرية عبر مراحل تطورها يلاحظ مدى عجزها عن بلورة رؤية وطنية واحدة، إزاء الكثير من المسائل الوطنية بأبعادها السياسية والثقافية، وإن دراسة النخب المثقفة الجزائرية بقصد الوقوف على ملامحها وأنماطها وأدوارها تتطلب الرجوع إلى بدايات تشكلها، ومن ثم تتبع سيرورة تطورها عبر مراحل

* تصنيف الجامعات الجزائرية عالميا حسب تقرير سنة 2018 - يوم 17-3-2020،

13:13 سا. <https://www.echoroukonline.com/>

* تعني في العلوم الاجتماعية: "حالة عدم الاستقرار"، أو حالة الاضطراب والقلق لدى الأفراد الناجمة عن انهيار

المعايير والقيم الاجتماعية، أو الافتقار إلى الهدف والمثل العليا، للإطلاع أكثر الرابط:

<https://www.google.com/search?q7> يوم 17-3-2020-13:42 سا

¹ - كبار عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 394.

حاسمة في تاريخها المعاصر¹، مع ذلك يبقى جيل السبعينيات من المثقفين الجزائريين رغم ما يقال في بعض الكتابات، إلا أنه يظل الجيل الذي أسس الأرضية الثقافية والإعلامية.

صحيح أن للمثقف مهنة وله مكانة اجتماعية، لكن هذه المكانة مرتبطة بوضعية فكرية، تفوق الإرادة الشخصية وتفوق أحيانا الانتماء الاجتماعي، ومن هنا يؤكد سيريني وأوري، على أن ما يحدد المثقف ليس الوظيفة أو المكانة (ما هو) بقدر الموقف (ما يفعل)، وأساسا التدخل في الحقل السياسي²، ومما لا شك فيه أنه مطروح علينا التساؤل حول صلاحية هذا التعريف في إطار دراسة مجتمع عربي إسلامي مثل الجزائر فالتعاريف السابقة نحتت للمجتمعات الديمقراطية، بينما المجتمع الجزائري والعربي عموما له خصوصياته المتمثلة في غياب الفرد أمام المجموعة.

إذن؛ إن موقع النخبة المثقفة الجزائرية في سياقها الاجتماعي التاريخي يمر حتما باستعراض التاريخ السياسي الإيديولوجي للأمة بكاملها بل بإعادة قراءة مدققة لها كظاهرة اجتماعية وثقافية من زاوية مستقبلية وهو العمل الذي يسمح بإعادة تمثيل الدور الذي اضطلعت به النخبة المثقفة الجزائرية في تاريخا الوطني، وتحديد مفهومها شكل إرهابا معنويا وماديا في المسار التاريخي للحركة المجتمعية في الجزائر والحديث عنها يبقى مؤشرا قويا يترجم مدى حيوية المجتمع بين ماضيه وراهنه وقابليته لبلورة مشروع ثقافي حداثي.

7. أدوار ووظائف النخبة المثقفة:

تمثل مسألة النخبة المثقفة في أي مجتمع أو نظام سياسي أمرا حيويا حسب الأدوار المنوطة لها، وهم فئة واضحة للعيان في المجتمعات الصناعية، لكن من الصعب الإحاطة بحدودها ووصف وظائفها بصورة ملائمة وما يزيد الأمر تعقيدا هو أن وظائف الإعلام والاتصال في المجتمع الصناعي والتي يخصص لها المثقفون أهمية خاصة وأصبحت منتشرة بصورة واسعة، وفي ما يلي عرض لبعض المنظرين الذين ساهموا في تحديد دور النخبة المفترض في الوسط الاجتماعي:

المنظرون الذي يحددون مختلف النخب على أساس وظائفها وأدوارها:

¹-Nouara hocine , les intillectueles algériens : mythe, mouvance et anamorphose, alger, ENAG , 2005 ; p68

²- عمار بلحسن، مرجع سابق، ص 55

تعد المدرسة الإيطالية Italian school خير من يمثل هذه النظرية، كما يبدو ذلك جليا عند باريتو وموسكا، ومن ثم، يثبت هذان السوسيولوجيان أن الأوليغارشية هي التي تهيمن على الحكم في جميع المجتمعات بمعنى أن النخبة هي التي تصدر القرار، وتملك السلطة السياسية، وتتولى الحكم. في حين، تكون الجماهير تابعة لتلك النخبة، بل حتى الأنظمة الديمقراطية التي يحكم فيها الشعب تقر بوجود نخب تمثيلية تتولى الحكم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ويعني هذا اعتراف صريح أو ضمني بأهمية النخبة داخل الدولة ومدى قدرتها على تسير دواليب الحكومة على جميع الأصعدة والمستويات، وإدارة شؤونها بطريقة فعالة وجيدة ووظيفية. وفي هذا الصدد، يقول حسن قرنفل: " أما النظرية الأخيرة التي يتحدث عنها أورس ياجي، فهي النظرية الوظيفية التي ترى أنه كي يتمكن فاعل اجتماعي معين من أن يلعب دورا داخل النخبة، أي ينتمي إليها، لابد أن يوجد في الوضعية المؤسساتية الملائمة، وأن يتوفر على الخصائص والمقدرات الضرورية، ومن هنا يتضح أن الأمر لا يتعلق بالنخبة السياسية The political Elite فقط، بل بمجموع النخب الموجودة داخل المجتمع، فالانتماء إلى نخبة معينة مشروط بالانتماء إلى الحقل العام الذي توجد فيه النخبة (بمعنى أنه لا يمكن مثلا، أن ينتمي شخص بعيد عن مجال الفكر والثقافة إلى النخبة الفكرية Intellectual Elite). وتبعا لهذا التحليل، فإن النخبة السياسية تعتبر بمثابة نخبة إلى جانب النخب الأخرى تقوم بوظيفة الوساطة Mediation بين السلطات العليا ومجموع الشعب، وهذا يُظهر - إذاً - أن العمل السياسي هو مجرد وظيفة عادية إلى جانب باقي الوظائف الممارسة داخل المجتمع. وباختصار فإن أصحاب هذه النظرية يميلون إلى القول بأن المكانة التي أصبحت تحظى بها النخبة السياسية داخل المجتمع راجع للحجم الكبير الذي أصبح للبيروقراطية داخل المجتمعات الحديثة فكما أن الماركسيين كانوا يرون بأن المجتمع الصناعي المتشكل في أغلبيته من الطبقة العاملة يقتضي أن يسلم الحكم لهذه الطبقة، وهذا تبرير لمقولة ديكتاتورية البروليتاريا، فإن سيادة البيروقراطية وازدياد حجم الموظفين داخل المجتمعات الحديثة يقتضي أن يسلم الحكم من طرف النخبة البيروقراطية Bureaucratic Elite¹.

ويعرف غرامشي هذه الوظيفة كما يلي : كل مجموعة اجتماعية تظهر على أرضية أصلية لوظيفة جوهرية في عالم الإنتاج الاقتصادي إلا وتبتكر في نفس الوقت شريحة أو شرائح من المثقفين يمنحونها انسجامها والإدراك لوظيفتها الخاصة بها، ليس في

حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخبة السياسية إقصاء أم تكامل؟ أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997،
1- ص 151-152

الميدان الاقتصادي فحسب بل حتى في الميدان الاجتماعي والسياسي¹، وفي ضوء هذا يحدد دور المثقف ومسؤوليته تجاه الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها سواء في إنتاج المعرفة أو المواقف، فالمثقف عنده كل إنسان يقوم خارج نطاق مهنته بنوع من أنواع النشاط الفكري، حيث أن للمثقف صفتين الوعي الاجتماعي الكلي بقضايا المجتمع من منطلق بناء فكري محكم والثانية هي الدور الاجتماعي الذي يلعبه بوعيه ونظرته، فالوعي الاجتماعي هنا يقود إلى القيام بدور اجتماعي، فلا دور سياسي أو اجتماعي دون وعي اجتماعي ووعي بالواقع المعاش²

- لا يتحدد كيان الانتلجنسيا بالنظر لمكانتها في عملية الانتاج المادي ولا بالرجوع إلى نمط اقتصادي بسيط مثل الريع العقاري أو الأجر أو الربح، وطبقا لمبدأ وجودها فهي ليست طبقة رغم أنها مؤلفة من مجموعة من الأشخاص في علاقة اتصالية متبادلة، وهي علاقة منظمة في مجموعة من الهيئات والسلوكيات.
- كما ان الانتماء إلى الانتلجنسيا ليس وراثيا، حيث يمكن الدخول إليها والخروج منها، وهي ليست طائفة مغلقة ولا مجلسا نظاميا ولا نظاما داخليا بالمعنى الحصري، ولا احتكار لإعادة الانتاج فهي ليست نقابة أو اتحادا مهنيا.
- يتمثل الدور الأساسي لكل مثقف بالتحديد في تمثيل رسالة ورؤية وموقف وفلسفة ورأي وتجسيد هذه المفاهيم والتعبير عنها أمام جمهور ومن اجله.
- **المثقف كفاءات واستعدادات :**
- يتجسد دور النخبة المثقفة في فكر مالك ابن نبي من خلال بناء عالم الأفكار في المجتمع، وتحرير الأذهان من الفوضى والبلبله والتوفيقية والمواطنة العالمية، كما نلاحظ تركيزه على الطريقة أو المنهج الفعال في التغيير والذي يتوقف على نجاح او فشل مشروع التغيير الاجتماعي³
- يتحقق دور النخبة المثقفة عند المفكر علي حرب في من تشغله قضية الحقوق والحريات، وتهمه سياسة الحقيقة ويلتزم الدفاع عن القيم المجتمعية أو الكونية بفكره أو سجلاته أو كتاباته أو مواقفه فقد يكون المثقف إصلاحيا أو ثوريا شاعرا أو كاتبا فقيها أو صاحب مهنة وأي كان نموذجة فهو من يهتم بتوجيه الرأي العام⁴

¹ - نفسه، ص 157

- جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، تر: محمد الجوهري، المجلس العلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2000،

² ص 538

³ -مالك ابن نبي، مشكلة الثقافة ، ط4، دار الفكر، دمشق، 1984، ص71،

⁴ - علي الحرب، توافد الأضداد الآلهة الجدد وخراب العالم، منشورات الاختلاف، 2008، ص 123

- يتوضح دور المثقف عند المفكر إدوارد سعيد في ذلك الدور العلني المحدد الذي لا يمكن تصغيره إلى مجرد مهني لا وجود له، أو عضو كفو على مجموعة متا أو طبقة ما، لا يهتم سوى أداء مهامه ومواقفه يطرح أسئلة محرجة علنية تجعله يحافظ على مهمته الفكرية¹
- تساهم النخبة في تحقيق النظام الاجتماعي، وممارسة القهر والضبط لتفادي حالات الفوضى في البلاد. كما للنخبة فضل كبير في الحفاظ على توازن المجتمع وانسجامه الوظيفي، مع التحكم، بشكل جيد في إدارة الصراع الدائر بين القوى المعارضة والنخب السياسية المتنافسة²

ويضيف الدكتور محمد محفوظ على هذه الأدوار³

- صناعة الوعي : ان الدور الاستراتيجي الذي ينبغي أن تقوم به النخبة في مجتمعها هو خلق الوعي وتعميم المعرفة في الوسط الاجتماعي، لأنه لا يمكن للمجتمع أن يمارس دوره ويقوم بواجباته ويتجاوز عقباته وينتصر على مشاكله إلا بالوعي.
- المساهمة في صناعة الانجاز: مهما يكن جسم النخبة وفعاليتها وإمكاناتها فإنها ليست بديلا عن المجتمع وحركته ويخطئ من يعتقد أن النخبة بوعيتها الفذ وأنشطتها المتواصلة تشكل بديلا مستمر عن حركة المجتمع لذلك فان دور النخبة ليس الحلول محل المجتمع وتأدية أدواره والقيام بمهامه وإنما دور النخبة بالدرجة الأولى يتجسد في صناعة الرأي وتوضيح سبل التقدم والمساهمة في خلق العوامل الذاتية والموضوعية لانطلاقة المجتمع ومباشرة دوره الحضاري.
- المحافظة على الإنجاز : ان النخبة الجادة في تطوير مجتمعها وسد ثغراته وإنهاء نقاط ضعفه هي تلك النخبة التي لا تكتفي بالمساهمة الجادة في صنع المنجز الإنساني والحضاري بل تتعدى ذلك إلى بذل الجهود وتكثيف الأنشطة المتجهة إلى المحافظة على تلك المنجزات، والحفاظ عليه لا يأخذ صيغة واحدة أو حالة من النمطية الثابتة وإنما لكل تخصص نمطه المحدد وطريقة مناسبة للحفاظ على ذلك المنجز، فالمنجز الثقافي يحافظ عليه عبر مؤسسته وتحويله من منجز شخصي إلى عمل مؤسسي يثري المجتمع ثقافيا ومعرفيا.

¹- إدوارد سعيد، صورة المثقف، تر: غسان غصن، النهار للنشر، بيروت، 1996، ص 27

² -جميل حمداوي، سوسيولوجية النخب (النخب المغاربية أنموذجا) ، مرجع سابق، ص56

-محمد محفوظ، الحضور والمثاقفة،- المثقف العربي وتحديات العولمة، ط1، المركز الثقافي العربي، دار

³البیضاء، 2000، ص ص56

وانطلاقاً من هذا تحدد العلاقة التكاملية بين النخبة والمجتمع في إطار التفاعل الإيجابي المتبادل بين الطرفين فالتفاعل بجميع أشكاله الفردية والجمعية هو الطريق الحيوي لخلق حالة من تكامل الأدوار والمهام في المجتمع، وهكذا يتم الوصل والاتصال بين النخبة والمجتمع الذي يشكل الوعاء الحاضن لكل عمليات التجديد والإبداع الثقافي والمجتمعي، وبالتالي فإن الانتماء إلى إطار النخبة ليس مسألة تشريفية بل تكليفية تجعل التفكير في الشأن العام وتطويره أحد الهموم الرئيسية التي تحملها النخبة في تفكيرها وبرامج عملها ونجاح النخبة في دورها مرهون بمدى إنهاء حالة الجمود في الحركة الاجتماعية.

وعليه، فإن للنخب أدوار ووظائف مهمة داخل النسق المجتمعي والحكومي، منها الأدوار والوظائف الإدارية، والوظائف السياسية، والوظائف الاقتصادية، والوظائف الاجتماعية، والوظائف الدينية، والوظائف التنويرية، والوظائف التوعوية والتأطيرية.

وبناء على ما تقدم، لا يمكن الاستغناء عن النخبة، مهما كانت طبيعتها، نظراً لما تقوم به من أدوار سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية... بل يمكن اعتبارها العمود الفقري للمجتمع، وهي أساس الدولة المتمدنة والمتحضرة والسائرة في النمو، إذا اختيرت هذه النخب على أسس العلم، والكفاءة، والاستحقاق، والذكاء، لا على أسس النسب، والحسب، والولاء، والثروة..

خلاصة:

كحصيلة لهذا الفصل المسمى المشهد الثقافي الجزائري ومساهمة النخب المثقفة في إنتاج المحتوى الثقافي عبر القنوات الفضائية " فإنه يحيل لنا دور وسائل الاعلام والاتصال كمصدر للسلطة الحقبة بما أنه من يمتلك المعلومة يمتلك السلطة على حد تعبير هربرت شيلر: " إن تدفق المعلومات في مجتمع معين هو مصدر لسلطة لا نظير لها"، ولطن ينبغي لهذا التدفق أن يرتبط بعملية التواصل كما أفاد دوبريه " أن الوسائط هي الشرط الذي يتيح للأفكار أن تتحول إلى قوة مادية فاعلة"، وعليه ان اهتمام جمهور النخبة المثقفة بوسائل الاعلام المختلفة راجع لاعتبارها بيئة إعلامية تتيح خدمات وتقنيات تفاعلية مع المجتمعات لإيصال خطاباتهم للمجتمع وفتح قنوات التواصل والحوار بين المثقف والمجتمع مما يجعل فعل الثقافة يتسم بالوعي وحرية التعبير هذا من جهة ومن جهة أخرى فوسائل الاعلام يمكنها التعريف بالإنتاج الفكري والخطابات الثقافية للمثقفين في أوساط الرأي العام مما يجعل تواجد المثقف عبر هذه الفضاءات الإعلامية والتعبيرية دعامة أساسية لأدوار المثقف في المجتمع، لذلك يعد حضور المثقف إعلاميا شرطا جوهريا من شروط التواصل مع جمهور وسائل الاعلام وأسلوبا عمليا فعالا في نشر ثقافة الوعي بالأساليب الدعائية المغرضة التي تبثها وسائل الاعلام، فإذا كانت محاولة إلغاء الدعايى الإيديولوجي بدون جدوى، فإن مساعي التثقيف تبقى على الأقل متاحة وممكنة سيما مع تعدد مصادر النهل الثقافي في عالم اليوم.

الاطار التطبيقي

تمهيد:

بعد استعراض الجوانب النظرية للدراسة، سوف نتطرق الباحثة فيما يأتي إلى استعراض الجزء التطبيقي للدراسة من خلال عملية التحليل الكمي والكيفي لكل البيانات المجمعة في هذه المرحلة البحثية والمتعلقة بالبرامج الثقافية المعالجة في القناة الجزائرية الثالثة، ومساهمة النخبة المثقفة الجزائرية في هذه البرامج ، إذ قمنا بتحليل الفئات المستخدمة في هذه الدراسة، والتي اتضحت في كل من فئات الشكل والمحتوى وتمثلت في فئة المواضيع، فئة الاستراتيجيات الاقناعية، فئة الوظيفة، فئة اللغة المستخدمة، فئة الفاعلين، فئة المخاطبين، فئة الأطر المعالجة، وبعد عملية عرض الجداول التكميلية التي نعرض فيها المعطيات البيانية الخاصة بكل فئة من فئات التحليل المستخدمة قمنا بتحليل تلك المعطيات انطلاقا من قراءتها ثم تقديم ملاحظات عليها ثم تفسيرها وتأويلها تبعا للسياق الذي وجدت فيه وإطارها الزمني والمكاني، وكذا الخلفيات النظرية والدراسات السابقة التي ساعدتنا على تحليلها من جهة، وكذا الفصول النظرية التي تم الاستعانة بها في عملية التحليل والتأويل، وأخيرا الخروج باستنتاجات شاملة لجميع الفئات انتهت بتقديم سلسلة من النتائج والتوصيات.

التعريف بالقناة الجزائرية الثالثة:

تعد القناة الجزائرية الثالثة أحد القنوات العمومية الخمسة للتلفزيون الجزائري¹، تنطق باللغة العربية وهي شركة إعلامية حكومية تضم إذاعة الوطنية والإذاعة الثقافية الرسمية، انطلق البث بإذاعة الجزائر أواخر العشرينيات إبان فترة الاستعمار بينما ظهر التلفزيون بالجزائر سنة 1956 وتقع برأس تمنفوست على بعد 20 كلم شرق مدينة الجزائر، وقد تأسست المؤسسة الوطنية للتلفزيون، بموجب مرسوم رقم 86-147 المؤرخ في 1 جويلية 1986 ومقرها الجزائر العاصمة. وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري ولها مهمة اجتماعية وثقافية وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية وتابعة لوصاية وزارة الاتصال والثقافة². تتمثل مهمتها في الإعلام والتبليغ وبث التحقيقات والحصص والبرامج المتعلقة بالحياة الوطنية والجهوية والمحلية والعالمية.

وتعتمد التلفزة التلفزيونية في إدارة شؤونها على مجموعة من المديريات نتعرض لأبرزها: مديرية المصالح التقنية/ مديرية التكوين والتأهيل/ مديرية الأرشفة والوثائق/ مديرية التعاون والعلاقات العامة /مديرية الإدارة العامة/مديرية قناة الجزائر canal algerie/

مديرية الجزائرية الثالثة:

إن قرار إنشاء فضائية جزائرية موجهة للعالم العربي يدخل ضمن استراتيجية إعلامية تهدف إلى إبراز صورة الجزائر. وقد انطلق الإرسال على القمر الصناعي عربسات ش2 ش3 منذ نوفمبر 1998 وكان على ظل إرسال بث القناة الأرضية، وبناء على المقرر رقم 0243 المؤرخ في 27-02-2000 المتضمن إنشاء مديرية مكلفة بمشروع القناة الفضائية المبنوثة عبر القمر الصناعي عربسات، تتشكل نواة بطاقم مصغر عكف على دراسة المشروع، قدم دراسة كاملة حول المشروع القناة نوقشت خلال مجالس للمديرية، أين تحددت ملامح القناة وضبطت الإمكانيات المادية والتقنية للإنطلاق.

قد انطلقت القناة الجزائرية الثالثة في 05-جويلية-2001 كقناة قائمة بذاتها من حيث شبكتها البرمجية ومواعيدها الإخبارية وحصصها الثقافية والفنية وتبليسيها

نقلا عن الموقع الرسمي للتلفزيون <https://www.entv.dz/live-thalitha-a3/> بتاريخ 26/10/2020 ساعة 14.22.

¹ الجزائري -

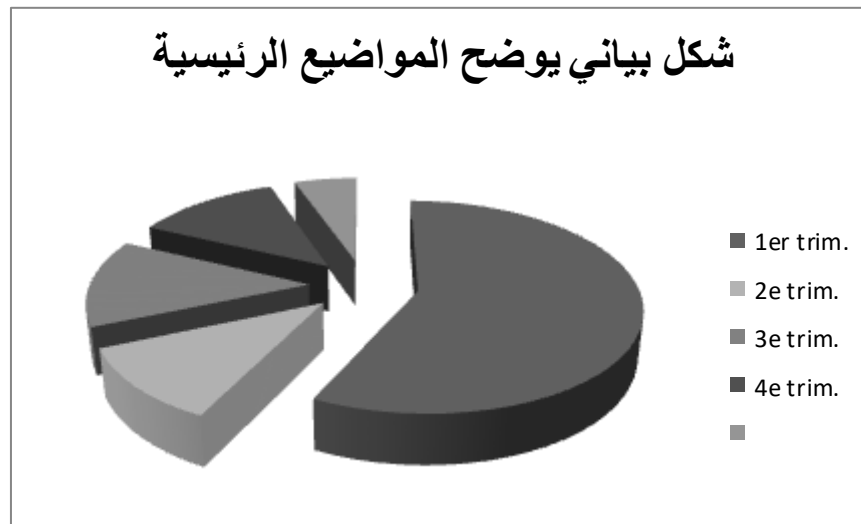
² - جمال بلعيفة ، نشأة التلفزيون الجزائري وهياكله، مرجع سابق، ص131-137.

وشاراتها الخاصة، هذا بعد الربط بين البث الأرضي والبث الفضائي الذي انطلق منذ نوفمبر 1998 وعرف الكثير من النقائص سواء من ناحية البرمجة أو المحتوى. كما انطلق بث القناة الثالثة في هذا الوقت لهدفين أساسيين أولاً من أجل صورة واقعية عن مجمل التحولات التاريخية التي يعرفها المجتمع الجزائري، بمختلف مكوناته وانشغالاته واستعادة الجزائر مكانتها كدولة محورية ومركز فعال جهويا، قاريا، ودوليا في هذا الوقت الذي يتميز بالصراع حول الصورة وبالانتشار الواسع للفضائيات العربية. واعتمدت القناة في بثها على وتيرة 24/24 ساعة بشبكة برمجية خاصة بها ويبرامج ثقافية وفنية.

الجدول رقم 1: المواضيع الرئيسية المطروحة في مضامين البرامج الثقافية لقناة الجزائرية الثالثة:

النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
45,80%	4560	مواضيع فكرية وفلسفية
29,00%	2888	مواضيع أدبية
10,84%	1080	مواضيع معرفية وتعليمية
10,02	998	مواضيع فنية إعلامية ثقافية
4,31%	430	مواضيع الثقافة السياسية
100	9956	المجموع

الشكل رقم 1: يوضح المواضيع الرئيسية المطروحة في البرامج الثقافية



قراءة وتحليل الجدول 1 والشكل البياني 1:

تشير البيانات الموضحة في الجدول والرسم البياني أعلاه إلى مجموعة المواضيع الرئيسية المطروحة لمضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة ، وهو ما يستهدف الإجابة على التساؤل الأول للدراسة والذي تمحور حول ما طبيعة الموضوعات المعالجة في مضامين البرامج الثقافية محل الدراسة؟ في الفترة 2017-2018 ونصف الموسم العادي 2018-2019.

من خلال قراءة الاحصائيات أعلاه، نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات بالبرامج الثلاثة وصل إلى 9956 تكرار وزعت على خمسة مواضيع رئيسية تمثلت في مواضيع فكرية وفلسفية، مواضيع أدبية، مواضيع معرفية وتعليمية، مواضيع فنية وإعلامية ثقافية، مواضيع الثقافة السياسية، وقد عادت النسبة الأعلى من حيث الاهتمام للموضوعات الفكرية والفلسفية، وذلك بنسبة مئوية قدرت بـ 45،80%، ثم تليه مباشرة الموضوعات الأدبية بنسبة مئوية قدرت بـ 29،00%، ثم جاءت باقي الموضوعات بأقل نسبة اهتمام وذلك بنسبة 10،84 بالنسبة للموضوعات المعرفية والتعليمية، وتليه الموضوعات الفنية والإعلامية الثقافية بنسبة متقاربة قدرت بـ 10،02%، أما أدنى نسبة فكانت من نصيب موضوعات الثقافة السياسية بنسبة مئوية قدرت بـ 4،31%

وإن أردنا تفسير هذه التباينات في النتائج يمكننا الرجوع إلى أولوية طرح المواضيع الثقافية بالنسبة للبرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة، والتركيز على الموضوعات الفكرية والفلسفية والموضوعات الأدبية والموضوعات المعرفية والتعليمية وذلك من خلال تكرار مؤشرات الموضوعات من جهة، وتخصيص حصص لها بأشكال فنية تلفزيونية، بالإضافة إلى وروده إلى أكثر من برنامج أي تعدد ظهور الموضوعات في أكثر من موضوع، هذا بالإضافة إلى تراجع الموضوعات الأخرى المتمثلة في الموضوع الرابع الذي يهتم بالموضوعات الفنية والإعلامية الثقافية والموضوع الخامس الذي يهتم بموضوعات الثقافة السياسية من حيث التناول والمعالجة، وذلك بظهورها بشكل منقطع ومتذبذب في الشأن الثقافي الجزائري، كما يمكن تبرير هذه المفارقة يرجع إلى نسبة التركيز أو عدم التركيز على نوعية الموضوعات بالنسبة للبرامج الثقافية محل الدراسة، وهذا ما تحصلنا عليه من إجابات عينة المثقفين الذين أجرينا عليهم المقابلات¹ والتي كانت الموضوعات الفكرية والفلسفية لها نصيب أكبر من الاهتمام إضافة إلى موضوعات تنموية ونهضوية وتاريخية ويتجاوبون معها سريعا كتابة وتعليقا، فعملية طرحها بشكل أكثر اهتمام أو بشكل سطحي وبأقل اهتمام يرتبط دائما بمجرى الأحداث الثقافية المعالجة التي تدخل ضمن القضايا الثقافية الجزائرية، ومن هنا تظهر عملية التركيز بالنسبة للأحداث الرئيسية باعتبارها أحداث ثقافية وطنية تتعلق بالسياق العام، إضافة إلى عملية انتقاء بالنسبة للأحداث الثانوية التي ترتبط معها بشكل مباشر أو غير مباشر لكونها أحداث محلية وهذا ما تؤكد عليه دراسة² سهيلي نوال التي جاءت

¹ - تم إجراء المقابلات في ظرف زمني قدر بشهر واحد من تاريخ 1 نوفمبر 2019 إلى غاية 30 نوفمبر 2019

² - سهيلي نوال، البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 126

حول "البرامج الثقافية في الاذاعة الثقافية الجزائرية " وذلك من خلال عملية التركيز والانتقاء للمواضيع الثقافية للبرامج الاذاعية، وهذا ما يتناسب مع عملية الاهتمام التي توليها القناة الجزائرية الثالثة للقضايا والموضوعات الثقافية قيد البرامج المبرمجة فيها، ولعل حصول الموضوعات الفكرية والفلسفية على أعلى التكرارات يمكن ارجاع تفسيره أيضا إلى الاحتمالات التالية:

- أن الساحة الثقافية تشهد حركة ثقافية فكرية، وبالتالي حرص البرامج على متابعتها وتغطيتها.

- أن الفكر كجانب ثقافي جاد له من الأهمية أكثر من الجوانب الأخرى لدى القائمين على هذه البرامج، فالفكر بمعناه الواسع يضم في طياته ميادين كثيرة كالفسلفة وعلم الاجتماع والانتروبولوجيا والتاريخ والحضارة وقد يكون متعلقا بالدين أو السياسة وغيرها من العلوم والمعارف، وبالتالي اتساع النطاق الفكري جعله يترتب على اهتمامات البرامج محل الدراسة والذي انعكس بدوره على النتائج المسجلة بالجدول رقم (2)

وربما الاحتمال الثاني هو الصحيح فرغم أن الساحة الثقافية قد شهدت نفس الحركية في الفن والأدب إلا أنهما لم يحظيا بالتغطية والاهتمام ذاته، ولعل تشابه البنية التركيبية لمحتوى البرامج ساعد على تقديم العديد من الموضوعات الفكرية والفلسفية في العدد الواحد لكل برنامج ما جعله يتراوح ما بين أربعة إلى ثمانية موضوعات ثقافية ذات محتوى فكري وفلسفي وهو ما سمح بتفوقها في المجموع العام للموضوعات الرئيسية.

إن حصول الموضوعات الأدبية على ثاني نسبة مئوية يعود إلى طبيعة الوسيلة (تلفزيون) وذلك حسب ما يفسره بعض الباحثين¹، فوسيلة التلفزيون أصبحت من الوسائل الإعلامية القادرة على ترويج الكتب فبالإضافة إلى أنه وسيلة تثقيفية وترفيهية فهو يخصص في رسالته الثقافية مكانة للكتاب والمسرح والشعر فهو يعتبر أبرز وسائل الإعلام بالجزائر ومن المنظور الوظيفي نحن في زمن ثقافي تتحول فيه الصورة الى أداة بلاغية تحمل خصائص البلاغة القديمة، إذ يعتبر مفتاح يقودك إلى التنقيب عن تراث الثقافة الواسع ولعل ما يدل على هذا الكلام هو تلك التكرارات التي حققتها الموضوعات الفرعية للأدب مثل ما سنوضحه في الجداول اللاحقة.

- أمين مسيوني، هل هناك أزمة كتاب في الراديو والتلفزيون؟، الفن الإذاعي، ع38، إذاعة الجمهورية العربية، 1967، ص12

الجدول 2: المواضيع الفرعية المطروحة في البرامج الثقافية لقناة الجزائرية الثالثة:

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع الفرعية
24.63%	2791	عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية
14.82%	1680	النخب الفكرية وعالمية الفكر الجزائري
8.30%	941	الثقافة الوطنية والتعدد اللغوي في الجزائر
1.89%	215	الفكر الاصلاحى في الجزائر
1.41%	160	الحقيقة والقيمة وأزمة الحداثة في الخطاب الإسلامى
2.28%	259	الابداع الشعري والروائي في الجزائر
1.47%	167	الترجمة في الجزائر
5.78%	655	الثقافة المتحفية والعمرانية في الجزائر
7.61%	863	واقع المسرح والسينما والدراما في الجزائر
4.75%	539	الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة في المجتمع الجزائري
3.79%	430	الأمة والدولة ومشروع المجتمع
7.63%	865	واقع المقروئية في الجزائر
2.83%	321	الجامعة والبناء الحضاري.
1.16%	132	الكتابة النسوية في الجزائر
2.93%	332	الصحافة وواقع الإعلام الثقافي بالجزائر
8.65%	981	المثقف المبدع والجمعيات الثقافية.
100	11331	المجموع

قراءة وتحليل الجدول 2:

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى مجموع المواضيع الفرعية المطروحة في مضامين البرامج الثقافية لقناة الجزائرية الثالثة في الفترة الممتدة ما بين 2017 إلى غاية 2019، حيث يحتل موضوع عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية المرتبة الأولى بأكبر نسبة مئوية قدرت بـ 24.63%، يليه موضوع النخب الفكرية في الجزائر بنسبة مئوية قدرت بـ 14.82%، يليه أيضا موضوع المثقف المبدع والجمعيات الثقافية بـ 8.65% ثم موضوع الثقافة الوطنية والتعدد اللغوي في الجزائر بـ 8.30% ثم موضوع واقع المقروئية في الجزائر بـ 7.63% ثم واقع المسرح والسينما بـ 7.61% يليه مباشرة

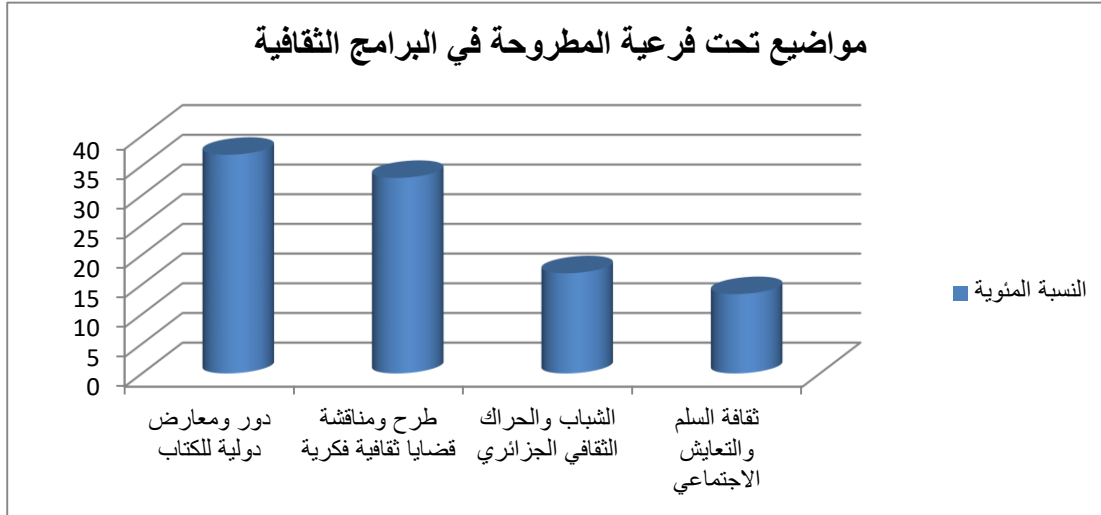
موضوع بنسبة مئوية قدرت 5.78%، يليه موضوع الثقافة المتحفية والعمرانية في الجزائر حيث نلاحظ من خلال هذه المعطيات أن هناك تباين بين نسب المواضيع الفرعية المطروحة حول المضامين الثقافية في البرامج الثقافية محل الدراسة، حيث يظهر هذا التباين في المفارقة الكبيرة بين موضوع عرض ومناقشة كتب فكرية وثقافية والمواضيع الفرعية الأخرى، كونه شكّل مركز اهتمام البرامج الثلاثة محل الدراسة نظرا لاحتلاله المرتبة الأولى كما هو موضح في الجدول أعلاه، لتأتي بعد نسب المواضيع الفرعية الباقية بأقل نسبة وبمستوى تدريجي تنازلي تقريبا، حيث يمكننا تفسير هذا التباين انطلاقا من مركز اهتمام كل موضوع أي أهمية كل موضوع بالنسبة للقائمين على هذه البرامج وكذلك بالنسبة للقناة كوجه إعلامي يروج للنتاج الثقافي الوطني، وهذا ما أعطى أولوية معالجة وترتيب مواضيع أكثر من مواضيع أخرى هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأثير المراحل الزمنية التي طرحت فيها المواضيع والتي تزامنت مع افتتاح المعرض الدولي للكتاب وتدشين قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، وأهم حدث الانتفاضة الحراكية الشعبية السلمية وتداعياتها الثقافية على الصعيد الوطني والدولي، وبالتالي حجم الموضوع وتداولية الأحداث المحيطة به فرض القائمين معالجتها بحسب أهميتها، أما عن المواضيع الفرعية التي احتلت نسب مئوية قليلة مقارنة مع المواضيع الفرعية الثلاثة الأولى فيتم إنتاجها وفقا لبعض المعطيات الآتية مثل اليوم العالمي للصحافة وحرية التعبير، يوم الطفل، تخليد لذكرى كاتب أو مسرحي أو فنان... إلخ مع إمكانية ربطها بالسياق العام وهذا ما يجعلها قليلة الاهتمام من طرف البرامج الثقافية محل الدراسة على مدار السنوات الثلاثة التي تمت فيها الدراسة، وينطبق هذا الطرح خاصة على موضوعات الصحافة قبل الاستقلال وواقع الاعلام الورقي الثقافي، واقع المسرح والسينما والدراما في الجزائر وغيرها من المواضيع.

الجدول 3: المواضيع تحت الفرعية المطروحة في البرامج الثقافية لقناة الجزائرية الثالثة:

المواضيع الرئيسية	المواضيع الفرعية	المواضيع تحت الفرعية	التكرار	%
مواضيع فكرية وفلسفية	عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية	دور ومعارض دولية للكتاب	995	36,82%
		طرح ومناقشة قضايا ثقافية فكرية	890	32,93%
مواضيع الثقافة	الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة في	الشباب والحراك الثقافي الجزائري	456	16,87%

13,36%	361	ثقافة السلم والتعايش الاجتماعي	المجتمع الجزائري	السياسية
100	2702	المجموع		

الشكل البياني 2: يوضح المواضيع تحت الفرعية في البرامج الثقافية



قراءة وتحليل الجدول 3 والشكل البياني 1:

تُظهر البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى مجموع المواضيع تحت الفرعية المطروحة في مضامين البرامج الثقافية لقناة الجزائرية الثالثة في الفترة ما بين 2017 إلى غاية 2019، فبالنسبة لموضوع عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية فقد احتل موضوع دور ومعارض دولية للكتاب المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت بـ 36,82%، ثم يليه موضوع طرح ومناقشة قضايا فكرية وثقافية بنسبة مئوية قدرت بـ 32,93%، أما بالنسبة لموضوع الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة في المجتمع الجزائري، فقد احتل فيها موضوع الشباب والحراك الثقافي الجزائري المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرت بـ 16,87%، يليه موضوع ثقافة السلم والتعايش الاجتماعي في المرتبة الرابعة بنسبة مئوية قدرت بـ 13,36%، حيث نلاحظ أن الترتيب في النسب المئوية لمجموع المواضيع تحت الفرعية المطروحة قد جاء متبايناً إذ يمثل موضوع دور ومعارض دولية للكتاب مركز اهتمام البرامج الثقافية محل الدراسة، يليها مباشرة وبفارق قليل موضوع طرح ومناقشة قضايا ثقافية وفكرية حيث يتفاوت هذان الموضوعان على حسب النسبة الموضحة في الجدول أعلاه، أما ما تعلق بالمواضيع تحت الفرعية الخاصة بموضوع الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة في المجتمع الجزائري، فتظهر بمفارقة قليلة مقارنة بالمواضيع تحت الفرعية الخاصة بعرض ومناقشة كتب فكرية

ومعرفية حيث يمثل موضوع الشباب والحراك الثقافي الجزائري نسبة معتبرة من الاهتمام مقارنة بالذي يليه والمتعلق بثقافة السلم والتعايش الاجتماعي وعلى هذا الأساس يمكننا ان نفسر هذه الأهمية بناء على الأهمية التي نوليها قناة الجزائرية الثالثة عبر برامجها الثقافية لهذا الصنف من المواضيع، ويتضح هذا من خلال النسب التي تعكس مراكز اهتمامها بهذه المواضيع، بحيث أن حجم الاهتمام للمواضيع الرئيسية ينعكس على المواضيع الفرعية وتحت الفرعية وهكذا؛ وعلى هذا الأساس يبقى مجال الاهتمام واحد إلا أنه يتوزع على المواضيع الجزئية، بحيث كلما كان الاهتمام بالموضوع الكلي أو الرئيسي أكبر كلما كان الاهتمام بمواضيعه الفرعية وتحت الفرعية أكبر، وذلك بناء على أن مجموع المواضيع هي التي يتشكل منها الموضوع الرئيسي، وهذا التفسير يتماشى زمنياً مع حجم كل موضوع وتأثيره في الساحة الثقافية الجزائرية وطبيعة الأحداث التي تثار حوله، وهذا ما يأخذنا إلى التسليم بأهمية ودور المرحلة والمدى الزمني لانطلاق هذه الأحداث الثقافية وجذورها المتعلقة بما يجري سياسياً واجتماعياً واقتصادياً بالبلاد، فمثلاً موضوع دور ومعارض دولية للكتاب الذي يعكس أغلب ردود الأفعال من طرف المفكرين والنقاد على الساحة الأدبية والفكرية والذي يتمثل خاصة في علاقته بالجوائز الأدبية، ومدى القيمة التي تضفيها للكتاب أو المبتكر للمنتج الثقافي إذ أجاب الدكتور عبد القادر دEMAش¹ في مقابله حول موضوع الجوائز الادبية وهل تشكل محرك للفعل الثقافي في الجزائر؛ وإذا ما كانت تمنح قيمة إضافية للكتاب أم أنها مناسباتية وآنية فقط؟ "أن الجوائز الأدبية لها تأثير إيجابي بطبيعة الحال على تفعيل الحراك والنشاط الثقافي في الجزائر، ولكن يجب على المشرفين في مثل هذه الجوائز أن يتم تنويعها وزيادة من قيمتها وجعلها مناسبات ثقافية هامة وبارزة وليست فقط مساحات لالتقاط الصور وتوزيع الهدايا" وهو الأمر الذي بات حدث متكرر في كثير من المناسبات والذي يقابله تكريم وجوه نمطية تكرر ظهورها في الساحة الإعلامية على غرار وجوه شبابية مبدعة ومنتجة في الحقل الأدبي والفكري يتم تغييبها قصداً وهذا ما دفع بالبرامج الثقافية إلى عرض هذا النوع من المضامين وتسليط الضوء عليها في القناة الجزائرية الثالثة؛ وعليه فإن مشكل الثقافة في الجزائر منذ عقود، لم تظهر إلا بلباس المناسباتية والخرجات الفرجوية، حتى أن الجوائز الأدبية أو غيرها لم تحتل مكانة معترف بها عالمياً لاسيما عربياً، وهذا ما يجعلنا نرجع ونؤكد أن الثقافة تحتاج إلى مشروع مأسس، فأن نصل إلى درجة إنتاج حركة ثقافية بالجزائر، فهذا يعني أننا نعرف جذاميرها ونوابتها التأسيسية وكذا مصادرها المعرفية وفواعلها البشرية، ثم نزامن

¹ -مقابلة مع الدكتور عبد القادر دEMAش كاتب وفنان مدير الوكالة الوطنية للإشعاع الثقافي، يوم 20 نوفمبر 2019مدة 30 دقيقة عن طريق مكالمة (اتصال فيديو)

حاضرها عبر فعل التكوين والتعبئة والمنافسة بين المؤسسات المتنبئة المشروع الثقافي لتستشرف في الأخير، درجة التحول والتطور الذي يمكن أن تظهر عليه مثل هكذا حركة ثقافية زمكانياً وعلى صعيد الأجيال المتعاقبة في الكون الثقافي Cultural universe ، فاحترام رمزية الكاتب أو موقع المثقف في المر واز الاجتماعي، كفيل بدفعه لإنتاج الأفضل، واختراق القبيح من أجل تجميله كحس ابداعي وفني نقدي وليس تجميله بالمعنى التمويهي والتضليلي، فلطالما كنا كما قال المفكر "محمد عابد الجابري" : مجتمعات تنتج واجهات ولا تنتج حقائق؛ أما بالنسبة لموضوعي الشباب والحراك الثقافي الجزائري وموضوع ثقافة السلم والتعايش الاجتماعي اللذان يعتبران من أهم قضايا الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة للمجتمع الجزائري حيث ظهرت نسبة الاهتمام متقاربة نوعاً ما فموضوع الشباب والحراك الثقافي مرتبط بعدة مظاهر التي تعد بمثابة معايير شكلت ثقافة الحراك السلمي الجزائري والتي بدورها كانت معيار لتشكيل الجزائر الجديدة من خلال الوسائط التواصلية الجديدة كفايس بوك والمدونات والتويتر واليوتيوب وغيرها التي كان لها دور في الحراك الثقافي Cultural mobility خصوصاً من طرف النخبة المثقفة والشباب والتي بثت فيه قيماً جديدة استعيدت، ويمكن اعتبار هذه المواقع قد أخذت دوراً غير الدور الذي لعبه في حركات ما يسمى بالربيع العربي 2011 والدليل على ذلك خروج الهوية الفردية من الحيز الافتراضي الرقمي إلى التعبير الواقعي الممارساتي، أي الكشف عن ماهية الذات وجودياً، وبالتالي، الموقع الشبكي أخذ على عاتقه دور الترويج للمشاركات الميدانية للحراكين وكذا منافسة الوسائل الميديائية التقليدية من إعلام مكتوب أو سمعي وخاصة البصري، الذي ظهر أنه انحاز كثيراً إلى السلطة من حيث تبنيه "سلطة السيميو لاكرا Simulacra power" * ولهذا، كان للحراك دور في تحرير الجميع من براثن التفكير المتحجر والضمير المستتر عبر الرسومات التعبيرية والشعارات المدرجة من طرف الشباب الذي كان لهم دور في بعث أفكار الحراك على أساس البحث في سؤال التنوير الجزائري، والتي ظهرت في مختلف الخرجات والمشاركات الإعلامية والشبكية، وهذا ما جعل حجم الموضوع أكثر أهمية مقارنة بموضوع ثقافة السلم والتعايش الاجتماعي الذي يعتبر أحد نواتج وافرازات الموضوع السابق الشباب والحراك الثقافي فالسلم والأمن غاية ومطلب

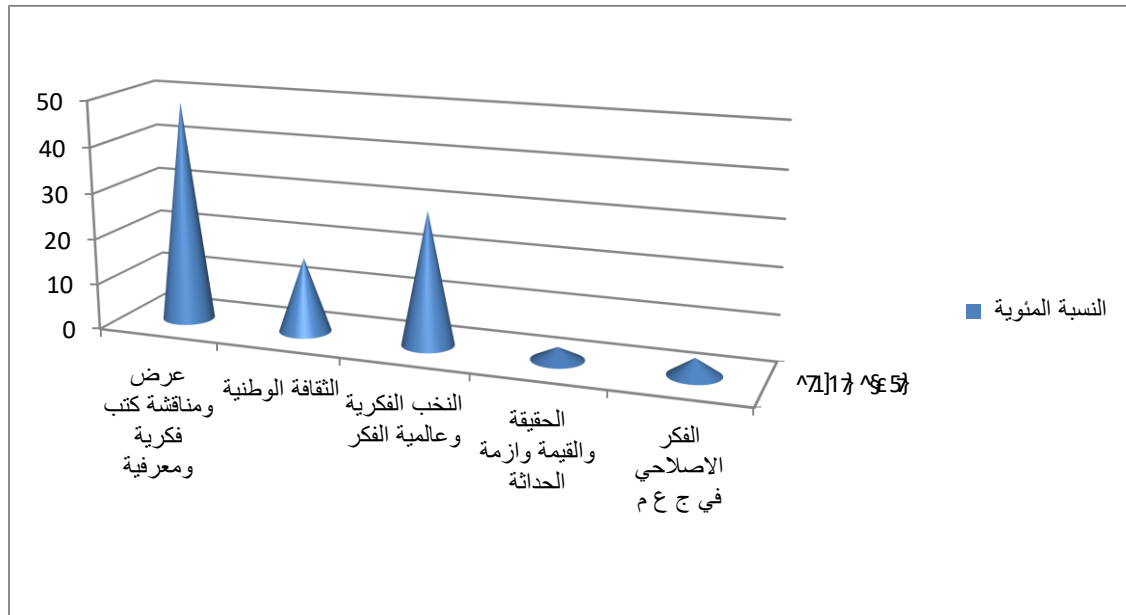
* السيميو لاكرا هو الصورة التافهة في مقابل الحقيقة الفعلية وهو تمثيل شيء ما، من حيث إن هذا الشيء يفوض أمره لآخر، وهو الكذب الذي يجعلنا نستعيز عن علامة أخرى وأخيراً هو يدل على القDOM والظهور المتأني للذات والآخر. انظر: <http://www.alriyadh.com/1108965> جريدة الرياض، العدد 173337، ديسمبر 2015.

البلدان والذي تمظهر في الحراك السلمي، إذ تربطه علاقة طردية بالثقافة والبعد الهوياتي للفرد، ويرجع هذا التباين في الاهتمام تبعاً لأجندة القناة في تحديد أولويات ظهور محتويات برامجها في تعاملها مع الجمهور، فمثلاً الأغاني التي رافقت الحراك والتي تلونت بصبغة سياسية ملتزمة، كذلك التوعية الثقافية للشباب من ناحية الاهتمام بالمحيط والرسم في المساحات والفضاءات العامة وتجميل صورة الحراك وهذا ما يظهر في عملية تزامن الأحداث من جهة، ومن خلال الاشتراك في بعض القضايا التي تهم المجتمع الجزائري بصفة عامة، خاصة ما تعلق بالهتافات والشعارات الموحدة والرسومات المؤثرة، أو طريقة التردد والتغريد وغيرها من المسائل المشتركة، حيث عادة ما يرتبط هذا التفاوت عموماً بالظروف المحيطة بإنتاج الموضوع بمعنى الأحداث المحيطة والسياق العام، الذي يتحكم بمعالجة هذه المواضيع بالشكل والكيفية التي تريد بها القناة طرحها عبر برامجها الثقافية، وهنا تتضح أهداف القناة من خلال محتوى برامجها المرجوة وراء طرحها لمثل هذه المواضيع وفقاً لمعطيات محددة سابقاً.

الجدول 4: يوضح محتوى الموضوعات الفكرية والفلسفية بالنسبة لمضامين البرامج الثقافية:

الموضوع الرئيسي	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة %
مواضيع فكرية وفلسفية	عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية	2791	48,22%
	الثقافة الوطنية والتعدد اللغوي في الجزائر	941	16,26%
	النخب الفكرية وعالمية الفكر الجزائري	1680	29,03%
	الحقيقة والقيمة وأزمة الحداثة في الخطاب الإسلامي	160	2,76%
	الفكر الاصلاحى في الجزائر	215	3,71%
المجموع		5787	100

الشكل البياني 3: يبين محتوى الموضوعات الفكرية والفلسفية في البرامج الثقافية



قراءة وتحليل الجدول 4 والشكل البياني رقم 3:

يتضح لنا من الجدول والشكل البياني أعلاه بأن بياناتهما الرقمية متعلقة بنوع الموضوعات الفكرية والفلسفية التي تتناولها البرامج الثقافية محل الدراسة في القناة الجزائرية الثالثة في الفترة الممتدة ما بين 2017 إلى غاية 2019 ، ومن خلال قراءة الإحصائيات نجد أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات الفكرية والفلسفية وصل إلى 5787 تكرار، تحصل خلالها موضوع عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية على أعلى نسبة مئوية قدرت بـ 48,22%، جاء في المركز الثاني موضوع النخب الفكرية في الجزائر وعالمية الفكر الجزائري بما يعادل نسبة قدرها 29,03%، أما عن موضوع الثقافة الوطنية والتعدد اللغوي في الجزائر فقد احتل المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها 16,26%، ويأتي بعده موضوع الفكر الإصلاحي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنسبة مئوية قدرت بـ 3,71%، تلاها في المركز الخامس وبنسبة متقاربة موضوع الحقيقة والقيمة وأزمة الحداثة في الخطاب الإسلامي بنسبة مئوية قدرها 2,76%، أما إذا جئنا إلى تفسير هذه البيانات فيمكن القول بأن حصول موضوع عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية على أعلى نسبة راجع إلى الأهمية المكثفة والواسعة التي توليها مضامين البرامج الثقافية للكتاب كمؤلف ونتاج معرفي وفكري وثقافي هام سواء لقصد الترويج له ولمحتواه وأيضا لكتابه أو لأهميته والإشارة إليه خصوصا ما تعلق بالكتب التاريخية والتي يرجع الاهتمام بها خصوصا في المناسبات والأحداث والمناسبات التاريخية التي تعاقبت عليها الجزائر منذ الفترة الاستعمارية إلى غاية جزائر اليوم على غرار كتاب " نحو فلسفة للتاريخ" لصاحبه الدكتور زروخي الدراجي في عدده المؤرخ

2017/5/15 والذي حاول أن يأخذ بعلم التاريخ إلى الدائرة العلمية الفلسفية ، إذ أن كل العلوم بانفصالها على الفلسفة اسست مناهج قوية ولكن هذا لم يكن مشهودا في علم التاريخ اذ بقي يعتمد على بعض الاسس كالنقد التاريخي الذي يأخذ من الفلسفة، ومنها ما عرض بشكل حديث تلفزيوني يعرض كتب تاريخية حيث جاء على لسان المنشط " كتاب من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال من عام 1830 حتى عام 1962 كتاب جديد، صادر عن دار القصة للنشر، من الحجم الكبير لكتابه الضابط السابق في جبهة التحرير الوطني محمد الشريف ولد الحسين، الكتاب يحمل في طياته تفاصيل المقاومات الشعبية مرورا بمقاومة الأمير عبد القادر وصولا إلى حرب التحرير، في عرض تاريخي رصين وموثق بالصور.."، ومنها ما جاء أيضا في شكل مناقشات وحوارات فلسفية من خلال عرض موضوعات فلسفية على أساتذة ومختصين في المجال وحتى أشخاص معنيين كعرض كتاب الفلاسفة والألوان مقاربات فلسفية في فن الرسم من تأليف الأستاذ الدكتور كمال بومير في عددها الذي عرض بتاريخ 2017/02/27 لبرنامج قراءات كما يدل اسمه إذ يعنى بالكتاب ومؤلفه وبالتالي تخصيص أكبر قد من الأعداد لعرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية وفلسفية كما يجب الإشارة أن المحتوى المقدم لا يكتفي بالعرض والتقديم لهذه المؤلفات، وإنما يتغلغل بين صفحاتها من خلال عرضها للحوار والمناقشة مع مؤلفيها (النخب الفكرية والأكاديمية والمتخصصة) وهو ما يعكس اهتمام البرامج ومنشطيها الذي يمتلك رصيدا فكريا ومعرفيا لا بأس به*، لكن من جانب آخر وتفسيرا مغايرا على هذه النتائج يعتقد المبحوث (صلاي.كمال)¹ أن مسألة الكتاب والكتابة في الجزائر باتت تعاني الفتور والتقهر بحكم العلاقة الانفصالية الموجودة بين (المثقف) والجمهور الثقافي أو المتذوق الإبداعي، ومنه لا ضير من التأكيد ان قضايا الاهتمام لدى الكاتب والمثقف بات يطغى عليها (البعد السندويشي) -أي الكتابات السطحية والقصيرة-، مما جعلها تفتقد إلى الموضوع الذي يعبر عن الحمولة المعرفية الخصبة والثرية وخاصة المزعجة قيمياً وفكرياً، على اعتبار أن المثقف هو الذي يمتلك وعياً نقدياً للمجتمع، غير أنه ليس من المعقول الحكم على جميع الكتابات بهذا الحكم وهذا ما جعل الموضوع يثار بشكل مختلف وفي أكثر من برنامج ثقافي تلفزيوني.

*- وهو ما يمكن استنباطه من طريقة حديث المنشطين وأسئلتهم ومحاوراتهم وتفاعلاتهم مع الضيوف ما ينم عن اطلاعه وتصفحه للكتاب الذي يكون موضوع الحوار .

¹- مقابلة أجريت مع الأستاذ والباحث (صلاي. كمال) أستاذ جامعي وناشط جمعي ومدون عبر وسائط التواصل الاجتماعي بجامعة سيدي بلعباس بتاريخ 2 نوفمبر 2019 ، تمت المقابلة في المكتبة من الساعة 13:45 إلى الساعة 15:00 زوالا.

إن هذا التنوع بالموضوعات الفكرية والفلسفية وأشكال تقديمها إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام البرامج الثقافية محل الدراسة خصوصا والقناة الجزائرية الثالثة عموما بالفكر والتاريخ الجزائري وحرصها على إيصاله لأجيال المستقبل، والعمل على جعله جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية الجزائرية¹ وهو ما دأبت القناة الجزائرية الثالثة على إحداثه ضمن مضامينها الثقافية، غير أن ما يمكن ملاحظته من متابعة هذه المناقشات هو افتقادها للجانب النقدي التحليلي، حيث يطغى على غالبيتها طابع السرد والوصف وشرح المعلومات التي جاء بها المؤلف موضوع الحوار، ولعل من الأعداد التي تطرقت إلى هذه المواضيع نذكر على سبيل المثال لا الحصر قراءات وهو البرنامج المخصص لعرض الكتاب ومناقشته مثل كتاب الذي تناول المشروع الأركوني للأستاذ فارح مسرحي بعنوان " المرجعية الفكرية لمشروع محمد أركون الحدائي أصولها وحدودها" في العدد المؤرخ يوم 2018/10/14، في حين تسمح بعض الأعداد بمناقشة المؤلفات الفكرية والمعرفية العميقة، كما يتم عرضها مما يسمح بمعرفة رصيد المكتبة في هذا المجال ويعطي فرصة للاطلاع على محتوياتها، ونشير إلى ما ورد من عرض ومناقشة لهذه الكتب بالبرنامج بث ضمن ركن من أركان برنامج قراءات، كما نسجل أيضا بعض الموضوعات المتعلقة باللقاءات مع بعض الناشرين الذين يتحدثون عن جديدهم ومشاريعهم في الميدان الفكري العام، مثلما حدث مع الدكتور بشير ربوح في مؤلف بعنوان " استشكالات ودروب في قضايا الفكر الفلسفي المعاصر في العدد المؤرخ بتاريخ 2017/2/27.

أما عن حصول موضوع النخب الفكرية وعالمية الفكر الجزائري، على ثاني أعلى نسبة، فإنما يعود إلى طبيعة البرامج النخبوية وذلك باستضافة النخبة المثقفة الجزائرية ضمن محاورها المختلفة والتي تباينت بين النخبة الأكاديمية والنخبة الفكرية والنخب المتخصصة والمبدعة، فمعرفة طبيعة النخبة المثقفة وعلاقتها بالوسيلة الاعلامية من حيث درجة المساهمة في المحتوى أو درجة التعرض والمتابعة يعتبر مدخل ضروري لمعرفة التأثيرات المحتملة على قيمهم، وهذا يعتبر مؤشر لتناول البرامج الثقافية موضوعات حول النخب الفكرية والتي تدخل في صميم المواضيع الفكرية الجادة التي تؤدي إلى رفع المستوى المعرفي لأداء دورها القيادي في المجتمع الذي يتطلب قدرة كبيرة على النقاش والجدل والنقد تجعلها تتصدر الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية التي تهتم أفراد النخبة المثقفة على حساب الترفيه

جو علي نصير، الإعلام والبعد الحضاري (دراسات في الإعلام والقيم)، ط1، دار الفجر للطباعة والنشر، الجزائر، 2008¹، ص 132

والتسلية، فوظائفهم ومراكزهم الاجتماعية تحتم عليهم ضرورة أن يكون عندهم مستوى فكري عالي يساعدهم على اتخاذ القرارات السليمة، باطلاعهم المستمر على كل المعارف والمستجدات في مختلف المجالات، وهذا ما يجعلهم "جماعة قليلة في المجتمع رغم تعميم وسائل الثقافة الجماهيرية"¹، ومن خلال التحليل والتفسير لاحتلال هذا الموضوع النسبة الثانية وهي ما تعكس اهتمام البرامج بموضوع النخب والتي تعتبر في الغالب علاقة تكاملية فالنخب تتعزز بتوفر المعلومات وهذا لا يتحقق إلا عندما تتاح فرصة الاطلاع على المضامين الإعلامية خاصة في التلفزيون، حيث يشير لازارسفيلد « إلى أن قادة الرأي في المجتمع هم الأكثر احتياجا للمعلومات والأكثر اعتمادا واتصالا بوسائل الإعلام² »، فالنخبة مرتبطة بفعل الانتاج ونقصد هنا النتاج الذي تنتجه من حلول لقضايا ترتبط بالقيم تؤهلها إلى أن تسود أو تقود المجتمع، أما عن التأسيس المعرفي للمصطلح وارتباطه بالجزائر فهذا ما كان موضع النقاش في البرامج محل الدراسة ما جعله يشكل نسبة معتبرة حسب القراءة الجدولية في الأعلى، إذ يرجع لحقب زمنية تتعدد بتعدد المواقع التي تحتلها ويمكن أن نفسره حسب ما دعى إليه أفلاطون في مدينته الفاضلة مدينة يحتكم فيها الناس إلى مبادئ ومثل أساسها العقل مبنية على نظرة صحيحة حول الذات والغاية من الحياة، وفي علم الاجتماع المعاصر يطلق عليه باسم المجتمع التداولي ويقصد به المجتمع التعددي الذي لا يبنى إلا على المناقشة والحوار، تتكون من نخبة تؤطر المجتمع وتصنع فنه وأدبه وقيمه وتعطيه حقوقه التشريعية، مثل ما تطرق الدكتور رشيد بالعيقة في حديثه عن النخبة الفكرية الجزائرية في العدد المؤرخ في 2019/5/5 من برنامج رؤى " الحديث عن النخب الفكرية في الجزائر هو حديث عن الصفوة من العلماء تركوا بصمتهم العلمية الحضارية والثقافية في قوالب تاريخية لأجل الإصلاح المجتمعي والدعوة إليه منهم العلامة عبد الحميد ابن باديس، الشيخ الابراهيمي، الشيخ الأمين العمودي، والشيخ مبارك الميلي، العلامة بلقاسم نايت بلقاسم وغيرها من النخب التي بنت استراتيجيتها على التصدي والتحدي"، وحسب هذا القول قد عمدت النخبة الفكرية إلى صناعة الوعي Awareness industry داخل المجتمع، رغم الازدواجية التي كانت تلاحقها بين مرجعية شرقية ومرجعية غربية* إلا أنها اشتغلت فقط على المشروع الاستقلالي رغم الصراع الذي كان بين تياراتها كما ان واقع النخب الفكرية اليوم في الجزائر وجب أن

¹ -L.Bodin, L'intellectuel, in la grande Encyclopédie la rousse, Tome9, Edition la rousse, Paris, 1971, p112
² - حسن عماد مكاي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط4، 2003، ص253
* - إرجع إلى عنصر المشهد النخبوي في الجزائر في الفصل الثالث والخاص بالإعلام الثقافي ومساهمة النخب المثقفة في إنتاج المحتوى الثقافي في القنوات الفضائية، ص 177.

تنهض على مشروع يعيد لها البريق الذي أخذ منها، وقد دعى له العديد من نخبة وأساتذة هذا العصر من بينهم الدكتور بدر الدين زواقة الذي يدعو إلى مشروع مجتمع ثقافي متكامل Trust community project وكذا صناعة المعرفة والعمل على تكوين نخب جديدة وفق آليات واستراتيجيات واضحة، فالنخبة هي تستشرف المستقبل كما قال ابن خلدون وليست النخبة من تتكيف مع الواقع بدلا من الصراع أو تضخيم ذات المثقف من الداخل على أساس أنه يدخل في عداد ما يطلق عليه غرامشي **بالمثقف العضوي Organic Cultured **** فمشكلة النخب الثقافية في نخبويتها بالذات، ذلك أن النخبوية، قد آلت إلى العزلة والهامشية، وأنتجت التفاوت والاستبداد بقدر ما جسدت الاصطفاء والهرجسية لدى النخب الثقافية والفكرية، وفي مثال قدمه الأستاذ والباحث **موسى معيرش** "حين سقط الاتحاد السوفياتي سأل أحدهم أحد رجال الدولة: قال له يا دكتور الاتحاد يملك أكثر من 20 مليون دكتور دولة في مختلف التخصصات لم يمنع الاتحاد السوفياتي من السقوط، فأجاب الرجل السياسي : لان هذه 20 مليون دكتور لا تساهم في صنع القرار السياسي بل هي مبعدة عن التأطير وتقديم الرجل المناسب في المكان المناسب" وإن أسقطنا هذا المثال على الجزائر فنفسر بالقول أن النخب الجزائرية بمختلف تخصصاتها مبعدة عن الدور الخوض في الدور السياسي، فالسياسي يخاف من المثقف كما قال رجل الدعاية في الحكومة النازية **غوتلر** " عندما أسمع كلمة ثقافة أتحسس مسدسي"، فالخوف من السياسي هو الذي منع صناعة وعي مجتمعي، وجعلها متأخرة عن اتخاذ القرارات ولا تكاد تتجاوز عطلها من طرف السياسي والذي يرجع إلى الجبن الفكري أو العقم الفكري الذي يحتويها، فحسب علي حرب نهاية المثقف أضحت محتمة، مما وجب على المثقف أن يعمل على تغيير صورته عن نفسه، بحيث يعيد ابتكاره لدوره لينتج لنا "المثقف الوسيط" Mediator, educated، فعلاقتها بالحراك الاجتماعي معقد وتأخذ دورها فيه من مبدأ الالتزام التزام النخبة من المجتمع الذي تولد فيه، لذلك لو نعود إلى استراتيجيات بناء أو صناعة النخب Toast industry في الجزائر فالدور ينحصر على الجامعة كعامل

****** يقول غرامشي "كل جماعة اجتماعية يظهر لها وجود على الأرض الأصلية لوظيفة أساسية في عالم الانتاج الاقتصادي تخلق بنفسها عضويا، طبقة أو أكثر من المثقفين يمنحونها تجانسا ووعيا بوظيفتها الخاصة ليس فقط في المجال الاقتصادي ولكن أيضا في المجال السياسي" أنظر أحمد رمضان، المثقف بين غرامشي وفوكو، جريدة المحطة، 17، اوت 2018، الرابط: <https://elmahatta.com/> ومن هذه المقولة تظهر لنا طبيعة المثقف العضوي لدى غرامشي المستمدة من النواحي التقنية للوظائف الانتاجية الأساسية، التي تجعله يساعد ويشترك في تطوير وبناء نمط معين بالطبقة التي ينتمي إليها وبهذا فمصطلح المثقف العضوي هو ذلك المثقف الذي ينتمي إلى طبقته ويمنحها وعيا بمهامها ويدافع عن مصالحها.

تكويني، ثم تحضر مراحل أخرى كفضاءات توعوية يتناقش فيها النخب حول المشروع الحضاري والثقافي الجزائري Civilized project رغم الاختلاف الفكري، فالنخب القديمة كانت بعيدة بأشواط على سبيل المثال طروحات البشير الابراهيمي ومالك ابن نبي توجب العودة إليهم وإعادة قراءتهم على خارطة العصر والزمن والاستفادة منهم للتقدم بالمجتمع.

أما عن موضوع الثقافة الوطنية والتعدد اللغوي في الجزائر؛ يعتبر هذا الموضوع صاحب ثالث نسبة ضمن الموضوعات الفكرية والفلسفية، ولعل أهم ما جاء فيه ما تعلق الموروث الثقافي Cultural heritage أو ما يعنى به الزمن الثقافي Cultural time وارتباطه بالمرجعية الفكرية والفلسفية التي تتحكم في المفهوم، والتقاليد الفكرية المغروسة داخل الفكر، أو النصوص التي أنتجت داخل زمن محدد مثل نصوص أبو حامد الغزالي، ابن رشد، الفارابي، الكندي، وابن طفيل، وحتى النصوص القريبة منا كمجتمع مثل نصوص الطاهر حداد في تونس، فالتراث هو رؤية في القراءة أو طريقة في التفكير تبلورت داخل المرجعيات والتقاليد والنصوص والرؤى التي تشكلت داخل المجتمع وما شارك في صنعه، وهنا نطرح سؤال: هل التراث أو الموروث و رديف للهوية الثقافية؟ يمكن تفسير هذا التباين بالرجوع إلى عائلة المفاهيم التي ينحدر منها هذا المفهوم كمصطلح الثقافة والثقافي وارتباطه بالحضارة والحضاري، والتي عادة ما يحدث الخلط بينهما*، فالحضارة هي امتداد للجانب البيولوجي للإنسان والثقافة تنتمي إلى الجانب المعنوي في الإنسان، ومنه الموروث الثقافي هو فضاء تشترك فيه فروع متعددة كالفلسفة وعلم الاجتماع والانتروبولوجيا وهذا يدل على أن الوعي الإنساني في صميمه هو وعي ثقافي وليس ووعي مادي، كما ذكر الدكتور "عبد الرزاق بلعفروز" "الموروث الثقافي لكل مجتمع هو مثل الحاسوب الثقافي Cultural Computer فكل مجتمع له حاسوبه الخاص به يطبع الأفراد بطباعته"، ومنه اهتمام البرامج بالثقافة الوطنية والموروث الثقافي الجزائري يمكن ارجاعه إلى تعاقب الحضارات والعادات في الجزائر، الشيء الذي جعله موروث غني؛ لكن علاقتنا بالموروث الثقافي هي علاقة ولدت أزمة تكونت من الذات، إذ ينبغي تجديد هذا المنظور وتحديد موروثنا الثقافي ومرجعياته من خلال المفكرين الجزائريين الذي لا نعرفهم بعد، ويمكن تفسير هذه الأزمة بالرجوع

* الثقافة تشير إلى الذاكرة أو الماضي بينما الحضارة تشير إلى الحاضر، و يمكن الرجوع إلى الفصل الأول، للمزيد من التفصيل حول المفهومين ودلالاتهما رجع الفصل الأول، ص 83.

للسياسة التدميرية التي انتهجتها فرنسا لتدمير الموروث الثقافي الجزائري، مما توجب الاستعانة بالمشاركة والغرب كوضع برامج ومناهج تعليمية، مثل موليار وفولتار لكن ما ينبغي طرحه هو كيف نقرأ الموروث الثقافي قراءة جديدة؟، من جهة أخرى يمكن للايدولوجيا أدلجت الموروث الثقافي، حيث أنه يمكن للسياسي أن يشتغل على هذا الموروث ولكن ليس من زاويته وجانبه المضيء إنما من الزاوية التي تخدم برنامجه وأهدافه، مثال على هذا الصراع الشيعي السني تحول من خصومة سياسية وألفت فيه كتب مذهبية وكتب فقهية وتم انقسام المجتمع الاسلامي إلى قسمين وبهذا أصبح التراث عائقا حضاريا، وليس رائدا لتطور الشعوب؛ وهنا يرجع المنظرون قراءة التراث عبر إحياءه ومسائلته من خلال إحياء المدرسة الجزائرية على سبيل المثال : الطالب الجزائري لا يعرف أن ابن رشيق هو مسيلي جزائري، لأنه دائما ما عُرف بابن رشيق القيرواني التونسي، لذلك فالعيب يعود إلى المناهج الدراسية وكذا الكتابة الإبداعية التي لم تلتفت إلى موروثنا الثقافي وكذا الإعلام الجزائري يحمل المسؤولية على التقصير في إحياء الموروث الثقافي، باعتباره أداة ووسيلة مشبعة بطبيعة الرؤية إلى العالم، لذلك الرهان الحيوي هو " تجديد الأداة" لأن الثقافة هي أداة مقاومة كما قال محمد بن أبي شنب الجزائري فقد كان يكتب بالعربية رغم معرفته الفرنسية ويحضر ملتقيات دولية باللباس الجزائري الأصيل، ويمكن أن يستعمل التراث الروحي كأداة للاحتجاج على العولمة التي تريد أن تحول العالم إلى سلعة وتجعل العالم كائن

استهلاكي وتنتج لنا كوجيتو * Cogito جديد "أنا أستهلك إذن أنا موجود" وهو الشيء الذي تصدى له الطرح النقدي** الذي عبّر بشكل واضح وصريح عن الترويج لجميع أشكال الثقافة الرفيعة مثل السينفونيات والفنون والكلاسيكيات الأدبية، هذا ما جعله يشكك في مقدرة وسائل الإعلام على تبنيها لهذه الثقافة وتقديمها، بل أن ما تقدمه هذه الوسائل هو محتويات هابطة هدفها إلهاء الناس عن الحقائق المرتبطة، يتم تحليل هذه المحتويات الثقافية الجماهيرية في سياق الانتاج الصناعي، "فحيث تكون السلعة هي الأساس فإن الثقافة يمكن تسويقها أيضا

* الكوجيتو: لفظ يوناني بمعنى "أفكر" وفيه إشارة إلى قولة الفيلسوف الفرنسي الشهيرة "أنا أفكر إذن أنا موجود" ومعناها إثبات وجود النفس من جهة كونها موجودا مفكرا والاستدلال على وجودها بفعالها المتمثل في الفكر. وقد تمّ توظيفه في معان مختلفة فحمله بعضهم على كونه موصلا بطريق الفكر إلى معرفة موجود مفارق للفكر ورأى بعضهم الآخر أنه لا يثبت سوى وجود الفكر، انظر الرابط: <https://www.mominoun.com/articles/> يوم

2020/09/18

** للتفصيل أكثر في النظرية النقدية، يمكن الرجوع إلى الفصل المنهجي، ص70

لتحقيق الربح وتعمل بالتالي من خلال مفهوم صناعة الثقافة Culture Industry على ترسيخ الأفكار الخاصة بسيطرة الطبقة المالكة أو المهيمنة على المجتمع بمفهومه الرأسمالي¹ وبهذا فإن العولمة تريد للإنسان أن يعيش من أجل وجوده وليس لأنه موجود وهو ما انتقده الطرح النقدي، أما عن استراتيجيات الحفاظ على التراث الثقافي فهي تأتي من الذات، والحدثة لا يمكن أن تلغي التراث، لأنها تستمد عظمتها وقدرتها منه، والانسان الذي لا يستطيع أن يكون حدثا لا يكون عنده إلمام بالتراث ولكن الذي يبداه إلمام بالتراث يستطيع أن يعرف أين توصل التراث ويبدأ بالإضافة فيه، وهنا يعطي الاستاذ مثلا عن المسلمون في القرن الثالث لاعتباره المرحلة الذهبية لتأسيس العلوم والسؤال يطرح ماذا فعلوا ليأسسوا أنفسهم حضاريا؟ الإجابة هي بترجمة كل علوم اليونان، ومن ناحية اللغة أخذوا كل ألفاظ الفارسية وتمثلوها وتوجهوا إلى التعريب.

من جانب أخرى موضوع الثقافة واللغة الوطنية تعمق في تاريخ الثقافة الجزائرية المكونة أساسا من مجموعة الثوابت والامكانيات مثل الفنون والعادات والتراث واللغة التي ترجمت في ثوب الثقافة الوطنية وأصبحت حاملة لها، وهنا نفس الاستخدام السياسي للغة إذ لم تعد وسيلة فقط للتكلم بل أصبحت هي بذاتها محمولا ثقافيا بذاكرة مشبعة، والذي من المفروض الاختلاف الحاصل يغني المجتمع ولكن الحاصل أن هذا الاختلاف اللغوي قد يفرق بين المجتمع الجزائري فنجد الامازيغي يرفض العربية، والعربي يرفض الامازيغية والفرنسية وغيرهم من الأطراف المتشاحنة، وقد أجاب الدكتور (بريك الله. حبيب)² في مقابله بالقول " في الجزائر لا يوجد لدينا تعدد لغوي وانما هناك تعدد لهجات، وهو أمر مهم وفعال في خلق مساحات للتواصل والابداع ورسم صور التعدد اللساني والفكري والثقافي، وكما يقال الاختلاف رحمة، وهو الذي يصنع التميز". وهنا يقول بيار بورديو: " لا يمكننا أن نحدد ما الثقافة التي تضبطنا؟" فالإنسان إذا أردنا أن نحدده نقول أنه كائن مثقف، فبأية ثقافة تتكلم اللغة الوطنية؟ وهنا نرجع للإنسان ككينونة يمتلك الوعي باللحظة التي يعيشها ويمتلك وعيا باللحظة التي كان بها سلفه، وعيا بالمستقبل بأي كينونة يريد، وهنا نشير إلى بعض القوميات التي تتكلم العشرات من اللغات في وطنها كإسبانيا مثلا التي تتحدث أربع لغات تنقسم داخل أقاليمها، من جهته

¹ - مي لعبد الله ، مرجع سابق، ص 105

² - مقابلة تلفونية عن طريق الأنترنت أجريت مع الدكتور بريك الله حبيب، المركز الجامعي تندوف لديه العديد من المؤلفات ومشارك في عديد من أعداد برنامج قراءات محل الدراسة ، تاريخ المقابلة: من الساعة 10:00 حتى الساعة 10:45 صباحا من يوم 12/ نوفمبر/ 2019

الباحث (صلاي كمال)¹ قال: "ما احوجنا إلى التأسيس لحركة ثقافية تتغنى بالفسيفساء الثقافية التي تزخر بها الجزائر من حيث التنوع والتعدد، فالمجتمعات الراقية والمنتجة للفكر والثقافة تاريخياً، جعلت من ثقافة التعدد وفلسفة الاختلاف مهذاً حضارياً لشعوبها، وأما اللغة كفكر وأداة تواصلية من شأنها أن تساهم في تنوير الإنسان المبدع والمتذوق للإبداع معاً، فعالم الثقافة يسع الجميع ولا يؤمن بالشعبيات الأحادية"، وعليه "فالشخصية الجزائرية" وجب تحديدها في أطر واضحة بالقول بأي لغة تكلمت الجزائر؟ إذ أن التاريخ يجيب بأن الجزائر تكلمت اللاتينية كالفرنسية والاسبانية والتركية ضمن الفترات الكولونيالية إذ عمّد إليه المحتل الفرنسي إلى إلغاء الشخصية اللغوية الوطنية وإفراغها لغوياً، ما انتجت تيارات اجتماعية اختلفت بين المفرنس والمعرّب، وهنا يمكن أن نشير إلى الذكاء الثقافي Cultural intelligence لدى الشخصية الجزائرية الذي استطاع أن يقتنص الفرصة الإيجابية داخل الحرب التي أريد منها التفكير فأصبحت تتقن هذا اللسان (الفرنسي) لتثري معارفها وتفتح على الفكر الجزائري الموطن ثقافياً، والسؤال الذي يجب أن يطرح هو كيف نحُصّ لغتنا الوطنية؟ والقصد هنا اللغة المحددة داخل موروثنا الأمازيغي العربي الاسلامي، حتى لا يظل كل شخص يقول هذه لغتي وحتى لا ننسحب داخل الألسنة الأخرى ينبغي تكوين لساننا الذي ندافع عن شخصيتنا الوطنية من خلاله، والجزائري الذي يمتلك مناعة وحصانة ثقافية Cultural immunity لا يخشى الانفتاح على ألسن العالم كلها وهذا هو الأمر الذي رأيناه في مؤلفينا وكاتبينا حينما كتبوا عن الأدب الجزائري والثقافة الوطنية واللغوية بلسان فرنسي أمثال المالك حداد ومولود فرعون وياسمينه خضراء، كاتب ياسين.

ومنه ؛ وتأكيدا وإبرازا لهوية المجتمع فالثقافة والهوية عبارة عن نظام القيم والمعايير الذي ينظم حياة الجماعة، ومنه فالرأسمال الثقافي والعلمي الذي يمتلكه المثقف ينبغي توظيفه وبذله في تأكيد هوية المجتمع، وإبرازها في مسيرة المجتمع المختلفة،² لأن الثقافة لا تفهم إلا باعتبارها مظهراً للوعي، الذي يستوعب الإنسان من خلاله فرداً وجماعة، ويفهمه ويجعله قابلاً للتمثل في الذهن، ولا يفهم أيضاً باعتبارهما استجابة لواقع موضوعي، بيد أن هذا الوعي الذاتي وعياً جماعياً أي مستقلاً عن وعي كل فرد لوحده، ويصبح الواقع الموضوعي والخارجي واقعاً تاريخياً وواقعاً ذاتياً.

¹ - مقابلة مع الاستاذ (صلاي كمال) ، سبق ذكرها.

² - برهان غليون، اغتيال العقل (محنة الثقافة العربية)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1991، ص 88

أما عن موضوع الفكر الاصلاحى في الجزائر والذي احتل المركز الرابع في ترتيب الموضوعات الفكرية والفلسفية والذي جاء الاهتمام بها تزامنيا مع يوم العلم في الجزائر الذي يصادف 16 أفريل من كل سنة، هذا ما جعلها أقل اهتماما كونها مواضيع تابعة، إلا أن مؤشرات تكرارها واستمرارها وطرحها في أكثر من برنامج وأكثر من موضوع جعلها تستقل بموضوع كما هو موضح في الجدول أعلاه، وعليه فالحديث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين* هو حديث عن المدرسة الإصلاحية بالجزائر التي بنيت على هذا الأساس من طرف مجموعة من الأعضاء على رأسهم عبد الحميد ابن باديس العقبي البشير الابراهيمي مبارك الميلي غايتهم التنظيم والإصلاح وإرشاد الشعب الجزائري إبان المحتل الفرنسي، من أجل بناء مجتمع قوي الدعائم، وعلى هذا الأساس كان الإصلاح على عاتقها موزعا في المساجد والكتاتيب والزوايا ويمكن تفسير تعميمها بالموازاة مع دورها الإعلامي الذي جاء في تأسيس مجموعة من الصحائف البصائر الشهاب، المنتقد، السنة، الشريعة، الصراط، رغم المنع المتكرر من طرف فرنسا؛ والذي يعتبر ذكاء منهم بالتسلل إلى المجتمع الجزائري وهو دليل قاطع لإدراكها بقوة الكلمة وقوة الإعلام في الوعظ والإرشاد، وكذلك النوادي وجمعيات ثقافية وتأسيس التعليم الجديد غير التعليم المسجدي الذي يقام بالمساجد وانتهجت التعليم المدرسي، والبعثات الطلابية التي ترسل إلى جامع الزيتونة بتونس والجامع الأزهر بمصر وجامع فاس بالمغرب فاعتبرت المدرسة التي تحلت بوعي قوي وفكر عميق، بدعم مالي من صميم الشعب الجزائري، ويمكن تفسير الفكر الاصلاحى للجمعية باعتمادها على العقيدة السلفية التي تدعو إلى عودة المسلمين إلى أيام العصر الذهبي، وتنظيم حياتهم الاجتماعية وفقا لمبادئ الإسلام الصافي، دون أن تتجاهل متطلبات العصر الحديث وبذلك فقد كان لها "دور بارز في الاصلاح الاجتماعى Social reform بالتأكيد على التعليم وتحفيظ القرآن الكريم لأن توجيه بعض مظاهر الآفات دعاها إلى توجيه اهتمامها إلى إصلاح المجتمع والبحث عن أسباب العلة التي أدت إلى هذا الانحطاط الذي لحق بالمسلمين في عصر ظهرت فيه المدينة الحديثة الداعية إلى التمدن الحضاري"¹، ويقول أحد أقطاب الجمعية الشيخ الطيب العقبي: "يقول الجاهلون بحقيقة الاسلام أن تعاليمه لا تتفق مع روح العصر الحاضر، وباطل ما يقولون بل الاسلام دين كل تقدم ورفق"²، بدليل

* حركة اصلاحية نشأت في ظروف تاريخية متعلقة بحالة الجزائر الاستعمارية في سنة 5 ماي 1931، أما البنية الأولى لبذور هذه الجمعية كان بقاء البشير الابراهيمي مع عبد الحميد ابن باديس في المدينة المنورة سنة 1913

-سمية بوسعيد، الفكر الاجتماعى الإصلاحى عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة المعيار، ع45، مجلد23، 2019، ص667.

² - الطيب العقبي، الاسلام والتمدن العصري، جريدة السنة، ع1، 8 ذي الحجة 1351هـ 1933م، ص4

الواقع؛ ما سعت إليه الجمعية إلى تثقيف الشعب الذي غطت على معظمه بواذر الجهل والأمية، ثم عمدت إلى تطوير مجال التعليم واثارت على الأساليب القديمة وأحدثت نهضة حديثة وأسست لشعارات دائمة التوجه نحو المستقبل بعبارات " التقدم"، النهضة"، الرقي" التي لازمت كل توجه خطابي أو كتابي.

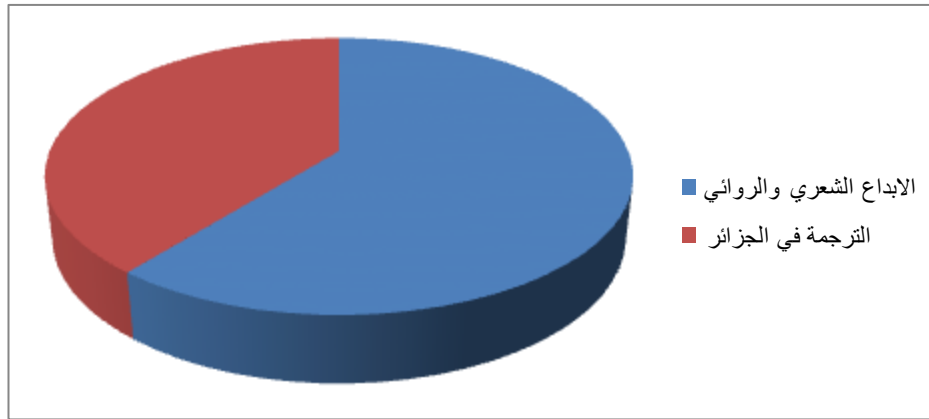
أما ما تعلق بموضوع الحقيقة والقيمة وأزمة الحداثة في الخطاب الإسلامي، والذي كان آخر موضوع في سلسلة المواضيع الفكرية والفلسفية المطروحة فيمكن القول أن الاهتمام به كان ظرفيا تبعا لنسب النخب المساهمة والمهتمة بالشأن الفلسفي والعقائدي والحداثي، ولكن رغم ذلك لا ننفي مدى التزام البرامج محل الدراسة باستقطاب مواضيع فلسفية على غرار ما جاء في برنامج قراءات في مجمل أعداده حيث ظهرت نسب الاهتمام به متقاربة مع البرنامجين الآخرين محل الدراسة، على غرار العدد المؤرخ يوم 12 أكتوبر 2017 الذي استضاف الدكتور بلعقروز عبد الرزاق والذي جاء بمشروعه حول أزمة نقد الحداثة ورهانات الخطاب الاسلامي والذي وضعنا بين الراهنية الغربية الحداثية وبين الخطاب العربي الاسلامي وانشطار التعامل مع موقف الحداثة ومفرداتها والتي ينبثق عنها الأساس العقلاني والكوني؛ والذي تكرر لقاءه في العديد من الأعداد نظرا للحقيقة المعرفية الهائلة التي يمتلكها هذا المفكر، والعدد المؤرخ 2019/5/5 الذي استضاف الدكتور فارح مسرحي والذي طرح المنهج الأركوني وفصل فيه، وكذا المواضيع التي تعالج مفهوم العقل والفكر المعاصر والتي دعا إليه نخبة من العرب والمفكرين وإن اختلفت المنهجية والرؤية حوله على غرار المفكر المغربي محمد عابد الجابري محمد أركون وهذه العلاقة بين المواضيع المدرجة تفسر لنا أهمية كل موضوع بناءً على مجموع المفاهيم لكل مفكر وفيلسوف عربي أو جزائري حيث يرى أركون أن العقل الفقهي العربي بشكل أو بآخر عاجز عن الإنتاج والتطور وهو عقل قياسي يحتاج دوما في تفكيره إلى المرجع؛ وهو الأمر الذي يعيق على الإنتاج، فيما يذكر مالك ابن نبي المفكر والفيلسوف الجزائري أن العقل العربي انشغل بسفاسف الأمور وانشغل بالمظاهر وترك أساس التحضر التي ربطها بعوامل عديدة، ولعل اشراك هذه المواضيع الفلسفية والفكرية ينبني على معطيات عقائدية ورؤية نابعة أن أهمية هذه المواضيع في تطوير وتحفيز العقل على التدبر والتنوير من خلال قضايا الحقيقة والقيمة والمنطق والنقد والفلسفة من منظورها البنيوي والدلالي، كما تعود نسبة الاهتمام إلى حجم هذه المواضيع التي تأخذ قيمتها من قيمة المواضيع الرئيسية والفرعية لاعتبارها تمثل مواضيع جزئية، وكذا في علاقتها بالسياق الفكري والبنيوي والنقدي المقبول من الناحية العقلية والمنطقية والمعيارية وما هو مرفوض وتجاوز الواقع وإصلاح للسلوك،

والتي لا يمكن فصلها أيضاً من خلال أولوية اهتمامها عن بناء أجندة البرامج الثقافية عبر القناة الجزائرية الثالثة.

الجدول 5: المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثاني : (مواضيع ادبية):

النسبة%	التكرار	المواضيع الفرعية	الموضوع الرئيسي
60،79%	259	الإبداع الشعري والروائي في الجزائر	المواضيع الأدبية
39،20%	167	الترجمة في الجزائر	
100	426	المجموع	

شكل بياني رقم 4 يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثاني (المواضيع الأدبية)



قراءة وتحليل الجدول 5 والشكل البياني رقم 4:

تشير الأرقام الموضحة في الجدول والشكل البياني أعلاه إلى مجموعة المواضيع الفرعية المطروحة بالنسبة للموضوعات الأدبية في مضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة، في الفترة 2017-2018 ونصف الموسم العادي 2018-2019. حيث ظهرت المواضيع بنسب متفاوتة تقريبا باعتبارها الأكثر ظهورا في هذه المرحلة فيما تعلق بالقضايا الأدبية المطروحة، إذ احتل موضوع الإبداع الشعري والروائي في الجزائر المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت بـ 60،79%، يليه موضوع الترجمة في الجزائر بنسبة مئوية قدرت بـ 39،20%، ومن خلال هذه المعطيات نلاحظ أن موضوع الإبداع الشعري والروائي في الجزائر كان مركز اهتمام البرامج الثقافية محل الدراسة مقارنة بموضوع الترجمة في الجزائر الذي احتل درجة اهتمام أقل، ومن هنا يمكننا تفسير هذه النتائج انطلاقا من أولوية كل موضوع وأهميته بالنسبة للبرامج وبالنسبة للنخب المثقفة

المستضافة، لكن رغم هذا يكاد ما جاء من موضوعات الأدب* قليل ولا يكاد يتعدى التغطية المستمرة لبعض الأحداث والفعاليات الأدبية التي يشهدها الشارع الثقافي سواء على المستوى الوطني أو حتى الدولي، خاصة ما تعلق بجديد الإصدارات في المجال، ولعل هذا السبب هو ما جعل موضوع الابداع الشعري والروائي في الجزائر يتصدر قائمة الموضوعات الأدبية، إذ تخلل الموضوع جوانب حرصت على رصد جديد دور النشر في هذا المجال وتقديمه للمستمع والمتابع في قالب خبري إعلامي، مثل ما ورد في العدد المؤرخ يوم 2018/4/19 من برنامج رؤى، أين قدمت المنشطة خبرا عن جديد أعمال الروائي "إسماعيل إبرير"، ومما جاء في حديثها نذكر: "ملائكة الأبراص عنوان رواية جديدة لمؤلفها الروائي والإعلامي إسماعيل إبرير الذي نزل ضيفا على رؤى بالقناة الجزائرية الثالثة هذا المساء"، ويمكن إسناد هذه النسب إلى طبيعة البرامج محل الدراسة وهي برامج حوارية تسمح بإجراء مقابلات مطولة مع أصحاب الأعمال الروائية خصوصا ما تعلق بجديد الانتاج القصصي والروائي والشعري، وعلى هذا الأساس يمكننا ان نفسر هذه المعطيات بناءً على الأهمية التي توليها البرامج الثقافية لمثل هذه المواضيع، ويتضح هذا من خلال النسب التي تعكس مراكز اهتمامها بهذه المواضيع، بحيث أن حجم الاهتمام للمواضيع الرئيسية ينعكس على المواضيع الفرعية وتحت فرعية وهكذا، وعلى هذا الأساس يبقى مجال الاهتمام واحد إلا أنه يتوزع على المواضيع الجزئية، بحيث كلما كان الاهتمام بالموضوع الكلي أو الرئيسي أكبر كلما كان الاهتمام بمواضيعه الفرعية وتحت الفرعية أكبر، وهذا التفسير يتماشى مرحلياً مع دور حجم النسب في المواضيع الجزئية، وهذا يجعلنا نسلّم بدور المرحلة التي طرحت فيها هذه المواضيع والمتعلقة بمناسبة الفوز بجائزة نوبل للآداب عربيا والتي كانت من نصيب الروائي نجيب محفوظ برواية "أولاد حارتنا" التي فتحت الأفاق نحو أمام الرواية العربية عالميا تظاهرة معرض الكتاب الدولي للكتاب بالجزائر التي تقام سنويا بحضور عشرات الشخصيات العربية والعالمية في مجال الإبداع الشعري والروائي والكتابة عامة، صدور روايات وأعمال جديدة وطنية وعربية، ترجمة أعمال فنية مشهورة فمثلا موضوع الابداع الشعري والروائي في الجزائر يظهر بشكل مكثف في أعداد من البرامج المعالجة حيث حاور مثلا في العدد المؤرخ يوم 2017/11/22 يوم الروائي "حميد غرين" بمناسبة صدور رواية جديدة له، كما حاور بالعدد المؤرخ يوم الروائي السويدي "هنيغ

* يمكن تعريفه أنه العدسة التي تصور الإنسان بالوجود.

موكل "حول موضوع" الرواية البوليسية*، لكن على الرغم من هذه الميزة التي يتصف بها البرنامج فإن ما يؤخذ على مقابلاته -بصفة عامة- هو عدم تعمقها في الحوار والنقاش الذي يصل إلى حد الشرح والتحليل والنقد، بل كانت تدور حول المحاور العامة لهذه الأعمال والتعريف بها بل حتى الترويج والدعاية لها، وهو ما أدى إلى انعدام نسبة النقد الأدبي بالبرامج فيما تعلق بهذا الموضوع.

وعلى الرغم من أن الشعر يمثل جانبا مهما من أشكال التعبير الأدبية الواسعة الانتشار، كما أنه يمثل اللغة المفضلة التي تعتمد عليها الخطابات الفلسفية والتاريخية¹ فالغطية مناسبة له أيضا من خلال التطرق لأهم وجديد أخباره فحسب بعض الشعراء المتواجدين في البرامج "الشعر كجنس أدبي لم يعد له حضور واضح وهو في تراجع على غرار الرواية التي أصبحت تسوق اقتصاديا أكثر ما يسوق النص الشعري وهذا التسويق جاء متلازما مع الموجة الإعلامية التي تشهدها السينما العربية والجزائرية وفتح القنوات مما يستدعي الفرجة" من جانب آخر نفسر رجوع النص الشعري إلى عامل دور النشر التي أصبحت لا تفتح أبوابها للشعراء مما أصبح الناشر يمثل عقبة أمام الشاعر ما جعل الشعراء يتوجهون نحو الحلول البديلة والتي تعكس راهن الشعر الجزائري حاليا وهو التوجه نحو الفضاء الافتراضي والمدونات الالكترونية التي فتحت المجال، لكن في مقابل هذا أصبح هذا النص الشعري المدون إلكترونيا محل نقد لعدم وجود التوجيه ولجان قراءة، وما بث من مقاطع شعرية بالبرامج لم تتجاوز تلك الصور السمعية المرافقة لهذه الأخبار على غرار ما تم الحديث عنه فيما تعلق بالشعر الشعبي البدوي الجزائري الذي كان حاضرا إبان الثورة التحريرية على لسان المرأة الجزائرية بالخصوص في منطقة الشرق الجزائري مثل "قصيدة بن قيطون" والذي عبرت فيه عن الحالة الإنسانية والنفسية والوجدانية للشوار الجزائريين، وعن الشعر العربي التي تجلت للشاعر نزار قباني، وكآخرين أمثال مفدي زكرياء وإيليا أبو ماضي وعميروش والمتنبي ومحمود درويش، آسيا جبار، من جهة أخرى استضافة شاعرين ودور نشر ومؤسسة الكتاب الجزائريين التي تؤكد على الأهمية التي توليها البرامج الثقافية للشعر الجزائري ومحاولة منهم لاسترجاع مكانته وإيماننا منهم بأن الشعر لا يعبر عن تجربته بل تجربة محيطه، وأن الشعر يكتب لكي يقرأ ويربي الذوق الفني الذي

* الرواية البوليسية هي موضوع كتابات الروائي السوداني "هنيغ موكل" والذي نزل ضيفا على الجزائر في إطار تظاهرة معرض الجزائر الدولي للكتاب، وقد اغتتم برنامج قراءات الفرصة وسجل معه هذه المقابلة.

¹ - مجموعة من خبراء اليونيسكو، التنمية الثقافية (تجارب إقليمية)، تر: سليم مكسور، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983، ص252

يكاد يكون مفقودا في المدرسة الجزائرية، ومغيب في الوسائل الإعلامية، فالأمم تبني بشعرها وهو الأمر الذي كانت قائمة عليه العرب خاصة لاعتباره الديوان الأول ووصل لحد القداسة؛ فمثلا معلقات العصر الجاهلي كانت تعلق على ستار الكعبة بما لها من احياءات قدسية، في حين يقتصر الأمر بالنسبة للجزائريين لسياسة التأسيس فرهان الشعر في الجزائر واقف على المفكرين والشعراء كما هو الأمر بالنسبة للدولة من خلال تخصيص الرعاية وإعادة الاعتبار للشعر عن طريق المنابر الثقافية والإعلامية، وتخصيص حصص ثابتة في الوسائل الإعلامية بالخصوص القنوات والإذاعات المحلية، اهتمام الجمعيات بالشاعر والصناعة الثقافية وعدم التسويق لأسماء على غرار أخرى، فمثلا هشام الجح كانت وراءه مؤسسة كاملة حرصت على صناعة اسمه بالإضافة إلى ثمين شعر الماضي والحرص على انجاز ديوان شعر شعبي والأمر المهم من كل هذا تأسيس بيت الشعر وإقامة جوائز شعرية للفرص والمجهودات الشعرية الجزائرية، فعادة ما يرتبط هذا التفاوت عموما بالظروف المحيطة بإنتاج الموضوع بمعنى الأحداث المحيطة والسياق العام، الذي يتحكم في معالجة هذه المواضيع بالشكل والكيفية التي تم طرحه بها، فالصناعة الثقافية عموما أصيبت بغلبة الاعتبارات العلمية على الطرح النظري فحسب الدكتور عاشور فني " الثقافة تتطلب اليوم تجهيزات مكلفة جدا، إذ تستدعي كل من التلفزيون والسينما والصحافة ونشر الكتاب وتوزيعه استعمال موارد ضخمة"¹

أما عن موضوع الترجمة* Translation، والذي جاء في المركز الثاني في قائمة الموضوعات الأدبية كان الاهتمام بهذا الموضوع ضعيف رغم الحاجة إليها في عصرنا هذا لا سيما بعد الانفجار المعلوماتي والتطور التكنولوجي، فالتغير الذي تشهده الجزائر وانفتاحها على العالم يدعو إلى فتح قوات للترجمة ولكن توظيفية تساعد المؤسسات الاقتصادية والحكومية والعمومية متعددة ومتخصصة باللغات التي فرضت نفسها على السوق كاللغة الانجليزية والصينية والتركية والفرنسية، فالترجمة في الجزائر بحسب الخبراء هي بعيدة عن التصورات مثلا ترجمة الأدب الجزائري يعتبر أولوية والمعروف أن الأدب الجزائري ترجم إلى الفرنسية على غرار ياسمين خضراء وأحلام مستغامي، ويمكن ان نفسر أسباب الركود لدور النشر التي تفرض مبالغ مالية وعوامل أخرى ما

-عاشور فني، من الصناعات الثقافية إلى الصناعات الإعلامية، منشورات الوطن اليوم، ط2017، 1، الجزائر، ص 11

* يقصد بها النقل والتفسير والتوضيح والإبانة، وتعني أيضا نقل وتحويل للمعاني والألفاظ والأفكار من لغة إلى لغة أخرى، مع مراعاة التكافؤ وخصائص اللغة النحوية، والصرفية والصوتية والدلالية والبلاغية، نقلا عن: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص4

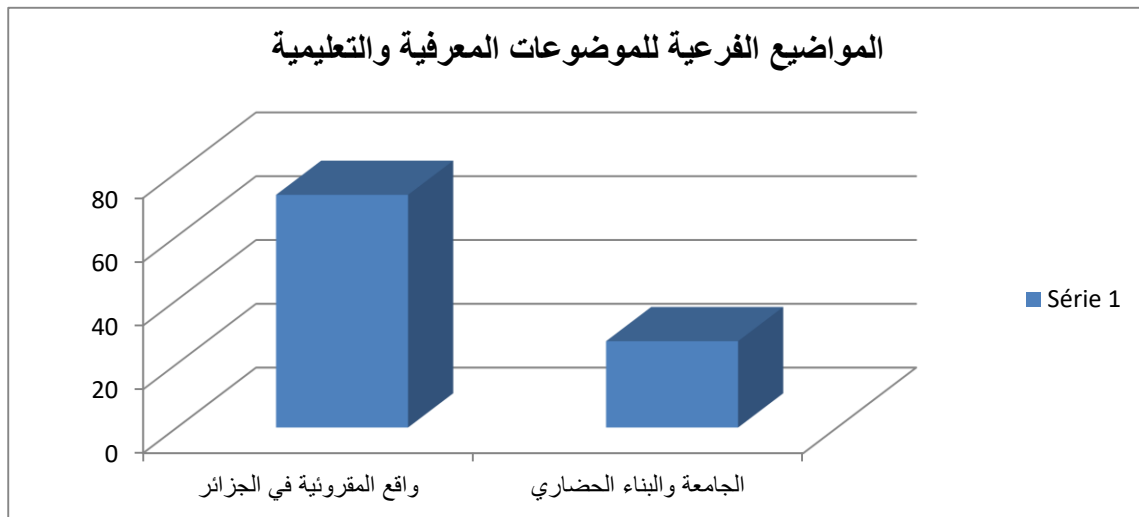
يدفع بالروائي والأديب بالهجرة إلى دور نشر أجنبية، من جهة أخرى غياب دور النشر والنخبة المثقفة في الجزائر لأسباب سياسية واجتماعية ما زاد من حدة العزوف عن الثقافة في الجزائر. وقد دعت الأستاذة شَعَال إلى: "زيادة الأسس العملية التكوينية الاهتمام إلى طالب الترجمة التي ينبغي أن تقوم على إستراتيجية جادة تهتم بمتطلبات التكوين ومجالاته"¹، لا سيما الترجمة الشفوية أو الفورية Interpretation والترجمة التحريرية Written translation ، التي باتت مطلب كل المؤسسات الوطنية والدولية، فموضوع الترجمة له أهمية كبيرة بناءً على عملية الإنتاج الأدبي التي تعتمد على ترجمة المصطلح العلمي، وعلى هذا الأساس تم التطرق إلى مختلف القضايا التي تتعلق بشؤونها المختلفة، وهنا نلتبس علاقة الطالب بالكتاب، وعلاقة المناهج التكوينية بالأستاذة، والتي عادة ما يصيبه الإحباط نظرا لعدد الهائل للطلبة، فعملية الانتقاء يجب أن تكون بشروط مشددة مثل تقديم مسابقات صارمة بناءً على المقدرة اللغوية وغيرها من الشروط؛ من جانب آخر يذكر الدكتور عبد الرحمان زاوي من جامعة وهران "ان الترجمة في الجزائر تعاني من الركود لعدم توفر الهياكل على المستوى الوطني"، وهذا ما نجده على مستوى الإستراتيجية التكوينية للمترجمين التي تعاني من ضبابية وضعف ولعل التعامل مع هذا الركود تتدخل فيه عديد من الأطراف على رأسها الجامعة كمؤسسة تكوينية والوزارات الوصية، إذن ما يتوجب القيام به للرفع من مستوى الترجمة كمؤهل تنموي وتثقيفي في البلاد هو وضع مجلس أعلى للترجمة وإنشاء مركز وطني للترجمة، وإنشاء معاهد لإقامة المترجمين، لفتح السوق الاقتصادية والتجارية لهذا المجال، من جهة أخرى الانفتاح على لغات أخرى كاللغة اليابانية والصينية وعدم حصر المواد المترجمة على الفرنسية والانجليزية، خصوصا وأن الوضعية اللسانية في الجزائر (العربية، الفرنسية، القبائلية) متميزة على غيرها من الوضعيات في البلدان الأخرى التي يتوجب استغلالها لأنها تمثل ثراء لساني، وهذا ما يجعل المعالجة الإعلامية تتكيف وبطريقة سهلة مع اهداف البرامج الثقافية الإستراتيجية، حيث عادة ما تستقل هذه المواضيع في مضمونها باعتبارها أحداث آنية؛ لذلك يتم ربطها مع بالأحداث الرئيسية والسياق العام المتمثل في فترة تلك الأحداث، حيث تأخذ مجال اهتمام من خلال ترتيب أولوياتها ضمن تلك الأحداث والقضايا الثقافية.

¹ - شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية - الترجمة الإعلامية أنموذجا-، أطروحة دكتوراه منشورة، معهد الترجمة، جامعة احمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2016/2017، ص 10 .

الجدول 6: المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثالث (مواضيع معرفية وتعليمية):

الموضوع الرئيسي	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة %
مواضيع معرفية وتعليمية	واقع المقرئية في الجزائر	865	72,93%
	الجامعة والبناء الحضاري	321	27,06%
المجموع		1186	100

الشكل البياني رقم 5: يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الثالث (المواضيع الأدبية)



قراءة وتحليل الجدول 6 والشكل البياني 5 :

تشير البيانات الموضحة في الجدول والشكل البياني أعلاه إلى مجموعة المواضيع الفرعية المطروحة بالنسبة للموضوعات المعرفية والتعليمية في مضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة في الفترة الزمنية 2017-2018 ونصف الموسم العادي 2018-2019. حيث ظهرت المواضيع متفاوتة بشكل كبير، فيما تعلق بالقضايا المعرفية والتعليمية المطروحة، إذ احتل الموضوع الأول واقع المقرئية في الجزائر نسبة مئوية قدرت بـ 72,93% والتي تشكل ضعف النسبة المئوية التي جاء بها الموضوع الثاني الجامعة والبناء الحضاري والمقدرة بـ 27,06% ومن هنا يمكن تفسير هذه المعطيات من ناحية تركيز الاهتمام على موضوع واقع المقرئية في الجزائر لما له من أهمية كبيرة بالنسبة للبرامج كمحتوى يجسد واقع الساحة الثقافية والمعرفية

وحجم الاهتمام بالرصيد المعرفي للفرد الجزائري، وعلى هذا الأساس يتم التطرق إلى مختلف القضايا التي تتعلق بشؤونها المختلفة ولعل هذا راجع إلى أولويته بالنسبة للبرامج المعالجة حتى أن واحدة من تلك البرامج تسمى قراءات والتي تنسب إليها مصطلحات كالمقروئية والقراءة.. إلخ، ومنه أخذ أولوية الطرح والاهتمام مما يجعل البرامج الثقافية تهتم بالمواضيع ذات الصلة خصوصا في الفترات التي يكثر الاهتمام بجانب القراءة والكتاب كحدث الصالون الدولي للكتاب المقام سنويا الذي يستضيف دولا عربية وغربية وأهم إصدارات الكتب عبر كل التخصصات والذي تخصص له البرامج الثقافية حصص حصرية وتستضيف ضيوفا مشاركين فيه، حيث أجاب الباحث¹ (صلاي. كمال) عن تساؤلنا هل تساهم المعارض الدولية للكتاب في الرفع من المقروئية؟ و إلى أي مدى تساهم في الرفع من سوق النشر (صناعة النشر) بأنه تمثل أولى مشبطات دخول العقل الجزائري إلى التاريخ وهو أنه تعاطى مع مفهوم الحداثة بمنزعه مادي (أو تحديثي)، وهذا ما أثر على المؤسسات الثقافية عمليا، عندما انحصر دور "مؤسسات النشر" في البعد التجاري المحض "فصحيح أن المعارض الدولية للكتاب مهمة بالتلاقح الفكري والمحاكاة المعرفية بين القراء كما الكتاب والمثقفون والمبدعون، إلا أن المساهمة التي لا تتوج ببرنامج تمهيدي سنوي لترسيخ ثقافة المعارض فهذا مدعاة للقلق، فكلنا نعلم أن مشروع مكتبة لكل بلدية باء بالفشل لأنه توقف عند كونه بناية تابعة للثقافة وفقط، فلم نرى تكويناً ممارساتياً للطفل الثقافي بين ثلوث الأسرة، المدرسة والمؤسسات المدنية الثقافية والترفيهية، وعليه، ظاهرة المقروئية مشروع تأسيسي تنشئوي وتعبئوي، ولا يتوقف على حدث مناسباتي، فأن يصل المجتمع إلى مستوى التسويق الثقافي والسياحة الثقافية، فهذا لن يتأتى من العدم ومن العبث كذلك، بل من خلال إستراتيجية مدروسة سوسيوقرافية؛ على غرار الدخول المدرسي، اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف الذي يصادف 23 من أبريل لكل سنة، إضافة لبعض الأحداث الثقافية التي تتجدد وفقا لبعض الأحداث الآنية والظرفية التي تلقى اهتمام وطني وحتى عربي وعالمي من حيث ردود الأفعال المختلفة، ولعل الاهتمام يعود أيضا لنقص تشجيع المقروئية في الجزائر لغياب الوسائل التحسيسية للدفع بالشباب إلى القراءة والتي تلحقها أزمة القارئ وغلاء الكتاب؛ وكذا البيئة غير المشجعة على القراءة والتي أدت إلى تدني أسباب المقروئية، مما يُرعب بعض الكتاب كما ذكر أمين الزاوي "سيأتي يوم ستتحول فيه المكاتب إلى متاحف". ولتحقيق الاستثمار الثقافي Cultural investment والرفع منه في التلفزيون عبر الأستاذ رواج

¹ - مقابلة مع الباحث صلاي كمال (تم التطرق لتفاصيلها).

عبد الوهاب¹ في مقابلتنا له أن " الاستثمار في العمل الثقافي هو مهمة المؤسسات الرسمية والذي يعتبر التلفزيون أحدها ثم مهمة المجتمع المدني، ولا يكن أبدا النجاح في ميدان الاستثمار من دور الخوض في استثمار الأفكار والإنسان" ويقصد توظيف النخب ومساهماتها الفاعلة فيه، لذلك يجب اعتماد أساليب وآليات من طرف المؤسسات الرسمية أو غير الرسمية من أجل تدارك هذا الأمر.

وهنا نلتمس علاقة المقروئية في الجزائر بالجامعة* والبناء الحضاري في الجزائر والذي شكل أقل من نصف نسبة اهتمام لموضوع المقروئية والذي عادة ما تتأثر نظرا لارتباطها ببعضها البعض وهذا ما نجده مثلا في موضوع الجامعة والبناء الحضاري الذي يتمثل في الإنتاج المعرفي والحضاري للعلوم وبناء المشكلات ورصد الحلول والنتائج عبر الرسائل والأطروحات التي تنتج سنويا، بالإضافة إلى هذا قد وصلت الجامعة الجزائرية في سنة 2019 إلى 2 مليون طالب وهو رقم لم تتوصل إليه أي دولة من الدول، كذلك يمكننا تفسير هذا التباين من خلال التوظيف والظهور فالجامعة الجزائرية تحتاج إلى تطبيق الجودة واستراتيجيات متمثلة في الشراكة المجتمعية ما بين الطالب والأستاذ وحتى الإدارة التي يتوجب عليها أن تتماشى مع الحركية والديمومة لتطوير الجامعة وعليه ينبغي أن لا يطغى الجانب الإداري على الجانب البيداغوجي، دون أن ننسى البحث العلمي Scientific Research الذي يعد أحد ركائز الجامعة وضوئها الذي يسطع في العالم وحسب السيد بلطرش رابح² فإن " واقع البحث العلمي في الجزائر مثله مثل واقع كل القطاعات الأخرى، فالنهضة تتصاعد بكل مقوماتها وتنحدر بكل مقوماتها، وأساس النهوض حول العلم ومن أساسيات العلم هو البحث، وميدان البحث في بلادنا يحتاج لإعادة هيكلة ونظر كبير وواسع" ومنه فإن واقع البحث العلمي في الجزائر يجعلنا نعود إلى السؤال المحوري للموضوع الذي مضمونه: أي بحث علمي لأي مجتمع؟ فالفكر وأشغاله لن يرى أي بريق ضوئي إلا عبر تكوين العقل العلمي -على حد تعبير غاستون باشلار- فالجامعة لم تعد تهتم بالإنتاج النوعي للنخب العلمية، وهذا ما انعكس سلباً على مكانة البحث العلمي محلياً ناهيك عن تصنيفاته الدولية

¹-مقابلة تلفونية مع الاستاذ رابح عبد الوهاب أستاذ اللغة العربية بجامعة قسنطينة ومشارك في العديد من الحصص التلفزيونية التي تعنى بالمجال الثقافي والتي كانت حصة رؤى المعالجة في دراستنا أحدها تمت المقابلة يوم 21 نوفمبر لمدة نصف ساعة عن طريق الهاتف.

* لدى الجزائر 106 مؤسسة تعليمية، موزعة على 48 ولاية منها 50 جامعة و13 مراكز جامعية و20 مدارس وطنية تحضيرية عليا و11 مدارس عليا للأساتذة، 2 ملحقة جامعية. أنظر: <https://www.mesrs.dz/universites> يوم 2020/9/22 ساعة 19:21.

²- مقابلة مع السيد بلطرش رابح شاعر وكاتب لديه ديوان ، ومدون في العديد من المجالات التي تعنى بالشعر تمت المقابلة يوم 22 نوفمبر 2019 على الساعة 13:00 زوالا بتوقيت الجزائر عن طريق تقنية زوم.

المعترف بها عالمياً، إذاً فهو حال، يتطلب استقلالية الجامعة عن السلطة السياسية، وتوفير المناخ والظروف المادية للبحث العلمي، وإشراك المثقف والمفكر والخبير في صناعة القرارات الإستراتيجية للدولة، وغاية النهوض بالبحث العلمي في الجزائر، هي تغيير وتنمية المنظومة الفكرية للجامعة والمجتمع على حد سواء.

وعلى هذا الأساس فهاتان العمليتان يهدفان إلى البناء أكثر منها إلى الهدم، باعتبار أن الجامعة لها اختصاصات لا علاقة لها بالواقع والتي تحيل فيما بعد أجيالا إلى عالم البطالة، وهنا يأتي دور النخبة المستضافة في البرامج والتي تشكل في أغلبها مجموع الأساتذة الجامعيين باختلاف تخصصاتهم ومراتبهم خاصة وأن طبيعة البرامج حوارية*، في البرامج الثقافية محل الدراسة في القناة الجزائرية الثالثة لها ميزة خاصة في أنها ذات طابع حوارى نقاشي ينبني على الاتفاق والمفاوضة والانسجام أكثر منه حوار صراعي جدلي تطبع عليه المعرضة والرفض والاختلاف، وهنا تظهر أهمية ودور النخب المثقفة في تسييرها للنقاش وتحكمها في إدارته، وفرض تأطيره من خلال الإجابة على الأسئلة بالرجوع إلى تجربتهم العملية والبحثية في الجامعة، وكذلك بالنسبة لمقدمين البرنامج خصوصا البرنامج الثقافي قراءات الذي يقود المحتوى ويصيغ الأسئلة بمهارة كبيرة نظرا لمرجعياته المعرفية كونه دكتور جامعي، ومن هنا تظهر عملية التأطير الإعلامي بالنسبة للقناة في إدارة الحوار من خلال إضفاء المعنى عليه، وفي عملية بناء دلالاتها الإيديولوجية من خلال اختيار الألفاظ والمصطلحات والصور المناسبة، بحيث تقوم هنا بما يسمى "إعادة تجديد السياق" *Recontextualisation* ولعل هذا الدور يتناسب مع وظيفة التأطير الإعلامي للبرامج المعالجة في القناة الجزائرية الثالثة بحيث يكون له أهمية ودلالة في التأثير على المتلقي، من خلال منح المعنى للحدث بتوفير المحددات المعرفية المحفزة للموقف أو الرأي. وهذا ما تفسره نظرية التأطير المستند عليها في هذه الدراسة، وهذا ما تفسره توظيف المبادلات الحوارية الإيجابية بين المساهمين من النخب الفكرية والثقافية في التعبير عن الجامعة وبعث الأمل بالأخص للطلاب المتابع لهم ولعل هذا ما يشير إلى الاتفاق حول الموضوع بين أطراف الحوار، بينما قلت المبادلات السلبية التي مما يدل على تبرير طبيعة الحوار، ويجعل نسبة

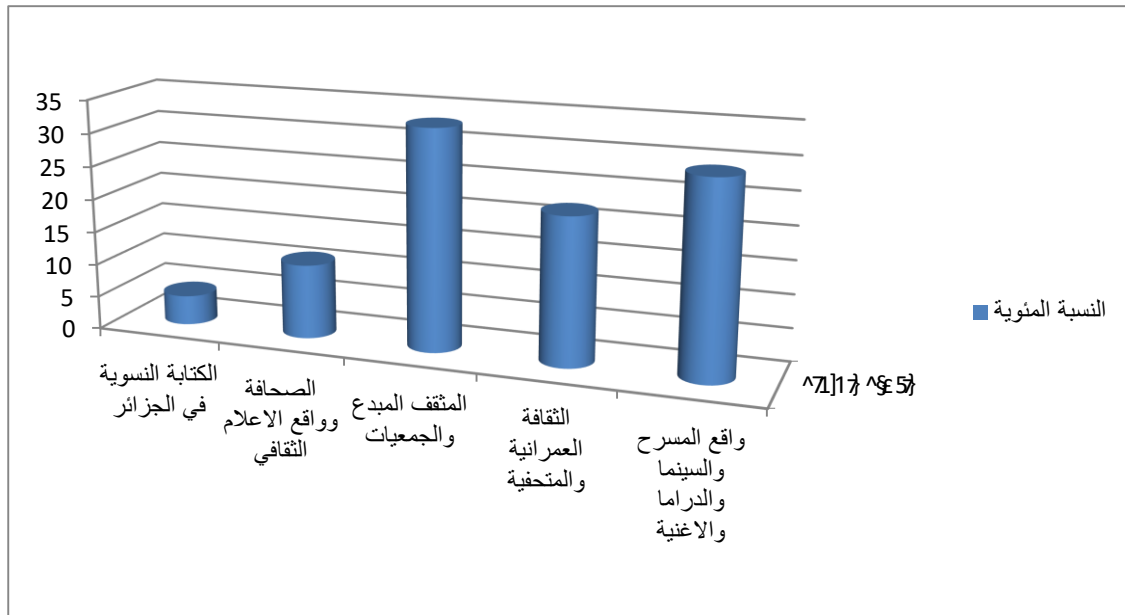
* يشير هذا الأخير إلى أن الحوار هو تفاوض يهدف إلى حل صراع ما، والهدف عند كل طرف هو إقناع الآخر بصحة موقفه وبعبكس الألعاب الشفوية التي تشكل الطاولات المتلفزة المستديرة، فالنقاش يجب أن يفرض بالضرورة إلى قرار مشترك يترجم بالتزامات شفوية أو مكتوبة وهناك نوعان: الجدلي والتعاوني، فالتفاوض الجدلي وهو شائع على الشاشات. أنظر :

الانتقاد والخلاف قليلة مقارنة بمؤشرات الاتفاق، فعلى سبيل المثال اتفق المساهمين على أن الجامعة الجزائرية تشكل احد عوامل الرقي الإنساني ويجب تطويرها بالانفتاح على الخارج وتغيير الأنظمة التعليمية وابتكار الجديدة ومواكبة التكنولوجيات الحديثة التي أثرت في الطالب قبل الأستاذ ومن هنا يظهر الارتباط الوثيق في التناوب في الحوار بين المساهمين في البرامج بين ترميم وتصحيح وإضافة واعتراض وارتباطها كذلك بأخلاقيات الحوار أو كما تسمى المبادلات الإقرارية التي تفرضها أبجديات الحوار التلفزيوني وحتى الإذاعي وخاصة بين النخب مهما كانت تصنيفها، لاسيما عند التقديم أثناء الافتتاح والاختتام، وهذا ما يجعلها تنفرد بخصوصية معينة، أما عن تفسير تباين تدخلات الشخصيات المتحاور فيعود إلى حجم الشخصية وقدرتها على تدعيم الحوار وفرض موقفها اتجاه الموضوع من خلال مجموع الحجج والبراهين، إضافة إلى حصتها من الكلام التي تمنح لها في وقت الحوار من طرف الصحفي كما لاحظناه في أحد الأعداد من برنامج رؤى إذ تكرر ظهور البروفيسور بلعقروز عبد الرزق وتخصيص له وقت أطول من المساهمين في إثراء النقاش والتفاعل إذ قال أن الجامعة هي المكان الذي تصنع فيه القرارات الداخلية بل حتى القرارات الروحية للمجتمعات ككل من اللحظة الأفلاطونية قديما وهي لحظة الأكاديمية الأفلاطونية إلى لحظة الجامع الذي اشتهر مع الحضارة الإسلامية إلى لحظة الجامعة المعروفة اليوم في فترة الحداثة، إذ حدد وظائفها في كل من الوظيفة التعليمية، ووظيفة إنتاج البحوث والمعرفة العلمية وخدمة المجتمع، إذ أن الزخم العددي الهائل للجامعات في الجزائر ينبغي الارتقاء به لاعتبارها منظومة قيمة ينشئ بها الطالب ويتخلق بها علميا وثقافيا ومعرفيا لأجل خدمة المجتمع.

الجدول 7: المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الرابع (مواضيع فنية وإعلامية ثقافية):

الموضوع الرئيسي	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة%
مواضيع فنية وإعلامية ثقافية	الكتابة النسوية في الجزائر	132	4,45%
	الصحافة وواقع الإعلام الثقافي بالجزائر	332	11,20%
	المثقف المبدع والجمعيات الثقافية	981	33,10%
	الثقافة العمرانية والمتحفية في الجزائر	655	22,10%
	واقع المسرح والسينما والدراما والأغنية الجزائرية	863	29,12%
المجموع		2963	100

الشكل البياني رقم 5 يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرابع مواضيع فنية وإعلامية ثقافية



قراءة وتحليل الجدول رقم 6 والشكل البياني رقم 5:

تشير البيانات الموضحة في الجدول والشكل البياني أعلاه إلى مجموعة المواضيع الفرعية المطروحة بالنسبة للموضوعات الفنية والإعلامية الثقافية في مضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة ، حيث احتل موضوع المثقف المبدع والجمعيات الثقافية المرتبة الأولى بنسبة مئوية قدرت بـ 33،10%، تلاه موضوع واقع المسرح والسينما والدراما الجزائرية بنسبة مئوية قدرت بـ 29،12%، ثم تلاه موضوع الثقافة العمرانية والمتحفية في الجزائر في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرت بـ 22،10%، ليأتي موضوع الصحافة وواقع الإعلام الثقافي الورقي بالجزائر في المرتبة الرابعة بنسبة مئوية قدرت بـ 11،20%، ليأتي في الأخير موضوع الإعلام النسوي والأدبي في الجزائر المرتبة الخامسة بنسبة مئوية قدرت بـ 4،45% ومن هنا نلاحظ مدى تباين نسب ظهور هذه المواضيع، بحيث شكل هذا التباين مفارقة كبيرة خاصة موضوع المثقف المبدع والجمعيات الثقافية الذي احتل مركز اهتمام البرامج الثقافية محل الدراسة أكبر نسبة مقارنة بنسب المواضيع الفرعية الأخرى، كما يتوزع اهتمام البرامج بين أكثر أهمية ومتوسط الأهمية وأقل أهمية بالنسبة لتفاوت نسب هذه المواضيع. وعلى هذا الأساس يمكن تفسير هذه المعطيات انطلاقاً من أولوية كل موضوع بالنسبة لأجندة البرامج الثقافية محل الدراسة في معالجتها لهذه المواضيع،

يرجع الاهتمام بموضوع المثقف المبدع والجمعيات الثقافية والذي تصدر قائمة الموضوعات الفنية والإعلامية الثقافية إلى طبيعة الموضوع وعلاقته المباشرة بالبرامج الثقافية ونوعية الضيوف المساهمين فيه كون الجمعيات الثقافية تعتبر أحد المنابر الاتصالية والإعلامية التي يلجأ إليها النخبة للتعبير والنقاش والمتابعة نظرا لأن باقي الفضاءات الاتصالية الأخرى كالتلفزيون لا تفتح المجال دوماً لإشراك النخبة المثقفة في إثراء مضامينها، رغم الدور الهام الذي تلعبه هذه الفئة في تنوير الرأي العام وتشكيل آرائه واتجاهاته وسلوكياته ولعل هذا من الأسباب التي جعلت المثقف الجزائري متفوق على ذاته، دون أن يستفيد المجتمع من آرائه وأفكاره وربما السبب عدم وجود قنوات تلفزيونية متعددة في الجزائر تسمح بإشراك كل المبدعين والمثقفين ومنه تجدر الإشارة إلى تركيز البرامج الثقافية على تناول موضوع الجمعيات الثقافية* التي يمكن القول أنها ساهمت في إشراك النخبة المثقفة والمبدعين في مجالات مختلفة بشكل واسع في مناقشة القضايا والموضوعات المختلفة عبر فضاءات إعلامية واتصالية متعددة، هذا بالإضافة إلى ثراء وغنى الجزائر وتنوع تراثها المادي واللامادي، وهذا ما يتناسب مع عملية الاهتمام التي توليها البرامج الثقافية في قناة الجزائرية الثالثة وعملية التغطية الإعلامية على الحراك الثقافي والتسيير الثقافي لهذه الفضاءات الثقافية خصوصا وتلك الجمعيات التي تنشط بفعالها النضالي وإلقاء الضوء على الجمعيات الغائبة وغير فاعلة، في نفس السياق طلب الدعم المعنوي من المواطن الجزائري وذلك بتغيير فكره كمجتمع مدني قادر على العطاء والتطوع والذي هو أساس كل نشاط جمعي، دون ان ننسى المثقف الجزائري الذي بقي معزولا عن كل اتصال ونشاط يجعله يقود مجتمعه وحسب السيد (جمال. خليفة)¹ "هناك فوارق واضحة بين الأهداف المعلنة للكثير من الجمعيات والنشاطات الفعلية والواقعية الشيء الذي يدفعها إلى القيام بعدد كبير من النشاطات ومحاولة تحقيق أهداف مختلفة في الوقت نفسه دون إمكانيات مادية وبشرية"، على غرار العطب الذي بات يعانيه المثقف وهو

*كشفت الأرقام الرسمية إلى وجود حوالي 6000 جمعية ثقافية وفنية عبر التراب الوطني المعتمدة رسميا، منها 3000 جمعية فقط مطابقة لقانون 2012 الذي فصل في طابعها الثقافي، حتى وإن كانت هذه الجمعيات نشطة فعلا، فإن مردوديتها وفعاليتها ضعيفة جدا، وهو ما يعادل جمعية واحدة لكل 8000 مواطن جزائري. معدل ضعيف جدا مقارنة بالدول المجاورة تونس والمغرب، من بين الجمعيات يوجد الجاحظية، الكلمة، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، الرابطة الجزائرية للفكر والثقافة، كانت بدايتها بما يسمى الزوايا والتي اختصرت على النشاط الأخلاقي والديني والتعاوني، ثم تلتها أشكال جديدة من الجمعيات نخوية ومختلطة جزائرية وأوروبية، حضرية واندماجية وقد عرفت في الفترة الأخيرة انفجارا للنشاطات الجمعوية نتيجة القرارات السياسية التي تعبر عن التحرر الاجتماعي. لاطلاع أكثر: <https://www.el-massa.com/dz/> 3000 جمعية لم تحرك الفعل الثقافي/ يوم 2020/8/16.

¹ - مقابلة تم إجراؤها مع السيد جمال خليفة عضو بجمعية الفن والثقافة لولاية مستغانم. يوم 6 نوفمبر 2019.

انكبابه على نفق العزلة الاجتماعية والثقافية بحكم تذبذب الفضاء والمناخ الثقافي في الجزائر، وكذا هشاشة البنية التحتية للثقافة من حيث المؤسسات الثقافية والفضاءات المدنية والتي من بينها الجمعيات الثقافية، فمنطلق الركود مفاده غياب هامش الحرية الفكرية للممارسة الثقافية الجادة والحقيقية ؛ وانطلاقاً من هذه النتائج يظهر التأكيد في تنامي دور الجمعيات الثقافية وارتباطها بالمتقن المبدع بما يكل تأثيراً نمطياً على المجتمع المدني حيث كلما زادت حركة النشاطات والعمليات التحسيسية والتطوعية كلما زادت احتمالات تبني الفرد وجهة نظر تلك الجمعية واقتناعه بها وتميرها لأطفاله. فماهية النشاط الثقافي تستدعي تفعيل وترقية العمل المبادراتي كقيمة نادرة في الحياة العامة للإنسان المحلي وهذا تأكيداً على قيمة العيش المشترك في العالم الثقافي الذي يخدم مقتضيات الإرادة العامة، فمسألة الانخراط في الشأن الثقافي، تستدعي التحرر من التفكير السلطوي المؤدلج للثقافة !، وهذا ما ظلت تعانیه الساحة الثقافية منذ الاستقلال ، فتهميش المثقف ودعاة الفكر وأصحاب اليراع أدى في نهاية المطاف إلى تشكيل عقل عنيف وغير عقلاني وعياً وسلوكاً، وبهذا الخصوص، ينبغي أن ينطلق الفعل الثقافي محلياً من المشروع المجتمعي المحلي، فبغيا ب فكرة المشروع بتنا نعيش ظاهرة الكلس الثقافي Cultural lime stone

يرجع الاهتمام بالمواضيع الفنية والمتعلقة بالمسرح والسينما والفنون الغنائية والدراما عموماً إلى كون هذا الصنف أحد عناصر التركيبة الثقافية التي تولي البرامج الثقافية اهتماماً معتبراً لهذا اللون الفني، وهذا الذي التمسناه في اهتمام برامجنا محل الدراسة بتناولهم لهذه الموضوعات وإلقاء الضوء عليها وتشخيصها من جوانبها المختلفة، نظراً لما تحظى به من متابعة جماهيرية نوعاً ما متوسطة والذي أرجعه المتحاورين إلى عوامل اجتماعية واقتصادية، وللإشارة فقد جسدت هذه المواضيع المرتبة الثانية حسب ما يوضحه الجدول أعلاه، ولعل من بين الأعداد التي بثت مثل هذه المواضيع العدد المؤرخ حول المسرح وتاريخانيته الذي بث يوم 16 مارس 2018 حيث استضاف كل من الأستاذة جميلة مصطفى الزقاي ونور الدين عمرون وعبد الحليم بوشراكي، الذي يعتبرون من عمالقة المسرح الجزائري، فبالإضافة إلى الحوار الذي دار حول واقع المسرح والسينما والدراما الجزائرية، قدمت البرامج لمحة تاريخية عن مسارها وواقعها وأسباب رجوعها لدى المجتمع الجزائري والشباب خاصة، خاصة لو ننظر إلى أن السينما والمسرح كانا سبباً من أسباب النضال والكفاح ضد الاستعمار والتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الفنية الدولية، ومنه فإن اهتمام البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة بهذه الموضوعات إن دل على شيء فإنه يدل على

إدراك القناة لقدرات التلفزيون على التثقيف من جانبه الفني، خاصة لو اعتبره الوسيلة الأكثر متابعة واستخداما لدى الأسرة الجزائرية ، وهو راجع أيضا للانتعاش الذي تشهده الساحة الثقافية الفنية ففيما يخص "المسرح" فقد احتضنت الجزائر خلال الفترة الممتدة 14 إلى 25 أكتوبر 2015 مهرجان الجزائر الدولي للمسرح، وهو العامل الذي أدى إلى ان يحتل هذا الموضوع المركز الثاني وتجلي ذلك من خلال تشخيص متابعات مستمرة ومتواصلة له. وفي المقابلة التي أجريتها مع الدكتور (بريك الله.حبيب) فقد ذكر بخصوص عوامل رفع مردودية العمل المسرحي والتي ارجعها إلى " استقطاب الجمهور إلى المسارح وإنشاء مدارس للنقد المسرحي وبهذا فقط يمكن تحسين النوع وزيادة الكم" ، وقد ذكر الباحث عبد القادر دعاماش في مقابلتنا له عن تساؤلنا حول ما هي الآليات التي ينبغي اتخاذها للنهوض بقطاع المسرح؟ فقال أن " المعلوم أن المسرح يكنى لدى الجمهور العريض بـ "أبو الفنون" لأنه تعايش مع العقل الباطن لواقع الفرد محلياً، وذلك بما بحمله من ثقافات وقيم وأعراف وعادات وتقاليده ومعارف ضمنية وجماليات حسية، الخ.. وهذا لم يجعله بعيداً عن النقد بالمعنى الاجتماعي والفني الأكاديمي، ولكن بعد أن أصبح معنى النقد يمس وضعيات عميقة في الحياة السياسية انطلاقاً من عبارة الفيلسوف الألماني "تيودور آدورنو: عندما تفشل السياسة يبدأ الفن بالكلام!" انحرف خيار المناخ الثقافي والفني للمسرح وبدأ يتبنى لغة التبرير السلطوي أو ما يسمى إعلامياً "بلغة الخشب"، إلى أن وصل إلى الدروشة الفنية والارتجالية المتسمة بالخواء المعرفي أدبياً وفنياً وتقنياً، وعليه كل هذه العوارض بانزياحها سيعود الفن المسرحي إلى سابق عهده" من جانب آخر يرجع اهتمام البرامج الثقافية بالفنون الغنائية الجزائرية الملزمة جماليا لما تحظى به هذه الأخيرة من شيوع على مستوى العالم بفعل الوسائط التكنولوجية الحديثة التي أعادت الصوت الأصيل، وهو ما أتاح فرصة اكتساب ثقافة فنية وموسيقية والتعرف على أنواعها وطبوعها المختلفة عبر مختلف العصور (موسيقى شعبية، حديثة، خفيفة راقصة)، إن تداول مثل هذه الحصص التي تعرف بالثقافة الغنائية الأصيلية والملزمة هو نوع من المساهمات التي يراد بها إبعاد الأغاني التي لا تتلاءم مع الذوق العام كالطابع الرايوي الذي بات في وقتنا الراهن يتسابق على وضع الكلمات الماجنة ضمن طابعه وهو ما قال عنه الباحث (صلاي.كمال)" أن الأغنية الملزمة جماليا قد خسرت صنف كبير من جمهورها الثقافي منذ مطلع الألفية الثالثة، كإحدى إفرازات العشرية الحمراء"، أما عن السينما والدراما الجزائرية فنتبين من خلال المعالجة المتضمنة في محتوى البرامج الثقافية أنها حضت هي الأخرى بحضور مناسباتي، ونستدل في هذا الحديث بالحركة الفنية التي مرت بها الجزائر منذ انتهاء المقاومة ونيل الاستقلال حيث بدأت السينما تجسد واقع المشروع

السينمائي والدرامي في الجزائر والتي ترتبط بالتاريخ العميق والصورة السمعية البصرية والتقنية الجزائرية بدون استحضار للنص الأجنبي والعناوين المستنسخة إما عربياً أو عالمياً، وزاد الاهتمام كلياً بمرور السنوات إذ وصل إلى عشرة إلى خمسة عشر عمل درامي إذ سجلت العودة للواقع الدرامي في السنوات الأخيرة هذا التفسير يتماشى مرحلياً مع دور وحجم الصناعة الدرامية في الجزائر وطبيعة المنهج المتبع والشراكة العربية والمغربية مع المنتجين الذي شكل انفتاح للدراما والمواضيع المعالجة وصيغة الأحداث المتضمنة مراعية للخصوصية المجتمع الجزائري الثقافية إضافة للقصة النوعية للدراما الجزائرية في الأعوام الأخيرة على غرار مسلسل مشاعر ومقام العشق، وهذا ما يشير إليه مضمون المحتوى البرامجي المعالج في هذه الدراسة في تعامله مع هذه المواضيع وعلاقتها بثقافة الانتاج المناسب وغياب الدراما المحلية مع حضور عربي في الشاشة والقناة الجزائرية الخاصة والعمومية التي تفتقر مادياً وخبرائياً إلى ما تعكسه الدراما العربية.

يعتبر الفن وما يحمله من محتويات على غرار الأغاني الأصلية والموسيقى والأفلام عناصر أساسية من عناصر الثقافة لا تختلف عن الأدب والشعر والرواية والمسرح، والتي تسلمت وفقدت قيمتها هي الأخرى نتيجة التقنية، إن هذا النوع من الأغاني والفنون وكما يؤكد بعض المختصين¹ خاصة بعد غزو ميدانه الكلمات المأجنة غير المحترمة والموسيقى الصاخبة، لا يخدم الثقافة والتراث بل على العكس من ذلك يسهم في "التدني الفني الثقافي"²، وهو ما أكد عليه رواد التيار النقدي للثقافة الجماهيرية إذ عمد "أدورنو"، في دراسته للبرامج الموسيقية الإذاعية انتقاد وضع الموسيقى التي تم الحط من قدرها التي لم تعد إلا تزيينا للحياة اليومية.

كما فضح ما أطلق عليه "السعادة المغشوشة للفن التأييدي"، بمعنى الفن الموالي المندمج مع الأنساق القائمة³، وهو الأمر الذي أشار إليه الدكتور (ب.ح) في مقابله *

1- عائشة فوربال، الأغنية الجزائرية، من المسؤول عن تراجعها؟، الشاشة الصغيرة، مجلة شهرية، ع70، التلفزة الجزائرية، الجزائر، 2000، ص، ص 42، 47.

² -Eric Maigret, **Sociologie de la communication et des media**, 2eme éd, Armand colin, Paris, 2007, P59

³ - أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 88.

* مقابلة أجريت يوم 30 نوفمبر 2019 مع الدكتور بريك الله حبيب أستاذ محاضر بالمركز الجامعي تندوف وأحد المساهمين في المحتوى الثقافي بالبرنامج التلفزيوني قراءات في قناة الجزائرية لعدد 11.5.2019 وعدد لديه العديد من المؤلفات ومحقق ودارس لعديد من المخطوطات الاثرية منها نصيحة قضاة البرية في منع الرشوة والهدية، شفاء الصدور في فتح مسائلتي المشكور.

عن أسباب تعثر الصناعة الدرامية وإنتاج النجوم في الجزائر أنه "من غير المعقول أن نتكلم عن الصناعة الثقافية بما فيها الدرامية أو الفنية بشكل عام في ظل غياب العقل الثقافي المنتج، على هامش البيئة والظروف الاجتماعية الكبرى التي تكتنف الفنان والمبدع والمثقف (حسب ما ذكرت آنفاً)، فأن تصبح نجماً لابد أن تقوم بخلق جمهور ثقافي يعيش الحياة الثقافية بعيداً عن "مجتمع الفرجة"، أو المناسباتية الواجهاتية، لأن مثل هذا التعثر يعود إلى تغييب مشروع مجتمع ثقافي أولاً ثم تغييب الإنسان الثقافي The cultural human كنواة لهذا التأسيس ثانياً، فبيئتنا لم تخلوا من إسقاط النماذج المجاورة على الهوية الثقافية المحلية تاريخياً، ولو أن هذا لا ينفي وجود أعمال وأعلام صنعت الاستثناء من داخل الاستثناء الجزائري، ولكن انعدام مبدأ التأصيل الثقافي لما يسمى "بالصناعة الدرامية" له دور في ذلك، كما أن غياب الكفاءة وإدراج الفواعل المؤهلة في المشهد الثقافي والفني كفيل بأن يجعل مؤسسات الانتاج الثقافي في الجزائر "للرداءة عنوان". وعليه فقد الفن وظيفته وأصبح أقرب إلى الرّيف من الفن الأصيل، كما سبق أن شرحنا ذلك في الجانب المنهجي حول النظرية النقدية، فالمفروض من الفن أن يكون رسالة هدفها تهدئة النفوس وتغذية العقول وزرع الحس المرهف والذوق الراقى في عقول وقلوب الأفراد والمجتمعات، وعليه لا ينبغي حصر أنشطة الثقافية في الجانب الموسيقي الغنائي (مهرجانات وحفلات) والتركيز عليه أكثر من الفنون الأخرى والذي يساهم في تهميش الفنون الشعبية من شعر ملحون وأمثال وحكم وصناعات حرفية تقليدية وغيرها تكتسب إلى جانب الأغنية الشعبية أهمية بالغة باعتبارها "تصور مجتمعاتنا وترسم عوائدها وتسرد أخبارها وتحفظ أثارها وتبلغ حضارتها".¹

زيادة على هذا؛ تبدو الحاجة ضرورية لإستوعاب البحث عن خطابات نقدية مضادة counter- discourses تتيح لشخصياتها الظهور appearance، وإسقاطا على المجتمع الجزائري، فصيغة السيناريو التي يوظف فيه النص ويتم مهاجمته مثل نص آسيا جبار الذي هوجم في الجزائر واحتضنه عتيق رحيمي فلا يمكن الاستمرار في قتل صوت الجزائر سينمائياً رغم الكم الهائل من الأدباء والأدبيات الجزائريين، وهذا ما يجعلنا نشير إلى بعض التفسيرات التي تعيق ذهنية ومخيال المجتمع وعدم افتخاره بإبداع المرأة خصوصاً في السينما والمسرح. ما جعل بعض المنتجين والمخرجين

-عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصبتها بالفصحى، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981،

¹ص111

يتوجهون إلى فنانات وممثلات من خارج الجزائر لتأدية أدوار جريئة لم يؤلفها المجتمع الجزائري.

ويمكننا تفسير الاهتمام بموضوع الثقافة العمرانية والمتحفية في الجزائر من حيث التوارث العمراني لكل حضارة من الحضارات التي تواكبت على الجزائر والتي تركت بصمتها متمثلة في التراث العمراني الباقي والذي يعتبر منارة سياحية تشتهر بها تلك المناطق، وكذا ما تم تشييده من عمران حديث ومعاصر، ورغم أن الجزائر عبارة عن متحف مفتوح يحمل في زواياه مختلف الحقب التاريخية تفتقد الشاشة التلفزيونية الجزائرية محتوى يروج ويسوق للصورة الثقافية والسياحية للثقافة الجزائرية وخبيا حضاراتها التي تختصر التاريخ في لحظات قصيرة، وهذا ما يفسر ضعف اهتمام ووعي الفرد الجزائري لهذه الثقافة، وبغرض الوصول إلى استنتاجات تتصل بالمؤشرات التي أظهرناها وجدنا أن هناك اتفاق كبير لدى عديد من العناوين الصحفية على النسب المحتشمة للسياحة المتحفية في الجزائر والأجانب هم من يزورونها وكمثال على ذلك هناك أجانب يعرفون متحف البارود والمجاهد أكثر من الجزائريين رغم الملايير التي تصرف سنويا لترقية الوعي المتحفي، ويمكن إسناد كذلك هذا الغياب إلى قلة اهتمام المدارس بإجراء خرجات دورية لتدريب الطفل وتنميته وتكوينه على حب التطلع والمعرفة لهذه المعالم الحضارية ومن خلال تقييمنا لمحتوى البرامج الثقافية قيد الدراسة والتي كان موضوع الثقافة العمرانية والمتحفية أحد المواضيع المعادة فيها إلا أن نسبة الاهتمام به تعتبر نسبية في كثير من الأحيان ومرتبطة بعيد الاستقلال أو موسم العطل، وعلى سبيل المثال يسجل متحف باردو ما يقارب 20 ألف زائر على مستوى السنة وهو رقم صغير جدا مقارنة بالدول المجاورة، وعن تساؤلنا ما هي أسباب غياب الثقافة المتحفية في الجزائر؛ أجاب السيد (عبد العالي.طويل)¹ أن سؤال التاريخ والهوية، لم تحن بعد جرأة الولوج إليهما بالبحث والنقد العلمي الجاد" وهذا التفسير يقودنا إلى السؤال عن تاريخ المتاحف كمؤسسة الذي ظهر سنة 1985 في الجزائر ما بعد الاستقلال والذي ورث بعض المتاحف المغلقة اشتهر منها خمسة هي متحف البارود، سيرتا، الآثار القديمة والإسلامية، زابانا الفنون الجميلة، فما يُعَلّل هذا الغياب أن الجزائري ورث مدينة ولم يبني مدينة، غياب تسويق الصورة الثقافية والسياحية للمتاحف عبر المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وعلى هذا الأساس ظلت قضية

¹-مقابلة مع السيد عبد العالي طويل، محافظ التراث الثقافي "متحف البارود" أجريت المقابلة بتاريخ 20 نوفمبر 2019 بالجزائر العاصمة أثناء تظاهرة الصالون الدولي للكتاب.

الموروث المتحفي والثقافة المتحفية من القضايا ذات الاهتمام في أجندة البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة عموماً، في حين أن عملية الإقناع هنا تتعلق بطبيعة الموضوع الذي يتم استحدثه وفق استراتيجيات البرامج وأولويات المواضيع المعالجة، أما عن الهوية العمرانية الثقافية في الجزائر فهي مختلفة بعدد الثقافات المتواجدة في الجزائر القارة كمثل عن الهوية المعمارية القديمة كبلاد بني ميزاب في غرداية والهوية المعمارية المعاصرة التي ارتبطت بالأندلس والعثمانيون والمغرب الكبير وكذلك الفرنسيون فكل هذه الآثار المعمارية بالإضافة إلى النمط المعماري الحالي شكلت لنا نمط هجين تبعه الحقبات التاريخية المتوارثة والمتنوعة التي شكلت رافد للسياحة العمرانية، ويقول الأستاذ عبد العالي طويل في إجابته على التساؤل كيف يمكن للعمران أن يكون رافداً للسياحة؟ فأجاب " باحترام المجال والرصيف، وبترسيخ ثقافة الجمال، ثم التحرر من النظرة البالية للسياحة أنها جوسسة، فالمعمار يقاس بالحضارة"، فالهندسة المعمارية هي فن وثقافة وإسقاط لصورة المجتمع الحضارية قبل أن تكون صناعة وبناءً، وهذا يجعلنا نكشف عن بعض الأدوار الخفية لهذه الاستراتيجيات التي جعلت مفهوم الترويج للثقافة العمرانية والمتحفية يختفي تدريجياً من الأنشطة البرمجية على الوسائل الإعلامية من ضمنها التلفزيون بدلاً من التعامل مع المعطيات الأولية التي تقف عند حد الوصف من خلال نسب الظهور فقط، ومن هنا يمكننا تفسير هذه الملاحظات انطلاقاً من دور وأهمية كل موضوع وإستراتيجيته البرمجية داخل سياق هذا الموضوع باعتبار أن هذه الإستراتيجية لا تؤدي معناها إلا في السياق الذي وجدت فيه، كما لا يمكن فصل وظائف هذه الاستراتيجيات بناءً على إشراكها في الأهداف المتضمنة في البرامج ومحاورها التي تقاس بناءً على نسب المشاهدة والاهتمام من طرف الجمهور المتتبع. أما عن موضوع الصحافة وواقع الإعلام الثقافي بالجزائر والذي جاء في المرتبة الرابعة من حيث حيز الاهتمام ضمن قائمة الموضوعات الفنية والإعلامية الثقافية والذي ارتبط بعدة مظاهر وأحداث ميزها الجانب الإعلامي على غرار وفاة المجاهد وأب الاعلام والاتصال زهير احداون كونه واحد من المؤسسين لجريدة الشعب ورئيس تحريرها للنسخة الناطقة بالفرنسية، ولعل هذا الاهتمام من طرف القناة عبر برامجها الثقافية لهذه الشخصية هو حصيلة مواقف شارك فيها المناضل رُسخت في ذاكرة الشعب الجزائري، هذا ما جعل حجم الموضوع أكثر أهمية مقارنة بالمواضيع الإعلامية الأخرى، من جانب آخر حجم الإصدارات العربية والأجنبية التي تناولت بؤادر علم الاعلام والاتصال بالجزائر إذ تميزت كتبه بتلك الرؤية التي تتوازن وتتجاوب وخصائص وقيم الهوية الثقافية الجزائرية على غرار كتاب مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ومؤلفه تاريخ الصحافة الأهلية في الجزائر والذي يعتبر منتج علمي

وأكاديمي وعديد الإسهامات التي نُظمت في قصر المعارض ومختلف الندوات العلمية في الجامعات الجزائرية وخارجها، والذي حاول مجاهدا عبر حواراته ورسائله التي أشرف عليها، ومختلف الجرائد التي كتب فيها عن رؤيته الموضوعية المتوازنة لمجال الإعلام والتعددية الإعلامية كونه مؤرخ للإعلام الجزائري ورغم كل تلك المساعي لم تستطع التعددية الحزبية والتعددية الإعلامية وخصخصة وسائل الإعلام أن تغير شيئا في الجزائر بسبب الضغوط والقيود المضروبة على الممارسة الحرة للإعلام وقد ذكر الدكتور قيراط أنه: " رغم اعتماد قوانين إعلام جديدة ورغم إنشاء نقابات وجمعيات واتحادات بقيت المؤسسة الإعلامية ضحية السلطة والمال، فبدلا من مساهمتها في تكوين الرأي العام وإشراكه في العملية السياسية وصناعة القرار نجدها عملت على تهميشه وتغريبه"¹، ففي الجزائر أيضا تعاني النخبة المثقفة من نقص القنوات الحرة للاتصال أو عدم كفاية الفضاءات والتواصل الثقافي الذي من شأنه تنوير الرأي العام وخلق الحراك الاجتماعي Social mobility وتفعيل الاتصال الفكري الذي يساهم في تحقيق المشاركة الفاعلة في المجتمع، وربما يكون هذا سببا في العزلة التي يعيشها معظم أفراد النخبة المثقفة في الجزائر ويجعلها تنحصر في مجالات ضيقة ما يعيق عملية استثمار أفكار ورؤى هذه الفئة الهامة لتحقيق تقدم المجتمع ورقيه، فالمنتج الثقافي سواء كان كتابا أو مسرحا أو سينما أو راديو أو تلفزيون أو صحف يعتبر أصلا معدا للاستهلاك لأن عملية الابداع الثقافي Cultural creativity لا يمكن أن تكتمل إلا إذا تلقاها الجمهور المستهدف تماما كالعلمية الإعلامية، فالاستهلاك الثقافي Cultural consumption مرتبط أساسا ارتباطا عضويا بالإنتاج الثقافي ومن ثم كان لابد من توفير وسيلة لتوصيله، هذا ما أكدته وتوصلت إليه دراسة حجام الجمعي² حول المثقفون والصحافة الخاصة بالجزائر وإشكالية التعبير والكتابة والتي انطلق من ظاهرة إقبال المثقفين على الصحافة التي ساهمت في خلق تعددية صحفية، سعت الدراسة إلى إبراز طبيعة العلاقة بين المثقفين الجزائريين خاصة والأكاديميين منهم والصحافة المكتوبة، حاول الباحث استنطاق الأحداث والوقائع التاريخية التي رصدت دور ونشاطات المثقفين فيها، ومن النتائج التي حققتها الدراسة أنه هناك إجماع من قبل المثقفين أن البيئة الثقافية الوطنية ليست ملائمة للإبداع والذي يرجعونه إلى نقص الاستهلاك الجماهيري للمعرفة أو بالأحرى للمقروئية، كما رصدت الدراسة أن حضور المثقف

-محمد قيراط، حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر، مجلة جامعة دمشق، مجلد 19، ع 3+4، 2003، ص109

² - حجام جمعي، المثقفون والصحافة الخاصة في الجزائر إشكالية التعبير والكتابة (دراسة لعينة من أساتذة جامعة الجزائر)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2006/2007.

الجزائري في المنابر الإعلامية التعبيرية ضعيف نتيجة بعض الممارسات المتوارثة في قطاع الاعلام المرئي خصوصا، ومن أهم النتائج أن المثقفين يكتبون بدون مقابل في الصحف وما هذا إلا تأكيد ان النشر الثقافي في الجزائر Cultural publishing in Algeria لا يوفر عائدا ماديا ولا حتى معنويا على غرار غياب حقوق الملكية الفكرية وكذلك أهم العوامل التي تفسر الحضور الضعيف للمثقفين عبر صفحات الجرائد الوضعية غير الصحية للعناوين والربحية والانتهازية لبعضها الآخر؛ وقد جاءت هذه الدراسة عكس ما ورد في نتائج دراسة حجام الجمعي وهو مقال أجنبي للبروفيسور carol H.wess حول "ماذا يقرأ القادة الأمريكيون؟" ¹، والتي تناولت علاقة القادة الأمريكيين بوسائل الإعلام المختلفة وترتيب هذه الوسائل الإعلامية لديهم وفق أهميتها والتي جاءت أهم نتائجها في تفوق الصحف على باقي الوسائل الإعلامية (الراديو، التلفزيون) من حيث معدلات الاستخدام؛ ومن هنا أيضا تضح لنا أهمية الاعلام الثقافي في الجزائر إذ أجاب السيد أحمد حمدي عن تساؤلنا حول ما هو واقع الإعلام الثقافي الورقي والسمعي البصري (الإذاعة - التلفزيون)؟ وهل المواقع الثقافية الالكترونية تشكل رافد أو بديل؟ ² "أن الجزائر من بين الدول العربية القليلة التي لا تمتلك قناة ثقافية، مثلما نراه مثلاً عند دول الجوار كمصر مثلاً، ومنه البرامج وان كانت غير كافية، ولا تثير قضايا محركة للتفكير المحلي، ولكن المشكل يكمن في المشروع الثقافي للدولة في حد ذاته، ومع أن المجتمع ارتقى إلى التأسيس لما يسمى بالمجتمع الشبكي Networked community إلا أن الصورة تبقى في الراهن وثبة جديدة للفكر المعاصر الما بعد هويي" ولكننا في الجزائر بأمس الحاجة إلى صناعة وعي ثقافي خصوصي Private cultural awareness والارتقاء به لأن يصبح أيقونة كونية، مثلما فعلت كبرى الدول المتقدمة، فالإعلام الجماهيري او ما يسمى بالمجتمع الميديائي بات لحظة إقلاع وتأثير لدى الأمم والشعوب، نحو بناء الكينونة الحضارية، إذ أسس لنا مواقع ثقافية إلكترونية؛ فهل هذه المواقع تؤسس لأدب متميز بمعايير جديدة تحسن نوعية المحتوى الثقافي الالكتروني؟ إذ وضح لنا الباحث (صلاي كمال) أنه لا يجب أن نحيد عن الحقيقة إذا ما أقررنا أن الأدب يعيش الضياع منذ ما قبل العصر التقني أو الالكتروني، فمسألة الخطاب الأدبي و إنتاج اللغة ظاهرتين مفصليتين في الواقع الجزائري تحديداً من حيث الكتابة والإبداع شكلاً

¹ -carl R.Bybee & Mark comadena, **information Sources and State legislators**, Decision- making dedendency, journal of broadcasting , vol.28. no3, summer1984,pp333

- مقابلة مع الاستاذ أحمد حمدي، أستاذ الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، لديه العديد من المقالات والمؤلفات حول الاعلام والاتصال، تمت المقابلة بجامعة الجزائر 3 يوم 23 نوفمبر 2019 لمدة ساعة واحدة على الساعة 9:00 صباحا.

ومضموناً، فماهية الأدب تغير جوهرها حسب تظاهرات اضمحلال المؤسسة التربوية والثقافية في الجزائر، ومنه الانتقال بالهوية الأدبية المتدهورة من الطابع الكلاسيكي إلا الطابع الإلكتروني لم يزد لها إلا تشرداً وتمزقاً من حيث النسيج الفكري والجمالي والفني كذلك!؛ وهذا ما يجزنا للحديث عن إصلاح وترتيب البيت الداخلي للمؤسسة الثقافية ورسكلة المنظومة المعرفية للإبداع والمبدعين، ربما قد تكون للمجتمع الإلكتروني لغته الخاصة في عالم متغير، ولكن حتى لا نغرق في مأزق اللحاق بالركب الحضاري للمجتمعات المتقدمة تحت سمة "التبعية الثقافية" أو "الثقافة التقليدية -أي تقليد ما هو مقلد-" علينا تحويل الأدب والثقافة والفنون بأسس ومعايير نقدية ومنهجية، تجعل من مفهوم الجودة عنواناً لها، ومن هنا نكشف عن الصورة التي تترسخ في أذهان الجمهور انطلاقاً مما تقدمه البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة عن واقع الصحافة والإعلام الثقافي في الجزائر، لمعالجتها لأهم القضايا الإعلامية من خلال إعادة إنتاج واقع إعلامي مبني على القيمة والرسالة النبيلة التي أزاقتها الحركية المتواكبة للتكنولوجيات الحديثة، وهو الأمر الذي يجعل مثل هذه المواضيع تطرح في البرامج الثقافية، عطفاً عن طبيعة انتقاء الأسئلة واختيار المساهمين من النخب المثقفة في المشاركة في الحوار والنقاش والتفاعل لبناء حوار ومعطيات واقعية تتعلق بالحدث وتداعياته المختلفة التي على أساسها تدرج مثل هذه المواضيع.

أما ما تعلق بتفسير الاهتمام بموضوع الكتابة النسوية في الجزائر فجاء الاهتمام به ضعيف نسبياً وارتبط دائماً بالمناسبات النسوية التي تقام وطنياً أو دولياً ومنه يظهر التباين الواضح في تغطية الموضوعات الأدبية والفكرية في القناة الجزائرية الثالثة عبر برامجها الثقافية، حيث يشكل موضوع الأدب النسوي في الجزائر Feminist literature in Algeria موضوع نقاش فالمرأة ككاتبة دائماً ما تكون كتابتها كسيرة ذاتية تصور نفسها كمضطهدة ومستضعفة، وعلى هذا الأساس دائماً ما تتجلى صورة المرأة كمهزومة ارتبطت دائماً ببيئتها فكما يقال "الكاتب ابن بيئته"، هذا ما أنتج صراع أزمي بين الكتابات الأدبية وخلق مصطلحات ومفاهيم كالجنوسة والجنود وغيرها، فبعض الكتابات المشاركة قاموا بتنميط وتحجيم هذا النوع من الكتابات وإعطاء ألقاب مسيئة لهذا الصنف الأدبي كما أطلق الأديب أنيس منصور أدب الأظافر الطويلة، وإحسان عبد القدوس أطلق عليه أدب الروج والمانيكير، فمثلاً الرجل يرى الأدب النسوي عبارة عن بكائيات، وهذا يسمى الرفض المبطن الذي يحاول الرجل أن يتستر عليه فهي تعري فكر الرجل وتزيح الستار عن بعض الخفايا السيئة التي لا يريد الرجل للمرأة أن تعيها وتتنور بها. ومن جانب مغاير لهذه النظرة الفوقية ما جاءت به مواقع التواصل الاجتماعي من

انفتاح وحرية تعبيرية أرجعت للمرأة سلطتها وهيبتها وكيانها النسوي والتي انعكست على كتاباتها وأظهرتها بصورة البطلة والصامدة التي لا تهزم وهنا نلتمس فاعلية دور المرأة ثقافيا وسياسيا واجتماعيا ومشاركتها الفعلية في تطوير المشهد الأدبي والثقافي، وعن سؤالنا ما مدى فاعلية المرأة في الواقع الثقافي؟ وهل يتناسب مع نسبة العددية التي تشكلها المرأة في المجتمع الجزائري؟ أجاب الدكتور أحمد حمدي في مقابلتنا له بشكل موسع¹ "أنه يتفق مختلف العلماء والمفكرون أن إشكاليتين لم يحلها العقل العربي بعد وهما: المرأة والسلطة؟، وعليه أرى أن الجزائر وإن كانت لها بعض الشروط الأولية لإدخال المرأة إلى الحياة الثقافية والسياسية ثم الاقتصادية اليوم، نتاجاً لتأثير اللحظة الكولونيالية The colonial moment في المجتمعات الحضرية بالجزائر، ولكن تواجد المرأة وحسب منظومة القيم ما انفك حبيس الهيمنة والاحتكار التقليدي، Traditional monopoly نظراً لكون المجتمع الجزائري كما قال "بورديو P.Bourdieu" يعيش "الهيمنة الذكورية" Male dominance، وبالتالي؛ قد نلتمس في الآونة الأخيرة زحفاً للدراسات والإبداعات النسوية كموجة جديدة، إلا أنها لم ترق لتدخل تاريخ الابداع الخلاق، لأنها مازالت تحاول أن تدافع عن حضورها في الساحة بالاهتمام البالغ بوضعها وحالتها ومعاشها في الواقع الجزائري، ما جعلها تظهر متوجسة بهوس الخطر الخارجي من مقام الدفاع عن النفس؛ زيادة على هذا لو قيمنا الحراك الثقافي النسوي The feminist cultural movement نجد أنه في تزايد مستمر رغم أن الإعلام يعزل بعض الوجوه والأسماء، ويظهر الأسماء الكبيرة وهذا ما يجعل المعالجة الإعلامية لهذا الموضوع تتكيف وبطريقة سهلة مع أهداف البرامج الثقافية في قناة الجزائرية الثالثة، حيث عادة ما تستقل هذه المواضيع في مضمونها باعتبارها أحداثاً مناسباتية، لذا دائماً ما يتم ربطها بالسياق العام المتمثل في عيد المرأة أو وفاة شخصية أدبية معروفة أو غيرها من الأحداث والقضايا النسوية، حتى تأخذ مجال اهتمام من خلال ترتيب أولوياتها ضمن خدمة الحركة الثقافية النسوية وأداءها الثقافي.

الجدول 8: المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع الرئيسي الخامس (مواضيع الثقافة السياسية):

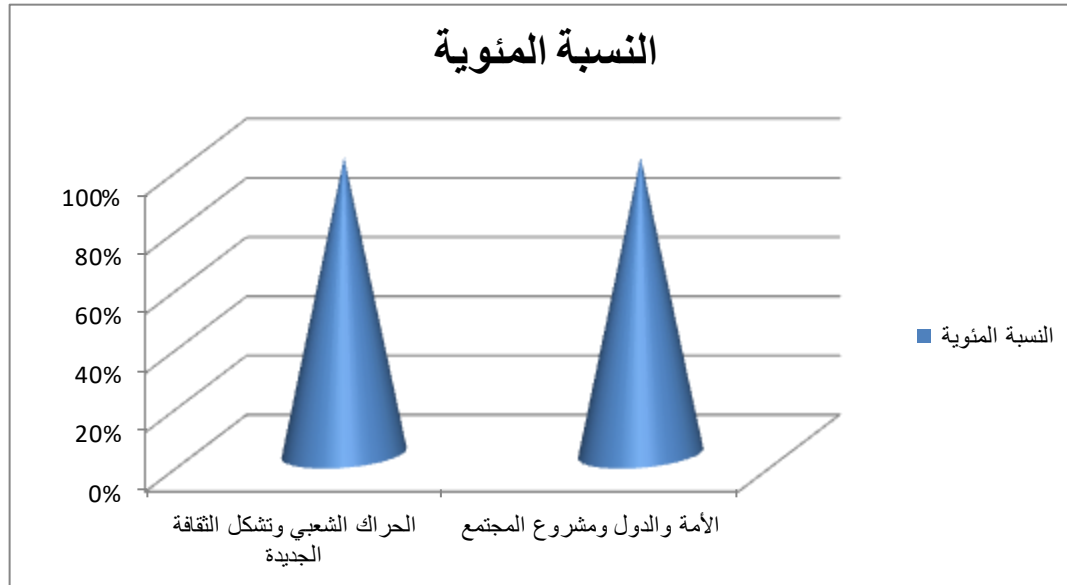
الموضوع الرئيسي	المواضيع الفرعية	التكرار	النسبة %
الثقافة	الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة	543	73,27%

¹مقابلة مع الدكتور أحمد حمدي (تم التطرق لتفاصيلها).

		في المجتمع الجزائري	السياسية
%26,72	198	الأمة والدولة ومشروع المجتمع	
100	741	المجموع	

الشكل البياني رقم 7 يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة لموضوع الثقافة

السياسية



قراءة وتحليل الجدول رقم 8 والشكل البياني رقم 7:

تشير البيانات الموضحة في الجدول والشكل البياني أعلاه إلى مجموعة المواضيع الفرعية المطروحة بالنسبة لموضوعات الثقافة السياسية في مضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة، حيث احتل موضوع الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة في المجتمع الجزائري المركز الأول بنسبة مئوية قدرت بـ 27,73%، ليحتل موضوع الأمة والدولة ومشروع المجتمع المركز الثاني بنسبة مئوية قدرت بـ 26,72%، ومن هنا نلاحظ التباين الواضح في نسبة الموضوعين، إذ توزع مركز اهتمام البرامج الثقافية على موضوع الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة في المجتمع الجزائري ويمكن تفسير هذا التباين بين النسب إلى أولويته بالنسبة للقناة الجزائرية الثالثة وكذلك بالنسبة لفترة تناول هذه المواضيع والتي ارتبطت بالأحداث السياسية التي كانت تمر بها البلاد والتي انشغلت كل وسائل الإعلام بتناولها من زوايتها الخاصة، ما جعل البرامج الثقافية في قناة

الجزائرية الثالثة تتناولها بحضور نخب اعتبرتها فاعلة في المشهد الحراكي الثقافي، هذا التفسير يتماشى مرحليا مع دور حجم النسبة الفرعية لموضوع الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة في المجتمع الجزائري، هذا ما يجعلنا نسلم بدور المرحلة التي طرحت فيها هذه المواضيع والمتمثلة في فترة المظاهرات الشعبية السلمية في الجزائر والتي جاءت بوادرها من فيفري 2019 والتي استمرت ما يقارب عشرة أشهر كاملة، خصوصا وإن اعتبرنا المشهد الثقافي قبل هذه الفترة قد تم تصويره ضمن أطر رمزية نمطية متكلسة وجامدة وبوضعية هامشية subaltern position تحتضنه الوسائل الإعلامية بأشكال تقليدية وممارسات سردية تمثلها ثنائية ما وراء المركز والهامش، ولعل فترة الحراك السلمي السياسي والثقافي والاجتماعي قد أثرت على الوسائل والتقنيات التكنولوجية التي أنتجت وشكلت لنا ثقافة جديدة وأفرزت عمليات على صيغة المعالجة الإعلامية لهذه المواضيع؛ فمنذ لحظة ولوج الانترنت في المجتمعات الجزائرية والعالمية انبلج تقاطب ابستمولوجي ونظري محموم اتخذ اتجاهين أساسيين، اتجاه المتفائل بالتكنولوجيا techno- optimiste، والذي تمثل في الوسائط الاتصالية الجديدة كميكانزمات تتوفر على قدرات تحريرية وإمكانات ديمقراطية جوهرية democratizing capabilities وسلط الضوء على دورها في زيادة أشكال التعااضد الجمعي والالتزام الفردي بصيرورات الديمقراطية، والاتجاه المتشائم techno- pessimist الذي ينظر للوسائط الاتصالية الجديدة نظرة تشكيكية وسكونية وأن كل ما سينجر عنها من تحولات ستكون فيها الغلبة لتناقضات الواقع السائد status quo وأعطابه الوظيفية بالرغم من هذا؛ أثبتت هذه المواقع التواصلية أن الشاب الجزائري ناضج خصوصا في الفضاء الأزرق التي ترجمها في الأغاني والكتابات والشعارات والشعر واللوحات الفنية المسرحية المعروضة واللباس والتي برزت بشكل كبير أثناء الحراك، والتي نفت تهمة قيلت على الجزائري أنه يتصف بالعقم الثقافي Cultural sterility أو الخواء الثقافي Cultural Emptiness وعليه انعكست الحالة النفسية على توصيف تلك الشعارات بصورة متحضرة عكست الرسالة الثقافية التي يرغب أن يوصلها، وعن تساءلنا عن دور النخبة المثقفة أثناء الحراك الشعبي وهل كانت حاضرة بالشكل الذي يفترض بها أن تكون؛ قدم لنا البروفسور بلقاسم عيساني* قراءته في هذا الشأن بعيداً عن التحليل بحكم أن الحراك ما فتئ على استمراريته، فقال ان " مفهوم النخبة المثقفة بدا أنها غير موجودة ككتلة تاريخية حسب قول "غرامشي"، ولهذا ما جاء في ثنايا الحراك

* مقابلة تلفونية مع البروفسور بلقاسم عيساني ناقد أكاديمي ومترجم، أستاذ الدراسات النقدية والأدبية بجامعة يحي فارس المدية الجزائر له عدة إصدارات أهمها شيطان النظرية، الجمالية والعلائق: ساعة المقابلة 16:00 يوم 20 نوفمبر 2019.

الشعبي كحدث مولد لوثبة مجتمعية جديدة، جعل "أصحاب الشهادة" ولاسيما "الجامعيون" كما "المبدعون والإعلاميون وأصحاب المهن الثقافية والفنية والفكرية" يعيشون الخيبة أحياناً وخيانة الضمير أحياناً أخرى (كموقف أخلاقي قيمي) فالحراك حرر الجميع بما في ذلك "الاعتقالات الفكرية للمثقف الكلاسيكي" ولكن المثقف الذي اندرج ضمن هابيتوس النظام السياسي الشمولي "إما عبر شراء الذمم أو شراء السلم الاجتماعي، أو الرشوة الفكرية والثقافية، أو بالمنطق الريعي، والامتيازات" لم يجد نفسه إلا رهن ما يسميه إتيان ب "العبودية الطوعية" أو القابلية للتحجر استناداً لقول مالك بن نبي "القابلية للاستعمار"، وهكذا ستكون النخبة المزعومة بهذا قد لعبت دور مسرحي مفاده "شاهد ما شافشي حاجة"، والتاريخ سيفضحهم جميعاً بما يسمى "لعنة الثقافة" هذا الاعتقاد يؤكد إدوارد سعيد¹ "أن وظيفة المثقف هي تنمية حرية الإنسان ومعرفته" وهذا ما يغيب عن المثقف في الجزائر في معرفته بما يحدث من أحداث داخل المجتمع وهو واقف حائر ومتفرج؛ لكن هذا لا ينفي أن هناك من النخب من شارك وخاض نضال الحراك والرغبة في التغيير سواء عبر النقاشات المباشرة عبر البرامج الحوارية التلفزيونية والإذاعية وحتى المحاورات المباشرة في كثير من الفضاءات العامة أو حتى عبر الشبكات الرقمية أو داخل القاعات الجامعية أو المكتبات والمراكز الثقافية، ولعل هذا يتعلق بمدى ارتباطها بالسياق العام الذي تمر به مرحلة تلك الأحداث، فتأتي بشكل متتالي ومتكرر تلك النقاشات الفكرية، التي عادة ما تشكل تداعيات لتلك الأحداث والقضايا الثقافية التي كانت في كثير من الأوقات قيد الكتمان والتخفي، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نفسر هذه المعطيات بناء على الأهمية التي توليها البرامج الثقافية في قناة الجزائرية الثالثة لمثل هذه المواضيع، ويتضح هذا من خلال النسب التي تعكس مراكز اهتمامها بهذه المواضيع، أما ما تعلق بموضوع الأمة والدولة ومشروع المجتمع والذي أعطته البرامج الثقافية المعالجة هو الآخر اهتماماً كون هذه المواضيع تشكل البادرة لبناء المجتمعات خصوصاً بعد فترات المخاض التي تمر عليها، والجزائر في فترة الحراك عرفت تغيرات على عديد من المستويات والمجالات الحياتية خصوصاً الفكرية والثقافية والسياسية جعلت من هذه المواضيع مركز استقطاب واهتمام لدى البرامج الثقافية والمتابعين لها، بدون أن ننسى المساهمة الفعلية للمثقفين ودورهم الريادي في إنتاج مشاريع مجتمعية من شأنها زيادة الوعي والتحضر المجتمعي وهذه العلاقة بين النخب والمجتمع والبرامج الثقافية كافية أن تفسر لنا أهمية الموضوع، ومما سبق تتضح علاقة المثقف والسلطة أو السياسي التي

¹- إدوارد سعيد، صورة المثقف، تر: غسان غصن، دار النهار للنشر، بيروت، ط2، 1996، ص28

هي في الأصل علاقة تكاملية حيث " لا سياسة بدون ثقافة، ولا معنى للثقافة بدون تجسيد عملي من قبل السياسي في برامج عمله، ومن ثم ترجمتها في الواقع العملي لنضاله"¹، ومن هنا يمكن استشراف ثقافة جزائرية جديدة على وقع الحراك الشعبي يرغبها ويراهها المثقف الجزائري من خلال سياق الحراك الثقافي الذي يمكن نقله من النزعة القيمية إلى نزعته الفكرية والثقافية ويتبلور ذلك من خلال ولادة مثقف حراكي جديد أو نخبة حراكية جديدة تعكس هذه الوثبة التغييرية للمجتمع الجزائري وهنا ذكر الباحث صلاي كمال في مقابله: "أن البعد القيمي والأخلاقي الذي بدأ يتشكل جزائريا مع ما يسمى بالسلمية لا يمكنه أن يحدث تحولا ما لم يصبح مرجعية فكرية وأسلوبا في الحياة الاجتماعية للجزائري نفسه"؛ أي بانتقاله من العقلنة إلى الفعلنة، والثقافة الجديدة لن تتأسس خارج المشروع الذي يجب أن ترعاه مؤسسات حديثة مدنيا في إطار مؤسسات التنشئة والتعبئة الاجتماعيين، ومنه مشروع المجتمع يكمن في تلك المبادرات والآليات التي ينبغي العمل بها وتكريسها لخلق مجتمعات ثقافية ذات قيمة حقيقة ولا يأتي ذلك إلا من خلال الاستماع إلى الإرادة العامة التي تركز لثقافة المواطنة وثقافة الدولة الأمة الجزائرية والمجتمع المدني ودولة القانون، وعلى هذا الأساس يتم التعامل مع موضوع الأمة والدولة ومشروع المجتمع بهذه الطريقة التي تعد أحد طرق المعالجة الإعلامية للبرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة من خلال تحديدها من الزاوية الثقافية المقاسة أساس على طبيعة الدولة كأفق وكمشروع ثقافي فكري، يبني من طرف "الفاعل الاجتماعي الذي يفترض أن عملية التحول الديمقراطي مبنية على فكرة إعادة هيكلة الدولة"² والمقصود بالفاعل الاجتماعي هنا المثقف باختلاف مساراته وتوجهاته الفكرية ، كما لا ننفي دور السياق العام الذي يؤثر في المعالجة الإعلامية للبرامج الثقافية لمثل هذه المواضيع خلال فترة أحداث لحراك الراهنة.

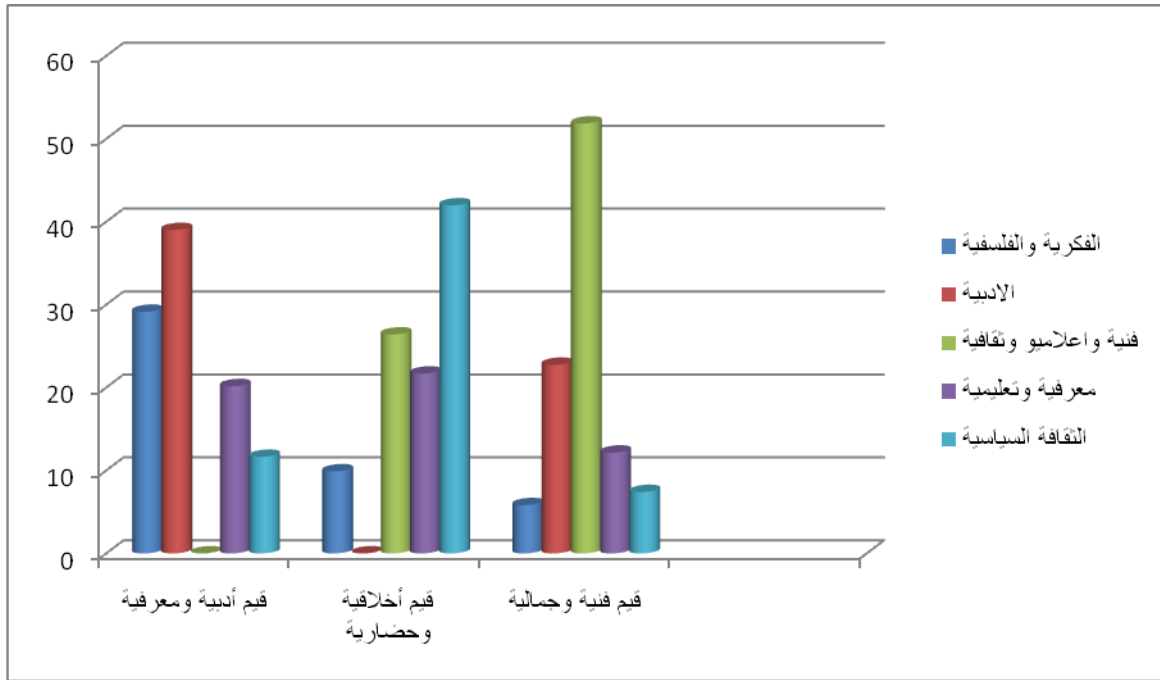
الجدول 9: يوضح عناصر القيم المطروحة في البرامج الثقافية لقناة الجزائرية الثالثة:

¹- سلاف نعيمة، النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر- مصطفى الأشرف نموذجا، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، وهران، الجزائر، 2013/2012، ص 55.

²- زين الدين زمر، حسين بن شارف، المثقف الجزائري والهوية السياسية، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، العدد 8، جانفي 2018، ص 2

المجموع		قيم فنية وجمالية		قيم أخلاقية وحضارية		قيم أدبية ومعرفية		القيم المواضيع
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	المواضيع الرئيسية
15.54%	97	5.82%	11	9.90	21	29.14%	65	الفكرية والفلسفية
20.83%	130	22.75%	43	/	/	39.01%	87	المواضيع الأدبية
23.23%	154	51.85%	98	26.41%	56	/	/	فنية وإعلامية ثقافية
18.26%	114	12.16%	23	21.69%	46	20.17%	45	معرفية وتعليمية
20.67%	129	7.40%	14	41.98%	89	11.65%	26	الثقافة السياسية
100	624	100	189	100	212	100	223	المجموع الكلي

الشكل البياني رقم 8 يوضح عناصر القيم المطروحة في البرامج الثقافية



قراءة وتحليل الجدول رقم 9 والشكل البياني رقم 8:

تشير البيانات الموضحة في الجدول والشكل البياني أعلاه إلى نسب عناصر القيم المطروحة في مضامين البرامج الثقافية بالنسبة للموضوعات الرئيسية، حيث احتلت القيم الأدبية والمعرفية المرتبة الأولى بأكبر نسبة توظيف بالنسبة للموضوعات الفكرية والفلسفية بنسبة مئوية قدرت بـ 29،14%، وبنسبة 9،90% بالنسبة للقيم الأخلاقية والحضارية، و 5،82% بالنسبة للقيم الفنية والجمالية، أما بالنسبة لتوظيف القيم الأدبية والمعرفية للموضوعات الأدبية فقدرت بـ 39،01%، أما بالنسبة للقيم الفنية والجمالية فقدرت بـ 22،75%، ولم تسجل أي نسبة ظهور بالنسبة للقيم الأخلاقية والحضارية، فيما تعلق بالموضوعات الفنية والإعلامية الثقافية فجاء أكبر توظيف للقيم الفنية والجمالية بنسبة مئوية قدرت بـ 51،85%، أما بخصوص القيم الحضارية والأخلاقية فقدرت بنسبة 26.41%، أما بالنسبة للقيم الأدبية والمعرفية فانعدمت النسبة، بخصوص الموضوعات المعرفية والتعليمية فجاءت نسبة توظيف القيم الأدبية والمعرفية بـ 20،17%، أما القيم الحضارية والأخلاقية فجاءت بنسبة 69،21%، وجاءت القيم الفنية والجمالية بنسبة توظيف قدرت بـ 12،16%، أما ما تعلق بموضوع الثقافة السياسية فجاءت فكانت أكبر نسبة توظيف لعناصر القيم من نصيب القيم الحضارية والأخلاقية بنسبة 41.98%، تلتها القيم الأدبية والمعرفية بنسبة 11،65%، وأخيرا القيم الجمالية والفنية بنسبة 7،40%. حيث نلاحظ من خلال هذه المعطيات مدى التباين بين نسب توظيف عناصر القيم بالنسبة لكل موضوع

بحيث يشكل هذا التباين مفارقة كبيرة بين توظيف عناصر القيم الأدبية والمعرفية وعناصر القيم الفنية والجمالية وكذا عناصر القيم الحضارية والأخلاقية؛ بحيث أن مدى توظيف هذه القيم يرتبط بمدى أهمية كل موضوع بالنسبة للبرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة، وهي قيم تهدف بالأساس لجذب الجمهور وتقديم مستجدات عن الأحداث الثقافية من مكان وقوعها بالصوت والصورة الذهنية مع إضفاء عنصر الإثارة والتشويق في معالجتها، حيث ظهرت القيم الأدبية والمعرفية بالخصوص حين يتم استضافة كل من الشعراء والكتاب والنقاد والمحللين، وكمثال على هذه القيم " اللغة الأساسية هي العربية وهي الثقافة الإسلامية " فالجزائر بلد شائع ثقافيا وجغرافيا وهذا ما أكسبها التعدد اللغوي، وتظهر أيضا هذه القيم مثلا في: "التعدد اللغوي وليس التعدد اللغوي"، " اللغة كائن مخلص للأمة " وهي الأسنة التي تحمل في داخلها قصة كالتحدث حول الأمازيغ العرب، الطوارق، بني ميزاب، الثقافة الصحراوية، الثقافة المتوسطية، ومنه فإن توظيف قيم أدبية ومعرفية يمكن تفسيره بارتباطها مع ارتفاع المستوى التعليمي حيث كلما زادت المشاركة في مناقشة المضامين الإعلامية الثقافية مع القائمين عليها فالرتبة العلمية تكسب صاحبها الواجهة وتحقق له السلطة المعنوية بالمنظور الإعلامي إذ يستطيع بهذه الرتبة تمرير رسائل وخطابات قيمة تنفع المتلقي وتزيد من ذائقته المعرفية أما ما تعلق بتكرار ظهور القيم الجمالية والفنية التي شكلت نسبة متفاوتة الظهور حسب كل موضوع إلا وأنها تتناسب وطبيعة المواضيع المختارة حيث لاحظنا تكررها في بشكل كبير في المواضيع الإعلامية والثقافية والفنية خاصة ما تعلق بموضوع العادات والتقاليد والأعراف الجزائرية وكمثال على هذه القيم نجد : "اللباس التقليدي"، "العجار"، "الجزائر كائن ثقافي"؛ " الجزائر متحف مفتوح يحمل في زواياه مختلف الحقب التاريخية"، "الموسيقى الأمازيغية"، "الفن الشعبي"، " المسرح الفولكلور"، "الثقافة فسيقساء جمالية" وعليه فالرجوع إلى التراث هو جملة قيم حية، والثقافة هي إبداع وتجديد والنخبة كناظم للمجتمع مطالبة بإنتاج الجديد كما أنتج القدماء موروثهم دون أن الانغلاق عنها، وهي أداة من أدوات المقاومة ضد التشييء أما عن توظيف القيم الأخلاقية والحضارية والتي شكلت نسبة معتبرة من الظهور على اختلاف المواضيع الرئيسية والتي تظهر مثلا في " قيم الثورة التحريرية"، "المواطنة"، " الحراك الثقافي"، المجتمع المدني " العقد الاجتماعي"، " الحراك والحتمية"، "الانتقال الديمقراطي"، " الحرية"، " قيمة السلمية"، الذي يشمل فكرة المواطنة، " الدولة الأمة"، والتي انعكست مباشرة بعد المنعرج التاريخي الذي عرفته الجزائر والذي جاء بقيم وثوابت رفعها الحراك وتبنتها النخبة والمجتمع حيث فتح النقاش وأدخل المجتمع سيرورة البحث في مواضيع الأمة والشعب الذي يريد أن

يؤسس لدولة القانون، وعليه توظيف هذه القيم المحورية والهامة من طرف النخبة فأتداء طرح ومعالجة تلك المواضيع في البرامج الثقافية الجزائرية وأثناء ذلك الظرف الحساس التي تعيشه البلاد إنما دليل على رغبتها في إيصال مشروعها المجتمعي فالنخبة مرتبطة بفعل الإنتاج أي ما تنتجه من حلول واقتراحات لقضايا ترتبط بالقيم تؤهلها إلى أن تسود أو تقود المجتمع، ومنه " فالرأسمال الثقافي والعلمي الذي يمتلكه المثقف ينبغي توظيفه وبذله في تأكيد هوية المجتمع وإبرازها في مسيرة المجتمع المختلفة"¹ والذي يعتبر الحراك الثقافي جزءا من هذه المسيرة؛ وعلى هذا الأساس يمكننا أن نصل في الأخير من خلال توظيف هذه القيم في هذه المواضيع إلى علاقة المثقف بمجتمعه وإنتاجه للقيم والأفكار كما يذكر رشيد ميموني في قوله " أثق في المثقف كموقف للوعي ودافع للردائل الإنسانية والرقيب اليقظ، المستعد للتنديد بالمخاطر التي تهدد المجتمع"² ، وهذا ما ينطبق على موقف النخبة المثقفة المساهمة في البرامج الثقافية محل الدراسة في القناة الجزائرية الثالثة.

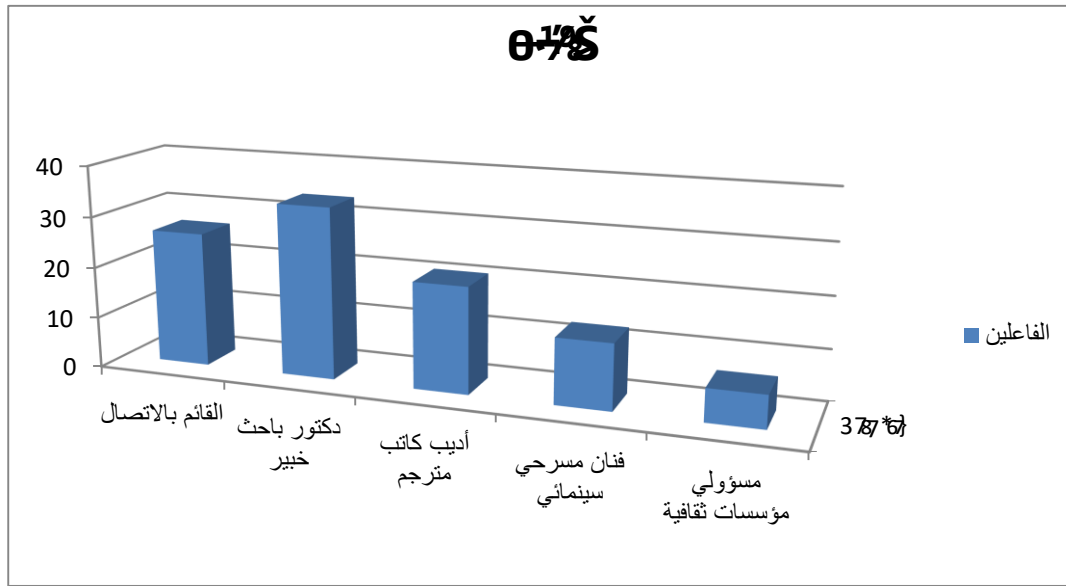
الجدول رقم 10: توزيع الفاعلين المساهمين في البرامج الثقافية في قناة الجزائرية الثالثة:

النسبة المئوية	التكرارات	توزيع الفاعلين
26,41%	70	القائم بالاتصال (مقدم-مراسل صحفي)
33.58%	89	باحث-أستاذ- دكتور-طالب جامعي- خبير
20.75%	55	أديب-كاتب- روائي-شاعر- مترجم-مكتبي
12.83%	34	فنان- ملحن-ممثل- سينمائي ومسرحي
6.41%	17	مسؤولي مؤسسات وجمعيات ثقافية ودور نشر
100	265	المجموع

الشكل البياني رقم 9 يوضح عناصر الفاعلين في البرامج الثقافية

¹ - برهان غليون، مرجع سبق ذكره، ص88

² -Brahim brahmi, le pouvoir, la presse et les intellectuels en Algérie, paris, harmatton, 1986,p212



قراءة وتحليل الجدول رقم 10 والشكل البياني رقم 9:

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى نسب الفاعلين في البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة محل الدراسة، ومن خلال القراءة الأولية للإحصائيات أعلاه، نجد بأن هذه البرامج تعتمد على مجموعة متنوعة من الفاعلين المساهمين في المحتوى الثقافي وصل مجموع تكرارهم 265 تكرار، إذ احتلت الشخصيات الفاعلة التي وظفتها البرامج الثقافية محل الدراسة والمتعلقة ب (الباحث، والأستاذ، دكتور طالب جامعي خبير) النسبة الأكبر من ناحية التوظيف بنسبة تقدر بـ 33,58%، تلاها في المرتبة الثانية الشخصيات الفاعلة الحوارية الفاعلة والمتعلقة (القائم بالاتصال، مقدم، مراسل صحفي) بنسبة مئوية قدرت بـ 26,41%، في المركز الثالث احتلت الشخصيات الفاعلة والمتعلقة (أديب، كاتب، روائي، شاعر مترجم، مكتبي) بنسبة مئوية قدرها 20,75%، تلتها مباشرة الشخصيات الفاعلة والمتعلقة ب(فنان ملحن، ممثل، سينمائي، مسرحي) بنسبة توظيف قدرت بـ 12,83%، لتحتل في المركز الأخير الشخصيات الفاعلة والمتعلقة ب(مسؤولي مؤسسات وجمعيات ثقافية ودور نشر) بنسبة مئوية قدرها 6,41%. حيث نلاحظ من خلال هذه المعطيات مدى تباين في توظيف نسب الفاعلين في مضامين البرامج الثقافية محل الدراسة، خاصة ما تعلق بتوظيف البرنامج للشخصيات الحوارية المتعلقة ب(الباحث والأستاذ، دكتور، طالب جامعي خبير)، وهذا دليل على طابع البرامج النخبوية والمعرفة المسبقة بمدى الثراء الفكري والمعرفي لهذه الطبقة وكمية الإضافة العلمية والمعرفية والقيمية التي ستزود بها البرامج ومتابعيها والذي يعود بالإيجاب على القناة كونه يحقق أهدافها الثقافية، كما لا ننفي دور الشخصيات الأخرى التي تم توظيفها حسب طبيعة كل موضوع من المواضيع

المدرجة، أو حسب طبيعة الحوار نفسه، وهنا يظهر الدور المهني في تأثير الأنواع الصحفية في إدارة الشخصيات من جهة، وذلك من خلال عملية الاختيار والانتقاء حسب طبيعة كل شخصية وخلفيتها الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية والإيديولوجية وغيرها، وكذا توظيفها في المضمون من خلال تناسب الشخصية مع طبيعة الموضوع من جهة، ومدى علاقتها بهذا الموضوع من جهة أخرى، ولعل هذا ما ينطبق أساساً على الشخصيات الحوارية الفاعلة والمتعلقة ب(أديب كاتب، روائي، شاعر، مترجم، مكتبي)، خاصة وأن الشخصيات الحوارية الواردة هنا لها ميزة التخصص والخبرة والاقترار الثقافي *Capacité culturelle* بشكل عام، خاصة وأن القناة الجزائرية الثالثة تعد واحدة من بين القنوات الجزائرية التي تتعامل مع القضايا الثقافية كالشعر والنثر والرواية وغيرها أكثر تخصصية، ولعل هذا التنوع في الشخصيات أيضاً له تأثير في مستوى الرؤى التي عادة ما تستخدمها البرامج الثقافية كمعادلة حوارية لإثبات أو نفي موقف معين، بحيث تستخدم العملية بنفس الطريقة تقريبا بالنسبة لكل المواضيع التي لها علاقة مباشرة مع المواضيع الثقافية، كما تستدعي القناة هذه الشخصيات بشكل مستمر باعتبارها تتردد على برامجها الحوارية، وهذا ما يشير كذلك إلى علاقة القناة بهذه الشخصيات الثقافية، كما يمكننا الإشارة هنا إلى خلفية هذا المثقف باعتبار أن عملية التنوع في الشخصيات تضيي الكثير من الحيادية والمصداقية والموضوعية على المحتوى المقدم من طرف البرامج الثقافية مهما كانت الخلفية السياسية أو الإيديولوجية التي ترتبط بهذا المثقف، في حين أن عملية الانتقاء تكاد تكون واضحة نظرا لطبيعة المواضيع المعالجة والتي ترتبط إما بالجوانب الفكرية أو الأدبية أو الإعلامية وحتى المعرفية وهنا تظهر لنا مدى علاقة المعرفة بالسلطة، وهنا يمكننا الإشارة إلى ما تطرق إليه غرامشي أنطونيو "حول نظرية الهيمنة السياسية والثقافية" التي يعتبرها أداة التوازن بين المثقفين والسلطة"¹، حيث نلاحظ أن كل الأعداد من البرامج الثلاثة لا تكاد تنعدم من وجود مثقفين وهذا راجع بطبيعة الحال إلى طبيعة البرامج الحوارية وكذا طبيعة المواضيع التي تناقش الشأن الثقافي الوطني وعلى هذا الأساس ظهرت بعض الشخصيات التي لها دور فاعل في توجيه رسالة للمشاهد عن طريق الرأي السديد والحجج المقنعة والتي نجد فيها كل من البروفيسور عبد الرزاق بلعقروز، اليمين بن تومي، مبروك دريدي، فارح مسرحي، عموري سعيد، فؤاد منصوري سفيان لوصيف، عبد القادر دعاماش يحي مزاحم، طيب توهامي وهم تقريبا بعض

¹ - Gramsci Antonio, Letters from Prison, Edited by Frank Rosengarten, Translated by Raymond Rosenthal, University Press, New York, 1994

الشخصيات التي تكرر ظهورها في البرامج الثلاثة وهذا دليل على أهمية الشخصية التي كثيرا ما يسلط عليها الضوء بشكل ملفت للإنتباه كونها تؤثر بشكل كبير على المتلقي من خلال الدلالات الإقناعية التي تمتلكها سواء اللباس أو حركات اليد أو الجلوس المنتظم أو الكلام المفهوم والواضح، وهي أمور لا يمكن فصلها عن طبيعة وخصوصية الشخصية المستضافة، سواء من حيث التخصص والخبرة في ممارسة فن الإقناع L'art de la persuasion أو أحيانا من خلال طبع الشخصية أو نفسياتها* وهنا يظهر الدور المهني في تأثير الأنواع الصحفية في إدارة الشخصيات من جهة وذلك من خلال عملية الاختيار والانتقاء حسب طبيعة كل شخصية وخلفيتها السياسية والإيديولوجية والثقافية والدينية وكذا توظيفها في المضمون من حيث تناسب الشخصية مع الموضوع المعالج وهذا ينطبق أيضا على القائم بالاتصال وطبيعته الفكرية وارتباطها بقيمه الشخصية حيث ترجع المدرسة الأمريكية السبب الرئيسي لانتقاء خبر أو آخر إلى " القيم الشخصية والمهنية للقائم بالاتصال الذي يختار العمل لحساب المؤسسات الإعلامية التي يستشعر أن سياستها تتفق مع اتجاهاته الأساسية"¹ وقيادته في تحويل الأسئلة وترميمه الإجابات في حالة الحاجة بحيث من المفروض أن تتوفر فيهم مستوى عالي من الحنكة والموازنة في إعطاء الكلمة بين الضيوف وعلى هذا الأساس يظهر تأثير ارتباط الشخصية بطبيعة الموضوع المعالج حيث ان توظيف المثقفين من درجة (دكتور، باحث، أستاذ) قد سيطر على جل الشخصيات المثقفة المساهمة وهذا راجع إلى طبيعة المضامين المعالجة في البرامج الثقافية والتي تفرض حضور النخبة التي تعتبر فئة مهمة وبارزة في مجال الإقناع والحوار والبناء والتعبير عن الأفكار والآراء بالشكل الذي يخدم أدوارها ووظائفها إزاء مجتمعا وقضاياها، وذلك باعتبارها جزء من الحضارة الإنسانية تشارك في تكوين ثقافتها وتؤثر في مسيرتها وتطورها من خلال دورها في إنتاج المعرفة ونشرها والاطلاع بمسؤولية الإصلاح الاجتماعي والثقافي والسياسي، ذلك أن فعالية هذا الدور يحتاج في المجتمعات المعاصرة إلى عوامل مساعدة، ترتبط أساسا بوجود فضاءات تعبيرية كافية لدى النخبة المثقفة للدفاع عن أفكارها وأرائها ومواقفها

* - تقسم الشخصيات الحوارية إلى مجموعات: شخصيات تحب الكلام كثيرا وتدخل في تفاصيل غير ضرورية في الحوار، أما بالنسبة للشخصية المراوغة وهي الشخصية التي تتهرب من الإجابة عن الأسئلة وتجيب بطرق ملتوية، بحيث تلتزم في ذلك بعدة خيارات من أجل تقديم معلومات صريحة وكافية، وهناك الشخصية المحرجة وهي الشخصية التي تنتقد بأخلاقيات وأجديات الحوار وتحاول ان تلقي اتهامات أو تخرج عن موضوع الحوار ، أنظر : أديب خضور، الحديث التلفزيوني : التعريف والمفهوم، دمشق، المكتبة الإعلامية، ط2، 2009، ص122، 125

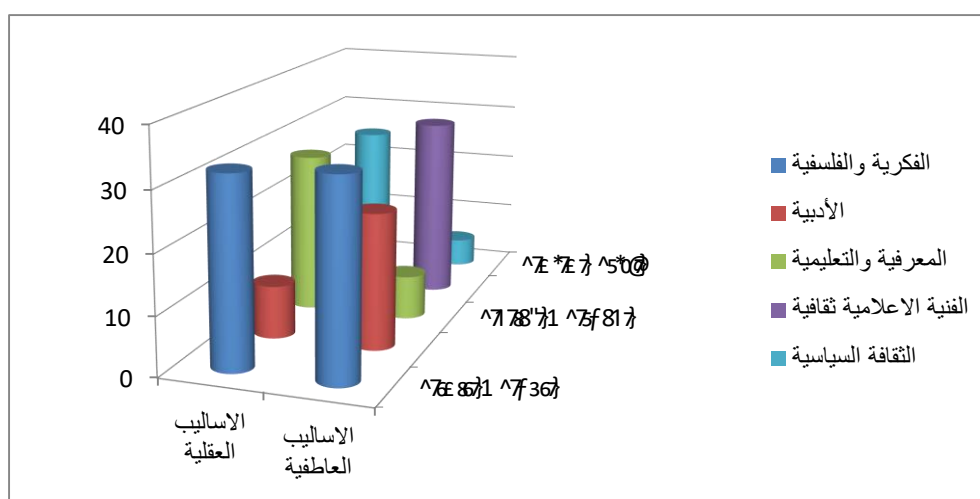
¹ - المنصف العياري، المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين متطلبات المهنية والتوجهات السياسية، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية 58، تونس، 2006، ص 13

في المجتمع، ونقل المضامين الثقافية الكفيلة بإحداث وعي جماعي نقدي وبنّاء وإيصال خطاباتها لأفراد المجتمع وفتح قنوات الحوار والتواصل بينها وبين المجتمع مما يجعل فعل المثاقفة يتسم بالوعي وحرية التعبير هذا من جهة ومن جهة أخرى فوسائل الإعلام خاصة التلفزيون مع قوته التأثيرية يمكنه التعريف بالإنتاج الثقافي والفكري وكذا الخطابات الثقافية في أوساط الرأي العام مما يجعل تواجد النخبة المثقفة في هذه الفضاءات التعبيرية فرصة داعمة للترويج بمنتجه الفكري ومشروعه الريادي.

الجدول 11: يوضح الأساليب الاقناعية للمواضيع المطروحة في البرامج الثقافية:

المواضيع الأساليب	الأساليب العقلية		الأساليب العاطفية		المجموع الكلي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الفكرية والفلسفية	277	32,17%	156	33,40%	433	32,60%
الأدبية	78	9,05%	108	23,12%	186	14,00%
المعرفية والتعليمية	236	27,40%	35	7,49%	271	20,40%
الفنية إعلامية ثقافية	56	6,50%	145	31,04%	201	15,13%
الثقافة السياسية	214	24,85%	23	4,92%	237	17,84%
المجموع الكلي	861	100	467	100	1328	100

الشكل البياني رقم 10 يوضح الأساليب الاقناعية في البرامج الثقافية



قراءة وتحليل الجدول 11 والشكل البياني رقم 10:

تشير البيانات الموضحة في الجدول والشكل البياني أعلاه إلى نسب الأساليب الاقناعية الرئيسية للمواضيع الرئيسية في مضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة، حيث احتلت الأساليب العاطفية المرتبة الأولى بأكثر نسبة توظيف بالنسبة للموضوعات الفكرية والفلسفية والتي قدرت بـ 33،40% وكانت النسبة متقاربة مع الأساليب العقلية بنسبة توظيف قدرت بـ 32،17%؛ أما بالنسبة للموضوعات الأدبية فقد احتلت فيها الاستراتيجيات العاطفية هي الأخرى المرتبة الأولى بأكثر نسبة توظيف قدرت بـ 23،12%، أما بالنسبة للأساليب العقلية بنسبة توظيف قدرت بـ 9،05%؛ فيما تعلق بالموضوعات المعرفية والتعليمية فقد احتلت الأساليب العقلية المرتبة الأولى بنسبة توظيف قدرت بـ 40،27%، أما بالنسبة للأساليب العاطفية فبلغت نسبة توظيفها 7،49%، أما بخصوص الموضوعات الفنية والإعلامية الثقافية فقد حصلت الأساليب العاطفية على أكبر نسبة توظيف قدرت بـ 31،04%، أما بالنسبة للأساليب العقلية فبلغت نسبة توظيفها 6،50%؛ أما بخصوص موضوع الثقافة السياسية فحصلت الأساليب العقلية على أكبر نسبة توظيف قدرت بـ 24،85%، أما ما تعلق بالأساليب العاطفية فقد قدرت نسبة توظيفها 4،92%، حيث نلاحظ من خلال هذه المعطيات مدى التباين بين نسب توظيف هذه الأساليب بالنسبة لكل موضوع، بحيث يشكل هذا التباين مفارقة كبيرة بين توظيف الأساليب العاطفية والأساليب العقلية.

ومن هنا يمكننا تفسير هذه الملاحظات انطلاقاً من طبيعة كل أساليب من هذه الأساليب، وكذا وظيفتها داخل سياق هذه المواضيع، وهذا ما يتناسب وطبيعة هذه موضوع؛ فظهور الأساليب العقلية بنسبة أكبر نوعاً من الأساليب العاطفية دليل على مخاطبة عقول الجماهير التي تستوجب الكثير من العناصر الحجاجية المختلفة وهذا ما يظهر في مجموع التحليلات والتفسيرات والإثباتات الاستشهادات وكذا الأرقام والإحصائيات وعرض محتويات الكتب والأساليب اللغوية المتحصل عليها وغيرها من الأمثلة الأخرى، هذا من جهة ومن جهة أخرى لعلّه دليل يعود إلى طبيعة وخصوصية المادة التي تقدمها البرامج الثقافية والتي تكون في بعض الأحيان مقتصرة على فئات معينة من المتابعين -تلك التي تمتلك رصيدا فكرياً وتعليمياً معيناً- وقد أشارت الدراسات في هذا الصدد إلى أن "مخاطبة العاطفة يكون أكثر إقناعاً عندما تكون الرسالة تدعو إلى فعل آني وتأتي من جماعة كبيرة العدد، وعلى العكس من ذلك إذا كانت الرسالة

تتطلب جهداً طويلاً المدى أو كانت الجماعة الموجهة إليها أقل عدداً¹، وهو ما يتقاطع مع فترات بث البرامج، فعلى سبيل المثال فترة بث برنامج قراءات بين العاشرة والحادية عشر وهي فترة جد متأخرة بالنسبة للمتتبع العادي، لكنها فترة مناسبة بالنسبة للمهتم بالمجال الأدبي والمعرفي والمتطلع لمعرفة جديد الأدباء وكتاباتهم وهذا ما جاء في إجابة القائم بالتنشيط في برنامج قراءات الدكتور "محمد كاديك" * خلال مقابلتنا معه إذ ذكر أن "التوقيت المتأخر هو الأكثر ملائمة لحصة مثل "قراءات"، ولقد جرب القائمون على البرمجة بثها على الساعة مساءً في فترة من الفترات، ولكن أدائها لم يكن كما يتوسم منه، فالحصة موجهة إلى الجمهور المهتم بالكتاب، وهذا جمهور له خصوصيته في التعامل مع الوقت، والحادية عشرة ليلاً هي التوقيت الذي يلاءم تماماً الحصة"، من جانب آخر تعود الاختلافات بين نسب الأساليب العقلية والعاطفية الموزعة بين مجموع المواضيع الرئيسية إلى طبيعة كل موضوع، فنظراً لطبيعة المواضيع المناقشة والتحوارات الفكرية التي تحتاج إلى الكثير من الدقة والتغطية والمتابعة، تطلبت توظيف الحجة والأدلة الواقعية والمنطقية التي تساعد على إعمال الفكر والربط بين الأفكار والمعلومات المقدمة من طرف النخب المثقفة المتحدثة وكذا المبدعين المختصين في مجالات معينة، لذلك فاللجوء إلى الإقناع العقلي كانت النسبة الأكبر في التوظيف، للإشارة فقد أكد أغلب الباحثين على أن "جمهور المستقبلين يستجيبون جيداً للمجالات المنطقية والحقائق الواقعية التي تم بناؤها وصياغتها بطريقة جيدة"²، أما تفسيرنا عن الأساليب العاطفية والتي شكّلت هي الأخرى اهتماماً من حيث التوظيف، وهذا ما يتعلق بوظيفتها في الأخرى في سياق هذه المواضيع انطلاقاً من عملية التأثير النفسي والعاطفي الذي يؤثر هو الآخر بالجمهور، وكذا الطبيعة الأدبية والفنية للمواضيع التي تخاطب عدداً كبيراً من المستمعين على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية، وكما هو معروف أن المواضيع الأدبية كالشعر والرواية وقصص الأطفال غالباً ما تحتاج أجواءً شاعرية وجمالية تغلب عليها الأحاسيس والوجدان للتعبير عنها وبالتالي لا غنى عن الأسلوب العاطفي للشاعر أو الملحن أو حتى الكاتب للروايات العاطفية، ولعلها تمثلت في الكثير من الأبيات الشعرية والقصائد

¹ -سهام العاقل، الاتصال الاجتماعي في الجزائر-دراسة حول فعالية الاعلام في وقاية الشباب من المخدرات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1998، ص129.

* مقابلة تلفونية مع السيد الدكتور محمد كاديك معد ومقدم فكرة برنامج قراءات محل الدراسة، وأستاذ محاضر بجامعة البليدة في الأدب العربي، لديه العديد من المؤلفات وامتهن العديد من المناصب، بتاريخ 20، 4، 2018، مدة المقابلة 35 دقيقة،

² -منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الاعلام والمجتمع، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004، ص82.

والصور والفيديوهات التي تضمنت بدورها بعض المظاهر التي تنحصر بين الصورة الإيجابية والسلبية من خلال توظيف أساليب التشويق وحتى التخويف في التعامل مع بعض الموضوعات.

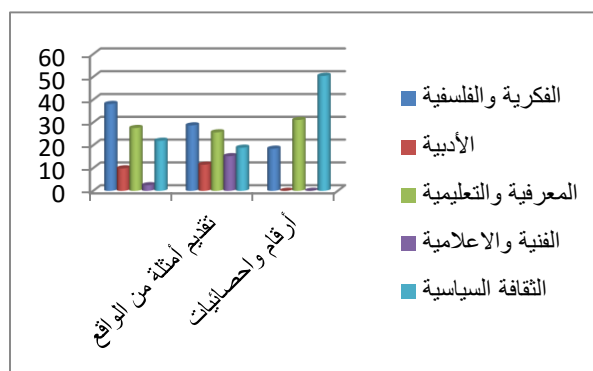
ولعل هذا ما يجعلنا نبرّر طبيعة كل موضوع من جهة وأهميته من جهة أخرى، والتي تساهم بدورها في عملية توظيف تلك الأساليب، هذا على غرار طبيعة وخصوصية البرامج الثقافية لاعتبارها برامج حوارية ونقاشية نخبوية تساهم بدورها في التعامل مع المواضيع المدرجة بناءً على معطيات أكثر كفاءة ودقة ومستوى، وهذا ما يجعلها توظف الإقناع العقلي والعاطفي على حد سواء، ولا تقتصر على أسلوب معين دون الآخر وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على إدراك القائمين بالاتصال على مستوى هذه البرامج بأن عقل وعاطفة المتلقي ليسا منفصلين والرسالة الفعّالة هي التي تخاطبهما معاً، وفي ذلك يقول أحد الباحثين: "إن التميز القطعي الجازم بين الفكر العقلي وكل فكر عداه على أساس ما يحتويه من مقادير نسبية من العاطفة إنما هو سخر لا طائل منه لأن لفظ عاطفة هو في ذاته ثمرة افتراضات تجريبية فيزيولوجية وسيكولوجية، وإلا فحاول مثلاً أن تحدد الخط الفاصل بين العاطفة والفكر وأنت تقرّ محاضرة ما...فليس هناك قلب يضم رأساً، بل هناك جسم بأسره كوحدة لا تتجزأ"¹، وعليه؛ عملية الإقناع لا تخرج عن الإطار العام للبرامج الثقافية فالقناة الحاملة لهذه البرامج في التعامل مع هذه المواضيع وفق سياقها العام

¹ فؤاد كامل، فن الإقناع في الحديث الإذاعي، الفن الإذاعي، ع69، معهد الإذاعة والتلفزيون، 1999، ص32

الجدول 12: يوضح توزيع محتوى الأساليب الاقناعية العقلية المطروحة في البرامج الثقافية:

الأساليب الاقناعية العقلية								الأساليب المواضيع
المجموع		أرقام وإحصائيات		تقديم أمثلة من الواقع		الاستشهاد بأدلة وبراهين		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
32,17	277	18,48 %	22	28,71%	85	%38،11	170	الفكرية والفلسفية
9,05%	78	/	/	11,48%	34	9,86%	44	المواضيع الأدبية
27,40 %	236	31,09 %	37	25,67%	76	27,57%	123	المعرفية والتعليمية
6,50	56	/	/	15,20%	45	2,46%	11	الفنية والإعلامية
24,85 %	214	50,42 %	60	18,91%	56	21,97%	98	الثقافة السياسية
100	861	100	119	100	296	100	446	المجموع الكلي

الشكل البياني رقم 11 يوضح الأساليب الاقناعية العقلية في البرامج الثقافية



قراءة وتحليل الجدول رقم 12 والشكل البياني رقم 11:

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى نسب توزيع الأساليب الاقناعية العقلية المطروحة في مضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة بالنسبة

للموضوعات الرئيسية، حيث احتلت الأساليب العقلية المتعلقة بالاستشهاد بالأدلة والبراهين بأكثر نسبة توظيف بالنسبة للموضوعات الفكرية والفلسفية بنسبة مئوية قدرت بـ 38،11%، تليها الأساليب العقلية المتعلقة بتقديم أمثلة من الواقع فبلغت نسبة 28،71%، وجاءت الأساليب العقلية المتعلقة بالأرقام والإحصائيات بنسبة توظيف قدرت بـ 18،48%، أما بالنسبة للموضوعات الأدبية فقد احتلت فيه الأساليب العقلية المتعلقة بتقديم الأمثلة من الواقع المرتبة الأولى بأكثر نسبة توظيف قدرت بـ 11،48%، تليها الأساليب العقلية المتعلقة بالاستشهاد بالأدلة والبراهين بنسبة 9،86%، في حين لم تسجل الأساليب العقلية المتعلقة بالأرقام والإحصائيات أي نسبة ظهور في هذا الموضوع، أما بالنسبة للموضوعات المعرفية والتعليمية فقد سجلت الأساليب العقلية المتعلقة بالأرقام والإحصائيات نسبة مئوية قدرها 31،09%، أما نسبة الأساليب العقلية المتعلقة بالاستشهاد بأدلة وبراهين بلغت 27،57%، أما الأساليب العقلية المتعلقة بتقديم أمثلة من الواقع فسجلت نسبة 25،67%، أما ما تعلق بالموضوعات الفنية والإعلامية الثقافية فحققت الأساليب العقلية المتعلقة بتقديم أدلة من الواقع نسبة 15،20%، أما الأساليب العقلية المتعلقة بالاستشهاد من الواقع فبلغت نسبة 2،46%، في حين لم تسجل أي نسبة ظهور بالنسبة للأساليب العقلية المتعلقة بالأرقام والإحصائيات، أما بالنسبة للموضوعات الثقافية السياسية فسجلت للأساليب العقلية المتعلقة بالأرقام والإحصائيات أكبر نسبة توظيف بنسبة مئوية قدرت بـ 50،42%، تلتها الأساليب العقلية المتعلقة بالاستشهاد بالأدلة والبراهين بنسبة 21،97%، وأخيرا نسبة توظيف أساليب العقلية المتعلقة بتقديم أدلة من الواقع التي بلغت 18،91%.

انطلاقا من عملية البناء التي تتناسب ومدى اقتراب المواقف بين أطراف المثقفين أثناء الحوار، التي تسهم في ترميم الحوار وفق الكيفية التي يريدها القائم بالاتصال، فإنه لا تتوقف هذه العملية عند المقدم فقط بل عملية ثنائية بين الطرفين، وهنا نفسر أهمية توظيف مثل هذه الوظائف في البرامج الثقافية، وهذا ما تظهره أيضا طبيعة أسئلة المقدم التي تعكس مدى أهمية توظيف الإقناع الاستفهامي والتطرق لأهم جوانبه وإشكالاته، إضافة إلى حجم ظهور الأسئلة التي عادة ما ترتبط بحجم ظهور التدخلات وهنا نكشف عن مدى علاقة وظائف الاستراتيجيات فيما بينها، وعليه فإن حصول الأسلوب الإقناعي " الاستشهاد بأدلة وبراهين " على نسب متفوقة خاصة في المواضيع الفكرية والفلسفية والمواضيع المعرفية والتعليمية نظرا لطبيعة المحتوى الذي يحتاج إلى دلائل وحجج قوية للشرح والتحليل والتأويل على الأحكام والآراء

المقدمة حيث ظهرت في هذه المواضيع العديد من الاستشهادات خاصة ما تعلق بنتائج الدراسات والأبحاث العلمية والمعرفية، كما نجد أنه غالباً ما يدعم القائم بالاتصال طرح أسئلته بشواهد لمفكرين وباحثين ونقاد فيقول " كما جاء في الكتاب الفلاني" أو الدراسة الفلانية" أو كما ذكرت المنشطة في العدد 2018/1/8 وهي تروي قصة التقاءها بالكاتب محمد ديب بفرنسا في فترة التسعينيات تقول "أنه دعي ليعطي محاضرات في الجامعة الأمريكية فقال لهم أنا لا أملك شهادة دكتوراه حتى أدرس في الجامعة فقليل له أن كتبك هي الدكتوراه" وكل هذا يوضح أهمية الحجج والأدلة في مثل هذه المواضيع، "مما يعطي للحديث مصداقية أكبر ويضفي على حديثه وموقفه شرعية أكبر"¹، مما يزيد من حدة الإقناع والتأثير، في حين زادت نسبة الاستشهاد في مواضيع الثقافة السياسية كدليل على نسبة التحكم في الحوار من طرف المتحدثين الذي توضح في من خلال المواقف المعلنة اتجاه الأحداث الأخيرة التي عادة ما تثير اشكالات كونها أكثر ما تميل إلى السياسة في عملية تدويلها وكمثال على ذلك ما ظهر في العدد حول الشباب والحراك 2019/6/4 "إبعاد الطالب عن الابداع الفكري والثقافي هو مقصود، على عكس ما حدث أثناء الحراك عندما وجد الحرية استطاع أن يغير الأفكار التي سمحت له بأن يبدع" وهنا يظهر تلازم توظيف الأسئلة عموماً من كونها لها تأثير على تركيبة الحوار وعملية الإقناع أما عن الاستشهاد بالحجج والبراهين في المواضيع الفنية والإعلامية فكان قليلاً وربما يرجع الأمر لعدم كفاية الأدلة أو عدم الحاجة إلى استدراجها كما يرتبط كذلك بقلة هذه المواضيع مقارنة بباقي المواضيع الأخرى التي أخذت أكبر نسبة معالجة من طرف القناة.

كما أن حصول الأسلوب العقلي "إعطاء أمثلة من الواقع" على أعلى نسبة في المواضيع الأدبية والفلسفية وبنسبة متقاربة له في المواضيع المعرفية والتعليمية راجع إلى أن البرامج الثقافية أثناء عرضها ومعالجتها لهذه المواضيع تلجأ إلى توظيف هذه الأساليب ولعل السبب يعود إلى قناعة المتحدثين بأهمية وفعالية هذه الطريقة في توصيل الرسالة وترسيخها في ذهن المتلقي خاصة وأنها مواضيع متنوعة لها علاقة مباشرة بالمجتمع، وبالتالي نجد أن كل من المتحدث سواء كان الضيف أو القائم بالاتصال كثير ما يلجأ إلى تقديم أمثلة وحقائق من الواقع خاصة عندما يكون بصدد شرح مواضيع آنية، ذلك لأنه على يقين بأن الأفراد يبحثون دائماً عما يوافق زمانهم ومكانهم، ففي العدد 2019/1/31 طرح الدكتور يمين بن تومي سؤال " بأي لغة تكلمت

¹ - حسن عماد مكاوي، ليلي السيد، مرجع سابق، ص 194

الجزائر؟ وأجاب بنفسه: تكلمت اللاتينية، الفرنسية، التركية،؟ الإسبانية، العربية، التركية"، وفي نفس العدد نجد أن الباحث عبد القادر فوضيل " لم يكتف بالقول أن" المدرسة الجزائرية تعيش أوضاعا مزرية، بل دعم كلامه بأمثلة واقعية دالة على هذه الأوضاع" رداءة الأدوات المستعملة في التدريس مثلاً"، أما عن توظيف هذا الأسلوب في كل من المواضيع الأدبية، والفنية الإعلامية وكذا الثقافة السياسية فجاء بنسبة متوسطة ومتباعدة ومتقاربة عموماً، بحيث أن هذا التباين لا ينفصل عن مدى أهمية ووظيفة كل إستراتيجية داخل سياق المواضيع المعروضة، باعتباره تولى اهتماماً من طرف القناة وهذا ما ينعكس على نسبة توظيف تلك الاستراتيجيات في عملية الإقناع، وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع وتداعياته الثقافية، حيث يلجأ إلى توظيف هذا الأسلوب خاصة بتلك الأركان التي تتطرق إلى مواضيع أدبية وشعرية تحتاج إلى مثال حي مثل ما ورد في نفس العدد أين قدم لنا الأستاذ رشيد بلعيفة العديد من الأمثلة الواقعية حينما تحدث عن مواصفات اللغة العربية قائلاً" اللغة العربية تمتاز بالسرعة حيث وجدنا أنها قادرة على أن تجمع بين ثلاث عناصر في كلمة واحدة فلما أقول على سبيل المثال ناولنها أو أعطيتها هنا أجمع بين المتكلم والمخاطب والشيء الذي بينهم، أما باللغة الفرنسية فأنا ملزم لأن أقول *donne la moi, donne le moi* " هي ثلاث كلمات في حين أن العربية قادرة على تبليغ الفكرة بكلمة واحدة، وكمثال آخر في العدد يُدلل الأستاذ قريفة عبد السلام في موضوع هجرة الأدمغة وعلاقتها بالشباب والحراك الثقافي" هناك طاقة شبانية رهيبة مهمشة فرضت نفسها في الجامعات الغربية، وهناك أرقام وإحصائيات تقول أن مشكل الحرقه نقص بداية من المسار الحراكي الجديد" ولعل هذا الجدل المطروح ينعكس هو الآخر على نقاشات البرامج الثقافية في القناة الثالثة من خلال التعامل مع جميع القضايا الفرعية التي تعالجها والتي تنتج من تداعيات الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي الذي عاشته وتعيشه الجزائر قبل فترة الحراك السلمي، وعلى الرغم من أن أسلوب إعطاء الأمثلة من الواقع كانت نسبته قليلة في المواضيع الفنية والإعلامية إلا أنه لم يخل من هذا الأسلوب الإقناعي وذلك لان ضيوفه كانوا يلجؤون إلى تدعيم حديثهم ببعض الأمثلة الواقعية التي صادفتهم في حياتهم الشخصية أو الفنية حيث نجد بعض المبدعين والممثلين يعرضون مشاركتهم في المهرجانات والحفلات العالمية كما أشار البعض إلى تنويعهم بالجوائز الأدبية والأوسمة.

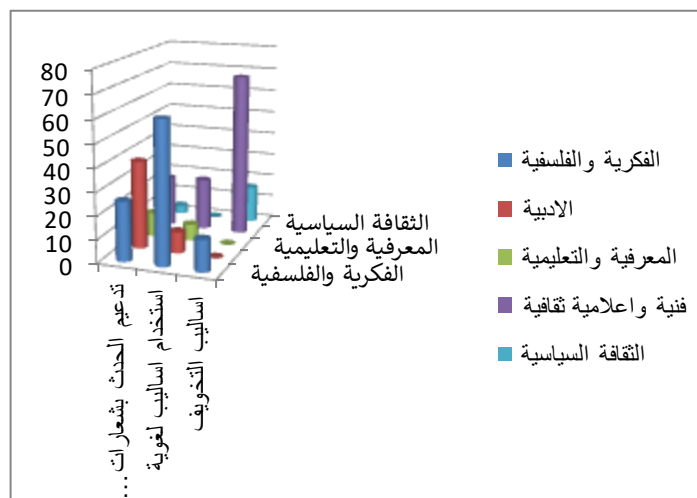
وكما دلت الأرقام أعلاه، فإن البرامج الثقافية محل الدراسة تستخدم أسلوباً عقلانياً آخر لا يقل أهمية عن الأساليب السابقة وهو تقديم أرقام وإحصائيات التي تعبر

عن مدى اتفاق وانسجام وتفاهم بين الحوار وربطه بمعطيات كمية، فهي أيضا ظهرت بالشكل الذي يوضح لنا هذه العملية التي تتناسب وموقف المثقف اتجاه الموضوع الذي يطرحه، ومنه فإن هذه الأرقام تقدم مفارقات ومقارنات معينة بالرغم من انعدام ظهورها في بعض المواضيع، إلا أنها ظهرت بشكل متفوق في كل من المواضيع الفكرية والفلسفية، المعرفية والتعليمية، والثقافة السياسية وعلى سبيل المثال في العدد 2018/1/8 وتعليقا للمقدم على كلام الحضور ضمن موضوع عن "المقروئية في الجزائر" وظفت من خلاله لغة الأرقام كما يلي "وزارة الثقافة مثلا لمن لا يعلم - حتى نثمن الجوانب الايجابية بالرغم من الملاحظات نتاع كل إنسان تقول أنو حوالي 11800 مليار دينار في البرنامج الخماسي الحالي موجهة لدعم الكتاب والنهوض بالمقروئية والمطالعة العمومية، حوالي 30 % منها موجهة لإنشاء المكتبات البلدية والعمومية..". ويظهر توظيف هذا الأسلوب كذلك في العدد 2018/10/30 أحصى المسؤول عن تظاهرة المعرض الدولي للكتاب يوسف شنيقي عدد الزوار في طبعته الثالثة والعشرين " أنه يزور معرض الكتاب أكثر من مليونين زائر بمعدل 970 دار نشر من 40 دولة، منهم 271 دار نشر جزائرية، وبمشاركة ما يقارب 1000 ناشر جزائري وأجنبي وبمشاركة 3000 عنوان باللغتين العربية والانجليزية"، وبرز هذا الأسلوب بشكل كبير جدا ضمن موضوع الثقافة السياسية والذي يعلل ربما لراهنيته وآنيته الزمكانية والمرتبطة بالحراك السلمي والثقافي حيث ذكر في العدد 2019/4/2 الدكتور مبروك دريدي المتخصص في السيميائيات في " تواجد أكثر من 100 شعار في جمعة واحدة من الجمعات الحراكية الشعبية" إضافة إلى تواجد ما يقارب مليون فرد في ظرف ساعتين من انطلاق الحراك" في نفس العدد يضيف الأستاذ فيصل الأحمر" في مسيرة واحدة تجد أكثر من 30 لايف" وهو بحسبه فعل فني بغية إعطاءه كثافة معتبرة، ولعل توظيف هذه الأساليب يساعد على بناء الموقف، وبالتالي تحقيق أهداف الحوار ومن ثم تحقيق أهداف البرامج الثقافية في القناة عموما، وعليه فإن هذه النسبة من التوظيف لها تأثير من خلال عملية الإقناع التي يؤديها كل عنصر على الجمهور والمشاهد، هذا على غرار ظهور بعض الاستراتيجيات الاقناعية المتعلقة بعرض محتوى الكتب التي تتعلق بطبيعة النقاش والمثقف أيضا.

الجدول 13: يوضح توزيع محتوى الأساليب الاقناعية العاطفية المطروحة في البرامج الثقافية:

الاستمالات الاقناعية العاطفية								محتوى الاستمالات المواضيع
المجموع		أساليب التخويف		استخدام الاساليب اللغوية		تدعيم الحديث بشعارات وحكم		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
33,40%	156	13,79%	12	61,24%	79	25,89%	65	الفكرية والفلسفية
23,12%	108	/	/	9,30%	12	38,24%	96	المواضيع الأدبية
7,49%	35	/	/	6,97%	09	10,35%	26	المعرفية والتعليمية
31,04%	145	70,11%	61	22,48%	29	21,91%	55	فنية واعلامية ثقافية
4,92%	23	16,09%	14	/	/	3,58%	09	الثقافة السياسية
100	467	100	87	100	129	100	251	المجموع الكلي

الشكل البياني رقم 12 يوضح الاساليب العاطفية في البرامج الثقافية



قراءة وتحليل الجدول رقم 13 والشكل البياني رقم 12:

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى نسب توزيع الأساليب الاقناعية العاطفية المطروحة في مضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة بالنسبة للموضوعات الرئيسية، حيث احتلت الأساليب العاطفية المتعلقة باستخدام الأساليب اللغوية بأكبر نسبة توظيف بالنسبة للموضوعات الفكرية والفلسفية بنسبة مئوية قدرت بـ 61،24%، تليها الأساليب العاطفية المتعلقة بتدعيم الحديث بشعارات وحكم بنسبة مئوية بلغت 25،89%، تليها الأساليب العاطفية المتعلقة بأساليب التخويف بنسبة 13،79%، أما بالنسبة للموضوعات الأدبية فبلغت نسبة توظيف الأساليب العاطفية المتعلقة بتدعيم الحديث بشعارات وحكم أكبر نسبة قدرت بـ 38،24%، تليها الأساليب العاطفية المتعلقة باستخدام الأساليب اللغوية بنسبة 9،30% في حين لم تظهر أي نسبة ظهور بالنسبة للأساليب العاطفية المتعلقة بأساليب التخويف، أما بخصوص الموضوعات المعرفية والتعليمية فبلغت نسبة توظيف الأساليب العاطفية المتعلقة بتدعيم الحديث بشعارات وحكم 10،35%، تليها نسبة توظيف الأساليب العاطفية المتعلقة باستخدام الأساليب اللغوية بنسبة 6،97%، بينما انعدمت النسبة بخصوص الأساليب العاطفية المتعلقة بأساليب التخويف، أما ما تعلق بالموضوعات الفنية والإعلامية الثقافية فبلغت نسبة توظيف الأساليب العاطفية المتعلقة بأساليب التخويف 70،11%، تليها الأساليب العاطفية المتعلقة باستخدام الأساليب اللغوية بنسبة 22،48%، تليها الأساليب العاطفية المتعلقة بتدعيم الحديث بشعارات وحكم بنسبة 21،91%، وأخيراً ما تعلق بموضوع الثقافة السياسية حيث احتلت فيه الأساليب العاطفية المتعلقة بأساليب التخويف المرتبة الأولى بنسبة توظيف بلغت 16،09%، تليها الأساليب العاطفية المتعلقة بتدعيم الحديث بشعارات وحكم بنسبة 3،58%، في حين لم تسجل أي نسبة توظيف بالنسبة للأساليب الاقناعية العاطفية المتعلقة باستخدام الأساليب اللغوية لهذه المواضيع. حيث نلاحظ من خلال هذه المعطيات مدى التباين بين نسب توظيف الأساليب الاقناعية العاطفية من خلال توظيف تلك الأساليب حيث تذبذبت النسب من موضوع لآخر، في حين سجلت هذه الأساليب حضوراً حسب حجم كل موضوع، على غرار غياب بعض الأساليب في بعض المواضيع، حيث يتضح هذا التباين في انحصار تلك الأساليب في بعض المواضيع وغيابها من مواضيع أخرى التي لم تسجل أي نسبة ظهور لهذه الأساليب العاطفية، ومن هنا يمكننا تفسير هذه الملاحظات انطلاقاً من فرصة ظهور لكل من الأساليب في كل موضوع، فبالنسبة لأساليب تدعيم الحديث

بشعارات وحكم والتي حضرت بقوة تقريبا في كل المواضيع حيث ظهرت في كل من المواضيع الفكرية والفلسفية والأدبية وكذا المواضيع الفنية والإعلامية الثقافية ولعل هذا يرجع إلى أهمية هذا الأسلوب خاصة وان الدراسات أكدت أن الفرد يميل إلى " الاقتناع بالإيحاءات التي يعتقد بأنها تصدر من الأشخاص ذوو المكانة الاجتماعية البراقة prestige figures أو التي يعتقد أنها تمثل رأي الأغلبية"¹ مثل ما ذكر في العدد 2017/9/24 الشاعر بليطة عبد الحكيم قصيدة لنزار قباني يصف فيها حال الشعر العربي قائلا: "لا تسأليني يا صديقة من أنا ما عدت أعرف حين أكتب ما أريد رحلت عباءات غسلت خيوطها وتململت مني العيون السود، لا الياسمين تجيئني أخباره أما البريد فلم يعد ثم بريد العالم العربي ضيع شعره وشعوره والكتب العربي بين حروفه مفقود" فتوظيف هذه الاستعارات تتماشى ومحتوى الموضوع المطروح التي عادة ما تعتبر تدعيما له، إلا أنها أكثر تأثيرا مقارنة بالمحتوى خاصة الصور الكتب المرصوفة فوق طاولة الحوار والتي يتم توظيفها عند تقديم أي ضيف من الضيوف بغية التعريف بمؤلفه والتي تداولت بكثرة وغالبا في كل الأعداد المعالجة لبرنامج قراءات مثلا والذي هدف إلى نقل معاني موازية مما يحول ذهن الجمهور المشاهد إلى تلك الصور وهو يعتبر أسلوب من أساليب الإثارة التي تعتمد البرامج الثقافية في القناة الثالثة أما بالنسبة لأسلوب تدعيم الشعارات والحكم في مواضيع الفنية والإعلامية والثقافية فبرز بشكل واضح حينما نجد المتحدثين يدعمون كلامهم بشعارات مستسقة من التراث المحلي أو حتى العالمي وذلك نظرا لما لها آثار طيبة على النفوس "وكذلك قدرات على تلخيص الأهداف في صيغ مؤثرة بشكل يسهل حفظها"² مثلا ما جاءت به الممثلة نواز زعتر في العدد الذي دار موضوعه حول السينما في الجزائر عن ضرورة احترام الوالدين "بعد يما وبابا الناس كامل كذابا"؛ أما عن موضوع الثقافة السياسية والذي لم يخل هو الآخر من توظيف هذه الأساليب التي تثير ذائقة المتلقي مثل ما ذكر في العدد حول موضوع الشباب والحراك في الفضاء الافتراضي عبارات مثل "خاوة خاوة"، التي ترمز ضمنا إلى الاتحاد بين كل الأعراق سواء أمازيغي أو عربي أو ترقى أو إباضي هذا بالإضافة إلى الكثير من الشعارات والحكم التي وظفها النخبة في تحليلهم للواقع الثقافي إبان فترة الحراك السلمي، أما بالنسبة لاستخدام الأساليب اللغوية والتي وردت بنسب متفاوتة هي الأخرى بسبب طبيعة كل موضوع ولعل استخدام هذا الأسلوب راجع إلى طبيعة التلفزيون الذي يعتمد على خاصية الصوت والصورة لنقل الأفكار، والتي يتوجب على

¹ -مي عبد الله، الدعاية وأساليب الاقتناع، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2002، ص90

² - Henry Jenkins, **Convergence culture: Where old and new media collide**. New York University Press. New York. 2006. P. 4.

ناقل هذه الأفكار انتقاء الألفاظ والعبارات القادرة على إثارة مناظر حية بأكملها في ذهن المتتبع مثل توظيف التعبير المجازي، التشبيه والكناية والتي ظهرت بشكل معتبر في المواضيع الأدبية والفكرية الفلسفية وحتى المعرفية والتعليمية على غرار الفنية والثقافة الإعلامية بينما غابت عن موضوع الثقافة السياسية، حيث يساعد على بناء الأفكار والمواقف وتقريب المعاني والتأويلات وهذا راجع دائما لطبيعة النوع الصحفي الذي يتضمن الموضوع، حيث يتعلق هذا الأسلوب بالحوارات التي تأتي في شكل مقابلات تلفزيونية من خلال تعاملها مع مثقفين لهم كتابات وكذا إطلاع حول تلك المواضيع والقضايا الثقافية وممكن تظهر هذه الأساليب مثلا في تشهير بكتاب أو مؤلف جديد من طرف المنشط تم نشرها بهذا الشأن وإلحاقها بالأسلوب اللغوي كعبارة " كتاب لذيذ" ولعل هذا الأسلوب اللغوي يقتصر على مدى إشهار صورة الكتب الجديدة التي يتم نشرها بهذا الشأن ضف إلى ذلك مجانية الترويج التي ترتبط بترويج رؤية وموقف البرامج الثقافية في القناة الثالثة بحد ذاتها يظهر كذلك هذا التوظيف في العدد الذي استضيف فيه الباحث فوزي مصمودي قائلا " هل سرقك متحف المجاهد عن دار الخلدونية وهنا نجد استعارة مكنية وظفها الباحث للاستفسار عما إذا كان المتحف قد شغل كل وقت الباحث، أما عن توظيف أسلوب التخويف فظهر جليا في كل من المواضيع الفكرية والفلسفية وكذا الفنية والإعلامية الثقافية وموضوع الثقافة السياسية بينما اختفت من المواضيع الأخرى ولعل هذا التباين دليل على أهمية كل موضوع من المواضيع ودوره داخل النقاش وطريقة تحويله بحيث عملية التخويف تتماشى وطبيعة هذه المواضيع التي تتعلق بالشأن الثقافي الداخلي وكذا الممارسات الثقافية المتداولة وهي أقرب للإقناع والتأثير على الجماهير المتتبعة، على غرار الإثارة التي تخرج عن إطار التأثير النفسي والعاطفي للجمهور التي تخضع لعملية الانتقاء التي تتماشى والإطار العام للبرامج الثقافية في القناة الثالثة؛ إضافة إلى طريقة توظيفها فتارة يعد محتواها داعما للموضوع، وتارة موازية له كمثال على ذلك ما ذكره الباحث في العدد الذي تحدث حول التراث المادي واللامادي أنه " ينبغي من زيادة عقوبة إهمال الأمانة (التراث الموسيقي) في قوله لابد أن نسرع في الحفاظ عليه وإلا هذا التراث الذي خلفه لنا الأجداد في أكثر من 5000 سنة مضت سيذهب، وسنتحمل نحن المسؤولية أمام الله وأمام الأجيال القادمة" وهذا ما يبرر عدم اعتبارية استخدام هذه الأساليب التي تعتبر أحد استراتيجيات الإقناع العاطفية للمواضيع المختارة ضمن البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة، لكن هذا لا ينفي حصول هذه الأساليب على أدنى نسبة، ويرجع الأمر إلى طبيعة البرامج محل الدراسة وكذلك طبيعة موضوعاتها التي تتطلب الإقناع العقلي بدرجة أكبر من العاطفي، فنجد أنه استعمل بشكل مبالغ فيه في مواضيع الثقافة

السياسية مثلا في العدد 2019/4/25 حيث ذكر الدكتور عمار عبد الرحمان " أن الصحوة التي يصحوها الشباب الجزائريين حاليا هي ليست آنية ولكن الفكرة موجودة والحراك نتيجة للمكبوتات، ونُحْمَل المسؤولية السلطات التي لم تتحكم أبدا في هذه الآليات التكنولوجية حيث أنها لم تصغي للشباب" وفي نفس العدد أضاف الأستاذ جمال بلعربي " نحن كل يوم منذ بدأ الحراك نشاهد راية انقسامية" ولعل هذا مرتبط ببعض ملامح الحرية والتعايش وغيرها، ومن هنا نكشف عن علاقة توظيف هذه الأساليب بموضوع الثقافة السياسية ضمن البرامج الثقافية والتي لا تخرج عن الإطار العام للقناة وتوجهها الإيديولوجي في تأطير المحتوى الثقافي وهي الإيديولوجيا السائدة داخل المجتمع والمهيمنة على ثقافته فإيديولوجيا النخبة المثقفة، وكذا والإيديولوجية المهنية للقائمين بالاتصال في هذه البرامج كانت سببا مؤثرا في تأطير النصوص الإعلامية وهو الاتجاه الذي ركز عليه المثقف المساهم في هذه البرامج من خلال استعمال أساليب انتقائية وإبرازية أثناء مما يشير إلى وظيفتها داخل السياق، والتي تعتبر إحدى آليات المعتمدة في نظرية التأطير الإعلامي المعتمدة في هذه الدراسة.

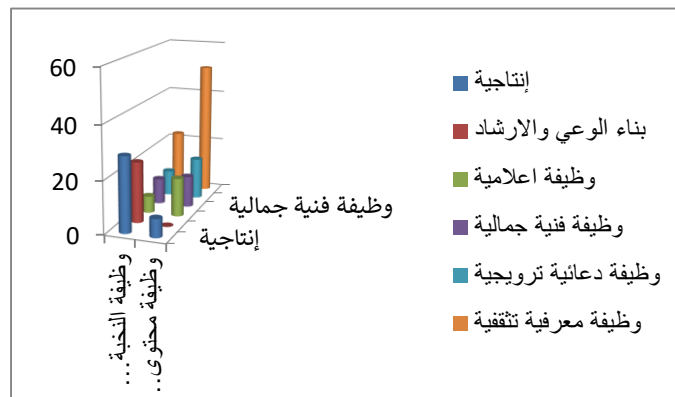
الجدول 14: يوضح توزيع نوع الوظائف التي تؤديها النخبة المثقفة المساهمة في البرامج الثقافية والمحتوى البرامجي المعالج في القناة الجزائرية الثالثة:

فئة الوظيفة		وظيفة النخبة		وظيفة محتوى البرامج		المجموع	
نوع الوظيفة		ت	%	ت	%	ت	%
وظيفة إنتاجية *		254	28,57%	45	7,08%	299	18,57%
بناء الوعي والإرشاد والاصلاح		205	23,05%	/	/	205	12,73%

* الوظيفة الإنتاجية حددناها هنا في مجال إنتاج الكتب أو المقالات أو أي أعمال للشخص الواحد والتي تزيد من ثراء المكتبة الجزائرية.

9,31%	150	14,64%	93	6,41%	57	وظيفة إعلامية وإخبارية
10,12%	163	11,96	76	9,78%	87	وظيفة فنية جمالية **
11,55%	186	15,74%	100	9,67%	86	وظيفة دعائية وترويجية
37,70%	607	50,55%	321	22,49%	200	تعليمية وتثقيفية ***
100	1610	100	635	100	889	المجموع

الشكل البياني رقم 13 يوضح الوظيفة التي يؤديها النخبة المثقفة ووظيفة المحتوى البرامجي



قراءة وتحليل الجدول رقم 14 والشكل البياني رقم 13:

تشير البيانات الموضحة في الجدول والشكل البياني أعلاه إلى توزيع نوع الوظيفة التي يؤديها كل من المحتوى البرامجي المعالج وكذا وظيفة النخبة المثقفة المساهمة فيه في القناة الجزائرية الثالثة، حيث تصدرت الوظيفة الإنتاجية المرتبة الأولى بالنسبة لنوع الوظائف التي تؤديها النخبة المثقفة المساهمة في البرامج الثقافية محل الدراسة

** الوظيفة الفنية والجمالية حددناها هنا في تلك التي تهدف إلى الرفع من الذوق العام والرقى به،

*** الوظيفة التثقيفية هنا حددناها في مجال وظيفة نقل التراث والموروث الثقافي من جيل إلى جيل، التي حددها أساسا الآباء المؤسسين لوظائف الإعلام والاتصال

بنسبة مئوية قدرت بـ 28,57%، تلتها في المركز الثاني وظيفة بناء الوعي والإرشاد والإصلاح بنسبة مئوية قدرت بـ 23,05%، تلتها مباشرة في المركز الثالث وبفارق ضئيل الوظيفة التعليمية والمعرفية والثقافية بنسبة مئوية قدرت بـ 22,49%، ليأتي في المركز الرابع الوظيفة الفنية والجمالية بنسبة مئوية قدرت بـ 9,78%، ثم احتلت الوظيفة الدعائية والترويجية المركز الخامس بنسبة مئوية قدرت بـ 9,67%، لتأتي في الأخير الوظيفة الإعلامية والإخبارية بنسبة مئوية قدرها 6,41%. ما ارتبط بوظيفة محتوى البرامج الثقافية فقد احتلت فيها الوظيفة التعليمية والمعرفية والثقافية أكبر نسبة قدرت بـ 50,55%، تلتها وظيفة الدعائية والترويجية بالمرتبة الثانية بنسبة مئوية قدرها 15,74%، تلتها الوظيفة الإعلامية والإخبارية بنسبة مئوية قدرت بـ 14,64%، بينما احتلت الوظيفة الفنية والجمالية المركز ما قبل الأخير بنسبة مئوية قدرها 11,96%، ليأتي في الأخير وظيفة بناء الوعي والإرشاد والإصلاح بنسبة مئوية قدرها 7,08%، إذ لم نلاحظ أي ظهور للوظيفة الإنتاجية ضمن وظائف محتوى البرامج الثقافية محل الدراسة. وعليه ومن خلال القراءة الأولية لإحصائيات الجدول والرسم التوضيحي أعلاه، فقد تبين لنا بأن البرامج الثقافية والنخب المساهمة فيها في قناة الجزائرية الثالثة يقومون بالعديد من الوظائف والوظيفة كما ذكرها العلماء الموظفون هي الدور الذي يمارسه الجزء في الكل، أي النظام داخل البناء الاجتماعي، والتي حصرناها كما يلي : الإنتاجية، والتعليمية والمعرفية والثقافية، والفنية والجمالية، والترويجية والدعائية والإرشاد والإصلاح وبناء الوعي وقد تباينت نسب وتكرارات توظيفها.

ومن هنا يمكننا تفسير هذه الملاحظات انطلاقاً من مرجعية هذه الوظائف؛ فحصول الوظيفة الإنتاجية لدى النخب المساهمة في المحتوى البرامجي على المركز الأول دليل على مدى فكر وإطلاع هذه النخب ووعيتها بأهمية الإنتاج المعرفي ومساهمتها في الرفع من المستوى الفكري لدى الباحث والطالب والقارئ والمهتم باكتساب المعرفة والعلم، هذا ما جعل التلفزيون الجزائري يخصص أحد البرامج الثقافية تهتم بإنتاج الباحثين والأكاديميين والمفكرين الجزائريين أسبوعياً لاستعراض إنتاجهم وتناقشها مع مؤلفيها، والتطرق لأهم جوانبه وإشكالاته، حيث لاحظنا من خلال التحليل مدى التنوع في الطروحات بين التاريخ والحضارة والفكر والفلسفة والفن والاجتماع والانتروبولوجيا وهذا دليل على أن المكتبة الجزائرية غنية ومتنوعة معرفياً، من جانب آخر حضور هذه النخب والتحاور والتفاعل معها وممارسة النقد هو إنتاج معنوي من نوع آخر إنتاج لأفكار جديدة ورؤية تطلعية مستحدثة، على عكس وظيفة محتوى البرامج الذي انحصرت فيه النسبة على نسبة إنتاج الحصة كوعاء ثقافي بحد

ذاته لا يكتمل إلا بالمساهمين فيه من النخبة، وفي هذا الخصوص ذكر الجزائري الانتروبولوجي **محفوظ بنون** الذي لاحظ أن وظائف المثقفين الاجتماعية والثقافية والسياسية تجبرهم على ممارسة النقد سواء للدفاع عن الحقيقة أو لاكتشافها أو للتأثير على اتخاذ القرار أو لتصحيحها وتحسينها؛ نفس السياق ذهب إليه **مولود معمري** لما قال أن الكاتب هو قبل كل شيء مبتكر... مبتكر لعالم أكثر تماشياً مع متطلباتنا العميقة¹. إضافة إلى إنتاج الفكر، ثمة مكون آخر نبه إليه المفكر الفلسطيني عزمي بشارة، وهذا المكون يفسر لنا لماذا لا يرتبط مفهوم المثقف بطبقة اجتماعية أو مهنية أو ثقافية بعينها. "إن فكرة المقاومة تتضمن توجهاً سياسياً معيناً، وأفضل توصيف لهذا سيكون الاستعانة بمفهوم "الموقف العمومي"² فبعض المثقفين قد لا ينتجون معارف وأفكاراً متخصصة بقضايا السلطة داخل الجماعة، ولكنهم يتخذون مواقف معلنة عمومياً تجاه هذه القضايا، وبذلك فإن الوظيفة الرمزية تصبح مفهوماً أوسع يتضمن إنتاج الأفكار وكذا المواقف، وهذا تحديداً ما قصده عزمي بشارة³ حينما تحدث عن فضاء تواصل عقلاني بإمكانه استيعاب وظيفة المثقف العمومي.

أما عن حصول وظيفة بناء الوعي والإرشاد والإصلاح المركز الثاني من بين قائمة الوظائف الأخرى التي يقوم بها النخب المساهمة في البرامج الثقافية محل الدراسة، إنما دليل على إدراك المثقف لأهميتها، فبفضل الوعي تعرف مغزى الأحداث، وما يترتب عليها من نتائج وآثار، وهو ما يساعد المجتمع على التعرف على الدور المنوط به، بينما غابت هذه الوظيفة في المحتوى البرامجي نظراً لأن هذه الوظيفة تنحصر على المثقف كمساهم فاعل في مجتمعه، ويمكن هنا أن نعود إلى تصورات المدرسة النقدية الألمانية وكذا تصورات أتباع النقد الثقافي ما بعد الحداثي. إن هذه التيارات تعالج مسألة الثقافة من زوايا عديدة، إذ هي تطرح إشكاليات عميقة تتعلق بطبيعة الثقافة والثقافات المنتجة والمتداولة داخل الحيز الاجتماعي وطرق استهلاكها ومقاصد السلطة الكامنة ضمن سيرورة إنتاجها، توزيعها وتطبيقها، وهنا يمكن العودة إلى قراءات ميشال فوكو العميقة حول العلاقة البنيوية الكامنة بين المعرفة والسلطة. وكمثال على توظيف هذا الوظيفة ما جاء في العدد على لسان الباحث بوزيد عمار متحدثاً عن ضرورة الوعي بأهمية مسؤولية الحفاظ على التراث الموسيقي في المعاهد الموسيقية الجزائرية وتسألاته هل يعرف التلميذ الجزائري آلاتنا الموسيقية؟ وتراثنا الفني؟ هل لنا أرشيف

¹ - تأليف جماعي، مرجع سابق، ص 168

-عزمي بشارة، **عن المثقف والثورة**. مجلة تبين. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الدوحة. العدد 4. 2013. ص 128 -

³ -عزمي بشارة، مرجع سابق، ص 132

وطني شامل للتراث الجزائري الموسيقي"، ويبقى جاء من هذه الوظيفة بالبرامج الثقافية لا يخرج عن إطار تقديم نصائح وتنبيه الجمهور بمخاطر نسيان الثقافة والتراث الثقافي وكذا التغافل عن اللغة العربية ونقص التعامل بها في الأوساط التعليمية وكذا الفضاءات التعبيرية وضرورة التعامل بها والدفاع عنها، الحفاظ على التاريخ وتقديمه للأطفال خصوصا وذلك بالحث على الزيارات المتحفية التي تخلد ذكرى الجزائر على مر السنوات، كما شملت كذلك عملية الإرشاد من خلال عرض حقائق ومفاهيم للمحافظة على الهوية والشخصية الوطنية في ظل الزيغ الهوياتي الذي يعيشه العالم.

بالإضافة إلى هذه الوظائف نجد أن النخبة المساهمة في البرامج الثقافية عملت على تحقيق وظيفة أخرى وهي الوظيفة المعرفية والثقافية لاسيما وأن الدرس المعياري لمسألة الثقافة يرتبط بجملة من المفاهيم الأساسية، فإذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ الثقافة تعني كما قال بودون وبوريكو وكذا لوكيرك إنتاج الأفكار والرموز، فإنّ ذلك يُستتبع بجملة من التساؤلات الجوهرية: من يملك الحق في إنتاج الرمز؟ ثم ما هو الهدف السياسي غير المعلن من هذه الوظيفة الرمزية؟. كما نجده عند رواد مدرسة فرانكفورت التي غالبًا ما كانت مختلف المسائل تعالج بالنسبة إلى المدرسة في ضوء هذه الثنائية: السلطة أو القوة من جهة، والعقلانية والأداتية من جهة ثانية. ومنه فالمثقف "هو الذي يقف ككيان مستقل عن مجتمعه مستقلا عن الخط العام الذي يحكم المجتمع، وهو ذلك المثقف الطليعي الذي يحتوي على رؤية الأشياء خارج نطاق النسق الثقافي الذي يحكم المجتمع¹ حيث تحققت هذه الوظيفة كذلك بنسبة كبيرة لدى المحتوى البرامجي إذ تُعتبر وظيفة التثقيف في وسائل الاعلام من الوظائف التي سعى إليها رواد المدرسة الوظيفية التي أدرجناها في دراستنا فتزويد الجمهور بالمعرفة واكتساب الثقافة من بين الأولويات التي ينبغي أن تُمنهج على أساسها الوسيلة الإعلامية في تقديمها للمحتوى الاعلام، لتحقيق مُسلّمة الوحدة الوظيفية للمجتمع التي أخذها ميرتون عن دور كايم ومالينوسكي متأثرا بهم والتي تقوم على التوازن والثبات النظام الأكبر، عطفًا على هذا؛ فإن وظيفة المثقف تجد نفسها في مواجهة حقيقة البراد يغم الصحفي" فالإعلام يبقى جزءا من منظومة السلطة التي تتحقق من خلالها المصالح الخاصة، ومن ثم فقد واجه المثقفون الإقصاء من الظهور على وسائل الإعلام التي بقيت حكرا على من يمتلك السلطة وقد نجم عن ذلك حالة عدااء صريحة بين المثقف

¹ - هاني إدريس، المثقف والمجتمع وإشكالية الهوية: المثقف والمجتمع من القطيعة إلى التواصل، سلسلة تصدر عن منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، بيروت، ط1، 1995، ص79

ووسائل الإعلام يمكن تلمسها في العديد من الآراء، من كارل بوبر ووصفه للتلفزيون بأنه وسيلة فاشلة للتعليم إلى بيير بورديو و تهكمه على المبالغة في منح كامل الأولوية للأوديمات¹، ووصولاً إلى نقد الثقافة الجماهيرية من قبل عدد معتبر من مفكري مدرسة فرانكفورت ومعهد برمنغهام. وكمثال على ذلك نجد ما ذكر في المواضيع المعالجة، حيث قدم الأستاذ شرحاً للثقافة والانتروبولوجيا، وفي عدد آخر عرف الأستاذ المواطنة وقضايا هجرة الأدمغة والثقافة المرورية وكذا قضية العنف اللفظي والجريمة والتنمر في المجتمع، كذلك ترتبط الوظيفة التثقيفية بالمتقف وانتماءه حيث يساهم في إنتاج الأفكار، وخدمة المجتمع هذه الوظائف تتحدد بها هوية المجتمع، أما عن توظيف الوظيفة الدعائية والترويجية سواء كان ذلك لمنتجات أو لأفكار أو غير ذلك، حيث أن حصولها على نسبة قليلة بالنسبة للنخبة يرجع إلى اكتفاء المثقف بإثراء النقاش ومحاولة تقديمه لأفكاره وترك المجال للجمهور أن يقرر، على عكس توظيفها في محتوى البرامج الثقافية حيث ربما راجع للاهتمام الذي يوليه البرنامج بالكتب والمؤلفات، وبالتالي فإنه بالإضافة إلى التعريف بهذه المؤلفات وأصحابها نلمس نوعاً من الدعاية والترويج لها ويتجلى ذلك في حديث المنشط خاصة هذا الأخير يكرر عنوان المؤلف واسم صاحبه لعدة مرات بالعدد الواحد فهو هنا لا يكتفي بإعطاء معلومات محايدة عن المؤلف وصاحبه، بل يذهب إلى محاولة جعل المشاهد يقبل هذا المنتج دون غيره، كما تظهر هذه الوظيفة جلية عند إجراء المقابلات مع أصحاب دور النشر الذين يعملون على تحسين صورة مؤسساتهم أمام المتلقي كما يقومون بالترويج لمنتجات هذه الدور. أما عن الوظيفة الفنية والجمالية فكان توظيفها متوسط بشكل متقارب نوعاً ما لكلا الجانبين، وربما يعود ذلك إلى طبيعة المحتويات المقدمة في البرامج الثقافية والتي انحصرت فيها المواضيع الفنية والجمالية على نسبة ضئيلة مقارنة بباقي المواضيع ولكن هذا لا يغفل حقيقة توظيفها في المحتوى البرامجي فالتلفزيون بحاجة ماسة إلى هذه الوظيفة لاستكناه فكر المشاهد وتحقيق ذلك عبر الموسيقى الخفيفة و الصور وكذا الألوان وكذا الخلفية المتواجدة لدى كل متدخل كخزانة كتب مما يعطي دلالة تضيئي نوع من الجمالية والارتقاء بالذوق العام للفرد أو من طرف المثقف كعنصر استدلالي تعبيرى على جمال اللغة العربية مثلاً أو الجزائر أو حتى سلمية الحراك، فبالذوق الجميل ترتقي العقول على حد تعبير مالك ابن نبي؛ وعلى

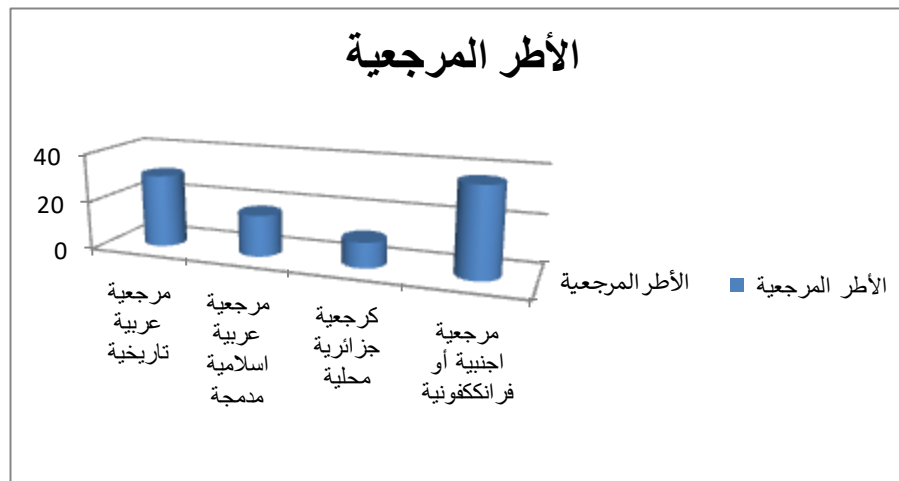
¹ - Thomas McCarthy, **Practical discours: On the relations of morality to politics**. In. Craig Calhoun (ed). *Habermas and the public sphere*. The MIT Press. Cambridge. 1996. P. 54

هذا الاساس يمكننا تفسير وظيفة كل من النخبة المثقفة والمحتوى البرامج المقدم ضمن مضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة.

الجدول 15: توزيع الأطر المرجعية التي تبنتها النخبة المثقفة في مضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة:

النسبة المئوية	التكرار	الاطر المرجعية
30,07%	154	مرجعية عربية تاريخية
16,99%	87	مرجعية عربية إسلامية مدمجة
16,40%	84	مرجعية جزائرية محلية
36,52%	187	مرجعية أجنبية أو فرانكفونية.
100	512	المجموع

الشكل البياني رقم 14 يوضح الأطر المرجعية التي تبنتها النخبة المثقفة في البرامج الثقافية



قراءة وتحليل الجدول رقم 15 والشكل البياني رقم 14 :

تشير البيانات الموضحة في الجدول والشكل البياني أعلاه إلى توزيع الأطر المرجعية في مضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة، حيث احتلت الأطر المرجعية المتعلقة بالمرجعية الأجنبية أو الفرانكفونية المرتبة الأولى وبأكبر نسبة توظيف بلغت 36,52%، تلاها في المركز الثاني وبفارق قليل الأطر المرجعية المتعلقة بالمرجعية العربية التاريخية بنسبة توظيف بلغت 30,07% جاء في المرتبة الثالثة الأطر المرجعية المتعلقة بالمرجعية الجزائرية المحلية بنسبة توظيف بلغت 16,40%، ثم

تلاه في المرتبة الرابعة الأطر المرجعية المتعلقة بالمرجعية عربية اسلامية مدمجة
بنسبة توظيف بلغت 99'16%

ومن خلال هذه المعطيات يتوضح لنا مدى التباين بين نسب توزيع الأطر
المرجعية في البرامج الثقافية قيد الدراسة، في حين سجلت هذه الأطر المرجعية حضوراً
حسب حجم كل موضوع، على غرار غياب بعض المرجعيات في بعض المواضيع.

حيث نلاحظ من خلال هذه المعطيات مدى التباين في توظيف الأطر المرجعية
في البرامج الثقافية محل الدراسة، حيث يظهر هذا التباين واضحاً في وبمفارقة كبيرة
بالنسبة لتوظيف الأطر الأجنبية الفرانكفونية تقريبا والاستناد بها في أغلب الأعداد
المعالجة ومنه يمكننا تفسير هذه الملاحظات انطلاقاً من نسبة توظيف هذه
المرجعيات بحيث يرتبط توظيفها إلى أهمية الموضوع وكذا إلى مرجعية المثقف الذاتية
واتجاهاته البحثية والاطلاعية وكذا مواقفه اتجاه بعض المصادر والشخصيات والتي
على أساسها يتم اسقاط التشابه أو قياس الكم أو رسم صورة ذهنية للموضوع والتي
عادة ما تكون هذه المرجعيات أساس الدراسات أو العلوم في زمان آخر ومكان آخر، في
حين هناك بعض المرجعيات المستخدمة والغرض منها فقط المعرفة أو ربطها بمجتمع
ما بغرض المقارنة أو الموازنة، وعليه يمكننا تبين بعض المرجعيات كتوظيف المرجعية
الأجنبية والفرانكفونية دليل على المصادر البحثية والمراجع المعرفية التي تستقى منها
البحوث وتتبلور منها الأفكار في الجامعة الجزائرية والتي ترجع بالأساس إلى مدارس
ساهمت في تشكيل وبلورة ذلك الإنتاج المعرفي بحيث وجدنا أن أغلب المثقفين
يرجعون ويستدلون بالمدارس الغربية والآباء المؤسسين للعلوم والفلسفة وعلم
الاجتماع والأنثروبولوجيا وغيرها حيث ربط البروفيسور بلعقروز في اسقاطه عن فترة
التسارع التي يعيشها المجتمع الجزائري منذ بدأ الحراك السلمي بمدرسة فرانكفورت
وقال أن الجيل الأخير منها يدرس التسارع، في نفس السياق ربط الباحث علاقة
الحراك بحرية التعبير إذ استند بغوستاف لوبون وتحدث عن كتابه "روح الجماهير"
وكيف أن الفرد يذوب في الجماعة " وقال (أنت في حراك جماهير شعبي ولكن تشعر
بحريتك لأن كل فرد يعبر عن حريته بتوليافته الخاصة الشعور بالذات والفردانية وفق
منطق الجماعة) في مثال آخر ذكر الأستاذ فارح مسرجي الفيلسوف الألماني فريدريك
نيتشه الذي اعتبر أنه "ليس الفيلسوف هو من يكون ممجدا لقيم عصر أو معبرا عنها بل
الذي يفكر ضد قيم العصر ويشعر لقيم جديدة" وهو في ذلك يتحدث أن دور المثقف
في بناء مواقف جديدة داخل المجتمع، عطفاً على ذلك استند على هذه المرجعية أثناء
تعريف الثقافة فذكر الأستاذ عباس كحول المفكر ببيير بورديو ومقولته الشهيرة لا يمكننا

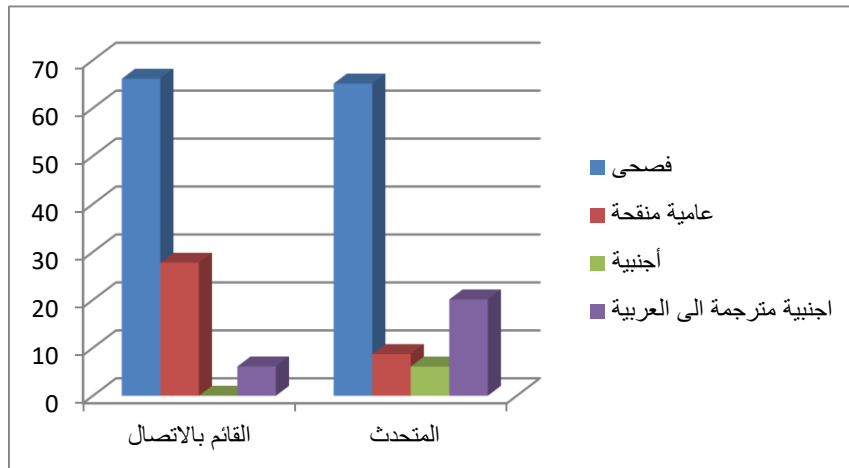
أن نحدد الثقافة التي تحدّدنا" على غرار كانط، هيجل، وفيختا، وكيف يتحدثون عن عمق الثقافة والأخلاق في خضم نهاية الأخلاق؛ أما بالنسبة إلى توظيف الأطر المرجعية العربية التاريخية فتوضح بشكل كبير كذلك في مختلف أعداد البرامج الثقافية المعالجة والذي يدل كذلك على تمسك المثقفين بهويتهم العربية الأصيلة والتقاليد الفكرية المغروسة داخل الفكر وكذلك درجة الاطلاع على النصوص الفكرية المرتبطة بحيزهم الثقافي على سبيل ما تم الرجوع إليه من الشخصيات العربية التاريخية " ابن رشد وأقواله حول الأخلاق) على الفرد أن يضبط سلوكه فينبغي أن يولد على أخلاق وكيف أن الأخلاق هي الجزء النظري لعلم السياسة"، الفارابي"، "حي بن طفيل (حي بن يقضان)" في الموروث العربي"، "الطاهر بن حداد"، "محمد ابن أبي شلب ومؤلفاته"، "أبا حيان وكتابه الإمتاع والمؤانسة" ابن خلدون"، "مسكويه". كما استندت البرامج المعالجة في توظيف أطر مرجعية دينية وإسلامية سواء كشخصيات رمزية ودلالية لتعطي دلالة قيمة على عمق الفكر الإسلامي وأن القرآن صالح لكل زمان ومكان حيث استدعت هذه المرجعيات في الكثير من الاستشهادات منها ما ذكره الأستاذ محمد بغداد في حديثه عن التصوف حيث ربطه بحديث سيدنا جبريل عليه السلام عن "الإحسان"، وكذلك في نفس السياق الاستدلال برسول محمد عليه الصلاة والسلام في موضوع الأخلاق بحديثه الشريف "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وشخصيات أخرى ابن مسعود وأنس في كتابهما "الصحاح" ولم يقتصر الأمر فقط على الشخصيات بل حتى أماكن العبادة كالمساجد والزوايا التي تعود إلى الزمن النبوي الشريف، إذ تقوم بأدوار مجتمعية وعلمية كالإصلاح بين المتنازعين، من جهتها المرجعية الجزائرية المحلية كانت حاضرة كذلك وتنوعت حسب المواضيع والمساهمين في المحتوى والتي بالأساس صممت بعض المواضيع لأجل تقييمها وذكرها والتقيد بها وعدم إهمال أفكارها ضف على ذلك الحث على إعادة ممارستها في واقعنا الحالي، ومن هذه المرجعيات "الحايك"، والقندورة مثلاً كرمز قيمى ودلالي لعفة المرأة وسترتها وطرق التفنن فيه واسترجاعه مثل ما حدث في ذكرى 8 مارس 2020 حينما خرجت الجزائريات يرتدينه مع العلم الجزائري، أيضا استرجاع الثقافة النائمة بأناشيد من مرحلة الطفولة (من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا...) وهي عبارة عن سينوغرافيا فنية للعمل المسرحي وإبداع تعبيرى مبهر، الذي كان يحضر ملتقيات عالمية بلباسه للتعريف بمرجعته الثقافية الإسلامية الجزائرية من جانب آخر وفي حديث الأستاذ فارح مسرحي عن عالمية الفكر الجزائري وعن الطبقات الواسعة من المفكرين وهل لدينا دراية بالفكر الجزائري سواء الأدب والرواية والعلوم فيقول أنه يجب أن تكون هناك مصالحة مع الفكر والمفكر الجزائري وذكر "محمد أركون" صاحب فكر وفلسفة

دينية ورؤية متجددة التي سمحت كتبه للعقل بالغوص والكشف عن الأشياء دون المساس بالعقائد الثابتة وهل هناك اتفاق على أفكاره واهتماماته أم فقط الفكر بالمولد والنشأة، وشخصيات أخرى مثل "مالك بن نبي" ويقول أنها شخصية التي ترعرعت في جو ظلاي هو مفكر جزائري ألف كتبا هي اليوم منارات تدرس في كل جامعات أوروبا والعالم" في الحديث عن التمازج بين الحضارة الإنسانية والحضارة الإسلامية؛ ومن هذا يمكننا أن نصل إلى أن توظيف هذه المرجعيات يرجع إلى مجموعة مواقف التي توطر بناء هذه الصورة الذهنية التي تغلب على المثقف والذي يريد إيصالها إلى المشاهد.

الجدول 16: يوضح توزيع اللغة عند القائم بالاتصال والمتحدث المضاف بالبرامج الثقافية:

توزيع اللغة نوع اللغة		القائم بالاتصال		المتحدث المضاف		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
فصحى	367	66,12%	577	65,12%	944	65,51%	
عامية منقحة	154	27,74%	77	8,69%	231	16,03%	
أجنبية	/	/	54	6,09%	54	3,74%	
أجنبية مترجمة إلى العربية	34	6,12%	178	20,09%	212	14,71%	
المجموع	555	100	886	100	1441	100	

الشكل البياني رقم 15 توضح اللغة المستخدمة في البرامج الثقافية



قراءة وتحليل الجدول 16 رقم والشكل البياني رقم 15:

من خلال الجدول والشكل البياني أعلاه يتضح ان بياناتهما تتعلق إلى بنوع اللغة التي يستخدمها كل من القائم بالاتصال والضيف المتحدث بالبرامج الثقافية في القناة الجزائرية محل الدراسة، ومن خلال القراءة الأولية للإحصائيات أعلاه نجد أن القائم بالاتصال والضيوف المستضيفين في البرامج يستعملون عددا من المستويات اللغوية، والتي تراوحت بين الفصحى، العامية المنقحة أجنبية مترجمة إلى العربية، وأجنبية، وقد دلت النتائج الكمية كما يلي:

بالنسبة للقائم بالاتصال (مقدم/ة البرامج) فقد احتلت عنده مستوى اللغة الفصحى بأكبر نسبة توظيف بلغت %66،12، تلاه مستوى توظيف العامية المنقحة بنسبة مئوية قدرت بـ %27،74، ثم تلاه مستوى استعماله للأجنبية المترجمة إلى العربية بنسبة %6،12، بينما لم نلاحظ أي ظهور بالنسبة لاستعماله اللغة الأجنبية، أما ما تعلق بنسب توظيف مستويات اللغة بالنسبة للمتحدثين، فقد كانت أعلى نسبة توظيف لمستوى اللغة الفصحى بنسبة مئوية قدرت بـ %65،12، تلاه مستوى استعمال الأجنبية ترجمة إلى العربية بنسبة مئوية قدرت بـ %20،09، تلاه استعمال العامية المنقحة بنسبة مئوية قدرت بـ %8،69، وأخيرا جاء توظيف الأجنبية بأقل نسبة توظيف بلغت نسبة %6،09، حيث نلاحظ من خلال هذه المعطيات مدى التباين في النسب الخاصة باللغة المستعملة من طرف القائمين بالاتصال والضيوف المتحدثين غير القائمين بالاتصال في البرامج الثقافية، وذلك كل حسب حاجات وطبيعة وخصائص كل من القائم بالاتصال والضيف.

استعمل القائم بالاتصال مستويات لغوية عديدة كالفصحى والعامية المنقحة والأجنبية مترجمة إلى العربية ويعود ذلك إلى الطبيعة الحوارية لهما والنقاشات التي توجب على المقدم أو المنشط استعمال تلك اللغة التي تتناسب مع الموقف الحوارى ككل، ومع الموضوع المعالج ومع الشخصية التي يحاورها (شخصية فرانكفونية معربة)، فالمستوى اللغوي المستخدم مع أحد المسؤولين يختلف مع ذلك المستخدم مع الفنانين والمطربين والحوار مع أحد الأدباء يختلف أيضا في مستواه اللغوي عن الحوار مع أحد الأساتذة والباحثين المختصين، كما ان الموضوع المطروح للنقاش يفرض مستوى معيناً للغة المستخدمة، فمناقشة الجوانب التنظيمية لمعرض الكتاب يختلف في مستواه اللغوي عن الموضوع الخاص بمناقشة كتاب في الفكر أو الفلسفة أو التاريخ مثلا، وهو ما ذهبت إليه الباحثة "سهير جاد" في دراستها حول البرامج الثقافية

في التلفزيون المصري، حيث أثبتت أن هناك علاقة بين نوعية الموضوع الثقافي وبين مستويات التعبير اللغوي في البرامج الثقافية.

من جانب آخر فبرغم من تجانس الحصص المحللة إلا أن لكل قائم بالاتصال في برنامج ثقافي أسلوب يميزه وطريقة حوار مع المتحدث فهناك من يميل إلى العامية المنقحة مع خليط من الفصحى وهناك من يكتفي بالفصحى، وربما يعود إلى مستوى التعليمي لكل منهما وتخصصاته فعلى سبيل المثال القائم بالاتصال على برنامج قراءات "محمد كاديك" يتقلد شهادة الدكتوراه في الأدب ما يجعله يتفنن في الفصحى ويتلاعب بالكلمات ويتقمص الدور بشكل ملفت وجذاب ما يترك صدى في ذائقة المتلقي وحتى الضيف الذي يحاوره إضافة إلى سرعة الابتكار للمفردات*؛ أما عن استعمال العامية المنقحة والتي تعتبر اللغة الأقرب إلى الفصحى فهي متأثرة بها وبالحضارة المعاصرة غير أنها تحررت من الإعراب ومن بعض مظاهر النطق الصحيح للأصوات فربما يرجع إلى تلك التي تستضيف من هم على قدر من الثقافة والمعرفة والتخصص ونخص بالذكر هنا (مسؤولين بقطاع التربية، مدراء لدور نشر، منسقين المعرض الدولي للكتاب وغيرهم) والذين يجيدون الفرنسية أكثر ويستعملونها في حواراتهم مع بعض من العامية المنقحة وهو الذي فرض على القائم بالاتصال أن يتناقش معهم بنفس المستوى اللغوي الذي يجيدونه، ولعل ما يفسر استخدام القائمين بالاتصال لهذا المستوى اللغوي هو محاولة منهم لتبسيط المادة الفكرية والأدبية للمتلقي قدر الإمكان، خاصة وأنها مادة دسمة تتضمن مصطلحات ومفاهيم منبثقة عن دراسات ونظريات علمية وأكاديمية، يصعب على المتلقي استيعابها إذا قدمت باللغة الأصلية لها، كما أن اللجوء إلى العامية المنقحة من طرف القائم بالاتصال، أما عن استعمال القائم بالاتصال لمستوى الأجنبية مترجمة إلى العربية فربما يرجع إلى محاولة الإسهاب في التبسيط والشرح، خاصة لتلك الموضوعات التي تتناول كتباً أجنبية وبالتالي يضطر إلى المزج بين العربية والفرنسية حتى تحافظ نوعاً ما على المعاني التي جاءت بها، كما لا يفوتنا الإشارة إلى أن اللهجة الجزائرية متأثرة- بشكل كبير- باللغة الفرنسية وذلك بطبيعة الحال يعود إلى الأسباب التاريخية والاجتماعية. وكمثال على استعماله لهذه اللغة ما جاء بالعدد الذي تحدث عن الموروث الثقافي و(في الحديث عن بعض القيم المحلية الريفية التي تكاد تندثر وذكر" الوزية التي تعتبر مرجعية محلية modalisation ينبغي تحديثها)، غير أن استعمال خليط من المستويات اللغوية قد يعطي انطباعاً لدى المشاهد بأن هناك عجز لغوي لدى المقدم، مما قد يقلل من ثقة المشاهد ليس بالقدرات اللغوية

* يمكن العودة إلى الفصل الثاني، في عنصر خصائص القائم بالاتصال في البرامج الثقافية، ص 133

للمرسل فحسب وإنما بالقدرات المعرفية له أيضا، لأنه "هناك علاقة وثيقة بين المعرفة واللغة التي هي قالب الذي تظهر به المعرفة"¹، وعليه يمكن القول ان لغة القائمين بالاتصال في البرامج الثقافية قد تنوعت وتباينت ولكنها لم تخرج عن نطاق اللغة الفصحى المخففة إذ "تعتبر اللغة التي ينصح بها أغلب الباحثين في كل الوسائل الإعلامية"²، إذ يعتقدون أنه إذا عم استعمال هذه اللغة في كل ما يقدم ويذاع، أصبحت اللغة العربية الفصحى مألوفة لدى الجميع وهو ما يسهم في الرقي بلغة المتتبع والارتقاء بها إلى مستوى الفصيحة السهلة والمعبرة.

أما عن تفسير تباين المعطيات المتعلقة بالاستعمال اللغوي للمتحدثين فيمكن تفسيره إلى طبيعة وخصائص المتحدث، فبما أن البرامج الثقافية محل الدراسة هي برامج نخبوية في الأساس تقوم على استدعاء النخبة المثقفة على اختلاف تخصصاتها الأكاديمية أو المتخصصة أو المبدعة فإن أغلب الضيوف باحثين وأساتذة لذلك فمستوى الفصحى هو السمة الغالبة على تدخلاتهم ونقاشاتهم، أما عن توظيفه البعض منهم اللغة العامية المنقحة فيعود إلى استعمال أسلوب الشرح المقدم من طرف هؤلاء النخبة، وذلك في محاولة منهم لتبسيط أفكارهم ومعارفهم للمشاهد، أما ما جاء من توظيف لمستوى اللغوي المتعلق بالأجنبية المترجمة إلى العربية فيمكن رده إلى ان المتحدث من التيار الفرانكفوني الذي تتلمذ على يد المدرسة الفرنسية ولديه أعمال ومؤلفات فرنسية لذلك فالأجنبية بالنسبة له سهلة على اللسان أكثر من الفصحى، وربما يعود أيضا إلى التمكن من اللغتين ومحاولة شرح الفكرة بأصلها ثم ترجمتها للعربية حتى يفهم المستمع، أما تردد بعض المتحدثين على استعمال العامية المنقحة فيرجع كما أسلفنا الذكر سابقا إلى طبيعة هؤلاء الضيوف، حيث أن معظمهم ذوي المهن الإدارية والذين يشكلون نسبة قليلة من مجموع الضيوف إما لتقديم إحصائيات أو أعداد أو حلول على المستوى الإداري في ما تعلق بمعرض الكتاب أو إحصائيات حول المقروئية في الجزائر أو عدد دور النشر المحلية والوطنية ومنسقين مع دور نشر أجنبية وغيرهم ممن لهم صلة بالمجال الثقافي ككل.

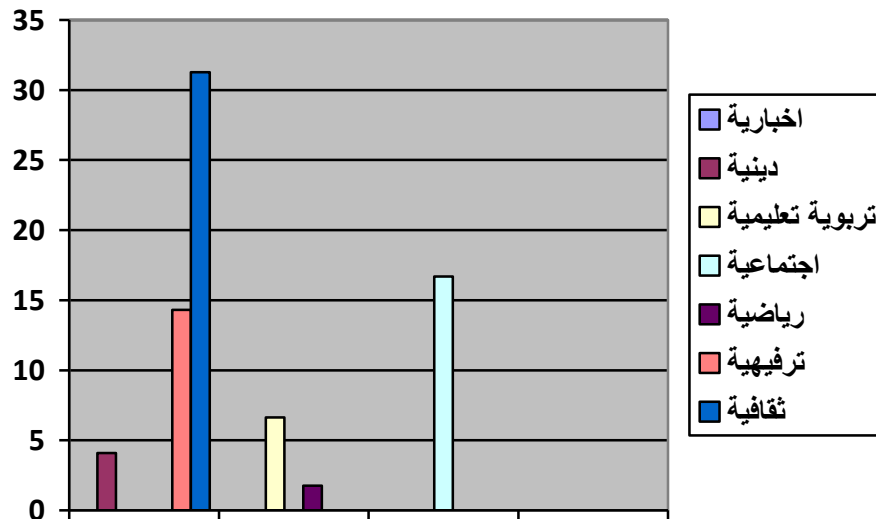
الجدول رقم 17 يوضح توزيع المساحة الزمنية للبرامج الثقافية في القناة الثالثة

¹ - سهام العاقل، مرجع سبق ذكره، 310
 - سامي شريف، دور الإعلام في تنمية الثقافة للمجتمعات النامية، الفن الإذاعي، ع137، اتحاد الاذاعة والتلفزيون،
² 2004، ص32

النسبة المئوية	مجموع المدة (د)	مجموع البرامج	شهري		نصف شهري		اسبوعي		مرتان على الاقل في الاسبوع		يومي		مدة دورية البث نوع البرامج
			المدة	العدد	المدة	العدد	المدة	العدد	(المدة)	العدد	المدة (د)	العدد	
25.19	8076	17	120	01	576	03	1680	07	00	00	5700	06	اخبارية
31.28	10028	11	00	00	60	01	960	03	3608	06	5400	01	ثقافية
16.68	5348	15	00	00	344	03	2288	10	2716	02	00	00	اجتماعية
6.63	2128	08	00	00	120	01	1240	02	768	01	00	00	تربوية تعليمية
4.09	1314	04	00	00	00	00	864	03	00	00	450	01	دينية
14.31	4588	20	448	04	448	04	2648	10	1044	02	00	00	ترفيهية ومنوعة
1.77	568	03	00	00	00	00	568	03	00	00	00	00	رياضية
100	32050	78	568	05	1548	12	10248	38	8136	11	11550	08	المجموع

الوحدة هنا هي الشهر وقد تم حساب مدة كل نوعية من البرامج كما يلي : عدد البرامج x مدة كل برنامج x عددها شهريا

الشكل البياني رقم 16 يوضح المساحة الزمنية للبرامج الثقافية في الشبكة البرمجية



قراءة وتحليل الجدول 17 والشكل البياني 16:

من خلال الجدول رقم 17 والشكل البياني رقم 16 يتضح لنا بأن بياناتهما الرقمية متعلقة بالحجم الزمني المخصص للبرامج التلفزيونية بالقناة الجزائرية الثالثة للموسم العادي 2018/2017 ونصف الموسم العادي 2019/2018 والتي من بينها البرامج الثقافية محل دراستنا، وذلك للإجابة عن التساؤل التالي: ما درجة الأولوية التي تقدمها القناة الثالثة للبرامج الثقافية ضمن شبكتها البرمجية من حيث الحجم الزمني (الكم)؟

ومن خلال قراءتنا الرقمية للبيانات أعلاه يتبين لنا أن هناك اختلاف في الحجم الزمني لكل نوعية من أنواع البرامج التي تقدمها القناة الثالثة خلال الفترة الزمنية للموسم العادي 2018/ 2017 ونصف الموسم العادي 2019/2018 ، فبالنسبة للبرامج الثقافية وجدنا أنها شكلت أعلى نسبة مئوية قدرت بـ 31.28 من مجموع زمن البث الشهري، جاء بعدها البرامج الاخبارية بنسبة مئوية قدرها 25.19، ثم جاء في المركز الثالث البرامج الاجتماعية بنسبة مئوية قدرها 16.68، تلتها في المركز الرابع البرامج الترفيهية والمنوعات بنسبة مئوية قدرت بـ 14.31 لتحتل البرامج التربوية والتعليمية المركز الخامس بنسبة مئوية قدرها 6.63 لتأتي بعدها البرامج الدينية بنسبة قدرها 4.09، ثم في المرتبة الأخيرة جاءت البرامج الرياضية بنسبة مئوية قدرها 1.77

يرجع احتلال المركز الاول من طرف البرامج الثقافية ضمن الشبكة البرمجية للقناة الجزائرية الثالثة، من حيث الحجم الزمني إلى مجموعة معطيات وأرقام كما أكدته البيانات في الأعلى كون القناة أولت للجانب الثقافي مكانة هامة ضمن محاورها وهو ما أظهرته احصائيات مجموع السنوي لهذه البرامج ما يعادل 20 برنامج ثقافي ويعود اهتمام القناة الثالثة للبرامج الترفيه والمنوعات والأخبار له ما يبرره، خاصة وأن الدوار الأساسية للتلفزيون منذ نشأته كانت موجهة إلى تحقيق هاتين الوظيفتين (الترفيه والإعلام)، بالإضافة إلى الوظيفة الاجتماعية التي أصبحت من بين اهم الوظائف التي تؤديها التلفزة الجزائرية على مر السنوات الأخيرة، نظرا لتوفرها على خصائص جعلتها تنفرد بها وتأخذ مكانه هامة في بيوت الجزائريين.

ويمكن تفسير هذه المعطيات بأن القناة الجزائرية الثالثة منذ نشأتها إلى غاية اليوم قد حافظت على مبادئها التي قامت عليها منذ بداياتها الاولى أي التركيز على الوظائف التقليدية (الترفيه والاعلام والثقيف) وهي نفس النتائج التي توصلت اليهم الدكتورة سهير جاد في دراستها المعنونة بالبرامج الثقافية والاعلام الاذاعي، حيث توصلت إلى أن نسبة البرامج الثقافية في البرنامج العام وفي صوت العرب أقل مقارنة مع البرامج الترفيهية والاعلامية، كما أن هذه النتائج تتفق مع ما أكدته بعض الدراسات حيث "تبين أن البرامج الترفيهية قد احتلت المرتبة الاولى ضمن البرامج الاذاعية المقدمة في اذاعات أحد عشر بلدا عربيا في الفترة بين 1985/1990"¹ وهذا ما أشادت به الدراسة التحليلية لكل من الباحثة سميرة كتفي حيث لاحظت ان البرامج الثقافية أخذت حصة الأسد ضمن الشبكة البرمجية لهذه القناة²

ويبقى الاهتمام بالبرامج الثقافية بالقناة الجزائرية الثالثة مرتفع في السنوات الاخيرة، وهو ما يعكسه هذا العدد من البرامج، ذات الاشكال المتعددة والمضامين المتنوعة وذلك راجع إلى أن القناة قد أدركت أهمية العملية الثقيفية فالتلفزيون يعتبر حاليا جهاز ثقافي يمكن أن يساهم في التنمية الثقافية من خلال البرامج الثقافية التي يبثها. لكن رغم كل ما قيل تبقى هناك العديد من المحددات التي تبقى اهتمامات واولويات القناة الثالثة، قد تتجاوز الجانب الثقافي وجوانب أخرى في سبيل ما يحقق السبق والفورية وكذلك الكسب السريع.

¹- عبد الله بوجلال، العولمة وأثرها في الخصوصية الثقافية (الجزائر نموذجا)، المعيار، العدد5، 2003، ص 30

² - سميرة كتفي، نصر الدين غراف، المعالجة الاعلامية للمواضيع الاقتصادية عبر التلفزيون ، مرجع سابق، ص 296

خلاصة:

في نهاية الإطار التطبيقي وبعدها قمنا بتحليل فئات الشكل والمضمون المستخدمة في هذه الدراسة، تبين لنا مساهمة النخبة المثقفة الجزائرية ضمن مضامين البرامج الثقافية لقناة الجزائرية الثالثة وذلك من خلال معالجة المضامين الثقافية أثناء الفترة الزمنية للموسم العادي 2017-2018 ونصف الموسم العادي 2018-2019. بحيث لكل فئة من هذه الفئات طبيعتها من خلال انفرادها بزاوية تحليل خاصة بها، والتي تحلل بها مضامين ومحتويات تلك البرامج الثقافية في القناة الثالثة، وعملية التحليل في هذا السياق لم تخرج عن إطار المعطيات الكمية التي أفرزتها تلك الحوارات بين النخبة المثقفة والتي تم استنباطها من السياق العام للأحداث الواقعية الراهنة في البلاد وكذا من خلال القضايا الفكرية التي توطر كل مناسبة فكرية أو أدبية معينة، هذا بالإضافة إلى الخلفيات النظرية الإعلامية التي ساعدتنا في تكييف هذه العملية، خاصة ما تعلق بعملية تأطير هذه المضامين ومعالجتها وفق توجهات القناة الجزائرية الثالثة وكيفية تغطيتها للأحداث الثقافية التي عادة ما تكشف عن طبيعة المعالجة لمثل هذه القضايا، ومنه نصل في الأخير إلى عملية استخلاص نتائج هذا التحليل التي تمكنا من توضيح الكيفية التي عالجت البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة مضامينها الثقافية ومدى حجم المساهمة التي قدمها المثقف الجزائري بهذه البرامج.

النتائج العامة

النتائج العامة:

بعد تحليلنا لمضامين البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة من خلال مساهمة النخبة المثقفة فيها ظهرت مجموعة من النتائج حسب طبيعة الفئات المستخدمة لها نذكرها كالآتي:

1. تتناول البرامج الثقافية بالقناة الجزائرية الثالثة موضوعات ثقافية متنوعة تتراوح بين الفكرية والفلسفية والأدبية، والفنية الاعلامية الثقافية، والمواضيع المعرفية والتعليمية وكذا الثقافة السياسية حيث أن هناك اهتمام بالمواضيع الفكرية والفلسفية بنسبة 45.80% وهذا راجع للأجندة الثقافية الفكرية التي تحتويها البرامج وعلاقتها بالمثقفين.

2. هناك نقص واضح بالاهتمام بالمواضيع الفنية الاعلامية الثقافية كالمسرح والسينما والأغاني الشعبية ومواضيع الثقافة السياسية وما ظهر بها لم يتجاوز مجرد التغطية المناسبة للأحداث والفعاليات المتزامنة مع السياق الكرونولوجي للأحداث.

3. تمثل نمط الفاعلين المستضافين في البرامج الثقافية عينة الدراسة في مجموعة نخب صنفت إلى نخب أكاديمية ونخب إبداعية ونخب فكرية، حيث كانت نسبة الحضور والتفاعل بين المثقفين لنصيب النخب الأكاديمية بنسبة 33.58

4. إن عملية توظيف القيم في مضامين البرامج الثقافية المعالجة في القناة الجزائرية الثالثة، عادة ما يرجع لطبيعة المواضيع المعالجة وسياق الأحداث الذي شكلت تلك المواضيع وكذا المرجعية الفكرية والخلفية القيمية التي تكشف عن مستوى الانخراط الاجتماعي للمثقف المنتج لهذه القيمة، حيث شكلت القيم الأدبية والمعرفية مركز اهتمام كبير المواضيع الأدبية بنسبة 39.01%، وشكلت أيضا القيم الاخلاقية والحضارية مركز اهتمام بالنسبة لمواضيع الثقافة السياسية بنسبة 41.98%، بينما شكلت القيم الفنية والجمالية مركز اهتمام المواضيع الفنية الاعلامية الثقافية بنسبة 51.85%.

5. تقوم كل من النخب المثقفة والبرامج الثقافية في القناة الجزائرية الثالثة بوظائف عديدة، الانتاجية والتثقيفية والمعرفية، بناء الوعي والارشاد والاصلاح، والوظيفة الدعائية والترويجية، حيث أن أهم وظيفة تقوم بها النخبة المثقفة هي الوظيفة الانتاجية بنسبة 28.57% كما تعمل على تحقيق وظائف أخرى

تختلف باختلاف طبيعة الموضوعات المقدمة، بينما أهم وظيفة لدى محتوى البرامج هي الوظيفة المعرفية والتثقيفية 55.50%.

6. تعتمد النخبة المثقفة المساهمة في المضامين الثقافية في القناة الثالثة في البرامج المعالجة على أطر مرجعية تباينت بين الأطر المرجعية الأجنبية أو الفرانكفونية، والأطر المرجعية العربية الإسلامية المدمجة، والأطر المرجعية المحلية الجزائرية، حيث ترتبط أهمية إدراج أي نوع من هذه الأطر بأهمية الشخصية أو المصدر في المضمون بمدى وظيفتها داخل سياق القضية المعالجة، إذ أن النخبة المثقفة أظهرت تسليطها الضوء على الأطر الفرانكفونية والأجنبية بشكل ملفت للانتباه بنسبة 36.52% من خلال تشخيص صورتها وفق دلالات أكثر تأثيراً على المتلقي، ولارتباطها الوظيفي بتلك الشخصية، من جهة أخرى توظيف بعض الفاعلين التي عادة ما ترتبط أسمائهم بمجموعة من التسميات والمفاهيم النمطية، المتعلقة بالفلسفة والأخلاق والقيمة والأدب، إذ أن التداول المفاهيمي المفرط بالنسبة لهذه التسميات والمفاهيم والعبارات يساهم في عملية تبدل الذهن على غرار القيمة المضافة التي تمنح لهذه الشخصيات. وعلى هذا الأساس تتضح عملية انتقاء هذه الشخصيات وتوظيفها بالطريقة التي تخدم موقف المثقف اتجاه الموضوع.

7. تتناسب طرق التقديم (شكل الديكور) في البرنامج مع طبيعة المادة المقدمة وخصوصيتها.

8. عادة ما تعتمد البرامج على في تأطيرها للمواضيع المعالجة على استراتيجيات التنوع بين الصور المعروضة وازدواجية في المعنى.

9. أظهرت الدراسة أن المثقف المساهم في البرامج الثقافية بالقناة الجزائرية الثالثة يستخدم أساليب لإقناع الجمهور بموقفه اتجاه الحدث الثقافي وهي تتراوح بين الأساليب العقلية والأساليب العاطفية، غير أن هناك تفاوت في التركيز على أساليب معينة، بحيث أن طبيعة الإقناع تأخذ شكلها وحجمها من أهمية الموضوع بالنسبة لموقعه ضمن برامج القناة وكذا حيزه الزمني من خلال مساحته الزمنية ضمن هذه البرامج، حيث تركز الموضوعات الفكرية والفلسفية بنسبة 32.17% وكذا الموضوعات المعرفية والتعليمية وأيضاً موضوعات الثقافة السياسية على الأساليب الإقناعية، بينما طغت الأساليب العاطفية على كل من الموضوعات الأدبية والموضوعات الفنية الإعلامية والثقافية بنسبة 33.40%.

10. بينت الدراسة أن كل من القائم بالاتصال والمتحدث الضيف استعانا في حديثهما على الفصحى بنسبة 65.61 % بالنسبة للقائم بالاتصال، و نسبة للمتحدث، بينما الاعتماد على الاجنبية وترجمتها إلى العربية فظهر بتفوق لدى المتحدث الضيف، وقد لاحظنا أحيانا انزلاق مقدمي البرامج الثقافية استخدام المصطلحات العامة المنقحة في الحوار وبدون وجود ضرورة.
11. بينت الدراسة ان طبيعة النوع الصحفي حوار-تقرير - روبرتاج حول الموضوع المعالج، بل طبيعة البرامج الحوارية نفسها (مقابلة تلفزيونية_ نقاش) عادة ما تؤثر على أسلوب الاقناع المدرج للقضايا الثقافية المعالجة وذلك لخصوصية كل نوع صحفي التي تؤثر في عملية بناء الموضوع من جهة وكيفية تقديمه من جهة أخرى، مما يجعلها أكثر تبريرا للوصول إلى أكبر تأثير وإقناع للجمهور المشاهد حيث لا يمكن فصل هذه المعطيات عن السياق العام الذي ساهم في إنتاج القضية أو الموضوع.
12. إن طبيعة القضية والحدث هي التي تفرض معالجة الحدث بالبرامج الثقافية بالقناة الجزائرية حيث لا تخرج هذه الأحداث الثقافية عن موقف البرنامج وسياسة القناة التي يُبث فيها من تلك الأحداث.
13. إن عملية التأطير الإعلامي بالنسبة للقنوات العمومية الجزائرية وقناة الجزائرية الثالثة عادة ما تتشابه في معالجتها مع الأحداث مع قضايا ثقافية سابقة انتجت في سياقات مغايرة، بحيث أن جميع التحولات الاجتماعية والبنوية الثقافية التي تحدث على مستوى المجتمعات ليست عملية آنية مرتبطة مباشرة بما تقدمه القناة، بقدر ما هي عملية متواصلة تتداخل فيها عوامل وتوجهات أخرى ولعل هذا ما يشير إلى عملية إعادة إنتاج الخطاب والقدرة على ترتيب أولويات المواضيع المعالجة بحسب رؤية البرنامج المناسبة.
14. خصصت الشبكة البرمجية لقناة الجزائرية الثالثة مساحة زمنية قدرت بـ 5.5 اسبوعيا ضمن شبكتها البرمجية لمعالجة المواضيع الثقافية التي ظهرت بنسبة 31.88 % وقد تنوعت هذه المواضيع حسب معطيات البيئة الثقافية سواء كانت وطنية او عربية أو دولية، وهي مساحة كبيرة نوعا ما يبرز أهمية هذه البرامج لدى القناة
15. ملاحظة الباحثة تكرار بعض الأسماء الأدبية والثقافية والفنية، في نفس الأعداد البرمجية في فترة قريبة جدا. أو إعادة استضافة الفاعلين المثقفين في

اعداد برامجية أخرى، وتأثيرها على تحجيم الكتاب الآخرين عن الظهور فيها. وانعكاسه السلبي على مصداقية الأداء لدى المتابعين. باعتبار هذه البرامج واجهة تعبر عن جوانب مضيئة من الثقافة الجزائرية.

16. هناك اهتمام قليل من طرف المثقفين بالفضاءات التعبيرية السمعية البصرية، حيث يظهر ذلك من تكرار بعض الأوجه المثقفة لأكثر من عدددين، هذه الحقيقة قد تغذي تصور عام وهو أن المثقف الجزائري يخشى عدسات الكاميرا والذي قد يرتبط باستمرار مقاطعة التلفزيون من طرف بعض المثقفين ذو اتجاهات فكرية مغايرة، حيث لا يزال يحتفظ ببعض الممارسات التي ورثها عن فترة الأحادية.

17. تعتمد البرامج الثقافية على الشخصيات المتخصصة سواء على المستوى الثقافي أو الاجتماعي أو الأدبي أو الفكري أو الاعلامي أو القانوني وغيرها من التخصصات التي تؤثر على مستويات التحليل والمعالجة للمضامين المطروحة.

18. نادرا ما تستدعي البرامج الثقافية المثقفين الفرانكفونيين أو الذي تلقوا تعليمهم في فرنسا أو الدول الأوروبية أو المثقفين أصحاب التوجهات المعاكسة للسياسية الايديولوجية للقناة، وهذا ما يوحي بانعدام العلاقة بين هذه الفئة والمجتمع لاعتباره أحد المكونات الأساسية للدولة وربما هذا يمثل نوع من الهيمنة وفق الخطاب الذي توجهه البرامج، وعليه تلجأ البرامج إلى عملية التوازن في انتقاء مثقفين ورؤيتهم للسلطة الحاكمة ووفقا لخلفياتهم السياسية والفكرية لهذه الطبقة المثقفة.

19. عادة ما تتناسب طبيعة اتجاه البرامج الثقافية في قناة الجزائرية مع طبيعة الصورة السائدة في المضامين الثقافية المطروحة، بحيث كلما كان التصور ايجابي حول المحتوى المعالج أكبر كلما كان ظهور الاتجاه المؤيد للمثقفين حول ذلك المحتوى أكبر، وكلما كان التصور سلبي أكثر كلما كان التوجه معارض من طرف المثقفين حول ذلك المحتوى المعالج.

20. لاحظت الباحثة من خلال الدراسة تسليط الضوء على الأسماء الالامعة من خلال استغلال شهرتهم، وصدى اسمائهم وحصر النشر عليهم فقط من دون الكتاب والفنانين الواعدين الآخرين، الذين يتطلعون الى تعريف القراء بنتائجهم الثقافية والأدبية المتنوعة، التي تحمل بصماتها الإبداعية لإغناء الواقع الثقافي في تنويع سيماته.

21. من خلال دراسة الباحثة المواد الثقافية والأدبية المعروضة عبر البرامج الثقافية الثلاثة في القناة الجزائرية الثلاثة، لاحظت غياب الربورتاج الأدبي فيها. وكما هو معلوم لدي مسؤولي البرامج الثقافية ما للربورتاج الأدبي والثقافي من أهمية في إطلاع المتلقي على آراء المثقفين والأدباء والمفكرين والأكاديميين، عند قراءتهم للمشاهد الثقافي الجزائري. ورصدهم آخر المستجدات الثقافية والأدبية التي تقوم بها المراكز والمنتديات، ودور النشر العالمية في دول العالم.
22. معظم المثقفين يساهمون في هذه النقاشات بدون مقابل، وما هذا إلا تأكيد وتدعيم الحقيقة أن الاعلام الثقافي في الجزائر لا يوفر عائدا ماديا، بل على العكس من ذلك يوفر عائدا معنويا بصفة كبيرة من خلال الترويج لمؤلفاته ولأفكاره ومواقفه.
23. إلى حد بعيد حضت البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري بعدالة في تمرير خطابات المثقفين حيث يتم اختيار المضامين بالمنظور النفعي للمجتمع وبصفة تزامنية مواكبة للأحداث الثقافية الجارية في البلاد، كما أن درجات المحترمية والصعود في سلم ترتيب الوظيفة الأكاديمية وطول الخبرة المهنية تجعل أصحابها في موقع لتمرير خطاباتهم والتعبير عن آرائهم وأفكارهم
24. يربط مثقفون جفاء البيئة الثقافية والفكرية الوطنية وعدم ملائمتها للإبداع وتفجير الطاقات الكامنة بعدة عوامل، لكن يرجعون ذلك أساسا إلى نقص أو غياب الاستهلاك الجماهيري للمعرفة أو بالأحرى للمقروئية مع تحرر نسبي من الضغوطات الرقابية على الإبداع الفكري.
25. ساهمت النخبة المثقفة المستضافة في البرامج الثقافية لقناة الجزائرية الثالثة بشكل قوي وفعال في المحتوى المعالج كمحاولة منها لتوصيل الفعل الثقافي لدى الجمهور بالشكل الذي يليق بالثقافة الحققة لكونها تتميز بما يسميه البعض "الاقتدار الثقافي" وهي تخص هذه فئة المثقفين والمنتجين للأفكار.
26. أولت قناة الجزائرية الثالثة من خلال برامجها اهتماما كبيرا بالثقافة خاصة الجزائرية منها، وهذا بعد الركود الناتج عن الوضع الصعب الذي عاشته الجزائر قبل التعددية الاعلامية، حيث كان الاهتمام بالشأن الثقافي معتبرا، إذ تبث برامج ومنوعات وأخبار ثقافية طيلة أيام الاسبوع ولكن ما يعاب عليها قلة اللقاءات مع المؤلفين والكتاب..الخ، حيث تظهر موسمية لمواكبة حدث ثقافي ما مثل معارض الكتب والتظاهرات الثقافية...الخ.

27. عدم وجود تخطيط مدروس أو خطط بعيدة المدى " خطط إستراتيجية" لتطوير الواقع الثقافي من خلال البرامج الثقافية في القنوات الفضائية العمومية، فالتخطيط لا يستند على أسس منهجية عند وضع برامج الدورات التلفزيونية، ولا تحدد طبيعة البرامج وأهدافها وموضوعاتها ومضامينها، بل يعتمد على ما يقدمه المعدون من أفكار.

انطلاقاً من هذه النتائج نستطيع أن نلخص أهم النقاط التي اشتركت مع نتائج دراساتنا السابقة والمثابرة والتي تظهر من خلال:

1. إن جل الدراسات السابقة توافقت مع نتيجة العلاقة بين الثقافة ووسائل الاعلام وأن كلاهما يكمل الآخر

2. بالرغم من أن القنوات الفضائية أصبحت اليوم مصدراً مهماً للاتصال والثقافة إلا أنه لا يوجد مشروع ثقافي جزائري واقعي وحقيقي، إذ نلاحظ التقليد والتكرار والإعادة في البرامج الثقافية والمواضيع المطروحة، وهذا ما يتناسب مع دراسة محمد كحط عبيد الربيعي.

3. دلت نتائج دراستنا التحليلية على أن البرامج الثقافية عملت على تحقيق القيم المعرفية وكذا الحضارية بهدف رفع المستوى الإبداعي في مجال الكتابة والأدب عامة ووجود علاقة بين طبيعة الموضوعات التي يطرحها البرنامج ونوعية القائم بالاتصال (معدّي ومقدمي البرامج) كون بعضهم مثقفين وهذا توصلت إليه أيضاً نتائج دراسة سهير سيد احمد جاد.

4. كشفت الدراسة على عدم وجود نوع من التوازن في إدراج المواضيع حيث أهملت بعض المواضيع التي تدخل تحت فئة الثقافة ولم يتم التركيز عليه وهذه النتيجة جاءت متناسبة مع دراسة عبد الحكيم محمود نديم.

5. لقد تشابهت دراستنا بمعظم نتائج دراسة Olivier Bourgois على غرار وجود اهتمام كبير بعرض حياة الكتاب وصاحبه واستثناء في التقاليد الثقافية ضمن محتوى البرامج الثقافية الجزائرية حيث يتوضح من خلال هذا أن مجمل البرامج التلفزيونية الجزائرية مستنسخة من نظيرتها الفرنسية على مستوى الشكل.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد انطلق بحثنا من رغبة ذاتية في دراسة موضوع البرامج الثقافية في التلفزيون ومساهمة النخبة المثقفة فيها، ثم تبلورت هذه الرغبة في إشكالية بحثية انبثق عنها مجموعة من الأسئلة المتعلقة بشكل ومضمون البرامج الثقافية، وسعينا منا للإجابة عن التساؤلات اتبعنا المنهج المسحي والذي اخترنا بمقتضاه عينة الدراسة في حدود الوقت والإمكانات المتاحة لنا، واعتمدنا على أسلوب تحليل المضمون كتقنية علمية للتحليل الكمي والكيفي.

إن الإيهامات التفاعلية والانتاجية للفعل والمعرفة التي يمررها بعض المثقفين كشفت لنا سوسيولوجيا عن ما يسميه الجابري في مؤلفه **بنية العقل العربي** عن **التداخل التلفيقي بين البنيات**، ما أصبح ينظر له أنه لا شيء يميزه عن شخص آخر فالיום لا يكاد يوجد نموذج لمشروع مجتمع في الجزائر كوننا دخلنا في ما يسمى بال رأسمالية الاستهلاكية ففي المجتمعات الاستهلاكية تتغلب الفردانية على الجوانب الاجتماعية، ويصبح الفرد مهما كانت مكانته مثقف أو أديب يُغلب المصالح الفردية على المصالح الفكرية للمجتمعات، ونخص بالذكر **إيهامات الإنتاج** التي تدل على تبني أطروحات تغيب عنها المرجعيات النظرية والمفاهيم الاستمولوجية وتكثر فيها لغة التهجين والخطابات الشعبوية الناجمة عن مخزونات الفكر الطابوي.

يمكن القول أنه على الرغم من الاستخدام الواسع لازالت القنوات الفضائية العربية تواجه تحديات كبيرة سواء من حيث الإنتاج أو مضمونه، والأهم علاقة هذا المنتج في برامج ثقافية مع المتلقين؛ إلا أننا في حاجة لأن نؤكد بأن علاقة المثقف بالإعلام وبالفضاء العمومي هي علاقة تلازم، فالدور المناط بالمثقفين يقتضي بالدرجة الأولى التورط في الشأن العام، إذ لا مثقف غائب عن النقاش حول القضايا العامة، وهذا التورط في الزمن الحالي سيجد منافذ أفضل وسيفتح المجال لبروز نمط جديد يطلق عليه عزمي بشارة اسم "**المثقف العمومي**" Educateur public، وهذا النمط من المثقفين له قدرة كبيرة على بلوغ الفضاء العام من خلال توسل آليات الإعلام الجديد التي يصعب على الأنظمة السياسية مراقبتها، إذا ما وقعت المقارنة بحالة الإعلام التقليدي حيث تتسم العلاقة بين الطرفين بنوع من الإقصاء والمعاداة.

تشكل النخبة محورا أساسيا لمعظم أخبار وسائل الإعلام لما تتميز به من مستوى تعليمي وثقافي رفيع يؤهلها للقيام بأدوار المسؤولية في المجتمع، ويمنحها قوة تأثيرية في دوائر صنع القرار والرأي العام ومن ثم تصبح هذه الفئة هدفا أساسيا لكل وسائل الإعلام خاصة تلك التي تهتم بنوعية الجمهور، لإثراء المضامين والمحتويات الإعلامية

بما تقدمه من أفكار وتحليلات وكتابات وتعليقات ف كافة مجالات الحياة بالاعتماد على إسهاماتها العلمية والفكرية لإضفاء الجدية والمصداقية على مضامينها وبالتالي تدعيم موقعها في الساحة الإعلامية، إلا أن النخبة الجزائرية تميزت عبر التلفزيون بحضورها الضعيف والمحتشم على ساحة الأحداث الوطنية، الذي لم تجسده المرحلة المعاصرة والذي يعكس واقع النخبة المثقفة في الوطن العربي لتمييزه بالمشاركة غير الفعالة في مناهضة الأحداث المعاصرة التي تمس ثوابته وثقافته رغم قدرة المجتمعات العربية على إنتاج النماذج الفردية ذات المستوى العالي الذي يؤهلها إلى مستويات عالمية وهذا ما برهنت عليه الجامعة الجزائرية على سبيل المثال باعتبارها الحضن الأساسي لصناعة النخب وتوجيهها إلا أنها لم تتمكن من تحويل هذه الطاقة الإفرازية إلى طاقة استثمارية بشكل كاف، فالنخبة المثقفة في الجزائر موجودة، لكن السلطة نجحت في جعلها مهمشة أو مغيبة أو في حالة خوف من إبداء الرأي واتخاذ المواقف التي تراها صحيحة، حيث لم توضع آليات كافية للمشاركة في النقاش وفي تنوير الرأي العام حول القضايا الوطنية العديدة المطروحة على الساحة السياسية على وجه الخصوص على الرغم من قدرتها على التأثير في الرأي العام بحكم امتلاكها قدرا من المعرفة يمكنها من صياغة المفاهيم العامة ودورها المؤثر والفعال في إنتاج المعرفة ونشرها والاضطلاع بمسؤولية الإصلاح الاجتماعي والثقافي والسياسي ذلك أن البيئة الثقافية الوطنية لا تشجع على الإبداع والإنتاج الفكريين باعتبار ان للفكر ظروف موضوعية تنتجه وتساهم في تغذية العمليات الذهنية وتشجع السلوك الابتكاري داخل المجتمع ويعود ذلك أساسا إلى غياب الانفتاح والممارسة الديمقراطية، ذلك أن حرية التعبير تعتبر دعامة أساسية لتكريس الممارسة الديمقراطية كشرط ضروري لتحقيق وجود المثقف واستقلاله، فالبيئة الثقافية التي ينتمي إليها المثقف خاصة في جوانبها الإعلامية والفكرية عامل أساسي للإبداع والابتكار وفي نفس الوقت قد تكون عامل سكون وخضوع وتبعية في ظل وجود رقابة على حرية الفكر من الانتاج الفكري والثقافي.

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نقدم في هذا الإطار بعض التوصيات والاقتراحات التي تظهر في الآتي:

- زيادة عدد البرامج الثقافية على الشبكة البرمجية اليومية والأسبوعية للقنوات، واختيار التوقيت المناسب.
- تسهيل استخدام التكنولوجيا مثل الانترنت وزيادة خطوط الهاتف لإتاحة إمكانية مشاركة المشاهد في البرامج الثقافية.
- الحرص على التطوير المستمر للبرامج الثقافية من حيث الشكل والمضمون، فمن حيث الشكل يمكن تنويع أشكال عرض البرامج الثقافية مثل الاهتمام بالديكور

وتنوع زوايا التصوير، ومن حيث المضمون يمكن استقاء مضامين البرامج الثقافية من أراء الجمهور وخصوصا شريحة الشباب والإعداد الجيد لها وتقديمها في حلقات متتالية.

- قد لاحظنا أن جل البرامج الثقافية في القنوات الجزائرية تقترب بمناسبات ثقافية، وتنتهي بانتهاء تلك التظاهرات الثقافية، لذا وجب إعداد برامج تتسم بالديمومة في معالجة وطرح القضايا الثقافية حتى يكون لها جمهورها الوفي.

- الاهتمام بتكوين منشطي البرامج الثقافية واختيار مقدمين يكونون على ثقافة عالية ويهتمون بالحياة الثقافية العامة، أو اختيار شخصيات مثقفة ومن الرموز الثقافية المعروفة لتقدم أو تعد أو تشرف عليها..

- المرونة وتقليل الرقابة على البرامج الثقافية مما يتيح حرية تعبير أكبر خصوصا على البرامج التي تستهدف الفئات النخبوية .

- استضافة الأقلام الثقافية الواعية الهادفة إلى احترام الرأي الآخر وتمتع بالروح الديمقراطية الهادفة إلى بناء الإنسان الواعي لتكون بمستوى الدول التي سبقتنا في مجال التقدم واحترام حقوق الإنسان.

- وكخيار استراتيجي يجب إنشاء قناة جزائرية متخصصة في الثقافة، مستقلة وبمصادر تمويل جزائرية ويكون مقرها داخل الجزائر، حتى تهتم أكثر بالثقافة المحلية وبموضوعات وقضايا تمس المجتمع وتؤكد على الخطاب الثقافي غير الخاضع للتأبوت السياسي والديني والاجتماعي وبكادر تخصصي سواء الإداري أو الإعدادي أو الفني، تشرف عليها عينة من النخبة المثقفة والمبدعة الجزائرية، إذ أن التخصص في معالجة وطرح القضايا والموضوعات الثقافية يعطي للبرامج الثقافية فعالية ونجاح أكثر.

- ضرورة مراعاة المشرفين الثقافيين في البرامج الثقافية مسألة التوازن في توزيع، وتنوع مصادر موادهم الثقافية المعروضة، ولاسيما المتعلقة بالأخبار والفعاليات الثقافية والفنية التي تقام في الجزائر وخارجها. حيث أشارت هذه الدراسة الى عدم وجود التوازن والتنوع الكافي في المواد المنشورة.

- ضرورة المراوحة ما بين نشرها للكتاب الكبار والكتاب الجدد غير المعروفين في الساحة الثقافية. ولا ينبغي الاكتفاء بنشر إبداعاتهم وحسب، بل نقد أعمالهم الإبداعية بموضوعية، كي تساهم في تطوير قابلياتهم الثقافية .

- توصي الباحثة تكريم الكتاب والأدباء والمثقفين ومكافاتهم مادياً ومعنوياً، من أجل مواصلة الكتابة والإنتاج الثقافي. وتشجيعهم في رفد البرامج الثقافية بنتائجهم الأدبية

والثقافية، وبالأخص بعض الكتاب والمثقفين الذين تتميز كتاباتهم بالرصانة، والإبداع والثراء الفكري.

- وبما أن الثقافة تجمع تحت مظلتها الواسعة كل المعارف والفنون وفروع الأدب. لا يمكن حصر مجال البرامج الثقافية على القضايا والمسائل الأدبية. فالمتلقي يهتم أيضاً متابعة الفن التشكيلي، أو البحث الفلسفي الى جانب الفنون الأدبية الأخرى، ومن منطلق شمولية المعرفة الثقافية، لا يحبذ تأطير وحصر هذه البرامج على نوع معين من الموضوعات .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) باللغة العربية:

القرآن الكريم

1-1/ الموسوعات والمعاجم والقواميس

1. البستاني البستاني، منجد الطالب ، دار المشرق ، بيروت، ط1 ، 1986
2. الفار محمد جمال ، المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2006
3. الصديق سعيد ، المنجد في اللغة العربية والاعلام، دار المشرق، بيروت، ط34، 1996
4. اللحام محمد الهادي وآخرون، القاموس عربي -عربي ، بيروت، دار الكتب العربية، 2005
5. العبد الله مي، عبد الكريم شين، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2014
6. أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، بيروت، 1989
7. ابن منظور ، لسان العرب ، ج4/ج6، دار المعارف ، القاهرة
8. بدوي أحمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: انجليزي-فرنسي-عربي، بيروت، مكتبة لبنان، د ط، 1978
9. بن هادية علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003
10. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1984
11. جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، تر: محمد الجوهري، المجلس العلي للثقافة، القاهرة، ط1، 2000
12. حجاب محمد منير ، الموسوعة الإعلامية، المجلد الثاني، دار الفجر للنشر والتوزيع 2003،
13. حجاب محمد منير ، الموسوعة الاعلامية، المجلد1، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2003
14. دانيال روج، قاموس لاروس السبيل : فرنسي - عربي، مكتبة لاروس، باريس، 1983، ط1983
15. عاطف غيث ، قاموس العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، ط1979
16. قاموس اللغة والاعلام، دار المشرق ، بيروت، ط 1997، 1975
17. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1، 2001
18. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب، 1979
19. بودون ريمون ، بور يكو فرانسوا ، المعجم النقدي في علم الاجتماع ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر مجد، بيروت، لبنان، ط2، 2007
20. يوسف شلالة، القاموس العلمي: فرنسي-عربي، دار المعارف، الاسكندرية، 1991
- 21.

2-1 الكتب:

1. الصادق العلالي، العلاقات الثقافية الدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،د.ط، 2006
2. العربي بوعمامة، الاعلام الثقافي والصناعات الابداعية، مخبر الدراسات الاعلامية والاتصالية لجامعة مستغانم، ألفا دو ك ، ط1، الجزائر،2020.
3. أبو الحمام عزام، "الإعلام الثقافي: جدليات و تحديات ، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1 ، 2010
4. أحمد رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية: مفهومه -أسسه- استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة،1987
5. أحمد زكي بدوي، مصطلحات الإعلام، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985
6. أحمد زكرياء أحمد، نظريات الإعلام، مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، ط1، المكتبة العصرية، القاهرة، 2009
7. أحمد بن مرسي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، ط 1، الجزائر، الورسم للنشر والتوزيع،2013
8. أحمد عبد الهادي نبيل ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2006
9. أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي، الجزائر، دار هومة، ط1، 2002
10. أحمد زايد، النخب بين المجال السياسي والمجال الاجتماعي، النخب الاجتماعية (حالة الجزائر ومصر)، مركز البحوث العربية والافريقية، مركز البحوث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2005
11. أحمد ناشف ، تعريب التعليم في الجزائر: بين الطرح المعرفي والطرح الايديولوجي، كنوز المعرفة الجزائر، 2011
12. أديب خضور، الإعلام المتخصص: الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي، المكتبة الإعلامية، دمشق، ط2، 2005،
13. أديب خضور، الحديث التلفزيوني : التعريف والمفهوم، دمشق، المكتبة الإعلامية، ط2، 2009
14. أديب خضور، "دراسات تلفزيونية"، دمشق، المكتبة الإعلامية، ط1، 1998
15. أديب مرة، الصحافة العربية: نشأتها وتطورها، ط1، لبنان، دار المكتبة، 1996
16. أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، تر: نصر الدين العياضي، الصادق رابح، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005
17. ابراهيم أبراش، علم الاجتماع السياسي، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة، 1998
18. ابن نبي مالك، مشكلة الثقافة ، ط4، دار الفكر، دمشق،1984
19. ارتولد بنيت، الذوق الأدبي، تر: على محمد الجندي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ، 1957
20. ادوارد سعيد، المثقف والسلطة ، تر: محمد عناني، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، 2006
21. ادوارد سعيد، صورة المثقف، تر: غسان غصن، دار النهار للنشر، بيروت، ط2، 1996

22. اسماعيل زكي محمد، الأنثروبولوجيا والفكر الانساني، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، 1982
23. انجليز ديفيد ، جون هيرسون، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة ، تر: لما نصير، قطر، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 1، 2013
24. باسكال بونيفاس، المثقفون المغالطون-الانتصار الإعلامي لخبراء الكذب، تر: عبد الرحمان مزيان، ط1، ابن النديم للنشر ودار روافد الثقافية ، الجزائر، بيروت، 2015
25. باومان زيجمونت، الثقافة السائلة، تر: حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2018
26. برهان غليون، اغتيال العقل (محنة الثقافة العربية)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1991
27. بيار بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، تر: درويش الحلوجي، ط1، دار كنعان، دمشق، 2004
28. بيومي محمد أحمد ، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د.ب، د.ط، 2009
29. تيسير أبو عرجه، الإعلام والثقافة العربية: الموقف والرسالة، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2008
30. توماس بوتومور ، الصفوة والمجتمع :دراسة في علم الاجتماع السياسي ،تر: محمد الجوهري وآخرون ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، مصر، ط1، 1988
31. توم بوتومور، النخبة والمجتمع، تر: جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1988
32. تيودور أدورنو، محاضرات في علم الاجتماع، تر: جورج كتوره، مركز الإنماء القومي، بيروت
33. تيماشيف نيكولا، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، تر: محمود عودة وآخرون، ط1، دار المعارف، دس،
34. جمال أبو شنب واسماعيل علي سعد، الصفوة العسكرية والتنمية السياسية في دول العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998
35. جلال مدبولي، علم الاجتماع الثقافي، القاهرة، دار الثقافة ، د ط، 1979
36. جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة، 2003
37. جمال العيفة، ثقافة الجماهير ، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، ط1، 2010
38. جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال الوظائف والهياكل والأدوار، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2010
39. جميل حمداوي، سوسيولوجيا النخب- النخبة المغربية أنموذجا، شبكة الالوكة، ط1، 2015
40. جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة: محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2013

41. جيهان أحمد رشدي، "الأسس النظرية لنظريات الإعلام"، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1978،
42. جيرار ليكرك، سوسيولوجيا المثقفين، تر: جورج كتوره، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2008
43. حسن عماد مكاوي، نوال محمد عمر، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة 1998
44. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط4، مصر 2003
45. حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط6، مصر، 2006
46. حسان عماد مكاوي، الإعلام ومعالجة الأزمات ، الدار المصرية اللبنانية، ط2، القاهرة، 2009
47. حسين سمير محمد، بحوث الإعلام :الأسس والمبادئ، القاهرة ،عالم الكتب ، ط1 ، 1992
48. حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخبة السياسية إقصاء أم تكامل؟ أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997
49. حسنين شفيق، مهارات إدارة الحوار الإعلامي، دار فكر وفن للطباعة والنشر، مصر، 2010
50. حلواني ماجي، البرامج الثقافية والتعليمية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ط1، 2001
51. خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 2009
52. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد بحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر، ط2، 2013
53. دلال القاضي، محمود البياتي، منهجية وأساليب البحث العلمي، عمان ، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2008
54. ديفيد انغليز، جون هيوسون، مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة، تر: لما نصير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2013
55. صالح الإصبع، "تحديات الإعلام العربي"، عمان، دار الشروق، ط1، 1999
56. صالح بن بوزة، وسائل الإعلام في الجزائر بعد الاستقلال، 14 جويلية 1996
57. صباح ياسين، الإعلام الفضائي في الوطن العربي تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2013
58. طارق سيد أحمد الخلفي، فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2010.
59. عاشور فني، من الصناعات الثقافية إلى الصناعات الإعلامية، منشورات الوطن اليوم، ط1، الجزائر ، 2017.
60. عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي، الأسلوب الاحصائي واستخداماته، في بحوث الرأي العام والإعلام، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1993

61. عاطف عطية، المجتمع، الدين والتقاليد: بحث في اشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة، جروبس برس، لبنان، 1993
62. عبد الرحمان عزي، علم الاجتماع الاعلامي: دعوة إلى الفهم، الدار المتوسطة للنشر، تونس، بيروت، 1431- 2010
63. عبد الإله بلقزيز، نهاية الداعية : الممكن والممتنع في أدوار المثقفين ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010
64. عبد الرحمن عزي ، الاعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية- قراءة في الرواسب الثقافية، ط1، الدار المتوسطة للنشر، تونس، 2009
65. عبد الرحمان عزي، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999
66. عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2009
67. عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2010
68. عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب، ط.2، 2004
69. عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 1997.
70. عبد الواحد أمين رضا ، الصحافة الإلكترونية، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1، 2007
71. عبد الرحمن عواطف وآخرون، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية ، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1982
72. عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الواحد والعشرين، اليازوري، الأردن، 2016.
73. عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا الاتصال والاعلام، النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية ، دار المعرفة الجامعية، 2006
74. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001
75. عبد الإله بلقزيز، في البدء كانت ثقافة : نحو وعي عربي متجدد بالمسألة الثقافية، افريقيا الشرق، بيروت، د ط، 1998
76. عبد الرحمن عزي، " الثقافة ووسائل الاتصال والتحدي الحضاري"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992
77. عبد القادر بن شيخ وآخرون، البرامج الثقافية والتربوية ومسألة الهوية ،التلفزيون العربي مثالا، تونس، 1999
78. عبد الغني أمين سعيد، الثقافة العربية: الفضائيات، د.ب، د.، ط1، 2003
79. عبد الحميد شكري، تكنولوجيا الاتصال، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 01، د.ت، ص129.

80. عبد الله الغدامي، الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، الامارات العربية المتحدة، ط 2، 2007
81. عمار بلحسن، أنتلجنسيا أم مثقفون ؟ دار الحداثة ، بيروت ، 1982
82. عمر محمد زيان ، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، جدة ،دار الشرق ،ط4، 1983
83. عمر لرجان، "المدرسون مصير النخبة، في مؤلف جماعي، تحرير: زايد أحمد، الزبير عروس، النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر، منشورات مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1، 2005
84. علي الحرب، توافد الأضداد الآلهة الجدد وخراب العالم، منشورات الاختلاف، 2008
85. عيد الدرويش، سيكولوجيا الثقافة: دراسات فلسفية، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2003
86. ريتشارد أليس، نظرية الثقافة، تر: علي سيد الصاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 1997
87. زهير إحدادن ،مدخل على علوم الإعلام والاتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2002
88. سامية حسن الساعاتي، " الثقافة والشخصية: بحث في علم الاجتماع الثقافي"، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1988
89. سلسلة الثقافة والمثقف في الوطن العربي، رقم السلسلة 10، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992
90. سليمان العسكري، "الثقافة"، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، د.ط، 1997
91. سهيلي نوال، البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018.
92. سيد حسين نصر، الفلسفة والأدب والفنون الجميلة من وجهة نظر الاسلامية، تر عبد الحميد الحزبي، ط1، شركة عكاظ للنشر والتوزيع، الرياض 1984
93. فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، مركز القاهرة للتعليم المفتوح، د.ب، د.ط، 2002
94. فضيل دليو، مدخل إلى علوم الاعلام والاتصال- المفاهيم والنماذج والأنظمة، ط1، منشورات ألفادوك، الجزائر، 2010
95. فواز الدخيل، مفاهيم سائدة في وسائل الإعلام، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والإعلام، د.ط، 1997
96. فؤاد كامل، فن الإقناع في الحديث الإذاعي، الفن الإذاعي، ع69، معهد الإذاعة والتلفزيون، 1999
97. فيصل فرجي، سامي اسعيداني، الاعلام السياسي والنخبة، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2018
98. كارل ماركس، رأس المال (نقد الاقتصاد السياسي)، تر: محمد عيتاني، مكتبة المعارف، بيروت، 1978

99. كاظم فلاح المحنة، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، جامعة بغداد، بغداد، ط1، 1998، ص168.
100. كرم شلبي، المذيع وفن تقديم البرامج للراديو والتلفزيون، ط1، مكتبة التراث الاسلامي، القاهرة، دت
101. كمال بومنير، قراءات في الفكر النقدي لمدرسة فرانكفورت، ط1، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012.
102. كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماركس هوركايمر إلى أكسل هونيت، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، دار الأمان، الجزائر، لبنان، 2010.
103. كليفورد غيرتز، "تأويل الثقافات: مقالات مختارة"، تر: محمد بدوي، دب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، دس
104. مياء مرتاض نفوسي، ديناميكية البحث في العلوم الانسانية، دار هومة، الجزائر، ط2، 2016
105. مالك ابن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر أفاق معرفة متجددة، ط18، 2015
106. مارشال ماكلوهان، كيف نفهم وسائل الاتصال، تر: خليل صابات، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975
107. مايكل دينينغ، الثقافة في عصر العوالم الثلاث، تر: أسامة الغز ولي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2013
108. مجموعة من خبراء اليونيسكو، التنمية الثقافية (تجارب إقليمية)، تر: سليم مكسور، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983
109. محمد وهي صحر، بحوث جامعية في الإعلام، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 1996
110. محمد عبد الكريم الجزائري، "الثقافة ومآسي رجالها"، الجزائر، دار الشهاب، ط1، 2008
111. محمد جابر الأنصاري، الفكر العربي وصراع الأضداد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 196
112. محمد عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، 1975
113. محمد الشيخ، المثقف والسلطة، دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر، دار الطليعة بيروت، ط1، 1991
114. محمد الرضواني، مدخل إلى علم السياسة، سلسلة بدائل قانونية وسياسية، رقم 3، ط1، 2014
115. محمد علي محمد وآخرون، المجتمع والثقافة والشخصية، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1983
116. محمد سبيلا، في تحولات المجتمع المغربي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2010

117. محمد العيد ولد خليفة، "المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2003
118. محمد محفوظ، الحضور والمثاقفة،- المثقف العربي وتحديات العولمة، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 2000
119. محمد بغداد ، حركة الاعلام الثقافي في الجزائر- تقدير مشهد، ط1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2011
120. مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، مصر، 2003.
121. مصطفى مصمودي، النظام الإعلامي الجديد، الكويت، عالم المعرفة، د.ط، 1985
122. معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2005
123. موريس دو فرجيه، علم الاجتماع السياسي، تر: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1991
124. مي عبد الله، الدعاية وأساليب الإقناع، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2002
125. مي العبدلله ، نظريات الاتصال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006
126. مي العبد الله، هيثم قطب، الثقافة الواردة عبر الفضائيات العربية، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2017
127. منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004
128. نصير بوعلي، الإعلام والبعد الحضاري (دراسات في الإعلام والقيم)، ط1، دار الفجر للطباعة والنشر، الجزائر، 2008
129. نصير بوعلي، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر -دراسة ميدانية، دار الهدى، الجزائر، 2005
130. نصير بوعلي، الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، ط1، الجزائر، دار الهدى، 2005
131. نصير بوعلي، العولمة: الأبعاد والانعكاسات، بيروت، دار للنشر والتوزيع، ط1، 2015
132. نصر الدين العياضي، وسائل الاتصال الجماهيرية و المجتمع، آراء و رؤى. الجزائر: دار القصة للنشر، 1998.
133. نصر الدين العياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999
134. نصر الدين العياضي، وسائل الإعلام والمجتمع ظلال وأضواء، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2004
135. نضال فلاح الضلاعين، مصطفى يوسف كافي، نظريات الاتصال والاعلام الجماهيري، ط1، الاعصار للنشر والتوزيع، عمان، 2016
136. لبيب الطاهر، سوسيولوجيا الثقافة، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، ط5، 1988

137. لورانس هاريزوس، صمويل هنتجتون، الثقافات وقيم التقدم ، تر: شوقي جلال ، ط 2، المركز القومي للترجمة، مصر، 2009.
138. وناس منصف، المسألة الثقافية في المغرب العربي- الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر دراسة في التغيير الثقافي والاجتماعي، أليف للنشر، ط1، ب.س.
139. وليدة حدادي، الاعلام والنخبة المثقفة في عصر الميديا الجديدة، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان، 2020
140. يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007

3-1 الرسائل الجامعية:

1. الخنساء تومي، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي جامعة محمد خيضر بسكرة نموذجاً، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2017
2. الجمال نجلاء عبد الحميد فهمي، دوافع استخدام الصفوة الثقافية للوسائل الإعلامية المتخصصة والاشباكات المتحققة لهم (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، القاهرة، 2006
3. الربيعي محمد كحط عبيد ، "الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية، المضامين والأشكال والتلقي، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك 2006/2007
4. الصمداني عادل بن هداية، اتجاهات النخبة الأكاديمية السعودية نحو البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة في مهارات الاتصال، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2013
5. العاقل سهام، الاتصال الاجتماعي في الجزائر-دراسة حول فعالية الاعلام في وقاية الشباب من المخدرات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1998
6. المصري منى احمد، الكتاب والأدباء الأردنيون والاشباكات المتحققة لهم من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، رسالة ماجستير في الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الإعلام، 2010.
7. باشوشي كنزة، المثقف الجزائري وجدل الحضارات في ظل الإعلام المعاصر، دراسة على عينة من المثقفين الجزائريين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008، 2009
8. بدودي سهام، استخدامات النخبة المثقفة لوسائل الإعلام بولاية عنابة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عنابة، 2009
9. بغدادي هالة محمد اسماعيل، المتغيرات المؤثرة على تغطية القضايا العربية في القنوات الفضائية العربية الاخبارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2007،

10. بسيوني حمادة ابراهيم، دور وسائل الاتصال المصرية في صناعة القرارات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1991
11. بن عيشة عبد الكريم ، صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية: دراسة وصفية تحليلية على عينة من مضامين برامج قناة فرانس 24 ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، الجزائر، 2015-2016
12. بوزيان عبد الغني بعنوان "استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المتحققة منها"، دراسة ميدانية، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار عنابة، 2009/2010.
13. نوال بومشطة، الشباب الجزائري والمضامين الثقافية في الإعلام الإذاعي المحلي- دراسة تحليلية وميدانية ، أطروحة لنيل درجة دكتوراه، قسم الدعوة للإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2017، 2018.
14. تامي نصيرة ، المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة -دراسة تحليلية مقارنة بين قناة الجزيرة القطرية وقناة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، الجزائر3، 2012
15. تمار يوسف، نظرية الاجندة ستينغ دراسة نقدية على ضوء الحقائق، اطروحة دكتوراه منشورة،، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2004\2005
16. حجام جمعي، المثقفون والصحافة الخاصة في الجزائر إشكالية التعبير والكتابة (دراسة لعينة من أساتذة جامعة الجزائر)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2006/2007.
17. خليفة محمد فتحي، التمثيلات الثقافية في الإشهار التلفزيوني-دراسة تحليلية سيمولوجية لعينة من الأفلام الاشهارية في قناة الشروق tv، أطروحة دكتوراه طور ثالث في علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2016/2017
18. ذهيبة آيت قاسي، ال ثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرنامج تويضا، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة وهران، 2009/2010
19. سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود، الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيره في المجتمع السعودي- دراسة تحليلية ميدانية على عينة من وسائل الإعلام وأفراد المجتمع السعودي- رسالة دكتوراه في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2006
20. سهير أحمد جاد، البرامج الثقافية في التلفزيون دراسة في تحليل المضمون تلفزيون جمهورية مصر العربية خلال فترتي 1981\1984، رسالة دكتوراه، قسم الإذاعة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1984

21. كويبي حفصة، الصناعات الثقافية والاغتراب الاجتماعي دراسة ميدانية جامعة مستغانم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مستغانم، 2016.
22. ليندة ضيف، دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية "القناة الأولى نموذجاً" دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة ، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة ، 2005\2006
23. منال قدواح، اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الالكترونية- دراسة ميدانية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2007\2008
24. ميرال مصطفى عبد الفتاح ،"معالجة القضايا الخارجية في النشرات الاخبارية الانجليزية التي تقدمها القنوات الفضائية العربية"،رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاعلام بكلية الآداب، جامعة عين شمس بالقاهرة، 2007
25. سلاف نعيمة، النخبة المثقفة والسلطة في الجزائر- مصطفى الأشرف نموذجاً، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، وهران، الجزائر، 2012/2013
26. شعال هوارية، إشكالية التكوين في الترجمة الفورية -الترجمة الإعلامية أنموذجاً-، أطروحة دكتوراه منشورة، معهد الترجمة، جامعة احمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2016/2017
27. عبد الحكيم محمود نديم، " اتجاهات الصفحات الثقافية في بعض الصحف العراقية"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الآداب والتربية 2010
28. عدنان فوزيل، خطاب الفايستوك وخطاب المثقف -مقاربة سيميائية ثقافية، مذكرة تخرج لنيل درجة ماجستير في الأدب العربي، جامعة تيزي وزو،الجزائر، 2013
29. عماد بن جاسم بن محمد الحمود، تعرض الجمهور السعودي لبرامج المسابقات الثقافية في القنوات التلفزيونية الفضائية العربية، دراسة الاستخدامات والإشاعات على عينة من سكان مدينة الرياض، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الملك سعود بالملكة العربية السعودية 2004/2005
30. كوشي ابتسام ، "المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية و علاقتها بتشكيل و إعادة تشكيل هوية البطالين"، دراسة ميدانية لعينة من بطالين ولاية ورقلة، مذكرة لنيل درجة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة ورقلة- الجزائر، 2012/2013
31. نشوة سليمان محمد عقل، المعالجة التلفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور العام نحو البرلمان، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، 2006

4-1 الدوريات والمجلات والجرائد والقوانين :

1. الجابري محمد عابد، المثقفون في الحضارة العربية الاسلامية: حفريات استكشافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990
2. الطيب العقبي، الاسلام والتمدن العصري، جريدة السنة ، ع1، 8 ذي الحجة 1351هـ 1933م

3. العياضي نصر الدين، فن البرمجة وإعداد الخارطة البرمجية ، تونس، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، 2007.
4. العياضي نصر الدين، عن مفهوم الثقافة الجماهيرية، مجلة الاتصال، العدد 14، 1996.
5. العياضي نصر الدين، الهوية الوطنية والتلفزيون : عشر أطروحات لتطبيق المسلمين، مجلة عالم الفكر، المجلد 38، عدد2، الكويت
6. العياضي نصر الدين ، إشكالية التلفزيون بين الاستثناء الوطني والاستثناء الثقافي، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، ع1، 2000
7. العياضي نصر الدين، المثقف ووسائل الإعلام رهانات الامتاع والمؤانسة، مجلة الإذاعات العربية، ع3، 2015
8. العربي بوعمامة، كوبيي حفصة، الصناعات الثقافية "التلفزيونية" وثنائية الهوية / الإغتراب، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 24، مجلد2، سبتمبر، 2015
9. المنصف العياري، المعالجة الخيرية التلفزيونية العربية بين متطلبات المهنية والتوجهات السياسية، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية 58، تونس، 2006.
10. أرثر أسا بيرغر، وسائل الإعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية ، تر: صالح أبو خليل اصبع، مجلة المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 386، 2012
11. إبراهيم إمام، الاتجاهات الترفيهية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، مجلة الفن الإذاعي، العدد85، السنة23، سبتمبر1979
12. إدريس هاني، المثقف والمجتمع وإشكالية الهوية : المثقف والمجتمع من القطيعة إلى التواصل، سلسلة تصدر عن منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، بيروت، ط1، 1995
13. بشارة عزمي، عن المثقف والثورة. مجلة تبين. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الدوحة. العدد 4. 2013.
14. بلحسن عمار، المشروعات والتوترات الثقافية حول الدولة والثقافة في الجزائر، مجلة المستقبل العربي، السنة 13، العدد 131، نوفمبر 1990
15. بن مرسل أحمد، استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية- التطور التاريخي وبعض الجوانب التطبيقية، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد14، 1996
16. بوسعيد سمية، الفكر الاجتماعي الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة المعيار، ع45، مجلد23، 2019
17. بوكروح مخلوف، المسألة الثقافية في ظل الثورة الاتصالية، مجلة الصورة والاتصال، العددين 2و1، سبتمبر 2012
18. بوجلال عبد الله، العولمة وأثرها في الخصوصية الثقافية (الجزائر نموذجا)، المعيار، العدد2003، 5
19. جفال سامية، الإعلام والثقافة وجدلية العلاقة في ظل العولمة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع8، سبتمبر2018

20. جلولي مختار، إسهامات التيار الوظيفي في مقاربة الظاهرة الإعلامية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد 1، مجلد 14، مارس 2019
21. جنيد حنان، المعالجة الصحفية للحرب الأنجلو أمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام ونيويورك تايمز خلال الفترة من 20 مارس 2003 إلى 4 مايو 2003 دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 19، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003
22. جنير حنان، دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب ، مجلة البحوث الإعلامية ،كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر ، ع18، أكتوبر، 2002
23. حسين صديق، الاتجاهات النظرية لدراسة التنظيمات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، مجلد 27، عدد 4، 3، 2011
24. حياة شرارة، فاطمة الزهراء قادية عباسة، المتعة البصرية وآلياتها في تحقيق البعد القيمي للفيلم الإلكتروني- دراسة سيمولوجية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد 13، 2018
25. زمور زين الدين، حسين بن شارف، نحو سوسيولوجية أنتروبولوجية لصراع الهويات في سوسيولوجية المثقف الجزائري: تمثلات استراتيجيات وممارسات، مجلة المعارف للعلوم للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 09
26. زمور زين الدين، حسين بن شارف، المثقف الجزائري والهوية السياسية، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، العدد 8، جانفي 2018
27. زمام نور الدين، حول سوسيولوجية المثقف الجزائري، المجلة العربية لعلم الاجتماع اضافات، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ع1، 2008
28. سامي شريف، دور الإعلام في تنمية الثقافة للمجتمعات النامية ، الفن الإذاعي، ع137، اتحاد الاذاعة والتلفزيون، 2004
29. سلاف نعيمة، كدورلي عبد الكريم، الثورة الجزائرية وانقسامية النخبة المثقفة، مجلة عصور، ع25، 24، جانفي -جوان، 2015
30. سميرة كتفي، نصر الدين غراف، المعالجة الاعلامية للمواضيع الاقتصادية عبر التلفزيون - دراسة تحليلية للشبكة البرمجية لقناة الجزائرية الثالثة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 17، العدد 2، 2020
31. عبد الله كبار ، النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر :قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،عدد 11، جوان 2013
32. عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصبتها بالفصحى، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981
33. عبان سيف الدين، الصناعة الثقافية والإعلام الثقافي في الجزائر..ضبط للمفاهيم وسبر للواقع، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد 4، ع1، مارس 2019
34. عائشة فوريال، الأغنية الجزائرية، من المسؤول عن تراجعها؟، الشاشة الصغيرة، مجلة شهرية، ع70، التلفزة الجزائرية، الجزائر، 2000.

35. قيراط محمد، حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر، مجلة جامعة دمشق، مجلد 19، ع 3+4، 2003
36. مراح سعيد، محمد قارش، الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الواقع والتحديات، مجلة الحقيقة، ع 39، 2017
37. مرقومة منصور، سؤال الهوية بين النظرية وواقع الثقافة في ظل العولمة من خلال وسائل الإعلام المرئية العربية والجزائرية، مجلة أفق فكرية، العدد 02، مارس 2015
38. مغربي سلمى، الإعلام الثقافي بالتلفزيون ودوره في خدمة الأدب، مجلة المقال، العدد الخامس، د.س
39. مسيوني أمين، هل هناك أزمة كتاب في الراديو والتلفزيون؟، الفن الأذاعي، ع 38، إذاعة الجمهورية العربية 1967
40. مكوي عبد الغفار، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، تمهيد وتعقيب نقدي، حليات كلية الأدب، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ح 13، 1993
41. وثيقة قانون الإعلام رقم (90)، 07 مارس 1990.
42. يونس عبد الحميد، اللغة الفنية، مجلة عالم الفكر، الكويت، د.ع، د.ت، 1971.
43. كبار عبد الله، المثقف الأكاديمي وإشكالية الهوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11، ع 6، ديسمبر 2011

5-1 المؤتمرات و الملتقيات والندوات والبرامج:

1. الملتقى الدولي الأول حول الإعلام والصناعات الثقافية والإبداعية في الجزائر "رهانات الواقع والتطلعات" بدار الثقافة ولد عبد الرحمان ككي - مستغانم وذلك يوم 15/14 مارس 2018
2. محمد سعد أحمد إبراهيم، الأطر الخيرية للانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية على قراء الصحف، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الاعلام، جامعة القاهرة، تحت عنوان: الاعلام وصورة العرب والمسلمين، ماي 2002
3. حياة شرارة، بوعمامة العربي، البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري-دراسة حالة، الملتقى الدولي الاعلام والصناعات الثقافية والإبداعية في الجزائر "رهانات الواقع والتطلعات، دار الثقافة ولد عبد الرحمن ككي، مستغانم-الجزائر، يومي 14 و15 مارس 2018
4. حياة شرارة، بوعمامة العربي، البرامج الثقافية في الفضائيات العمومية الجزائرية وتغير الأدوار.. من مثقف نخبوي إلى مثقف إعلامي، الملتقى الدولي الأول حول الاعلام والصناعات الثقافية والإبداعية في الجزائر "رهانات الواقع والتطلعات"، دار الثقافة، مستغانم، 15/14 مارس 2018.
5. حمراوي حبيب شوقي، البرامج الثقافية في التلفزيون الجزائري، فروم الإذاعة الثقافية، 2006.10.31

(2) باللغة الفرنسية:

1-2 القواميس والكتب:

1. Ahmed Taleb Ibrahim, **enracinement et authenticité : de la décolonisation à la révolution culturelle** ,1972
2. Angers Maurice, **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**, Montréal CEC,1997
3. Alain BLANCHET et Anne GOTMAN, **L'ENQUETE ET SES METHODES : L'ENTRETIEN** ,Paris,Nathan, coll. 128, 2001
4. Busino Giovanni, **Elites et élitisme**, france, puf, 1996
5. Boudon,Raymond.**La Place du désordre.Critique des théories du changement social**. Paris, Presses Universitaires de France.1984
6. Brahim brahmi, **le pouvoir**, la presse et les intellectuels en Algérie, paris, harmatton, 1986
7. Bardin Laurence, **Analyse De contenu** ,Presse Universitaire De France ,1997
8. Busino giovanni, **élites et élitisme** , presses universitaire de France, 1996
9. C.WrightMills: **L'élite du Pouvoir**, Éditions Agone, coll. « L'ordre des choses », 2012
- 10.carl R.Bybee & Mark comadena, **information Sources and State legislators**, 1984
- 11.Dominique Walton, **Sauver la Communication**, flammariion,paris,2005
- 12.dictionnaire de sociologie , paris : références larousse, 1993
- 13.Dictionnaire Hachette encyclopédique, France ;1995
- 14.Eric Maigret, **Sociologie de la communication et des media**, 2eme éd, Armand colin, Paris,2007
- 15.Jean de Banville, **L'analyse de contenu des médias**, de la problématique au traitement statistique, Deboek université, 2000
- 16.Jacques COENEN- HUTHER : **Sociologie des élites**, Ed Armand Colin/SEJER, Paris, 2004

- 17.Judith Lazar, **Sociologie de la communication de masse**, Paris, Armand colin,, 1991
- 18.Jacques Coenen-Huther, **Sociologie des élites**, Paris, Armand Colin, 2004
- 19.L.Bodin, **L'intellectuel**, in la grande Encyclopédie la rousse, Tome9, Edition la rousse, Paris, 1971
- 20.Le grand **larousse** de la grand Françoise, france, 1995
- 21.Lucien szez, **Dictionnaire critique de la communication**, Tome 02 , Paris : Presse universitaire de France, 1993
- 22.l'Ionesco et la commission européenne, **les programmes culturels sur les chaines publiques de la télévision européen**, approche comparative recommandions, France, 1997
- 23.Madeléne Crawitz, **Méthodes des sciences** ,4ème Edition, Paris, Dalloz ,1988
- 24.Mostefa boutefnouchet, **la culture en Algérie** : mythe et réalité, société nationale d'édition et de diffusion, Alger, 1982
- 25.Nouara hocine , **les intillectueles algériens** : mythe, mouvance et anamorphose, alger, ENAG , 2005
- 26.Herve collet, **communiquer, pourquoi, comment?**, paris, Edition CRIDEC, 2004.
- 27.Vilfredo Pareto, **Trattato di sociologiagenerale**, Firenze, G. Barbéra, 1919
- 28.Raymond Aron, **L'opium des intellectuels**, Galhward, France, 1968
- 29.Simone de Beauvoir, **la cérémonie des Adieux**, Gallimard, paris, 1983
- 30.Gaetano Mosca, **Elémenti di scienza politica**, politique t.2, 1923
- 31.Paul Attallah, **Théories de la communication**, Sens, Sujet, savoirs. Québec : Presses universitaires du Québec 1991

32. Busino Giovanni, **élites et élitisme**, presses universitaires de France, 1996
33. Lotfi, Meherzi. "Les Image spéciale un défi pour le Maghreb." revue algérienne de communication N 2, insic. Alger: mars 1998
34. Henry Paul et Serge Moscovici, **problèmes de l'analyse de contenu, langage**, n11, 1998
35. Olivier Bourgois, **LE LIVRE A LA TELEVISION, Rapport pour madame la ministre de la culture et de la communication**, 16 mars 2010.
36. William GENIEYS : « **Nouveaux regards sur les élites du politique** », Revue française de science politique, Presses de Sciences Po, vol. 56, n° 1, février 2006

(3) باللغة الانجليزية:

1-3 القواميس والكتب:

1. Berelson, Bernard, **Content Analysis in communication research the free press Puplicher**, Glencoe Illinois, 1952
2. Crotty M. **The Foundations of Social Research: Meaning and Perspective in the Research Process**. Thousand Oaks, California: Sage. 1998.
3. David Demers, "dictionary of mass communication & media research (USA, Marquette Books, 2005
4. Eguene Ehrlich, **wester dictionary**, harper collions puplichers, new york, 1993
5. Kendall Diane, **Sociology in our times: the essentials**, 5th Ed, Belmont, CA: Thomson/ Wadsworth, 2006
6. Kraemer, K.L, **Introduction, paper presented at The Information systems Research Challenge: survey research Methods**, 1991
7. Lavrakas, P. J. Encyclopedia of survey research methods. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications. 2008. Accessed 17/01/2017
8. Oxford Dictionaries, **British and World English**, Scientific method, 2016, retrieved 4 mars 2018
9. Henry Jenkins: **Convergence culture: Where old and new media collide**. New York University Press. New York. 2006.
10. Thomas R. Lindlof : **Qualitative Communication Research Methods, California** : sage publications, Inc, 1995

11. Isaac, S., & Michael, W. B. **Handbook in research and evaluation: A collection of principles, methods, and strategies useful in the planning, design, and evaluation of studies in education and the behavioral sciences**. San Diego: Educational and Industrial Testing Services. (3rd Ed.). 1997
12. Kraemer, K. L. **Introduction. Paper presented at The Information Systems Research Challenge: Survey Research Methods**. 1991
13. Kendall, Diane. **Sociology in Our Times: The Essentials**. 5th ed. Belmont, CA: Thomson/Wadsworth. 2006
14. Gramsci Antonio, **Letters from Prison**, Edited by Frank Rosengarten, Translated by Raymond Rosentbal, University Press, New york, 1994
15. wright millz, **the power elite** , new york : oxford university press, 1956
16. Wright Mills, **The Power Elite (L'Élite du pouvoir)**, Traduction en français chez Agone en 2012 sous le titre L'élite au pouvoir. 1956.
17. Graham laura, **Amazonian indians and the symbolic politics of language in the Global public sphere**, Indigenous movements, self-representation, and the state in latin america, 2002

2-3 الرسائل الجامعية و المجلات:

1. A.L.Krober and Clyde Kluchohn, **culture a critical review of concepts definitions**, with the assistance of Wayne untrained and appendices, vintage books, vol 223, vintage books, new York, 1952
2. Edward b Taylor, **primitive culture : researches into the development of mythology**, religion art and custom, vol 2, london, 1871
3. Dietram A. Scheufele, **Framing as a Theory of Media effects**, Journal of Communication, vol :49, N :01, 1999
4. Jin Yang , **Framing the nato air stike kosovo a cross countries** , Gazette , Vol :65 , N.03 , 2003

5. Pamela F.OLIVER and Gerald MARWELL“ **Whatever Happened to Critical Mass Theory?**” A Retrospective and Assessment”, Social Theory, Vol.19, No.3 , 2001
6. Richard Rooke: **The contemporary debate on the role of the intellectual and the media.** Contemporary Politics. Vol. 1. N4. 1995
7. Stanley J.Baran ,Ph.D et Dennis K. Davis,Ph.D , **Mass Communication Theory :Foundations, Ferment and future ,** Thomson Wadsworth,fourt Edition,United states of America ,2006
8. Thomas McCarthy: **Practical discours: On the relations of morality to politics.** In. Craig Calhoun (ed). Habermas and the public sphere. The MIT Press. Cambridge. 1996.
9. Carl R.Bybee & mark comadena, **information sourses and state legislators,decision- making dedendency,** journal of broadvasting, vol, 28,no 3, summer, 1984
- 10.Conni de boer & Aart.svel, **thuijsen participation in conversation about the news,** journal of public opinion research, vol, 13, No2, 2001
- 11.Robert M .Entman , Robert ,M.Entman, « **Framing :Toward clarification of a fractured paradigm** »,Journal of Communication ,vol :43,N :04 ,1993
- 12.**Decision- making dedendency,** journal of broadcasting , vol.28. no3, summer1984
- 13.S.J. Barran and O.K. Davis, **Mass Communication Theory,** Wads Publishing Company, California 1995
- 14.Pipa Norris , « **The Restless Searchlight :Net work news framing of the post cold warworld** » ,Political Communication ,vol :12 ,N :04 ,1995

(4) المواقع الالكترونية:

1. <https://www.mesrs.dz/universites> التقسيم الجامعي في الجزائر يوم 2020/9/22 ساعة 19:2
2. <http://www.alriyadh.com/1108965> :جريدة الرياض، العدد 173337، ديسمبر 2015.

3. مفهوم الكوجيتو يوم 18/09/2020 <https://www.mominoun.com/articles/2020/09/18> :
4. <https://www.el-massa.com/dz/> الجمعيات الثقافية في الجزائر يوم 16/08/2020
5. أحمد رمضان، المثقف بين غرامشي وفوكو، جريدة المحطة، 17، أوت 2018، الرابط : <https://elmahatta.com>
6. الموقع الرسمي للتلفزيون الجزائري، بتاريخ 26/10/2020 ساعة 14.22 <https://www.entv.dz/live-thalitha-a3/>
7. بحث في فائدة البرامج الثقافية في المحطات التلفزيونية والاذاعية الوطنية " كتاب ومثقفون يؤكدون غيابها <http://www.djazairiess.com/alfadjr/194767> "تم التصفح يوم 25-04-2017 على الساعة 20:58.
8. موقع التلفزيون الجزائري
- <http://www.entv.dz/tvar/dossiers/index.php?id=4&voir=2> يوم 27\5\2019 ساعة 11.46.
10. للاطلاع انظر الرابط: يوم 29/6/2019 <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20160704/82629.html>
12. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8> يوم الثلاثاء 25-04-2017 على الساعة 16:28
13. نظرية الفعل التواصلي. للمزيد أطلع على الرابط : <https://www.google.com/search?q=يورغن+هابرماس&oq=يورغن+هابرماس&oeq=يورغن+هابرماس> يوم 23-6-2019- ساعة 13:24
14. علاوة فوزي، مقياس الصناعات الثقافية – ملخص محاضرات تخصص اتصال وعلاقات عامة، على الرابط <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs> :
15. عبد العزيز التميمي، النخبة المغاربية والتغيير، مجلة أقلام، ع9، السنة الثانية، أكتوبر 2003، في، 21-3-2020 سا 12:00 <http://www.mafhoum.com/press6/171C38.htm>
16. سهير الشجيري، الإعلام بين تصدير النخبة وخذلان اللحظة التاريخية، صحيفة المثقف، ع4972، 16-4-2020 على الرابط <http://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-09/6576>
17. يوم 17-3-2020، 13:13 سا / <https://www.echoroukonline.com/>. تصنيف الجامعات الجزائرية عالميا حسب تقرير سنة 2018
18. تعني في العلوم الاجتماعية : "حالة عدم الإستقرار :
- <https://www.google.com/search?q7> يوم 17-3-2020- 13:42 سا
19. نور الدين هميسي، المثقف والاعلام (العداء الكلاسيكي والمنعرج الالكتروني، مؤسسة بلا حدود للدراسات والأبحاث، في الرابط ، بتاريخ 24-3-2020 <https://www.mominoun.com/articles/-4484>

الملاحق

الملحق رقم 01: بناء استمارة التحليل

جامعة عبد الحميد ابن باديس -مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم الاعلام والاتصال

استمارة تحليل رقم....

تقوم الباحثة بإعداد دراسة في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه الطور الثالث ل م د في علوم الإعلام والاتصال تحت عنوان: " المعالجة الإعلامية للمضامين الثقافية في التلفزيون الجزائري- دراسة تحليلية لمساهمة النخب المثقفة في البرامج الثقافية " وهذه استمارة تحليل نقدمها معتمدين في ذلك على أداة تحليل المحتوى ومقابلة، لتحليل عينة من مضامين ثلاثة برامج حوارية إذ اقصر اختيارنا فيها على فئات الشكل والمضمون، والتي تمثلت في كل من الفئات التالية: الموضوع- القيم- الفاعلين- الاطر المرجعية المعالجة- الوظيفة- استراتيجيات الاقناع- اللغة المستخدمة- المساحة الزمنية، كما تم الاعتماد على وحدات تحليل اختلفت طبيعتها حسب طبيعة الفئات المستخدمة، ومنه نجد كل من وحدة، الفكرة- الجملة- العبارة- المداخلة- تساؤل (فقرة) تعليق (فقرة)- الشخصية- المصدر- الكتاب- الصورة- وقد تم حصرها في سياق الموضوع هذا بالنسبة لوحدات العد، اما بالنسبة لوحدات القياس فقد اعتمدنا على وحدة الدقيقة – الثانية.

ومن خلال هذا يمكننا تقديم دليل التعاريف الاجرائية للفئات المستخدمة وعناصرها، وكذا النظر في: لذا نطلب من سيادتكم:

- قراءة الوثيقة التي بين أيديكم، والالمام بعناصرها مع التمعن في دليل التعاريف الاجرائية.
- قراءة مدى توافق فئات التحليل مع العينة الممثلة للدراسة وكذا أسئلتنا البحثية.
- وضع علامة (x) أمام التعاريف التي ترونها مناسبة ووضع علامة (-) للتعاريف التي ترون أنها تحتاج التعديل.
- اذا وجدتم أن هناك اضافات غير ضرورية لهذه التعريفات، فالرجاء منكم كتابتها في المكان المناسب أو في ورقة منفصلة.

مع خالص التقدير والشكر

اسم ولقب المشرف:

أ. د العربي بوعمامة

اسم ولقب الباحثة

شرارة حياة

السنة الجامعية 2021/2020

1. دليل التعاريف الاجرائية:

-فئات المضمون(فئات التي تجيب على سؤال ماذا قيل؟

أولاً: فئة الموضوع: تمثل هذه الفئة مجموع المواضيع التي تم طرحها في البرامج عينة الدراسة في معالجتها للمضامين الثقافية ومساهمة النخب المثقفة وفاعليتها في هذه البرامج.(وحدة الفكرة- العبارة -) في سياق الفقرة وتمثل المواضيع الأكثر بروزاً في محتوى المادة الثقافية. ومن هنا يمكننا عرض المواضيع الرئيسية التي طرحت في هذه الفترة والتي بدورها تتفرع أيضاً إلى مواضيع فرعية وتحت فرعية، وهي كالآتي :

• المواضيع الفكرية والفلسفية: يتناول هذا الموضوع أهم القضايا الفكرية تنمي العقل وتحبب الفلسفية ذات الطابع الفلسفي والنقدي وتفرعت إلى :

• الفكر الاصلاحى في الجزائر يتناول هذا الموضوع قضية الافكار الاصلاحية وتاريخانية الفكر الاصلاحى التي دعت إليها النخب الفكرية الجزائرية وتطلعاتها المستقبلية .

• عرض ومناقشة كتب فكرية ومعرفية: وقد تناول هذا الموضوع بعرض أهم النقاشات والحوارات لكتب فكرية وثقافية وفلسفية وذلك بالتحليل والنقاش لمحتوى الكتب ومؤلفيها عن طريق استضافة نخب ومثقفين وباحثين وأساتذة جامعيين مختصين وكذلك كتاب وشعراء. وتفرع هو الآخر إلى :

• دور المعارض الدولية للكتاب: ويشير إلى أهمية الصالون الدولي عند الكاتب اليوم، وعند القارئ، واصدارات الصالون الدولي، وتثمين جهود المبدعين الجزائريين، وما الذي يميز كل طبعة، والجوائز الادبية في الجزائر وعلاقتها بالقيمة المضافة للكاتب والاديب.

• طرح ومناقشة قضايا ثقافية فكرية : وتشير إلى أهم القضايا الفكرية المطروحة في صميم المواضيع الرئيسية والتي تتلاقى معها في الطرح والتحليل وتأخذ موضع النقاش والتفاعل من طرف المثقفين المساهمين في البرامج الثقافية.

• الثقافة الوطنية والتعدد اللغوي في الجزائر: وتناول هذا الموضوع عرض تاريخانية اللغة في الجزائر والتعدد اللغوي واللهجات، التي تشكل معالم الهوية الثقافية الوطنية وبالثقافة اللغوية والتاريخ الكولونيالي والثقافة واللهجات، اللباس التقليدي القبائلي الصحراوي، الطعام الشعبي، الغناء والطرب، احتفالات يناير ورمزياته وتكريس الثقافة والهوية الأمازيغية.

• النخب الفكرية في الجزائر وعالمية الفكر الجزائري: ويشير هذا الموضوع إلى مفهوم النخبة وواقع النخب الفكرية واستراتيجيات بناء النخبة في الجزائر، وكذا مكانة واسهامات العلماء الجزائريين عالمياً، والخصوصية العالمية للفكر الجزائري تطوير الفكر الجزائري وتثمين جهود العلماء والمفكرين كالمفكر مالك بن نبي، إعادة قراءة الموروث الفكري الانساني الجزائري.

• الحقيقة والقيمة وأزمة الحداثة في الخطاب الإسلامي: وتشير إلى الفقرات والأفكار المتعلقة براهنية الخطاب الفكري الحدائي الغربي المعاصر، وعلاقته بالخطاب التمجيدي الاسلامي، وكذا المسائل الارتبابية لقيمة المعرفة، وفلسفة التغيير ومفهومه ومسألة نسبية الوجودية.

○ مواضيع أدبية: ونقصد بها المواضيع المتعلقة بالسياق الأدبي والتي تم تقسيمها إلى:

○ **الترجمة في الجزائر:** ويشير إلى كمية الاستراتيجيات المخصصة لقطاع الترجمة، وكذا تكوين المترجمين المتخرجين من معاهد الترجمة الجزائرية، ومدى اهتمام الناشر الجزائري بالكتب المترجمة.

○ **الإبداع الروائي والشعري في الجزائر:** ويشير إلى موضوع الرواية والشعر وواقعها اليوم، ومكانتها وكيف يمكن استعادة ورد الاعتبار للروائي حتى ينتج لنا قيمة مضافة بالمجال الروائي وعلاقة الفن بالأدب وانسجاميته ليصنع لنا نصا نسمعه ونشاهده، إضافة إلى حقيقة التعويل على المواقع الالكترونية في نشر الأبيات الشعرية، واستراتيجيات إعادة إحياء الشعر في الوطن عبر تأسيس بيت الشعر الجزائري والاستفادة من المدارس الشعرية.

➤ **مواضيع معرفية وتعليمية:** ويقصد بها المواضيع التي تشير إلى الثقافة العلمية وسير المؤسسات التعليمية بالجزائر سواء ما تعلق بالمدرسة وتكييف المناهج التربوية للجيل الثاني أو الجامعة والبحث العلمي وتفرع إلى الفئات التالية :

➤ **واقع المقروئية في الجزائر:** ويشير إلى موضوع واقع المقروئية ومكانة فعل القراءة وعلاقته بالانترنت وانتاج الكتب البديلة الالكترونية وأفاق المقروئية وعلاقتها بالشهادة الجامعية بالجزائر

➤ **الجامعة والبناء الحضاري:** وتشير إلى واقع الجامعة الجزائرية في ضل الرّكب الحضاري ودورها في بناء الأمة واستراتيجيات تحديث الجامعة كونها واجهة المعرفة والحضارة. وواقع البحث العلمي والانتاج المعرفي بالجزائر وطرق اكتساب الثقافة العلمية، والأسباب التي تحول الى تراجعها والاليات التي ينبغي اتخاذها للنهوض بالقطاع العلمي والمعرفي، وتحديد الخلل داخل المنظومات التربوية ومحاولة تقديم النماذج والمشاريع البديلة، وكذا واقع المجتمع الجزائري في ظل مجتمع المعرفة.

❖ **مواضيع فنية اعلامية ثقافية:** ونقصد بها المواضيع المتعلقة بالنشاط الفني والابداعي والتي أخذت نصيب معتبرا من الحصص المعالجة والتي تشير إلى المواضيع الاعلامية التي تندرج تحت مظلة الثقافة وتمثلت في :

❖ **الثقافة العمرانية والمتحفية في الجزائر:** ويشير إلى موضوع الهوية العمرانية بالجزائر، وأليات الحفاظ عليها وتثبيتها ودور المجتمع في تحديد هذه الهوية وكيفية كسبها لتكون محركا للنشاط الاقتصادي والسياحي، وأيضا واقع المتاحف في الجزائر عبر مختلف الحقب التاريخية ومدى الاهتمام بالثقافة المتحفية لدى الجزائريين، وأهم المسائل التي ينبغي وضعها لزرع هذه الثقافة.

❖ **واقع المسرح والسينما والأغنية والدراما في الجزائر:** وتشير إلى موضوع تاريخانية المسرح الجزائري وحدائه نشأته وأهم المحطات التي أضاءت المسرح وارتباطه بالفعل المقاوم لدى الأمير خالد وأهميته في نشر وتوعية الأمم، وفقدان التكوين والتخصصات في هذا القطاع ويشير أيضا إلى الاغنية الجزائرية التي تشتهر بثرائها وتنوعها كالأندلسي والشعبي والراي والشاوي والصحراوية والبدوية والقناوية والقبائلي، الفولكلور الشعبي، وواقع الاغنية الملتزمة جماليا وكيف وصلت الاغنية الجزائرية إلى العالمية وتاريخانية الاغنية، على غرار

الإشارة إلى واقع السينما والدراما الجزائرية، الفيلم التاريخي، وأجندة المشروع السينمائي والدرامي في الجزائر ومكانة الصناعة السينمائية والدرامية، والأليات التي ينبغي تبنيها للخوض في مضمار المنافسات الإقليمية والعربية وكذا إنتاج النجوم للمساهمة في الرفع من المستوى السينمائي والدرامي.

❖ **الكتابة النسوية في الجزائر:** يشير إلى موضوع اشكالية الكتابة النسوية، وحرية الكتابة عند المرأة وعوائقها وجماليات الإبداع عند هذه الفئة، الإعلام النسوي والصورة النمطية.

❖ **الصحافة وواقع الإعلام الثقافي بالجزائر:** يشير إلى الأليات التي يمكن انتهاجها لتحسين نوعية الصحافة المكتوبة التي تعاني من غياب حركيته والبحث في أسباب الغياب وحصصها في المناسبات والنشاطات، في وقت كان لازم على الإعلام أن يكون وسيلة للثقاف، وتشير إلى موضوع الصحافة والإعلام بالجزائر والمخصص للراحل أب الصحافة الجزائرية زهير احدادن والمؤسسين لجريدة المجاهد، وتشكل الصحافة.

❖ **المثقف المبدع والجمعيات الثقافية:** ويشير إلى علاقة المثقف المبدع بالجمعيات الثقافية والتي تعيش نوعا من الانسحاب والركود من المهام التي تفترض أن تعود له، وسياق المشهد الثقافي الجمعياتي بالجزائر ومسألة المثقف وكيونته وهل ينسحب المفهوم إلى من يدرس داخل أسوار الجامعة أم المشارك في الهيئات الثقافية ومسألة النفور من الجمعيات، والادوار التي تقدمها في الساحة الثقافية.

■ **الثقافة السياسية:** ونقصد بها جميع المواضيع التي تعلق بالساحة السياسية منذ بداية الحراك الشعبي الجزائري وكان فيها المثقف الجزائري طرفا فعالا في تحليل وتشخيص زواياها، وكذا تناول مستويات الازمة الحضارية المتعلقة بالظواهر الفكرية المستجدة وقد انقسم إلى المواضيع الفرعية التالية :

■ **الامة والدولة ومشروع المجتمع:** ويشير إلى موضوع المفاهيم والمكونات لمفهومي الامة والدولة واهم الممارسات التي تحقق مشروع المجتمع واهم الثوابت والمتغيرات الحاصلة في هذا المشروع الجيني الذي لا يزال قيد التكوين والتأسيس.

■ **الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة في المجتمع الجزائري:** ويشير إلى موضوع الحراك الثقافي الذي أفرزته الساحات الحراكية الشعبية الذي ينم عن طاقات فكرية فنية سواء على مستوى الشعارات المرفوعة والطاقات الفنية الأخرى كالشعر والرسم والغناء واللوحات المسرحية المعروضة، وطبيعة هذا الحراك هل هو نتاج ثقافي جديد أم طفرة، وهل هو شكل جديد للثقافة وللمثقف والذي تفرع بدوره إلى :

■ **الشباب والحراك الثقافي الجزائري:** ويشير هذا الموضوع إلى واقع الشباب الجزائري في ظل الحراك السلمي الثقافي والطموحات التي يناضل لأجلها لصنع الجزائر التي يحلم بها الشباب، واستشراف ثقافة جديدة للمجتمع الجزائري

▪ **ثقافة السلم والتعايش الاجتماعي:** وتشير إلى مقاربات المصطلح والمفهوم الذي يشير إليه التعايش وكذا الثقافات السلمية المغروسة في الجزائريين ودورها في التطور والتنمية الوطنية والذي تجسد في الحراك الشعبي السلمي من أجل بناء وطن آمن، الاخلاق والمجتمع والمبادئ وانتاج السلوكيات السلبية وتقييم الذات والانفتاح على الآخر

ثانيا: فئة القيم: values ونقصد بها تلك المعايير والعادات والمعتقدات ورموز ومعاليم الثقافة الوطنية حيث لهذه الفئة أهمية كبرى مكنتنا من تصنيف المعتقدات والعادات وسلوكيات المثقف الجزائري، قد حاولنا في هذه الفئة تعداد أهم القيم المروج بها في البرنامج (وحدة العبارة - جملة- المشهد في سياق الفقرة) وتمثلت في:

✓ **قيم فنية جمالية:** وتشير إلى العبارات الفنية والجمالية التي استخدمها المقدم والمتحدث في وصف الظاهرة الثقافية سواء كتاب أو مشروع ثقافي أو مكتبة، والجوائز الابداعية غيرها، وكذا الجمل التي توجي بالجوانب الفنية كالطرب والسَنفونيات والمدارس الفنية كالتكعيبية، والمشاركة باللباس التقليدي والاطعمة الشعبية، الموسيقى الاندلسية والامازيغية، الصحراوية، الفن الشعبي والفولكلور والمسرح.

✓ **قيم معرفية وأدبية:** وتشير إلى العبارات والجمل الادبية والمعرفية التي ذكرها المقدم والمتحدث كالأقوال والاستعارات المجازية والابيات الشعرية، وكذلك القيم الادبية كالجوائز الادبية، بيت الشعر وكذا جميع أنواع المعارف والعلوم، وكذا العبارات والجمل التي استدلل بها المقدم أو المتحدث من المصادر الأجنبية أو العربية.

✓ **قيم أخلاقية وحضارية:** وتشير إلى العبارات والجمل التي تستظهر الثقافة السلمية والحضارية والأمنية والأخلاقية كلسلم المجتمع، والحراك السلمي، القيم الحضارية للثورة التحريرية، الجوامع والعمارة الاسلامية ونظام الحسبة والرشد في الخلافة الراشدة لسيدنا عمر رضي الله عنه وتكيفها على مجتمعات المعاصرة.

ثالثا : فئة الفاعلين: actor تمثل هذه الفئة مجموعة من الشخصيات الفاعلة البرنامج من مثقفين وأكاديميين أساتذة وباحثين محامين، كتاب وشعراء وناقدين وغيرهم وقد حاولنا ضبط الأنماط النخبوية الفاعلة والتي تستضيفهم الحصص الثقافية لمعالجة أهم القضايا التي تخص الشأن الثقافي الجزائري، (وحدة الشخصية)

رابعا: فئة الوظيفة: حاولنا من خلال هذه الفئة إبراز الوظائف التثقيفية التي تندرج ضمن الوسيلة الإعلامية عبر القالب البرامجي والمتمثل في البرنامج الثقافي وما يقدمه من محتوى ثقافي ووظيفة المثقف الجزائري الذي يعتبر أحد الفئات المنتجة والتنويرية نظرا لدوره التوعوي والثقافي، (العبارة الجملة الفكرة في سياق الفقرة) تفرعت الى فئتين هما:

📌 **فئة وظيفة محتوى البرامج الثقافية وتمثلت في:** وظيفة دعائية وترويجية- وظيفة معرفية تثقيفية- وظيفة إعلامية إخبارية- وظيفة فنية جمالية، وظيفة إنتاجية.

✚ **فئة وظيفة النخبة المثقفة:** الوظيفة الانتاجية- وظيفة بناء الوعي والارشاد والاصلاح- وظيفة اخبارية واعلامية- الوظيفة المعرفية والتثقيفية.

خامسا: فئة الأطر المرجعية المعالجة: حاولنا من خلال هذه الفئة إبراز مختلف الأطر المرجعية التي تم معالجة القضايا الثقافية من خلالها والتي تمثلت في المصادر وحيثياتها التاريخية (وحدة الجملة – الفكرة – صورة- كتاب- عالم- المصادر في سياق الفقرة) وتمثلت في :

- **مرجعية عربية تاريخية :** مثل الشخصيات التاريخية الفاعلة في المضمون الثقافي والوثائق والكتب والمصادر والتواريخ مثل حي بن يقضان
- **مرجعية عربية إسلامية مدمجة :** مثل الشخصيات التاريخية الفاعلة في المضمون الثقافي والوثائق والكتب والمصادر والتواريخ مثل القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والمصادر والمرجعيات الأساسية للعلوم والمعارف مثل مقدمة ابن خلدون، والصاح.
- **مرجعية جزائرية محلية** مثل الشخصيات الجزائرية الأصيلة والفاعلة مثل مالك ابن نبي، محمد أركون، وبعض المصادر والتواريخ مثل اتفاقيات ايفيان-أول صحيفة جزائرية- مظاهرات 11 ديسمبر 1962-
- **مرجعية أجنبية أو فرانكفونية:** مثل الشخصيات التاريخية الفاعلة في المضمون الثقافي مثل أرسطو أو سقراط والوثائق والكتب والمصادر والتواريخ مثل كتاب حقيقة الفن لدى جاك دريدا

- **فئات الشكل :**

أولا: فئة الاستمالات الإقناعية : appeals تعتبر الاستمالات أو أساليب الإقناع أو وسائل الإقناع devise من أهم الفئات المستخدمة في التحليل، ونقصد بها الخطوط التوجيهية التي يعالج من خلالها المضمون الثقافي تنوعت عناصر استخدامها بين الأساليب العقلية والأساليب العاطفية وذلك قصد إقناع الجمهور بالرسالة الثقافية عبر التلفزيون، (وحدة العبارة –المداخلة-المبادلة- تساؤل- تعليق- الشخصية-النسبة – المصدر - -صورة ثابتة – الفيديو- رموز- في سياق الفقرة)تفرّعت إلى:

- ❖ **الاساليب العاطفية:** ويشار بها إلى الاستراتيجيات والأساليب المخاطبة للعاطفة والمتمثلة في الاحاسيس والمشاعر كتلك المتعلقة بمجموع العناصر التصويرية والفيديوهات الموظفة، والانفعالات المأثرة في وجدان المتلقي وحتى الاستمالات التخويفية وتنقسم إلى :
- ❖ **تدعيم الحديث بشعارات وأمثال وحكم:** ونقصد بها كل ما يندرج في إطار الأمثال والحكم والتي غالبا ما تغلب في مواضيع الأدبية والشعرية وحتى السياسية.
- ❖ **استخدام الاساليب اللغوية:** ونقصد به استخدام أساليب الجناس والطباق والكناية لتمكين المعنى وبلورته في سياقه الصحيح

- ❖ استخدام أساليب التخويف: وهي جميع الاستمالات التي اندرجت والمراد بها التخويف إما الدولة أو المجتمع على مستوى المقرئية أو البحث العلمي أو المسار التعليمي في الجامعة
- ❖ الأساليب العقلية: ويشار بها إلى تلك الاستراتيجيات المخاطبة لعقل ومنطق المتلقي، تمرر بطرق مباشرة وغير مباشرة وتمثلت في:

❖ الاستشهادات بالأدلة والحجج والبراهين : وتشير إلى مجموع العناصر الحجاجية التي يستند إليها مضمون البرامج والتي تأخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، الأقوال والحكم الخالدة للكتاب والمؤرخين، الأبيات الشعرية، وكذا من خلال عرض محتوى كتب من طرف مؤلفه، بالإضافة الى عرض المصطلحات وترجمتها سواء ما تعلق بالحقول العلمية أو الادبية أو الاعلامية أو الانسانية.

❖ الاستشهاد بالأرقام وإحصائيات: ويقصد بها تقديم النسب المئوية والمعطيات البيانية التي يقدمها المتحاورين مثل نسبة اقتناء الكتب في الصالون الدولي للكتاب، تقديم احصائيات حول الانتاج المعرفي في الجامعات، وكذلك التقسيمات البيداغوجية للجامعات والمعاهد والمدارس العليا، عدد الحاضرين لأول مسرحية في الجزائر مسرحية جحا وغيرها.

❖ تقديم أمثلة من الواقع: ويقصد بها تقديم أمثلة تقريرية عن الحديث أو القضية المعالجة وتكون من الواقع المعاش

ثانيا: فئة اللغة المستعملة: نقصد بها اللغة المستخدمة في البرامج عينة الدراسة، حاولنا من خلال هذه الفئة تعداد اللغة، واقسمت إلى الأصناف التالية:

- الفصحى: وهي اللغة السليمة الخالصة من أي عيب.
- عامية منقحة: وهي اللغة المستخدمة بشكل يومي خليط من الفصحى المخففة والعامية واللهجات الاخرى.
- أجنبية مترجمة إلى العربية: وهي الجمل التي يتم ترجمتها من طرف المقدم أو الضيوف لتفسير وتوضيح المعنى.
- اجنبية فقط وتشير إلى اللغة غير العربية كالفرنسية أو الانجليزية، (وحدة العبارة – الجملة – في سياق الفقرة) تفرعت إلى فئتين:
- فئة لغة القائم بالاتصال: وتشير إلى المقدم أو القائم بالبرامج الثقافية عينة الدراسة وكذا المراسل أو المعلق.
- فئة لغة المتحدث: وتشير إلى الضيوف الحاضرين في البرامج عينة الدراسة أو المستجوبين

ثالثا: فئة الزمن: نقصد به درجة الأولوية او المساحة الزمنية التي اعطتها القناة الثالثة للبرامج الثقافية ضمن شبكتها البرامجية . وانقسمت الى: ثقافية، اخبارية، تربوية وتعليمية، دينية، رياضية اجتماعية، ترفيهية ومنوعات.

2. ورقة الترميز:

1- البيانات الأولية:

4	3	2	1

2- ترميز فئات التحليل وعناصرها:

أ- فئات المضمون والشكل:

5 فئة الموضوع	6 فئة القيم	7 فئة الفاعلين	8 فئة الوظيفة	9 الأطر

المرجعية

12 فئة الزمن

11 اللغة المستخدمة

10 أساليب الاقناع

5/5	4/5	3/4	2/5	1/5
5/1/5	4/1/5	3/1/5	2/1/5	1/1/5
			2/2/1/5	1/2/1/5

2/2/5	1/2/5

5/3/5	4/3/5	3/3/5	2/3/5	1 /3/5
2/2/4/5	1/2/4/5	2/4/5	2/5/5	1/4/5
				1/5/5

فئة القيم:

3/6	2/6	1/6

فئة الفاعلين:

5/7	4/7	3/7	2/7	1/7

فئة الوظيفة:

5/1/8	4/1/8	3/1/8	2/1/8	1/1/8	1/8	
6/2/8	5/2/8	4/2/8	3/2/8	2/2/8	1/2/8	2/8

فئة الأطر المرجعية :

4/9	3/9	2/9	1/9

فئة أساليب الاقناع:

3/1/10	2/1/10	1/1/10	1/10
3/2/10	2/2/10	1/2/10	2/10

فئة اللغة المستخدمة:

4/1/11	3/1/11	2/1/11	1/1/11	1/11
4/2/11	3/2/11	2/2/11	1/2/11	2/11

فئة المساحة الزمنية:

7/12	6/12	5/12	4/12	3/12	2/12	1/12

3. دليل استمارة التحليل:

1. البيانات الأولية:

الرقم 1: يشير إلى اسم البرنامج في قناة الجزائرية الثالثة.

الرقم 2: يشير إلى يوم بث البرنامج

الرقم 3: يشير إلى شهر بث البرنامج

الرقم 4: يشير إلى سنة بث البرنامج

2 / فئات التحليل وعناصرها:

الرقم 5: يشير إلى فئة الموضوع

الرقم 6: يشير إلى فئة القيم

الرقم 7: يشير إلى فئة الفاعلين

الرقم 8: يشير إلى فئة الوظيفة

الرقم 9: يشير إلى فئة الأطر المرجعية المعالجة

الرقم 10: يشير إلى فئة اساليب الاقتناع

الرقم 11: يشير إلى فئة اللغة المستخدمة

الرقم 12: يشير إلى فئة المساحة الزمنية

اولا فئة الموضوع:

الرقم 1/5 مواضيع فكرية وفلسفية.

الرقم 2/5 مواضيع أدبية

الرقم 3/5 مواضيع فنية اعلامية ثقافية

الرقم 4/5 مواضيع الثقافة السياسية

الرقم 5/5 مواضيع تعليمية ومعرفية

الرقم 1/1/5 الفكر الاصلاحى في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرقم 2/1/5 عرض ومناقشة كتب فكرية

الرقم 1/2/1/5 دور المعارض الدولية للكتاب

الرقم 2/2/1/5 طرح ومناقشة قضايا ثقافية فكرية

الرقم 3/1/5 الثقافة الوطنية والتعدد اللغوي في الجزائر

الرقم 4/1/5 النخب الفكرية في الجزائر وعالمية الفكر الجزائري.

الرقم 5/1/5 الحقيقة والقيمة وأزمة الحداثة في الخطاب الإسلامي

الرقم 1/2/5 الابداع الشعري والروائي في الجزائري

الرقم 2/2/5 الترجمة في الجزائر

الرقم 1/3/5 الثقافة المتحفية والعمرانية في الجزائر

الرقم 2/3/5 واقع المسرح والسينما والأغنية والدراما في الجزائر

الرقم 3/3/5 الكتابة النسوية في الجزائر

الرقم 4/3/5 الصحافة وواقع الاعلام الثقافي في الجزائر

الرقم 5/3/5 المثقف المبدع والجمعيات الثقافية

الرقم 1/4/5 الأمة والدولة ومشروع بناء المجتمع

الرقم 2/4/5 الحراك الشعبي وتشكل الثقافة الجديدة في المجتمع الجزائري

الرقم 1/2/4/5 الشباب والحراك الثقافي الجزائري

الرقم 2/2/4/5 ثقافة السلم والتعايش الاجتماعي

الرقم 1/5/5 واقع المقروئية في الجزائر

الرقم 2/5/5 الجامعة والبناء الحضاري

ثانيا: فئة القيم

الرقم 1/6 قيم فنية وجمالية.

الرقم 2/6 قيم أدبية ومعرفية.

الرقم 3/6 قيم أخلاقية وحضارية.

ثالثا فئة الفاعلين:

الرقم 1/7 القوائم بالاتصال (مذيع-مراسل)

الرقم 2/7 دكتور أو أستاذ أو باحث جامعي

الرقم 3/7 أديب أو كاتب أو شاعر أو روائي

الرقم 4/7 فنان أو مخرج أو مسرحي أو ملحن.

الرقم 5/7 مسؤولي مؤسسات وجمعيات ثقافية ودور نشر

رابعا فئة الوظيفة:

الرقم 1/8 وظيفة محتوى البرامج الثقافية

الرقم 1/1/8 وظيفة انتاجية

الرقم 2/1/8 وظيفة إعلامية اخبارية

الرقم 3/1/8 وظيفة فنية جمالية

الرقم 4/1/8 وظيفة دعائية وترويجية

الرقم 5/1/8 وظيفة معرفية وتثقيفية

الرقم 2/8 وظيفة النخب المثقفة

الرقم 1/2/8 وظيفة انتاجية

الرقم 2/2/8 وظيفة بناء الوعي والارشاد والاصلاح

الرقم 3/2/8 وظيفة اخبارية وإعلامية

الرقم 4/2/8 وظيفة معرفية والتثقيفية

الرقم 5/2/8 وظيفة فنية وجمالية

الرقم 6/2/8 وظيفة دعائية وترويجية

خامسا فئة الأطر المرجعية المعالجة:

الرقم 1/9 مرجعية عربية تاريخية

الرقم 2/9 مرجعية عربية إسلامية مدمجة

الرقم 3/9 مرجعية محلية جزائرية

الرقم 4/9 مرجعية أجنبية أو فرانكفونية

سادسا فئة اساليب الاقناع:

الرقم 1/10 اساليب عقلية

الرقم 1/1/10 تقديم أمثلة من الواقع

الرقم 2/1/10 الاستشهاد بأرقام وإحصائيات

الرقم 3/1/10 استخدام أدلة وبراهين

الرقم 2/10 اساليب عاطفية

الرقم 1/2/10 تدعيم الحديث بشعارات أمثال وحكم

الرقم 2/2/10 استخدام الاساليب اللغوية

الرقم 3/2/10 أساليب التخويف

سابعا اللغة المستخدمة:

الرقم 1/11 لغة القائم بالاتصال

الرقم 1/1/11 فصحي

الرقم 2/1/11 عامية منقحة

الرقم 3/1/11 أجنبية

الرقم 4/1/11 أجنبية مترجمة إلى العربية

الرقم 2/11 لغة الضيف المتحدث

الرقم 1/2/11 فصحي

الرقم 2/2/11 عامية منقحة

الرقم 3/2/11 أجنبية

الرقم 4/2/11 أجنبية مترجمة إلى العربية

ثامنا: المساحة الزمنية:

1/12 برامج ثقافية

2/12 برامج اخبارية

3/12 برامج دينية

4/12 برامج رياضية

5/12 برامج اجتماعية

6/12 برامج تربوية وتعليمية

7/12 برامج ترفيهية ومنوعات

الملاحظات:

الملحق رقم 2:

دليل المقابلة:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

شرارة حياة طالبة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، بجامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم،
تخصص الاتصال، تكنولوجيا وسائل الإعلام والمجتمع.

تحية طيبة وبعد :

نحن بصدد تحضير أطروحة دكتوراه حول "المعالجة الإعلامية للمضامين الثقافية في التلفزيون الجزائري- دراسة تحليلية لمساهمة النخب المثقفة في البرامج الثقافية"، ونرجو من سيادتكم التكرم بالإجابة على أسئلة المقابلة لغرض جمع المعطيات العلمية اللازمة حول موضوع دراستنا، وذلك قصد إثراء الجانب المعرفي، الأدبي، العلمي للطالبة، وكما تقتضيه المعارف العلمية فإن المعلومات المقدمة ستستخدم لأغراض علمية.

الباحثة شرارة حياة

مع خالص التحية والتقدير

محور السمات العامة:

الجنس:

المستوى الدراسي:

التخصص:

الدرجة العلمية:

عدد المؤلفات المنشورة:

المحور الأول: الأدوار الفكرية والأدبية والفنية للمثقف

الفكرية والأدبية:

- 1- ما هي الموضوعات التي يهتم المثقف الجزائري اليوم في الكتابة عنها؟
- 2- أنتم كمثقفين فاعلين في المشهد الثقافي كيف تنظرون لعلاقة المثقف مع الجمعيات الثقافية؟
- 3- ما مدى فاعلية المرأة في الواقع الثقافي؟ وهل يتناسب مع نسبة العددية التي تشكلها المرأة في المجتمع الجزائري؟
- 4- ما هي الاسس التي ينبغي الارتكاز عليها لتفعيل النشاط الثقافي وتحقيق الاستثمار والرفع من الناتج المحلي؟
- 5- ما هو واقع البحث العلمي في الجزائر؟ وما هي الاسباب التي تحول دون النهوض بالبحث العلمي؟
- 6- هل تساهم المعارض الدولية للكتاب في الرفع من المقروئية؟ وإلى أي مدى تساهم في الرفع من سوق النشر (صناعة النشر)؟
- 7- ما هو واقع الإعلام الثقافي الورقي والسمعي البصري (الإذاعة – التلفزيون)؟ وهل المواقع الثقافية الالكترونية تشكل رافد أو بديل؟ وهل يمكن للمواقع الثقافية الالكترونية أن تؤسس لأدب متميز بمعايير جديدة؟ وما هي الآليات التي ينبغي اتخاذها لتحسين نوعية المحتوى في هذه المواقع الالكترونية؟

9- هل الجوائز الادبية في الجزائر هي محرك للفعل الثقافي ؟ وهل تمنح للكاتب قيمة إضافية أم أنها مناسباتية وآنية فقط ؟

10- هل التعدد اللغوي والتعدد اللغوي في الجزائر يُشكل اختلافا أو اثلافا؟

الفنية والجمالية:

- 1- ما هو واقع الأغنية الملتزمة جماليا؟
 - 2- ما أسباب غياب الثقافة المتحفية في الجزائر لدى الشباب؟
 - 3- كيف يمكن للعمرة (الهوية العمرانية) أن تكون رافدا للسياحة؟
 - 4- ما هي الآليات التي ينبغي اتخاذها للنهوض بقطاع المسرح؟
 - 5- ما هي أسباب تعثر الصناعة الدرامية وإنتاج النجوم؟
- المحور الثاني: الأدوار والوظائف السياسية للمثقف الجزائري داخل المجتمع**

- 1- ما هو دور المثقف في الحراك الشعبي؟
- 2- ما تحليلكم حول غياب النخبة المثقفة أثناء الحراك الشعبي ؟
- 3- هل يمكن استشراف ثقافة جزائرية جديدة على وقع الحراك الشعبي ؟ وما هي معالم الثقافة الجزائرية الجديدة التي يرغبها ويراهها المثقف الجزائري؟
- 4- ما هي الآليات والمبادرات التي ينبغي العمل عليها وتكريسها لخلق مجتمعات ثقافية ذات قيمة حقيقية ؟
- 5- ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحراك الشعبي ؟ وهل ساهمت من خلال مواقعكم خول الموضوع ؟

كيف يساهم المثقف في رد الاعتبار للبرامج الثقافية التلفزيونية؟

أسئلة إضافية خاصة بالضيوف:

- 1- كونكم دعيتم لبرنامج أو أكثر من البرامج الثقافية بالتلفزيون الجزائري – هل تم حصركم للإجابة على مواضيع دون أخرى أم كانت لكم حرية النقاش ؟
- 2- إذا طلب منكم تقديم برنامج ثقافي ؟ ما هي المواضيع التي ستقدمها في البرنامج؟
- 3- ما هي رسالتكم للمستمع والمشاهد؟

المحور الثالث: دليل المقابلة الخاص بالقائمين على البرامج المعالجة

محور البيانات :

السمات العامة:

الجنس:

المستوى التعليمي:

التخصص:

الأقدمية المهنية في جانب الصحافة:

الأقدمية المهنية في مؤسسة التلفزيون الجزائري:

أسئلة تخص الجانب التقني للبرامج:

- ما هي المعايير المعتمدة في اختيار المثقفين الفاعلين في البرامج الثقافية ؟
- هل تشترطون لغة معينة للضيف ؟

- الى من ترجع فكرة اعداد البرامج ؟
- هناك أسماء مثقفين جزائريين غائبين عن الساحة الإعلامية .. لما لا تتم استضافتهم؟
- هناك ضيوف مكررين في البرنامج الى ما يرجع ذلك ؟
- هل لدى البرنامج أرشيف؟
- هل تساهم ملاحظات وانتقادات الجمهور في النقاش حول المواضيع المختارة وهل يأخذ بتلك الملاحظات؟

الملحق رقم 03 فهرس الجداول والاشكال البيانية:

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح المواضيع الرئيسية المطروحة في البرامج الثقافية	191
2	يوضح المواضيع الفرعية المطروحة في البرامج الثقافية	194
3	يوضح المواضيع تحت الفرعية المطروحة في البرامج الثقافية	196
4	يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع (الفكرية والفلسفية)	200
5	يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع (الأدبية)	211
6	يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع (المعرفية والتعليمية)	216
7	يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع (الفنية الاعلامية الثقافية)	221
8	يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع (الثقافة السياسية)	233
9	يوضح عناصر القيم المطروحة في البرامج الثقافية	237
10	يوضح توزيع الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية	240
11	يوضح توزيع أساليب الاقناعية في البرامج الثقافية	244
12	يوضح محتوى الاساليب الاقناعية العقلية المطروحة في البرامج الثقافية	248
13	يوضح محتوى الاساليب الاقناعية العاطفية المطروحة في البرامج الثقافية	253
14	يوضح توزيع نوع الوظيفة التي تؤديها النخبة المثقفة والمحتوى البرامجي المعالج	258
15	يوضح الأطر المرجعية المستخدمة لدى النخبة المثقفة في البرامج الثقافية	264
16	يوضح توزيع اللغة المستخدمة بالنسبة للقائم بالاتصال والمتحدث	267
17	يوضح توزيع المساحة الزمنية للبرامج الثقافية ضمن الشبكة البرامجية	271
18	يوضح الفئات المختارة وسياقها مع وحدات العد والقياس	49(الاطار المنهجي)
19	يوضح العينة المختارة في البرامج الثلاثة ومدة بثها وتواريخ بثها	58(الاطار المنهجي)

فهرس الاشكال البيانية:

الرقم	عنوان الشكل البياني	الصفحة
1	يوضح المواضيع الرئيسية المطروحة في البرامج الثقافية	191
2	يوضح المواضيع تحت الفرعية المطروحة في البرامج الثقافية	194
3	يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع (الفكرية والفلسفية)	196
4	يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع (الأدبية)	200
5	يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع (المعرفية والتعليمية)	212
6	يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع (الفنية الاعلامية الثقافية)	217
7	يوضح المواضيع الفرعية بالنسبة للموضوع (الثقافة السياسية)	221
8	يوضح عناصر القيم المطروحة في البرامج الثقافية	233
9	يوضح توزيع الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية	237
10	يوضح توزيع أساليب الاقناعية في البرامج الثقافية	241
11	يوضح محتوى الاساليب الاقناعية العقلية المطروحة في البرامج الثقافية	244
12	يوضح محتوى الاساليب الاقناعية العاطفية المطروحة في البرامج الثقافية	248
13	يوضح توزيع نوع الوظيفة التي تؤديها النخبة المثقفة والمحتوى البرامجي المعالج	253
14	يوضح الأطر المرجعية المستخدمة لدى النخبة المثقفة في البرامج الثقافية	258
15	يوضح توزيع اللغة المستخدمة بالنسبة للقائم بالاتصال والمتحدث	265
15	يوضح توزيع المساحة الزمنية المستخدمة للبرامج الثقافية	272

الملحق رقم 4:**بطاقة فنية للبرامج المستخدمة في الدراسة:**

1_ قراءات: برنامج ثقافي حوارى أسبوعي يقدمه الدكتور محمد كاديك، يعرض طوال السنة في القناة الجزائرية الثالثة على الساعة 21:00 توقيت الشتوي وعلى الساعة 11:00 توقيت الصيفي وعلى الساعة 13:00 في شهر رمضان المبارك انطلاقة الأولى للبرنامج كانت سنة 2006 ولم يعرف البرنامج توقف إلا في الحالات النادرة وبقي ثابتا حتى نهاية سنة 2019 أدبي بامتياز يستضيف مجموعة من النخب والمثقفين ذوات الإنتاجات الفكرية في مجالات الفكر والفلسفة والأدب والشعر يتعرض لمضمون الكتاب ويقدم دعاية للكتاب من خلال صورته وعرض فقرات صغيرة لمحتواه من طرف القائم بالاتصال، وتوجه للضيف أسئلة بحثية حول الكتاب وفكرته، مدته بين 30 دقيقة إلى 35 دقيقة مع الإشارة إلى وجود فواصل موسيقية وعرض تجربة المؤلف أو بورترى شامل للضيف حتى يستطيع الجمهور الإلمام بالمتكف ومعرفته.

2- رؤى: برنامج ثقافي حوارى أسبوعي تقدمه الإعلامية غنية بن عثمان يعنى بالمواضيع الفكرية والثقافية والفلسفية والفنية والاجتماعية والإعلامية والسياسية يستضيف مجموعة من المثقفين والنخبة (بين أربعة إلى خمسة مثقفين) تتراوح مدة عرضه بين 55:00 دقيقة إلى 1:00:05 ويعرض على القناة الجزائرية الثالثة وهو من البرامج الثابتة في القناة، يقدم البرنامج روبرتات وتقاير أولية عن المواضيع المعالجة وفقرات تحليلية تدخل في عمق الأحداث الثقافية ويعرض المواضيع وفقا للأحداث الراهنة التي تعيشها البلاد.

3- المنتدى الثقافي: برنامج أسبوعي ثقافي حوارى يعرض في القناة الجزائرية الثالثة على الساعة 22:00 مساءً تقدمه الإعلامية ابتسام عميور يناقش موضوعات ثقافية وفكرية يرمي إلى إقامة جسور الحوار والنقاش مع جملة من الاساتذة والمفكرين والمهتمين بالمجال الإبداعي والكتابي في كل المواضيع والأحداث الثقافية التي إما تتزامن مع حدث ثقافي معين أو تذكيرنا به ويستعرض كذلك مقاطع موسيقية وتقاير عن المواضيع المعالجة وهو من البرامج الثابتة طوال سنوات عديدة.

